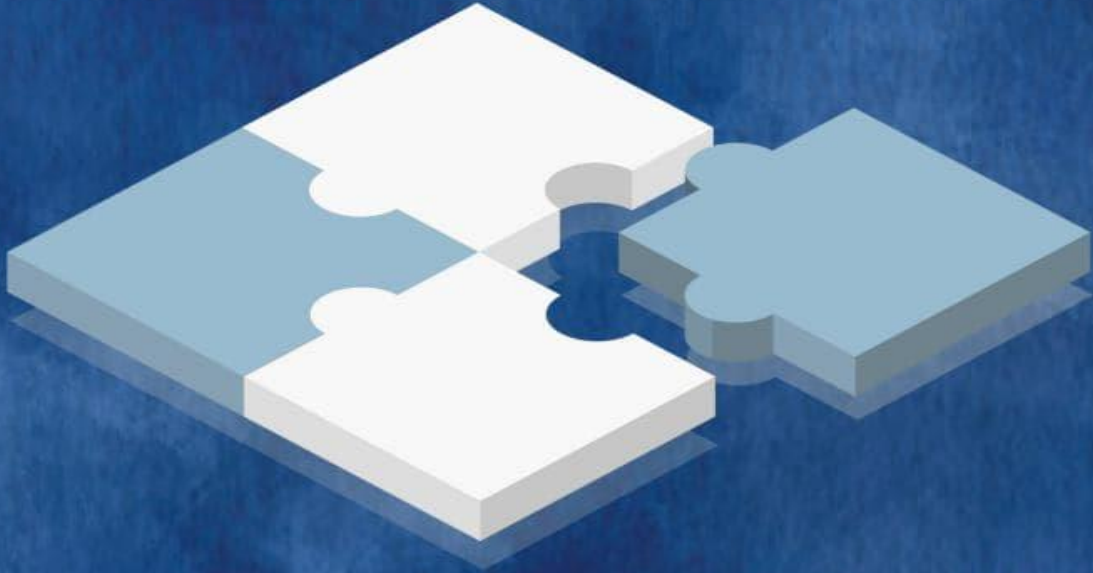


العُبياد من الكلام

التربية الجنسية
في الإسلام

اعداد : د . شيماء عبد التواب مشرف



إهداء

أهدي ثمرة ليالي غاب قمرها وضاق الصدر فيها حتى أشرقت الشمس فبددت كل غم وهم
لمعلمتي الأولى روجي وقرة عيني صديقتي وأختي وابنتي قبل بناتي لأمي الجميلة: **عُلا** التي
نالت حظا كبيرا من اسمها، ولم ترض لنا غير معالي الأمور دائما، فجزاها الله عنا خير
الجزاء، أسأل الله أن يمن عليّ بصحتها ولقياها وبرها.

وأهديه لوالدي الغالي رزقنا الله بره ووجه.

وأهديه لزوجي الكريم الذي لولا مساندته لي ما خرج هذا البحث إلى النور.

وأهديه لأولادي الذين أسأل الله أن يعوضهم عن انشغالي عنهم بهذا البحث بأدب
وتربية وحفظ من لدنه.

وأهديه مع شكري لرفيقة الدرب أسماء محمد لبيب لبذلها من الوقت والجهد الكثير في
مراجعته وتدقيقه.

وأهديه مع شكري وحيي لكل الصديقات في حياتي الحقيقية والافتراضية فكم من حبيبة
ساندتني وهونت على المشاق لإكمال الطريق رغم صعوبته.

أمة الله الفقيرة إلى عفوه وعافيته:

شيماء عبد التواب مشرف

Email: dr.shayma@yahoo.com

25 جادى الثاني 1442 هـ، 7 فبراير 2021 م

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، والصلاة والسلام على معلمنا أشرف المرسلين نبينا محمد ﷺ، أما بعد: فقد استعنت بذوي الجلال بعد سنوات حافلة باستشارات الأبحاث الحائرات في أمور التربية الجنسية، ولفك حيرتهن قضيت أوقاتا طويلة أقرأ وأبحث وأستفتي أهل العلم وأناقش الثقات ذوي الخبرة، ومع غياب التأصيل الشرعي للكثير من الأمور المستحدثة والنوازل فيما سبق كتابته في هذا الموضوع؛ فقد وفقني الله للبحث فيه مستعينة بالقرآن والسنة؛ أساس كل العلوم الإنسانية والتربوية، فديننا الحنيف لم يغفل أي جانب من جوانب تربية وتهذيب وتزكية النفس البشرية، وما تحفل به كتب الغرب والمستغربين ومواقعهم فيه الكثير مما يتعارض مع ما أمرنا الله به ونهاها عنه، فما قرأت فيه إلا لبيان أغلاطهم، والرد على شبهاتهم، كما استعنت بالعديد من المراجع والكتابات لأهل العلم، وبفتاوى علماء أهل السنة في محاولة للرد على كافة أسئلة الأبحاث التي جمعتها من استفساراتهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها خلال سنوات، أرجو من الله أن أكون قد وفقت لكشف الحُجُب عن بعض المزالق المهلكات، وأن أكون قد فككت لبس الكثير من الغوامض والمبهات، وأن يزيل الله ببخشي حيرة الآباء والأمهات.

مقدمة التربية الجنسية في الإسلام:

✓ الأهل هم المربون الأساسيون للطفل في مرحلة الطفولة، سواء في الثقافة العامة أو الجنسية.

✓ لا يمكن أن نعتمد على أي شخص في تعليم الأولاد ما ينبغي معرفته عن القضايا المتعلقة بالجنس، فالتربية الجنسية ليست مجموعة من المحاضرات تُلقى على الطفل، بل هي نصح ومعلومات وأحكام شرعية متدرجة تصحب الطفل من مولده وحتى زواجه.

✓ يعتقد البعض حرمة الحديث مع الأولاد عن القضايا المتعلقة بالجنس، والحقيقة أن الأمر جائز بل ويجب تعليمهم المواضيع المترتب عليها حكماً شرعياً، فالإسلام يحمل الأبوين مسؤولية مصارحة الأولاد في هذه الأمور الهامة، ومن شمولية الإسلام أنه تطرق لكل ما يهم الإنسان، وتناوله بصورة شافية كافية في أرقى صورة ممكنة.

✓ ويعتقد البعض أن الحديث عن القضايا الجنسية يضر الطفل، والواقع أن ما يضر الطفل هو: تركه بدون توعية وتحصين، وطريقة تعامل الوالدين غير الحذرة في الكثير من المواقف والأمر الحياتية، والطريقة الخاطئة التي يعلم بها الوالدين أولادهما عن الأمور الجنسية.

✓ ويعتقد البعض أن الإجابة عن تساؤلات الطفل تجعل له سلوك جنسي منحرف، أو تجعله مهووس بالموضوعات الجنسية، وهذا غير صحيح، فالفضول طبع كل الأطفال، ويلزمهم لفترة طويلة من العمر، والطفل الذي يجد إجابات صحيحة شافية لفضوله يكون أقل اهتماماً بالقضايا الجنسية، وصد الطفل ومنعه من السؤال في هذه الأمور يثير فضوله أكثر، كما أن هناك مصادر أخرى غير الوالدين للثقافة الجنسية: (باقي الأهل، الأصحاب، المجتمع، الإعلام)، فمن يسبق في إيصال المعلومة سيشكل عقلية ونفسية وسلوك الطفل.

✓ منع الطفل وعدم إجابة تساؤلاته حول القضايا الجنسية يوهمه أن الأمور الجنسية قدرة ومخجلة ومرفوضة، وعندما يكبر يرى الحيوانات أثناء اتصالها جنسيا ستكون الأفكار مشوهة وقد يعتبر العلاقة الجنسية مؤذية أو مخيفة.

✓ وجود الغريزة الجنسية أمر طبيعي فالله جعلها سببا في عمارة الأرض، ينكر الكثيرون أن الطفل لديه غريزة جنسية، ويتم الخلط بين القدرة على الإنجاب التي تكون بعد البلوغ وبين القدرة على الجماع والتي يمكن أن تقع من طفل قبل البلوغ، حيث أن الطفل ذو العشر سنوات لديه شهوة جنسية، فإذا شاهد المحرمات أو مارس العادة السرية يحصل له الانتصاب، ومن درس الفقه بشكل موسع يجد تفصيلات دقيقة لأحكام الزنا التي يشترك فيها الصبيان غير البالغين.

✓ نعلم الطفل طبيعة الغريزة الجنسية عند الإنسان، وأنها مرتبطة بإرادته، كحاله مع الطعام والشراب، وأنها ليست لا إرادية مثل نبض القلب أو التنفس ليثق في قدرته على السيطرة عليها وضبطها كما يرضى الله.

✓ لا بد أن نتكلم معهم ونعرفهم بعاقبة من يجري وراء شهواته، وكيف يصبح عبدا لهوى نفسه، ومع مرور الوقت واعتياد الذنب سيفقد متعته فيبحث عن شيء أكبر والسيئة تنادي أختها ومن هنا قد ينزلق في دركات الشذوذ، ونكلمهم عن يعصي هوى نفسه فيملك شهواته ويسيطر عليها ويهذيها حتى تكون في مراد الله.

✓ وفي نفس الوقت إذا أصاب ذنبا، فيبادر بالاستغفار والتوبة ولا ييأس فالخطأ طبع البشر، ويثق أن الله سيهديه طالما أنه يجاهد نفسه (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ).

الهدف من التربية الجنسية في الإسلام

- ✓ تعزيز الهوية الجنسية للطفل كما قدرها الله، وغرس الاعتزاز بهويته الجنسية.
- ✓ معرفة أجزاء الجسم ووظائف الأعضاء، ومعرفة كيفية التعامل مع أعضاء الجسم وحمايتها.
- ✓ الوقاية من أشكال الانحراف والأخطار المرتبطة بالحياة والعلاقات الجنسية، مثل التحرش والاستغلال الجنسي والاعتصاب، بتعليم الطفل كيف يتعامل وكيف يطلب المساعدة، فالطفل قد لا يدرك استطاعته قول: (لا) للكبار.
- ✓ وقاية الطفل من الفضول المؤدي للتجارب الجنسية، وتعريفه بحدوده في تعاملاته، وتهذيب إرادته، وتعريفه بخصوصية جسده فلا يؤدي نفسه (بالعادة السرية)، وتعريفه بخصوصية أجساد الآخرين فلا يؤدي غيره من الأطفال (بالتحرش).
- ✓ التخلص من الأفكار السلبية حول المواضيع المتعلقة بالجنس.

✓ الإجابة عن التساؤلات عبر المعرفة العلمية الصحيحة بالقضايا الجنسية وما يرتبط به من أحكام شرعية، وتجنيد الطفل البحث عما يشبع تساؤلاته عند أقرانه أو من خلال الانترنت، حتى إذا شب الولد تفهم أمور الحياة وما يحل وما يحرم، فأصبح لا يجري وراء شهواته.

✓ تنبيه الوالدين إلى كل ما يثير شهوة الأبناء لتجنبه.

✓ تعليم الطفل كل ما يهذبه من الآداب الإسلامية قبل البلوغ، مثل الاستئذان وغض البصر والتفريق في المضاجع وحرمة الصداقة بين الجنسين وحرمة الاختلاط بغير المحارم.

✓ تعليمه كيف يكبح جماح جوارحه وكيف يتجنب ما يثير شهواته قبيل وبعد البلوغ، وتهيبته تدريجياً لتحمل المسؤولية عن إقامة أسرة.

متى تبدأ التربية الجنسية؟

من الميلاد، وحتى مرحلة ما بعد البلوغ وقبل الزواج.

لنجاح عملية التربية لابد من:

- ✓ الحفاظ على صحة الجو الأسري، علاقة المودة والرحمة بين الزوجين وتجنب النزاعات والخلافات الأسرية.
- ✓ اهتمام الوالدين بقضية التربية بكل جوانبها الدينية والخلقية والنفسية والجنسية والبدنية.. الخ.
- ✓ وجود علاقة صداقة بين الوالدين وأولادهم، فنعلم الطفل أن يحكي لنا على كل شيء بدون أن نصرخ في وجهه أو نوبخه أو نضربه لكيلا يمتنع عن الحكاية مقدما، ويتم مناقشة ما هو صواب وخطأ بهدوء.
- ✓ لابد أن نعطيهِ الثقة والأمان في استطاعته أن يحكي لنا أي موقف مؤلم أو مخيف أو حتى أي تحرش حدث له، لابد أن نجعله يدرك أننا أسرته أقرب الناس له، وأنا كيان واحد.

- ✓ لا بد من تفقد أحواله ومتابعة أحداث يومه وهو بعيد عنا في مدرسته أو مع أصدقائه، أو خلال تمارينه في النادي، والحديث معه فيما يدور بينه وبين أصدقائه.
- ✓ التعامل مع الطفل برفق وحزم، لا تفريط ولا إفراط يجعله أكثر اعتزازاً بنفسه، وأكثر قدرة على التحكم في سلوكياته.
- ✓ نعلمه الاستقلالية، فلا يتعود الاعتماد على الأشخاص، أو الانقياد بغير تحكيم للثوابت الشرعية والعرفية والمنطقية.
- ✓ التعرف على نمط شخصية الطفل، والطرق المؤثرة في تعليمه، فمن الأطفال من يستجيب للنصح المباشر، ومنهم من يرفضه ويقلق بسببه، فمارس معه أساليب النصح غير المباشرة مثل التعليم بالقصة.

كيف ندربه من الصغر على أن يحكي لنا؟

- منذ أن يعقل الحكايات، نجعلها حكايات تفاعلية، بحيث نقص عليه قصة ونسأله عن رأيه وماذا يتوقع وكيف يكون التصرف السليم، وهكذا.
- نبدأ نحن بالسؤال عن تفاصيل لعبه مع أقرانه، وعندما يكبر نسأله عن أقرانه أو يومه الدراسي، أو كيف قضى الوقت في النادي.
- غالب الأطفال تجيب باقتضاب، نسمعه يانصات واحترام ونتفرع معه ليتوسع في الحكاية.
- نستمر معه حتى تصبح عادة فيأتي هو من غير سؤالنا ليحكي معنا.

خصائص النمو الجنسي للطفل

يجب معرفة خصائص النمو الجنسي للطفل لكيلا نندهش أو نقلق من الأمور الطبيعية المشتركة بين الأطفال.

خصائص النمو الجنسي من الولادة وحتى سن الثالثة:

- ✓ يدرك الطفل فيها هويته الجنسية (ذكر أو أنثى).
- ✓ يبدأ الطفل في تمييز بعض الفوارق الخارجية بين الجنسين (الملابس، قصة الشعر، وجود اللحية والشارب).
- ✓ وعلى نهاية تلك المرحلة يدرك أنه صبي مثل أبيه وأنه يختلف عن البنات وعن أمه ويبدأ الطفل في التعامل وفقاً لهويته الجنسية، وكذلك البنات، لذا فمن الضروري تعزيز تلك الهوية الجنسية وعدم طمسها، كما سيأتي إن شاء الله.
- ✓ يكون نمو الأعضاء التناسلية بطيئاً، ويظل بطيئاً حتى مرحلة ما قبل البلوغ.
- ✓ يبدأ استكشاف جسده.
- ✓ وفي نهاية المرحلة يبدأ في استكشاف الأطفال الآخرين، والجنس الآخر، على سبيل الفضول، وليس بسبب وجود رغبات جنسية أو شهوة، فيبدأ في لعبة الطبيب أو العريس والعروسة، فلا ينبغي القلق واعتبار ذلك نهاية العالم، ولا نعتبر أن هذا سلوكاً مشيناً، وأن الطفل ولا بد قد تم التحرش به، أو شاهد شيئاً، هذه طبيعة المرحلة ومع التعليم والتقويم ينضبط سلوكه إن شاء الله.

الطفل واستكشاف جسده:

1. (100% من الأطفال الطبيعيين) يستكشفون أجسادهم بما فيه من الأعضاء التناسلية، يبدأ الولد في الاستكشاف من شهره السادس، والبنت من شهرها العاشر.
2. فمن الطبيعي جدا وغير المقلق أبدا أن يتحسس الطفل الصغير أعضائه التناسلية دون قصد منه أو على سبيل الاستكشاف، وهي لا تختلف عنده عن مص إصبعه؛ فهي حركة ممتعة ولا يتحرج من فعلها أمام الآخرين.
3. عملية الاستكشاف تستمر حتى سن 3-6 سنوات.
4. **وقت أن يتحسس أعضائه التناسلية يمكننا أن نعتمد أسلوب الإلهاء بأن:**
 - ✓ نصرف انتباهه بلعبة، أو أي طعام، أو بتغيير وضعه، نطلب منه أن يصفق.
 - ✓ **في الأطفال الأكبر** نطلب منه أن يشاركنا اللعب بالكرة، ندعوه للجري خلفنا أو إحضار اللعبة من موضعها أو ندعوه ليأتي في حضننا ونحكي له قصة، أو نشاهد معا صورا أو فيلما عن الحيوانات على سبيل المثال.
 - ✓ نقول له (كخ) مخرج البول والبراز لا نلمسه إلا الحاجة، ونغسل له يده.
 - ✓ وإذا شعر أن هدفا منعه وأصر على فعلها ربما كان التجاهل في هذه الحالة من الحلول المطروحة.
 - ✓ قد يتعلق الطفل بالعبث في السرة كذلك.
 - ✓ نمتنع عن نهره أو ضربه، لكيلا نثير فضوله أكثر وندفعه للعناد فتصبح عادة عنده.
 - ✓ نتأكد من عدم وجود التهابات أو ديدان تدفعه للحكة.
 - ✓ نتأكد من أن ملابسه مريحة.

لماذا يتعلق الطفل بتلك الحركات؟

وما الأسباب النفسية التي تدفعه لتكرار تلك الحركات؟

- ✓ 25-30% من الأطفال مع استمرار عملية الاستكشاف يجدون أن الأمر ممتعاً، ليس مثل إحساس البالغين نهائياً لكنها ممتعة للطفل.
- ✓ قد يكتشف هذا الشعور الممتع مصادفة بعد حك الأعضاء التناسلية باليد بسبب الملابس الداخلية الضيقة، أو بتحريك الملابس الداخلية بحركة سريعة، أو من خلال النوم على بطنه وحك جسمه بشيء أسفل منه، أو يجلس على يد الكرسي كما يركب على الحصان ويحك نفسه فيه، أو يضم الفخذين بشدة.
- ✓ شعور الراحة قد يجعله يدمنها.
- ✓ قد يكررها للفت انتباه الأم لافتقاده لها ولحنانها.
- ✓ قد يكون تحدى ورفض للواقع المحيط بالطفل، فيشعر أنه ينتقم من والديه بها.
- ✓ قد يشعر بالهدوء والطمأنينة، وتفرغ الضغط النفسي إذا كان معرضاً له، فقد يمسك بأعضائه كلما شعر بالتعب أو الغضب والحزن أو الغيرة.
- ✓ قد يكون بسبب شعوره بالفشل والدونية، فيلجأ لمعاقبة نفسه وإهانتها.

خصائص النمو الجنسي من 3-6 سنوات

- ✓ يبدأ الفضول المعرفي، حيث تبدأ الأسئلة ذات الاهتمام الجنسي في التزايد.
- ✓ يريد استكشاف الفروق بين الجنسين، والفروق بين الأطفال والبالغين.
- ✓ اكتساب بعض الأفكار الجنسيّة من الأقران الذين اكتسبوها من غيرهم.
- ✓ التفاخر باستعمال كلمات بذيئة، لا يفهمونها؛ لاختبار ردّة فعل الوالدين.
- ✓ فهم الفرق بين الجنسين، مع الاعتزاز بجنسه.
- ✓ يدرك معنى العورات ويطلب الخصوصية في الحمام، وأثناء ارتداء الملابس.
- ✓ ظهور رغبة الزواج من أحد الوالدين، (كأن تريد البنت الزواج من الأب، والولد يريد الزواج من الأم): نعلمه برفق أن هذا لا يجوز، ونعلمه معنى المحارم، ونجيب على أسئلته كلها بوضوح.

ملحوظة:

➤ بعض الأطفال (حتى 6 سنوات) يكون شغوفًا بالجنس الآخر، ويتحين الفرصة لرؤية العورات، والفروق الجسدية بين الجنسين، ويتحسس الأجسام، وقد يطلب من الأم أن ترضيه بعض من عوراتها، في هذه المرحلة العمرية: يدل هذا على فضول زائد عن الحد الطبيعي، فنتكلم معه ونعرفه بالفروق، ونطفئ نار فضوله بالمعرفة الصحيحة، المهذبة، ونعلمه ألا يبحث بنفسه

ونعطيه الأمان أنه متى ما سأل عما يدور بباله فسوف نجيبه، ونعلمه ما يعينه على الانضباط في السلوك الجنسي بالالتزام بما أمر الله به من غض البصر، وعدم لمس العورات.

➤ أما إذا صدر هذا السلوك من طفل (7-8 سنوات فما فوق)، فهذا لا يتوافق مع المرحلة العمرية، فيجب معرفة الدوافع لتلك الأفعال، هل شاهد شيئاً، هل تم التحرش به، هل يريد لفت الانتباه، وهكذا، وأياً كان الدافع، فلا بد من تعليمه ما يعينه على تقوى الله من أمور دينه.

خصائص النمو الجنسي من 6-9 سنوات

- ✓ النمو الجسدي للبنات أسرع من البنين.
- ✓ ويريد كلاهما أن يتحرر من سلطة الأم، وعلى الأم أن تعلمهما أن بر الوالدين لا يتعارض مع شخصيتهما وأنها ستظل معلمتهما الأولى وأكثر من يجب لهما الخير.
- ✓ تتميز هذه المرحلة بالحياء الشديد والرغبة في التستر عند تبديل الملابس والاستحمام وقضاء الحاجة فلا بد أن يتم استغلالها بالتعويد على وضع حدود مع الجنس الآخر في اللعب، والحياء والتدريب على الحجاب.
- ✓ إذا تم توجيه الطفل توجيهًا سليمًا فمن 8 سنوات تبدأ الرغبة في الابتعاد عن الجنس الآخر أثناء اللعب.
- ✓ يدرك الولد أنه أقوى من البنات، وقد يميل لمضايقتهن باعتبارهن الجنس الأضعف، وعلى الأم أن تهذب هذا السلوك، وتعلمه ألا يسخر من أي أحد، وتغرز فيه الرجولة وكيف أن من معناها أن يعين الضعيف، ويرأف بالبنات، وتحكي له قصة نبي الله موسى مع الفتاتين، فالله ميز الرجال بالقوة لعدة أسباب منها قيامهم على شؤون النساء.
- ✓ يشغل تفكيره سؤال كيفية حدوث الحمل؟
- ✓ يظهر الولد صفات الرجولة ويتباهى بالخشونة، وتظهر البنت صفات الأنوثة وتتباهى بالنعومة.

✓ على نهاية المرحلة يصبح لدى الطفل انتباه كبير بشأن الأمور الجنسية، ويميل كل من الجنسين للفت نظر الجنس الآخر، وقد تتجه البنت لسلوك خشن للفت نظر الأولاد، وقد يفسر الطفل كل حديث أو لمسة من الجنس الآخر بأنها الحب الذي سمع به.

خصائص النمو الجنسي من 9-15 سنة

الخصائص الجسمية:

مرحلة ما قبل البلوغ للذكور:

- ✓ كبر حجم الأعضاء التناسلية.
- ✓ نمو الشعر في أماكن متعددة "العانة، الشارب، الإبطين".
- ✓ تغير الصوت الطفولي لصوت خشن مرتفع.
- ✓ اتساع الصدر و بروز العضلات.

مرحلة ما قبل البلوغ للإناث:

- ✓ نمو الشعر في أماكن متعددة.
- ✓ ظهور معالم الجسد الأنثوية.
- ✓ تغير الصوت الطفولي لصوت خفيض وناغم.

مرحلة اكتمال البلوغ:

يبدأ أول حيض عند الأنثى، وأول احتلام لدى الصبي، وتكتمل وظيفة الجهاز التناسلي.

الخصائص النفسية:

- ✓ الرغبة في الاستقلال والتحرر من سلطة الوالدين وتحديهما ورفض النصح منهما.
- ✓ لذا فلا بد من تعليم الطفل كل ما يحتاجه ليبر والديه ويطيعهما ويحترمهما، وتعليمه عن تقوى الله وأمور دينه قبل البلوغ.
- ✓ الغايات: يزيد الحاجة لتحديدتها عن ذي قبل، حيث يجب على الوالدين أن يعلماه الهدف من خلقنا، ولماذا خلقنا، ودورنا في الحياة، وعلاقتنا بكل ما حولنا، وكيف أن الكون مسخر لنا، وأنا في رحلة إلى الله.
- ✓ الرغبة في التألق واختيار الملابس بنفسه، ولتجنب الصراع في هذه المرحلة يجب أن يتأكد لدى الطفل مواصفات ما يرضي الله في ملابسنا ومظهرنا، فمحيانا ومماتنا كله لله.
- ✓ تقلب المزاج، وسرعة الانفعال، ولتتم تلك المرحلة بسلام يجب أن يتعلم ما يزيكي النفس وما يدسيها، ويتعلم كيف يتغلب على غضبه كما أمرنا النبي ﷺ.
- ✓ في حين أن الولد يتفاخر بنموه وقرب بلوغه وبلوغه مبكرا عن أقرانه، فإن البنت تخجل من ذلك وتسعى لإخفاء خبر بلوغها عن قريباتها، وقد تعزل نفسها عنهن.
- ✓ نمو الفضول الجنسي، حيث يتساءل عن حقيقة الحياة الجنسية، ووظيفة الأعضاء التي نمت لديه.

✓ **اليقظة الجنسية تظهر مبكرا عند البنت بحكم بلوغها في سن أصغر من الولد، وفي هذه المرحلة تكون قادرة على فعل ما تفعله النساء الكبيرات، ولا يحميها من ذلك إلا التقوى.**

✓ **قد تتأخر الرغبة الجنسية عند الولد 2-3 سنوات بعد البلوغ، إلا أن يتعرض للمثيرات الخارجية مثل الإباحيات وإدمان العادة السرية، فيجب علينا التبكير بتعليمه تقوى الله.**

✓ **من 10-11 سنة قد يمر الولد أو البنت بنوبات من هياج الشهوة الجنسية.**

■ **ما يزيدها: الفراغ، الفراغ العقلي والديني، التعرض للمثيرات الحسية.**

■ **كيفية ضبطها: تعليمه كيف يضبط نفسه وشهوته، وتقوى الله وخشيته ومراقبته، ممارسته للرياضة، وعدم وجود فراغ وقتي.**

✓ **نمو الشعور العاطفي (كأن يتعلق بشخص محدد أو عدة أشخاص من الجنس الآخر)، ولو لم يتم تنشئتهم على تقوى الله ومعرفة حكم مصاحبة الجنس الآخر، وحدود التعامل، وحكم التلامس، فسيسعى كل جنس لإقامة علاقات صداقة مع الجنس الآخر، سواء في الحقيقة أو عبر برامج التواصل عبر الانترنت.**

✓ **الميل لاتخاذ قدوة، وحسب ما تكون اهتمامات الطفل قبل البلوغ فستكون القدوة من الوالدين أو الأهل، أو المعلمين، أو لاعبي الكرة أو الممثلين أو المغنيين، وهكذا،**

فعلى الأهل أن يهتموا بما يشغل الأولاد في مرحلة ما قبل البلوغ، وأن يربطوهم بالقدوات الصالحة المعاصرة والقريبة، والقدوات الصالحة التاريخية، الأنبياء والصحابة والتابعين، الخ.

- ✓ قد يميل بعض أبناء الأسر المتدينة لتجربة السير عكس التيار لإثبات الذات، والحل في التذكير بتقوى الله والمنهج العلمي المستمر منذ الطفولة.
- ✓ على الصعيد الآخر قد يميل أحد الأبناء للتشدد، وعلى الوالدين أن يعلماه كيف يرجع للوسطية كما علمنا النبي ﷺ.

خصائص النمو الجنسي لمرحلة ما بعد البلوغ من 16-21 سنة

- ✓ يتزايد الاهتمام بالمظهر الخارجي، يكتسب إذا لم يكن على قدر من جمال الحلقة، يبحث عن كمال الجمال الظاهري والوصول للجسد المثالي، فيهتم بالحمية والرياضة.
- ✓ يهتم بالتعليقات المادحة.
- ✓ يتفاخر بارتداء العلامات التجارية.
- ✓ يجب لفت نظر الجنس الآخر، ويسعى لإقامة علاقات الصداقة، والتباهي بها أمام الأقران.
- ✓ يتوهم أن اختيار الزوج مستقبلاً يتم بناء على تلك المعايير الجسدية الظاهرية والجمالية.

لتجنب كل مصائب تلك المرحلة الحرجة:

- ✓ لا بد من التأسيس الديني والخلقي والنفسي الجيد قبل البلوغ.
- ✓ تعليم الأبناء كيفية التحكم في شهواتهم، وتحبيد في الصوم.
- ✓ ولابد من علاقة الصداقة القوية بين الآباء والأبناء.
- ✓ ملء وقت الفراغ بما يفرغ الطاقة الجسدية والنفسية.
- ✓ تثقيفهم وتعليمهم مواصفات الزوج في الإسلام وأن الجمال أحدها والأهم هو الدين والخلق.

✓ الزواج المبكر حصن للأبناء في زمن الفتن، فيجب إعدادهم نفسياً وخلقياً ودينياً حتى إذا ما سُنحت الفرصة تحملوا بجدارة مسؤولية إقامة أسرة.

✓ يجب تحرير الأبناء من رق التفاخر بالمظهر، تنبيههم إلى أن قيمة الإنسان ليست في نوع حذائه أو حقيبتته أو رداءه، أو نقاله الخ، وتعليمهم أن التفاضل بين العباد بالتقوى، وأن التقوى محلها القلب، وتنبيههم لكيفية تزكية القلب، وأن يكون الوالدان قدوة في عدم التفاخر بالعلامات التجارية.

تعليم الطفل المسلم ما يحتاجه من الثقافة الجنسية

منذ مولد الطفل

علينا أن ننتبه لبعض الأمور، ونعلمه ما يلي:

- ✓ لا نسمح لأي شخص بتقبيل الطفل من الفم.
- ✓ نجلسه كما نجلس على الكرسي ولا نسمح بجلسة تشابه ركوب الحصان.
- ✓ نمتنع عن مداعبة الطفل في العورة لإضحائه، هذا يزيد انتباهه لتلك الأعضاء ويشجعه على العبث بها.
- ✓ لا نتركه عاريا بدون ملابس تستر عوراته.
- ✓ الملابس الداخلية تكون من القطن وتكون واسعة.
- ✓ اتباع سنة النبي ﷺ في النوم على الشق الأيمن وتجنب النوم على البطن.
- ✓ قبل أن يتم عامه الأول إذا بدأ في استكشاف أعضائه نقوم بإلهائه.
- ✓ نعلمه أن لكل عضو وظيفة: فكما أن العين للإبصار والأذن للسمع فالأعضاء في منطقة العورة وظيفتها الآن هي الإخراج، ولاحقا قبيل البلوغ نعلمه أن لها وظيفة أخرى هي التناسل، وكما أنه لا يجوز لنا أن ندخل شيء في العين والأذن، فلا ندخل شيئا في فتحات الإخراج وللذكر نزيد أننا لا ندخل العضو الذكري في أي شيء.
- ✓ نجيب على أسئلته المخرجة ولا نشعره بغموض حول هذه الأعضاء.

تبدال الملابس

- ✓ يكون في مكان بعيد عن أنظار الحاضرين.
- ✓ من عمر 1.5-2 سنة نعلمه أن يفض بصره عن الآخرين، وعن الأم إذا كانت ستبدل ملابسها وهو معها.
- ✓ بعد ال 3 سنوات نلفت انتباهه إلى أن الأم تفض بصرها عنه وهي تساعده في تبديل ملابسه ولا تنظر إلا للحاجة من تنظيف أو فحص ما يؤلم وهكذا.
- ✓ إذا تمكن من تبديل ملابسه نعلمه كيف يستر عورته عن كل الناس.

تبدال الملابس لأكثر من طفل معا:

- ✓ نعلمهم أن يعطوا ظهرهم لبعض، إذا لم يكن هناك ما يمكن أن نفضلهم به عن بعضهم.
- ✓ مع توقع أن يلتفت بعضهم خلسة، فبرفق وحزم نذكر بالله وبضرورة غض البصر والحياء.
- ✓ خصوصا لو فارق السن كبير بحيث نضطر لترك الصغير في رعاية الكبير وقت غيابنا، وبالتأكيد قد يحتاج لتبدال حفاضة الصغير، فزرع التقوى في نفوس الأولاد هو حصنهم الأول ضد كل سوء.

استحمام الطفل

- ✓ من 3 سنوات نجعله يلبس السروال القصير أثناء مساعدة الأم له في الاستحمام.
- ✓ ونجعله يضع يده وينظف نفسه.
- ✓ على أن يخلع السروال بعد الانتهاء من الاستحمام.
- ✓ تتأكد الأم سريعا من تمام النظافة، وتخبره أنها تغض بصرها بحيث لا ترى إلا قدر الحاجة من تنظيفه.

حفلات الاستحمام الجماعي مع إخوته: ممنوعة، إلا بضوابط:

- ✓ ممنوع غلق باب الحمام.
- ✓ يستر كل طفل العورة بلباس لا يشف ولا يصفها.
- ✓ مع مراقبتهم وتعليمهم أنه لا يجوز لمس عورات الآخرين ولا النظر إليها، وأن هذا أمر بغيض، ولا يجوز الدعابة في أمر العورات.

قضاء الحاجة

ما قبل تدريبه على قضاء الحاجة بنفسه:

➤ نعلمه المكان العام والمكان الخاص، فنتنع عن تبديل الملابس للطفل أمام الآخرين أو في مكان عام، ونحدثه بأنه يجب أن نستتر عن أعين الجميع، بالذهاب لمكان خاص وقت تبديلها.

➤ من 1.5-2 سنة بحسب فهمه وإدراكه نعلمه أننا لا نمس العورات بدون داعي فقط ونمسها لتنظيفها، وإذا لمسها نغسل له يده، ونلفت نظره لأن الأم تغض بصرها ولا تنظر إلا قدر الحاجة، ولا تمس إلا لمصلحة التنظيف أو الفحص.

➤ نمتنع عن المبالغة في تنظيف الأعضاء الخارجية بعد قضاء الحاجة، حتى لا يشعر بما يجعله يعبت بها.

دخول الطفل الصغير مع الأم أثناء قضائها لحاجتها:

➤ قد ترحم الأم بكاء صغيرها وتصحبه معها إلى الحمام، فيجب ستر عورتها عنه، وتجعله يعطيها ظهره.

➤ ويستحب أن تظلم الأم الطفل من هذه العادة قبل أن يتم العامين.

➤ وإذا لم تقدر، تستمر في ستر عورتها وأمره بأن يعطيها ظهره.

تبديل الحفاضة للصغير في وجود أطفال أكبر:

- ✓ من الطبيعي أن يساعدنا الطفل الأكبر في عملية تبديل الحفاضات والاستحمام للطفل الأصغر، فنأمره بغض البصر عن العورة قدر المستطاع.
- ✓ ومع الحكم الشرعي بعدم حرمة أن ينظر الأطفال غير المميزين للعورات فلا يجب أن نصنع هالة من الغموض حول عورة الصغير.
- لأن فضول الكبير سيدفعه لكشف عورة الصغير، مع إحساسه بأن هذا ذنب لأنه ممنوع، فيترك أثرا سيئا في نفسه، فنكون حملناه مالا ينبغي أن يتحملة.
- فنذكر الكبير كل مرة بضرورة غض البصر قدر استطاعتنا.

كيفية التدريب على خلع الحفاضة:

- منذ قديم الزمن رأينا أمهاتنا يتوارثون تدريب الأطفال على الإخراج في القصرية أو النونية من وقت استطاعته الجلوس، فيجلسن الطفل بعد إرضاعه أو إطعامه عموما، حيث تكون عملية الإخراج في هذه المرحلة كرد فعل لا إرادي بعد الطعام أو الشراب.
- ويقول الطب الحديث بعدم التدريب قبل إتمام 1.5-2 سنة.

فابدئي بحسب ظروفك، ولا تبالي بمصمصات الشفاه.

من المهم أن نبدأ في الصيف بحيث لا يمرض الطفل مع طول جلوسه على القصرية.

✓ من الأمهات من تفضل التدريب مباشرة على المرحاض، مع استخدام مقعد صغير للمرحاض بحيث لا ينزلق الطفل داخل المرحاض.

✓ يتزامن خلع الحفاضة مع طي السجاد لتسهيل عملية تنظيف الأرض حتى يضبط نفسه.

✓ يمكن شراء الملابس الداخلية المبطنه بالبلاستيك لمنع تسرب البلل، حيث يرى الطفل أنها مختلفة عن الحفاضات.

✓ شرعا لا يجوز نهر الطفل عند الإخراج في غير موضعه، تذكرن الرجل الكبير الذي بال في المسجد، ففي البخاري: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَتَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَتَّقُوا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعُوهُ، (أي: اتركوه حتى يُيَمَّ بَوْلَهُ، ولا تقطعوه عنه)، وَأَهْرِيْقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذُنُوبًا (دلوا) مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ.

○ فإذا كان لا يجوز زجر الكبير الجاهل، وجعله يقطع البول، فالصغير أولى.

○ وإذا كان لا يجوز زجر الصغير، فلا يجوز ضربه من باب أولى.

○ النهر والضرب يؤديان لعناد الطفل، وإطالة عملية التدريب.

✓ ربما يخاف الطفل من الجلوس عليها، فلا ينبغي إجباره على ذلك.

➤ يفضل لتجنب الخوف من الجلوس عليها، أن نمهد له قبل البدء بفترة، فنحكي القصص، ونشاهد رسومات للأطفال المهذين الذين يجلسون على القصرية.

➤ يمكن تشجيع الطفل بإجلاس دميته المفضلة على قصرية صغيرة بجواره.

في حال وجود عدد من الأطفال:

نأمر الكبير بغض البصر قدر استطاعته، ونأمر الصغير أن يستر نفسه قدر استطاعته.

وفي حال وجود توأم:

نجلسهما في اتجاهين مختلفين، ونتوقع التفاتهما، فبرفق نعلمها غض البصر قدر استطاعتهما.

لماذا ينتكس الطفل بعد تمام التدريب على القصرية؟

➤ عندما يندمج في اللعب فلا يشعر بنفسه.

➤ عند التعرض للبرد، وبعد أن يسير حافيا.

➤ عندما يريد أن يتحدى أمه أو يضايقها لغضبه منه فيقضي حاجته في ملابسه عقابا لها، وقد يلطخ الأرض والحائط انتقاما منها، فيجب احتواء الطفل وإشعاره بحنانكم وحبكم.

➤ عند قدوم طفل جديد.

➤ عند البدء في ذهابه للحضانة.

- عند موت أحد الأحباب.
- عند سوء معاملة الوالدين.
- عندما يتعرض للخوف الشديد، أو المستمر.
- تعرض الطفل للتحرش الجنسي، وهذه لها علامات أخرى سنتناولها لاحقاً.

أيما كان سبب انتكاس الطفل فيجب إظهار الحزن، والتشجيع على ضبط النفس والنجاح في المرة القادمة.

الطفل الراض لقضاء الحاجة لبعده سن 4 سنوات:

- يجب معرفة السبب هل يخاف من شيء بالحمام (البالوعة): يشعر أنه سينزلق فيها، أو سيخرج له شيء منها)، (الغسالة والسخان، بسبب ترتيب مفاتيحهم يشعر أن له عيون وفم وسيهاجمه كعفريت)، (الشباك، سيهاجمه من شيء).
- هل بسبب أفلام الكارتون وما شاهده فيها.
- أما إذا كان السبب هو الضرب المبرح وقت التدريب؛ فيجب أن تتودد الأم لطفلها قبل قضاء الحاجة وتحتضنه وتشعره بتبديل معاملتها، وتصبر عليه، وتقوم الليل تستغفر وتدعو له، كما يمكنها أن تستعين بأخصائي لتعديل السلوك.

تجربتي مع أولادي:

✓ منذ ولادتهم أُنْتَبِه لتعبيراتهم عند الإخراج، وأنبهم لها، فألمسه من فوق الملابس على الجزء السفلي من الأمام وأقول: تريد قضاء الحاجة، تريد التبول؟ أو ألمسه من الجزء السفلي من الخلف وأقول: تريد التبرز؟ ومع مرور الوقت يفهم الصغير، ويعبر بالنظرات، ثم يطلب لاحقا بعد أن يبدأ في النطق.

✓ قبل تبديل الملابس أقول بصوت يسمعه: (بِسْمِ اللَّهِ).

✓ من أولادي من بدأت معهم على الشهر 5-6 من بعد مولده.

✓ بعد الطعام أجلسه على القصرية، إذا أخرج فيها نصفق له، وإذا لم يخرج أشجعه للمرة القادمة.

✓ نرتدي الحفاضة بين المحاولات المتكررة.

✓ عندما يقترب من السنة أعرض عليه القصرية كل 1-2 ساعة في فترة تواجدي معه، وفي الحضانة طلبت منهم أن يجلسوه على القصرية، كان ذلك الخيار متاحا وقت أن كان طفلي الأول صغيرا، أما الآن فلا أعتقد أنه متاح.

✓ يوجد 3 قصریات، واحدة بغرفة الطفل، والثانية بالصالة، والثالثة بالحمام.

✓ عند خلع ملابسه لقضاء الحاجة نذكره بأذكار وضع أو (خلع) الثياب، ونذكره بأذكار دخول الخلاء: (بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ.)، وسيسألك عن معناها، فلا بد أن تجيبه بأن:

■ الخُبْث: هم ذكور الشياطين، والخبائث: إناث الشياطين.

■ والخُبْث: أي الشر والمكروه، والخبائث هي: الأفعال الخبيثة، والنجاسات فالفضلات إذا احتبست أمرضت الإنسان، فنستعذ بالله من هذا كله، ونشعر الطفل بهذا المعنى، وخصوصا إذا كان قد مر بتجربة الإمساك، أو احتباس البول، فيتعلم أن يحمد الله على نعمة قضاء الحاجة، وعند الفراغ والخروج يقول: (غفرانك).

✓ قبل أن يكمل العام كان تعود على القصرية، ويشير لنفسه من الأمام أو الخلف كما كنت أفعل له منذ مولده، وقد يذهب هو بدوني ليجلس عليها، فتم خلع الحفاضة.

✓ قبل النوم أضع تحته ما يمص البول ويمنع تلويث الفراش إذا حدث وتبول.

✓ يقضي حاجته قبل النوم مباشرة، وعند صلاة الفجر أجعله يقضي حاجته، فيكون نادرا ما يتبول على نفسه أثناء النوم.

من أطفالي:

✓ من بدأت معه عند 30 شهرا.

- ✓ عند حلول الصيف بدأنا التدريب، نعرض القصص كل 1-2 ساعة.
- ✓ عندما يبلى ملابسهم أشير باشمئزاز لأنه قد جعل ملابسهم تتسخ، (هذا لا يصح، أنت كبير الآن بما يكفي لتحافظ على نظافتك).
- ✓ بالطبع نهلل ونشجع ونمدح عندما يقضي حاجته في القصرية.
- ✓ خلال أسبوع كان منضبطا تماما، طوال النهار والليل.

ومن أطفالي:

- ✓ من كان شديد العناد بدأت تدريبه في عمر ال 30 شهرا واستغرقت عملية تدريبه ما يقرب من التسعة أشهر، حتى أنه أصبح جزء من دعائي مخصصا لتسهيل تعوده على القصرية.

فكل طفل له طبعه، ويجب الاستعانة بالله والصبر في كل الأحوال.

يجب أن نعلم الطفل قبل مرحلة الروضة ما يلي:

- ✓ لتحصين الطفل من أن يتعرض لما يؤذيه في الحضنة بعد قضاء الحاجة لابد من تعليمه كيفية الاستنجاء وتنظيف نفسه.
- ✓ وتعريفه بحدوده وحدود الآخرين الجسدية وتعريفه بالفروق الجسدية بين الجنسين، والإجابة على كل تساؤلاته لتحصينه من استكشاف الآخرين.
- ✓ تعليمه السلوك الجنسي اللائق، والغير لائق، فلا يصح أن تقبل ونحضن الزملاء والزميلات أو تحسس أجسامهم بشكل متكرر أو زائد عن الحد الطبيعي الذي علمته له مع أطفال الأهل، مع التشديد على منع ذلك في الجنس الآخر.
- ✓ التنبيه عليه بعدم خلع ملابسه، أو السماح لأحد بذلك، وعدم فعل ذلك في الآخرين.

الاستنجا

✓ لتعليم الطفل الاستنجا نبدأ من عمر 3-5 سنوات (يختلف من طفل لآخر بحسب بنيته وإدراكه).

✓ عندما يتوازن على المرحاض جيداً نعلمه كيف يسحب خرطوم الماء، وكيف يمسح بيده على المخرجين - كما نمسح له الآن، أو مثلي له على نفسك وأنت ترتدين ثيابك، ونعلمه أن يبدأ من الأمام ثم الخلف.

✓ وبعدها يمسح بالمحارم أو المناديل الورقية للتأكد من تمام الطهارة ولتجفيف المنطقة.

✓ وإذا تقززت نفسه وأنف أن يضع يده لتنظيف المخرجين؛ يمكننا أن نعلمه كيف ينظف بالماء فقط ثم المناديل، أو بالمناديل فقط، بشرط ألا يقل عن ثلاث مسحات وإن تم النظافة بأقل من الثلاث مسحات.

- ✓ وفي كل الأحوال يجب توقع أنه لن يحسن تنظيف نفسه جيدا إلا بعد فترة قد تمتد إلى 1- 2 سنة؛ فراقبيه وإذا وجدته يحك نفسه فاعرضي عليه أن تعيدي تنظيفه.
- ✓ ولابد من تفقد ثيابه الداخلية، وتنبيه الطفل على أنه إن وجد فيها أثر الفضلات (رائحة أو لون)، فلا بد من تبديلها بعد إعادة التنظيف، مع تنظيف اليد جيد بالماء والصابون بعد أي مرة يلمس فيها العورات.
- ✓ لا حرج على الأم من لمس عورة الطفل الصغير لتنظيفه، أو لضبط مسار البول، وإذا لم ترد أن تلمس عورته فيمكنها الضغط على أسفل البطن، واختلف العلماء هل ينقض الوضوء أم لا.
- ✓ الطفل يميز بين التحرش واللمسات التي لحاجة، فلا داع للقلق من مباشرة الأم لتنظيف الصغير.
- ✓ لمس الطفل أو البالغ لمخرجي البول والغائط لتنظيف نفسه لا يحرم شرعا.

ما بعد تدريب الطفل على قضاء الحاجة بنفسه:

- ✓ نخبره أنه أصبح كبيرا ويجب أن يحافظ على جسمه، ولا يسمح لأحد بلمسه بدون حاجة.
- ✓ ونعلمه خصوصية الحمام، فلا ينبغي أن يدخله بدون استئذان، ولا بد من طرق الباب والانتظار حتى يتأكد من خلوه.
- ✓ نعلمه أن يغلق باب الحمام (بدون مفتاح داخلي لكيلا يجلس نفسه) أو يواربه، ويجذر أي أحد لو دخل بدون طرق الباب، يقول بصوت عالي (لا تدخل الحمام مشغول)، ولو دخل أحد الأبناء على أخيه، **نوبخه بصوت يسمعه الجميع** فهذا ليس موطن دعابات أو استظراف.
- ✓ نراقب مدة وجوده في الحمام، ونعلمه ألا يتأخر، ولو تأخر عن الوقت المعتاد نطرق الباب بلطف ونطلب منه الإسراع بالخروج، ونعرف منه سبب التأخير لربما كان يعاني من الإمساك، وإذا قال إن السبب هو أنه يسرح بفكره أو يغني أو ما شابه نعلمه أن من السنة عدم التأخير في محل النجاسات، حيث لا نتمكن من ذكر الله.
- ✓ مع التنبيه على عدم الإطالة في لمس العورة بدون حاجة، وإبلاغ الأم إذا شعر بأي شعور بالدغدة أو التميل الخفيف.
- ✓ **مع البنات** ننتبه لشدة تدفق ماء الشطاف لأن التيار القوي عند ملامسة الأعضاء الأنثوية الخارجية يسبب شعورا لذيذا بالدغدة قد تدمن تكراره.

الطفل وأسماء الأعضاء التناسلية

هل نعلم الطفل اسم الأعضاء التناسلية؟ أم نرمز لها برمز سري فيما بيننا؟

هدي النبي ﷺ في ذكر اسم العورة التصريح بأسمائها قال النبي ﷺ: (مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ).

يقول علماء التربية الإسلامية أن عدم التصريح بذكر أسماء الأعضاء المعروف والمكتوب في كتب الفقه (قضيبي/ ذكر - خصية - إلية - دبر - فرج) يسبب هالة من الغموض تجعل الطفل يبحث ويعبت وراء العورات.

فإذا استثقلت الأم التصريح بالأسماء الحقيقية فيمكن تسميتها (العورة) تقول مثلاً: اغسل عورتك من الأمام أولاً ثم نظف العورة من الخلف.

ومن يسميها ب (المكان الخاص): يمكنه أن يعلم الطفل أنه مرادف لكلمة عورة.

مع التنبيه على الطفل أننا نستحي من ذكر اسم العورات بدون داعي، ولا نذكرها على الملأ، وإذا أراد من الأم مساعدة فيما يختص بالعورات فنخبرها سرا فيما بيننا، ونفس القاعدة تنطبق على التعامل مع اسم العورات الرمزية.

فمن غير المقبول أن نقول على الملأ (أن التوتتا تؤلمنا)، فلا بد من التعامل بجياء مع العورات وكل ما يتعلق بها.

✘ لكن لا يستحب التسمية ب (توتتا، بوبو) وما شابهها.

✘ أو التسمية بأسماء بعض الطيور مما يسبب حرجا من تداول أسماء الطيور تلك والغمز

واللمز بمن تسمى بها.

➤ الطفل الذي صرح بتلك الأسماء مما أثار غضب الأم، فأدرك الطفل أن هذه وسيلة لإغاضة أمه، يجب تجاهله، وتغيير مجرى الحوار، شد انتباهه لأمر آخر يجبه، حتى يزهد في ذلك.

➤ الأطفال الذين يذكرون تلك الأسماء وما يتصل بها ويتضحكون يجب تعليمهم بحزم أن هذا منافي للحياء وللأدب.

أدب إخراج الريج:

- علمي أولادك من عمر 3-5 سنوات أن إخراج الريج عن غير قصد مما يُستحيا منه.
- وإخراج الريج عمدا مما اتفق الناس على تقيحه، وأنه أمر ينافي الحياء، ويسقط المروءة، ويسقط الهيبة واحترام الناس، وهو من مساوئ الأخلاق، وأفعال السفهاء.
- وقد ورد عن بعض السلف أن هذا الفعل كان من جملة المنكرات التي كان يفعلها قوم لوط عليه السلام في مجالسهم.
- قال الله عز وجل: (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ❁ أَتَيْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ).
- سئل القاسم بن محمد عن قول الله: (وتأتون في ناديكم المنكر) ما ذاك المنكر؟ قال: "كانوا يتصارتون في المجلس، يضرب بعضهم على بعض، والتادي: المجلس".
- "وقيل: كانوا يحذفون الناس بالحصباء ويستخفون بالغريب، ولا مانع من أنهم كانوا يفعلون جميع هذه المنكرات.
- فعلمي أولادك ألا يجتمعوا على منكر أو ما نهينا عن فعله.

➤ وعلمهم إذا شعروا بحاجتهم لإخراج الريح أن يجسوه قدر استطاعتهم ويغادروا المكان، ولا يُخْرِجُوا الريح بين الناس إلا أن يغلبهم.

➤ علمهم أن هذا الأدب يكون مع الغريب، والقريب به أولى، فالتجمل مع الأهل وعدم إيذائهم أمر مطلوب.

➤ علمهم إذا سمعوا صوت الريح ألا يضحكوا سواء كان من أخرجه متعمدا أم لا.

■ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَضْحَكَ الرَّجُلُ مِمَّا يُخْرَجُ مِنَ الْأَنْفُسِ الْبَخَارِي.

■ عن عبد الله بن زَمْعَةَ رضي الله عنه أن ﷺ وَعَظَهُمْ فِي ضِحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وَقَالَ: (لَمْ يَضْحَكْ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ). البخاري ومسلم

➤ ومن تمام الأدب وحسن العشرة ألا يُجْلُوا من أخرجه عن غير قصد، خاصة إن كان مريضا أو ببطنه علة كمرض بالقولون، وأن يتغاضوا عن ذلك وكأنهم لم يسمعوا شيئا.

➤ علمهم إذا أفلتت منهم الريح بدون قصد وضحك أحدهم ألا يشاركه الضحك، ويسأله: علام تضحك؟ وقد أفلتت دون إرادتي.

➤ علمهم إذا وجدوا أحدهم يخرج الريح متعمدا ألا يضحكوا، وينكروا عليه، ويزجروه عن هذا المنكر القبيح.

➤ فمن أخرج الريح بغير قصد في صلاته له أن يضع يده على أنفه ليوهم المصلين أن به نزيفا من أنفه، من باب التورية وستر القبيح بما هو أحسن، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِذَا أَحَدُكُمْ أَخَذَ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَأْخُذْ بِأَنْفِهِ ثُمَّ لِيَنْصَرِفْ). صححه الألباني، ولا يعد هذا من الكذب أو الرياء.

➤ من يعاني من كثرة الغازات والريح فليغير من نوعيات طعامه وطريقة أكله، كما يلي:

○ علمهم ما يزيد الريح كثرة وسوء:

النشويات، البقوليات، الكرنب، الثوم، البصل، الفجل، الجرجير، البيض، المقلبات، المشروبات الغازية، فإذا كانوا سيقضون وقتا طويلا بصحبة أقرانهم في أماكن مغلقة فليراعوا أكلهم في الليلة السابقة لاجتماعهم.

○ علمهم التالي لتقليل الغازات:

- ✓ عدم ابتلاع الأكل بدون مضغه جيدا.
- ✓ عدم تناول كميات كبيرة من الطعام.
- ✓ شرب منقوع ما تيسر من (اليانسون، الكمون، الكراوية، الشمر، الزنجبيل، البابونج، النعناع)، خل التفاح المخفف بالماء.

تهذيب عادات ما قبل النوم الغريبة عند الأطفال

الطفل الذي يطلب وضعا غريبا أثناء الرضاعة أو النوم:

لا نضحك لذلك، فهو في البداية قد يبدو مسلما، وعندما يتحول لعادة وحق من حقوقه يصعب الفطام منها، فلا بد من منعه من البداية.

مثال من شكاوى الأمهات المتكررة:

➤ طفلي يمسك (شعري، يدي، أذني، أنفي) عندما يريد النوم، وإذا منعته صرخ وبكى وشد شعره وأذنه، امتنع عن النوم.

➤ طفلي (يضع إصبعه في عيني، أو أنفي)، أو (يخبط على خدي)، أو (يشد شعري أو أنفي، أو أذني)، أو (يقرصني) وهو يرضع، وإذا منعته صرخ وبكى ورفض الرضاعة.

الحل:

- التوقف عن الاستجابة لطلبه، وتعريفه بأن هذا يؤذيك ويؤلمك.
- تدليك يده، واحتضانه وتقبيله، وتهديته، ومنعه من أذى نفسه، والصبر عليه حتى ينسى تلك الأمور.

ونصيحتي للحامل: إن بدأ الطفل في تلك الأمور، خذي يده وقبلها ودلكيها وامنعيه.

سؤال: هل تدل تلك الحركات على مشكلة نفسية عند الطفل؟ فطفلي الأول لم يكن كذلك.

الجواب: بالطبع لا، فطبائع الأطفال تختلف، منهم من يجب التلامس بدرجة أكبر من غيره.

سؤال: هل سيتركها إذا لم أجبره على تركها؟

الجواب: نعم إن شاء الله سيتركها، ولكن متى؟ في بعض الحالات قد يستمر هذا التعلق لبعده الخامسة من العمر.

ما المشكلة في ترك طفلي يتعلق بتلك الحركات وأن يفعل ما يريد طالما أنه غير مؤذي، حتى يتركها بإرادته؟

والجواب:

- ✓ هذا التعلق يجعل الطفل لا يستطيع النوم بدون أمه.
- ✓ يسبب للطفل القلق عندما تريد الأم أن تتحرك من جانبه بعد نومه.
- ✓ في بعض الحالات قد يستمر هذا التعلق لبعده الخامسة من العمر، فيؤخر انفصال واستقلال الطفل عن أمه.

الطفل وأدب الاستئذان:

✓ اللام في قوله تعالى: (لَيْسْتَأذِنُكُمْ) هي لام الأمر، فيدل على وجوب تربية الطفل على أدب الاستئذان، فلا يفتح غرفة نوم الأبوين إلا بإذن، ولا يفتح غرفة إخوته (خصوصا البنات) إلا بإذن، فقد يكونوا يبدلون ثيابهم.

✓ والبالغ يستأذن في كل وقت، استغرب أحدهم ذلك فقال لابن عمر: أستاذن على أمي؟ قال: أتريد أن تراها عارية؟

✓ فلا نعلم على أن الأبناء لا ينظرون بشهوة للأم، وملتزم بما شرعه لنا الله، فالتفريط في هذا الأدب الإسلامي حدث بسببه كوارث.

✓ قال النبي ﷺ: إنما جعل الاستئذان من أجل البصر. البخاري، **فروية العورات أمر محرم.**

رؤية العورات أو الوالدين في حال علاقتهما معاً للطفل وقد يكون سبباً في مشكلات نفسية منها:

- الخوف، والرهاب، والكوابيس المزعجة.
- التبول اللاإرادي.
- التحرش بالآخرين (بأخوته أو غيرهم)، نتيجة تقليد ما شاهده.
- كراهيته للوالدين واحتقارهما وخصوصاً الأم.
- كراهية الجنس الآخر والزواج مستقبلاً.

فلا بد للوالدين من أن يحرصا على إحكام غلق غرفتهما بالمفتاح في أوقات التخفف من ثيابهما لتجنب دخول الأبناء بدون استئذان.

من عمر 3-4 سنوات يفهم الطفل معنى الاستئذان:

● نعلمه أنه إذا كان الباب مفتوحا:

يستحب أن يسلم وهو داخل، قال النبي ﷺ لأنس بن مالك: (يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك).

● وإذا كان الباب مغلقا:

يطرق ثلاث طرقات خفيفات، ما بين الواحدة والتالية وقت بسيط؛ أي لا يجعل استئذانه متواصلاً: أأدخل، أأدخل، أأدخل، وإذا لم يُؤذن له بالدخول؛ ينصرف.

● صيغة الاستئذان الأتم والأكمل:

"السلام عليكم أأدخل؟".

ولكل قومٍ عرفٌ في الاستئذان؛ فيمكنه قول: ممكن أَدْخُل؟ أو أأَدْخُل؟

- نعلمه ألا يقف مواجهاً للباب، بحيث إذا فتح الباب رأى كل شيء وراء الباب:
- كان النبي ﷺ إذا جاء الباب يستأذن لم يستقبله، يقول: يمشي مع الحائط، حتى يستأذن، فيؤذن له أو ينصرف " أحمد وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد للبخاري
- نعلم الطفل ألا ينظر من ثقب الباب، ونحرص على سد ثقب باب الحمام وغرفة النوم، ونعلمه أن هذا أمر خطير فحمة العورات أشد من ضرورة حفظ العين، فقد جعل النبي ﷺ العين التي تنظر بغير استئذانٍ عيناً مهدرةً، لا دية لها:
- فقال ﷺ: (لو أن امرأً اطلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة، ففقت عينه لم يكن عليك جناح). البخاري
- بفرض أنه دخل من غير طرق الباب في الأوقات العادية:
- فنطلب منه بجزم أن يخرج ويغلق الباب، ثم يطرقه وينتظر الإذن بالدخول، إعادة تنفيذ الأمر؛ عملية تدريب مجربة وناجحة بفضل الله.
- يحل للوالدين الدخول على الصغار بدون استئذان لرعاية مصالحهم.
- ويستحب لتعليمهم الاستئذان أن يكونا لهم قدوة فيه:
- ولو بطريقة خفيفة قبل الدخول.

- ونعلمهم أن الاستئذان من الوالدين فضل:
لأنه قد يُحتاج إلى الدخول بغير إذن لمنع الطفل من خطأ يفعله، أو إذا كان غاضبا فربما لن يأذن لوالديه بالدخول.
- مع التنبيه عليهم بضرورة عدم غلق الأبواب، إلا في حال تبديل الملابس ثم يفتح الباب سريعا بعدها.
- إذا بلغ الأطفال رُوعي معهم الاستئذان كما رُوعي استئذانهم على آبائهم.

عورة الطفل الصغير:

- لا يوجد نص من القرآن أو السنة بتحديد عورة الطفل، واختلف الفقهاء في تحديدها، ومن الفقهاء من قال أن الطفل المميز لا يحل النظر لعورته أو مسها.
- وقال الشيخ ابن عثيمين: "ما دون سبع سنين عند الفقهاء ليس لعورته حكم، بل عورته مثل يده، ولهذا يجوز النظر إليها، ولا يحرم مسها".
- ومن أهل العلم من استثنى من جواز النظر والمس: القبل والدبر، فلا يحلّ النظر إليهما ولا لمسها، كما هو مذهب الشافعية، إلا أن هذا الحكم لا يشمل الأم ومن هو قائم على رعاية الطفل وتربيته، فيشمل الأب إذا قام على رعاية الأبناء تحت سن السابعة وتنظيفهم من النجاسات.
- قال ابن حجر: "وَالْأَصْحَحُّ: حِلُّ النَّظَرِ إِلَى صَغِيرَةٍ لَا تُشْتَهَى كَمَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي الْأَعْصَارِ وَالْأَمْصَارِ، إِلَّا الْفَرْجَ فَيَحْرُمُ... نَعَمْ؛ يَجُوزُ نَظَرُهُ وَمَسُّهُ لِنَحْوِ الْأُمِّ زَمَنَ الرَّضَاعِ، وَالتَّرْبِيَةِ، لِلضَّرُورَةِ". انتهى.

فلتعويد الطفل على الحياء وحفظ العورات ندره منذ أن يعقل على أن يستر نفسه، ولا نكشف عورته إلا لحاجة، مع علمنا أنه لا يحرم مسها أو النظر إليها.

ونمتنع عن تصويره وهو عاري.

تعليم الطفل آداب النظر

من عمر 5-7 سنوات نعلمه من يحل له النظر إليهن من النساء:

○ المحرمات بسبب النسب: وهن سبع نسوة:

(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ).

○ المحرمات بسبب المصاهرة: وهن أربع من النسوة:

1- زوجة الأب (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ)

2- زوجة الابن (وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ)

3- أم الزوجة (وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ)

4- بنت الزوجة (وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ)

○ المحرمات بسبب الرضاع: كل ما يجرم بسبب النسب يجرم بالرضاعة، قال النبي

ﷺ: (يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ). رواه مسلم

عدد الرضعات الذي يثبت به التحريم:

اختلف العلماء في القدر المحرم من الرضاعة، ولكل منهم دليله.

✓ فمنهم من قال: إن قليل الرضاع وكثيره سواء في التحريم.

✓ ومنهم من قال: لا يجرم إلا ثلاث رضعات فصاعداً.

✓ ومنهم من قال: لا يجرم إلا خمس رضعات، وهو الراجح عند الكثير من العلماء.

ما يحل للصبى المميز النظر إليه:

➤ يحل للصبى المميز النظر لمواقع الزينة وما يظهر في البيت غالباً: الرأس والرقبة والذراعين والساقين.

✓ فنعلمه إذا وقعت عيناه بدون قصد على غير ذلك من محارمه أن يغمض بصره.

✓ وما عدا هؤلاء من النساء اللاتي يحل له الزواج منهن كبنات العم والخالة فهن أجنبيات عنه، ولا يحل للصبى المميز النظر إليهن ولو بغير شهوة.

✓ ونعلمه أن غرض البصر طريق لحفظ الفرج، قال تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ).

✓ وأعلم ابنتي كذلك غرض البصر عن غير المحارم، وأعلمها من هم المحارم، كما أعلمها إخفاء زينتها والحجاب، وأعلمها أن غرض البصر هو طريق لحفظ الفرج، (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ

النِّسَاءِ ۗ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ ۗ مِن زِينَتِهِنَّ ۗ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

✓ ونعلم الصبيان والبنات أن الغاية من التكاليف والأوامر الشرعية هو خير المؤمن في الدنيا والآخرة، فغض البصر يقي العبد من اهتياج الشهوات والوقوع في الكبائر، والانشغال بالذنوب وما لا يفيد، فلو غض العبد بصره فسيجمع عليه قلبه ويتعلم ما ينفعه في دنياه وآخرته.

✓ نعلمهم أنه لا يوجد في الإسلام ما يسمى بنظرة بريئة، أو حوار لطيف بين الجنسين، أو مناقشات حرة، أو لمسة طاهرة، أو مصافحة بين الجنسين من غير المحارم، ولا يوجد ما يعرف بالحب البريء، وطاعة الله في تجنب هذه الذنوب لا تؤدي بالمؤمن إلى الكبت أو الأمراض النفسية كما يدعي المبطلون، بل هي سعادة الإنسان وراحته وفوزه ونجاته، فهذه الذنوب هي خطوات الشيطان لارتكاب الفواحش وللخسارة في الدارين، قال النبي ﷺ: (كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيْبُهُ مِنَ الزَّانِ، مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظْرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الْاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَتَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيَكْذِبُهُ).

البخاري ومسلم

أدب نظر الفتاة أو المرأة لبنات جنسها من الفتيات والنساء:

■ المسلمة مع المسلمة:

- ✓ يجوز لها أن تنظر لمواضع الزينة وما ينكشف في البيت عادة.
- ✓ فيحل لها النظر للرأس والشعر، والرقبة، والذراعين، والساقين.
- ✓ لقوله تعالى: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ) (النور: 31)
- ✓ ونعلم بناتنا الكبيرات أن الزوج فيما أمر الله يحل له مالا يحل لغيره.
- ✓ نعلمهن ألا ينظرن لما هو غير ذلك، قال ﷺ: (لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ). صحيح مسلم
- ✓ ونعلمهن أنه لا يحرم رؤية من ترضع صغيرها، وإن غضضن البصر فهو أفضل لحيائهن.
- ✓ ونحذرهن من المخالفات الشرعية من كشف عورات وغيرها في الحمامات الشعبية، والصالونات النسائية، والأفراح، وما شابه ذلك.

■ المسلمة مع الفاسقة أو الكافرة:

- ✓ لا يجوز للمسلمة كشف زينتها أمام الفاسقة أو الكافرة لعدم أمن الفتنة، لأنها لا تتورع أن تصفها للرجال.
- ✓ فتستر المسلمة أمام الكافرة والفاسقة جسدها كله ما عدا الوجه والكفين.

أدب نظر الصبي أو الرجل لبني جنسه من الصبيان والرجال:

عند أمن الفتنة والشهوة يجوز أن ينظر الصبي المميز أو الرجل لكل جسم غيره من الرجال ماعدا ما بين السرة والركبة، قال النبي ﷺ: (ما بين السرة والركبة عورة). صحيح الجامع

وقال ﷺ: (لا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ). صحيح مسلم

والمعنى: لا تصل بشرة أحدهما إلى بشرة الآخر متجردين في ثوب واحد " فإن في مباشرة أحدهما الآخر لمس عورة كل واحدٍ منهما صاحبه، ولمسها كالنظر إليها، بل هو أشد في التحريم وأبلغ، وما قيل في حق الرجل يقال في حق المرأة للنص.

نعم الأبناء غض البصر بالقدوة:

✓ نكرر عليهم أننا نخشى الله البصير الخبير العليم الشهيد الذي: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ).

✓ نريهم كيف لا ننظر مباشرة لعين من نحادثه من غير المحارم بدون حاجة.

✓ نريه كيف نبعد أنظارنا عما لا يحل لنا رؤيته أثناء سيرنا في الطريق من أشخاص أو إعلانات.

✓ يمكننا أن نلف وجوههم إذا رأيناهم ينظرون لما لا يجوز النظر له، مثلما فعل النبي ﷺ عندما: (استفتته جارية شابة من خثعم، ولوى عنق الفضل، فقال العباس: يا رسول الله، لم لويت عنق ابن عمك؟ قال ﷺ: رأيت شابًا وشابته، فلم آمن الشيطان عليهما). حسن صحيح

✓ نعلمهم أن يتجنبوا الجلوس في طريق الناس، ونفتح لأصدقائهم بيتنا ليتجمعوا فيه ونتعرف عليهم، فإذا كان ولا بد فنعلمهم حق الطريق، قال النبي ﷺ:

✓ إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطَّرِيقَاتِ، فَقَالُوا: مَا لَنَا بَدُّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكُفُّ الْأَدَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ. البخاري

✓ نعلمهم أنه إذا وقعت عيناهم على محرم فليسرع بغض البصر، فالله لن يؤاخذهم على النظرة الأولى التي كانت بدون قصد منه، ولكن سيحاسبه على النظرة الثانية والتي تكون عن قصد وعمد، قال النبي ﷺ: (يا علي لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة). صحيح أبي داود

✓ نعينهم على غض البصر بعدم جلب المنكرات للبيت، فنحذر من المجالات المليئة بالصور التي يظهر فيها العورات للجنسين، ولا نشاهد الأفلام والمسلسلات ونحو ذلك ونعلمهم بحجم المخالفات الشرعية بها.

✓ نحذرهم من النظر من ثقب الباب.

✓ ونحذرهم من النظر عبر أبواب أو نوافذ الجيران المفتوحة سهواً أو عن قصد.

✓ نجعلهم يسمعوننا ونحن نرتب للمباركة للعروسين في بيتهما، لأننا لا نحضر حفلات الأعراس المختلطة والتي يكثر فيها العري.

النظافة الشخصية

✓ يجب أن نعلم أولادنا أن رائحتهم ومظهرهم قد ينفران البشر والملائكة منهم.

✓ ويجب أن نشعرهم بضرورة عدم إيذاء البشر غير القادرين على الفرار من حولهم وعدم إيذاء الملائكة الكتبة والحفظة الملازمين لنا، ولكيلا ننفر الملائكة الطوافين الذين يبحثون عن من يذكر الله فيدعون له بالرحمة، (فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَذَكَّرُ مِنَّا يَتَذَكَّرُ مِنْهُ الْإِنْسُ). صححه الألباني

✓ ولقد تأخر جبريل في النزول بالوحي على النبي بسبب عدم التزام البعض بسنن الفطرة.

قيل: يا رسول الله لقد أبطأ عنك جبريلُ عليه السلامُ فقال ﷺ ولم لا يُبطئ عني وأتم حولي لا تستنئون ولا تقلمون أظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تتقنون رواجبكم (ما بين الأصابع). فقولي لأولادك لا تؤذونا وتؤذوا الملائكة الكتبة والحفظة ولا تحرمونا من دعاء الملائكة الطوافين.

✓ فنعلمهم سنن الفطرة، قال رسول الله ﷺ: الفِطْرَةُ خَمْسٌ أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الْخِتَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ. " متفق عليه، وقال ﷺ: عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْقَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسَّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَعَسَلُ الْبَرَاجِمِ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ. " قَالَ زَكَرِيَاءُ: قَالَ مُصَعبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ. إِلَّا أَنَّ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ. زَادَ فُتَيْبَةُ: قَالَ وَكَيْعٌ: انْتِقَاصُ الْمَاءِ يَغْنِي الِاسْتِنْجَاءَ. رواه مسلم.

ملاحظات:

- ✓ يحصل تنظيف الأسنان بالفرشاة لكن السواك سنة نبينا ﷺ أفضل.
- ✓ المراد بغسل البراجم تنظيف المواضع التي يتجمع فيها الوسخ، وأصل البراجم العقد التي تكون على ظهور الأصابع.
- ✓ السنة نتف الإبط فهو أفضل من الحلق بشفرة، مع جواز الحلق.
- ✓ السنة في العانة الحلق ويجوز الإزالة بالنتف أو كريمات إزالة الشعر.
- ✓ انتقاص الماء هو الاستنجاء بالماء بعد قضاء الحاجة.
- ✓ الاستحداد هو حلق العانة بالأدوات المصنوعة من الحديد أو ما شابهه.
- ✓ إذا طالت الأظافر أو شعر العانة والإبط قبل ال 40 يوما فنزيلهم، إما إذا تركناهم بعد ال 40 يوما نكون قد خالفنا أمر النبي ﷺ، وليس المقصود أن ننتظر حتى نكمل ال 40 يوما لنزيلهم، قال أنس رضي الله عنه: وهو خادم رسول الله ﷺ: " وَقَتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ وَنَتْفِ الْإِبطِ وَحَلْقِ الْعَانَةِ أَنْ لَا نَتْرَكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً " مسلم

يا أيها المربية الكريمة:

- ✓ علمي أولادك أن سنن الفطرة أمر رباني، وأن التهاون فيها بإطالة الأظافر أو ترك إزالة شعر الإبط والعانة وغير ذلك لا يدخل في نطاق الحرية الشخصية.
- ✓ علمهم سنة السواك وتفقد رائحة الفم.
- ✓ علمهم كيف يتخلصون من رائحة الثوم والبصل بعد أكلها وخصوصا قبل الذهاب للمسجد: (بأكل أعواد من البقدونس أو النعناع الأخضر بمضغ قطعة من اللبان المر أو حبة من القرنفل أو الحبهان "الهيل" أو ملعقة من العسل أو قطعة من التفاح).
- ✓ علمهم ألا يتكلموا عن قرب مع أي شخص بعد قيامهم من النوم إلا بعد تغيير رائحة الفم بالمضمضة أو السواك، وكذلك عند صياهم يجب أن يراعوا وجود مسافة بينهم وبين من يجادثونه.
- ✓ علمهم تخفيف خلف الأذن بعد كل وضوء.
- ✓ علمهم عند الوضوء غسل القدمين وتخفيفها جيدا وتفقد ما بين الأصابع حيث تنمو الفطريات، ووضع بودرة التلك أو مسحوق بيكربونات الصوديوم لتفادي الرائحة السيئة.
- ✓ لا تسمحي بلبس الحذاء بدون جوارب فتصبح رائحة القدم قاتلة.

✓ علميهم تنظيف السرة وتتبع التواءاتها لتجنب الرائحة العفنة.

✓ علميهم أن يحافظوا على الملابس الداخلية القطنية الواسعة والمریجة، وعلميهم أن يتفقد رائحتها، وأن يبدلها يوميا، أو كلما تغيرت رائحتها أو ابتلت ليتجنب الالتهابات التي تسبب الألم والحكة والمزيد من الروائح السيئة.

ملحوظة: تعليم الطفل أصول النظافة الشخصية: يقيه من الحك في منطقة العورات وما يمكن أن يتبعها من ويلات.

✓ عندما تبدأ رائحة العرق في الظهور علميهم أن كل البشر يمكن أن تصدر منهم روائح سيئة، فعلميهم أن يستحموا يوميا، أو يكتفون بغسل تحت الإبطين بالماء والصابون عند الحاجة، وعلميهم كيف يزيلونها بالمزيلات الطبيعية مثل: ماء الورد، زيت جوز الهند، القليل من عصير الليمون المخفف بما سبق.

✓ علميهم أن على المسلم أن يغتسل مرة أسبوعيا وهذا أقل حد يسمح به للصحيح الآمن الذي يتوفر له الماء، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (حَقُّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا، يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

✓ وعلميهم أن غسل الجمعة وإن اختلف العلماء في حكمه هل هو فرض أم من السنن فإن من قال منهم بأنه سنة قال بأنه يتأكد ويجب على من كانت له روائح سيئة حتى تزول تلك الروائح.

قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ). مسلم، وقال ﷺ: (مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعِمَتْ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَذَلِكَ أَفْضَلُ) رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا ابْنَ مَاجَهَ.

- ✓ وعلمهم أن الملابس المصنوعة من ألياف صناعية تزيد رائحة العرق سوء.
- ✓ وعندما يظهر شعر الإبط علمهم كيف ينتفونه، فرائحة العرق تتزايد مع نموه.
- ✓ علمهم أن يتفقدوا أنفسهم جيدا بالمناديل الورقية بعد الاستنجاء بالماء، لكي يتأكدوا من تمام نظافتهم ولتجفيف المنطقة فيتجنبون البلل المسبب للالتهابات والروائح الكريهة.
- ✓ علمهم تبديل الثياب بعد التعرض لأي شيء كريه الرائحة ومن المعروف أن رائحته تعلق بالملابس.
- ✓ علمي بناتك لبس القفازات البلاستيكية وقت تقطيع البصل أو فرك الكفين بقطعة من الليمون، وعلمين أن يغطين شعورهن وقت الطبخ فلا تعلق الروائح بالشعر، ولا يتساقط الشعر في الطبخ.
- ✓ وعلمين تبديل الملابس بعد الطبخ، وغسل الوجه والذراعين لتغيير رائحة الطبخ.
- ✓ علمين تجفيف شعورهن جيدا بعد الاستحمام، وتغطية الشعر بوشاح قطني، حيث يسبب الوشاح المصنوع من ألياف صناعية رائحة كريهة مع الشعر المبتل.

✓ علميهم كيف يكرمون شعورهم، (مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ) فيهدبونها ولا يجعلونها
 ثائرة فيبدو كأنه شيطان (كَانَ رَسُولُ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ تَائِرَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ
 فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ أَنْ أَخْرَجَ كَأَنَّهُ يَعْغِي إِصْلَاحَ شَعْرِ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ فَفَعَلَ
 الرَّجُلُ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ تَائِرَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ
 شَيْطَانٌ) رواه مالك في الموطأ

فنعلمهم أن هذا ليس من الحرية الشخصية، فالنبي ﷺ آذاه منظر من ترك شعره
 منفوشا و لم يصمت عندما رآه. وننصحهم بالحسنى أن يهدبوا شعورهم، ونرهبهم من تقليد
 غير الصالحين في ذلك، ونجتهد في إصلاح قلوبهم بالعلم الشرعي المؤدي للتعوى.

أما ما هو منهي عنه كالقرع فلا نسمح به.

علميهم أنه من الفطرة: حب الجمال والمظهر المهدب والروائح الحسنة وكراهية إيذاء من
 يحبوننا، ولا بد من مجاهدة أنفسهم إذا شعروا بعدم الاهتمام إذا كان الواقع عكس ما
 تقتضيه الفطرة.

تحصين الأبناء من الفواحش

التحصين ضد الفواحش مثل الزنا والشذوذ بالآتي:

- ✓ نعلمهم غض البصر ومراقبة الله وباقي تفاصيل عقيدتنا.
- ✓ نعلمهم أدب الاستئذان.
- ✓ نعلمهم حرمة الخلوة بغير ذي محرم.
- ✓ نعلمهم حرمة المصافحة ولمس غير المحارم.
- ✓ بتنشئة الطفل على المكرمات والأخلاقيات ومعالي الأمور من صغره.
- ✓ بتربيتهم على نهج السنة الخالي من الميوعة والخلاعة، فيربي الولد على الرجولة والاحترام والخشونة، وتربى البنت على الرقة والحياء والاحتشام.
- ✓ نهتم بملابسهم داخل وخارج البيت، ونعود البنات على الحجاب من بعد سن التمييز ونعلمها عدم الخروج متزينة أو متعطرة.
- ✓ عدم السماح بالتشبه بالجنس الآخر في الملبس والهيئة ولو على سبيل التمثيل والحكاية والفكاهة، فالولد لا يقص شعره مثل البنات والبنت لا تقصره مثل الصبيان، والولد لا يرقق صوته ولا يلبس الحلى ولا يتزين بزينة النساء، والبنت لا تخشن صوتها أو تلبس ملابس الرجال.

✓ نجعل كل جنس يعتز بجنسه، بأن نعلم كل منهما وظيفته في الحياة وبما حباه الله من مميزات، فلا يوجد جنس محتقر أو مهان أو مظلوم، ولا يوجد جنس مميز، وإنما كانت قوامه الرجال تكليف لا تشریف.

✓ لا نشترى لهم ملابس داخلية أو بنطلونات ضيقة تصف العورات وتحددها وتسبب الاحتكاك فيها مع كل حركة.

✓ نخصنهم بعدم إدخالهم مدارس يديرها مخالفين لعقيدتنا، نخصنهم بإدخالهم مدارس إسلامية غير مختلطة.

✓ نخصنهم بمصاحبتنا لهم والحديث معهم ومعرفة ما يدور بفكرهم.

✓ نتفقد أصحابهم وعدم التردد في التدخل إذا اتضح فسادهم، وإبعاد أولادنا عنهم.

✓ ونساعدهم في اختيار الأصدقاء المناسبين.

✓ نراقب علاقة الطفل بأصدقائه خصوصا إذا كانوا أكبر منه بعدة سنوات.

✓ ونراقبهم عند اللعب ولا نسمح باحتكاك الأجساد في اللعب أو كشف الملابس أو لمس العورات ولو على سبيل المزاح.

✓ نخصنهم برعايتهم وعدم إهمالهم ومتابعة خروجهم ورجوعهم.

- ✓ عدم السماح لهم بالمبيت خارج المنزل.
- ✓ عدم السماح لهم بزيارة أماكن اللهو والمنكرات والعورات المكشوفة (سينما، مصيف).
- ✓ تذكيرهم بغض البصر إذا ذهبوا للمولات والأسواق لشراء حاجاتهم.
- ✓ عدم السماح بمشاهدة المرئيات والكرتونيات المحتوية على مخالفات شرعية من عورات وقصص حب أو سماع الأغاني والموسيقى، والألعاب، ومراقبة أجهزتهم الإلكترونية لمنعهم من البحث أو مطالعة ما يأتي بدون بحثهم من الأمور المنكرة، مع تحديد وقت لا يزيد عن 1-2 ساعة كحد أقصى مع وضع الأجهزة في غرفة المعيشة بحيث يكون الكل مطلع على ما يتم تشغيله على الأجهزة.
- ✓ متابعة من يجادلونهم عبر الهاتف، مع التنبيه على عدم تبادل الصور (بملايس أو بدون) مع أي غريب عبر الانترنت لأنها تجر ويلات الانحراف والابتزاز على الجنسين.
- ✓ وتعليم الأبناء حرمة الصداقة بين الجنسين وحرمة الحديث بدون حاجة بين الجنسين وما يمكن أن يجره عليهم من آثام.

نعلمهم عاقبة قوم نبي الله لوط عليه السلام وعقوبة من يفعل فعلهم في شرعة الإسلام

عندما نحكي لهم قصة نبي الله لوط عليه السلام مع قومه، كما جاء بها القرآن الكريم، نقول لهم أنهم قد خالفوا فطرة الله وأتوا بالفاحشة باستبدال الإناث بالذكر.

في الأعمار الصغيرة (من 5-7 سنوات):

✓ نعلمهم أن الأسرة الطبيعية فيها أب وأم وأولاد، وأن قوم لوط جعلوها أب وأب من غير أولاد.

✓ ونعلمهم أن هذه الفاحشة موجودة في كل مجتمع حتى المجتمعات المسلمة، ولا بد من الحذر، والمحافظة على النفس والعرض من المنحرفين.

✓ ونحذرهم من أساليبهم المختلفة التي يجتذبون بها الأولاد، ومن ضمنها:

■ الاستدراج لأماكن بعيدة عن الأنظار.

■ أو الإغراء بالمال أو الإغراء برؤية مفاجأة أو أي شيء يثير فضول الطفل: كأن يجعل الطفل يركب سيارة مثلاً في محاولة لقيادتها، الخ.

في السن الأكبر (ابتداء من 8-10 سنوات وما فوقها) وأثناء الإعداد للبلوغ:

✓ نعلمهم أن انعدام الخلق والدين وترك النفس لشهواتها، وعدم تجنب وكبح ما يثيرها، واتباع خطوات الشيطان أدى بقوم لوط لأن فعلوا الفاحشة ما سبقهم بها أحد من

العالمين، فاستغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وانتكست فطرتهم وضلوا ضلالا مبينا.

✓ ولو أنهم كبحوا جماح الأنفس لعاتت فطرتهم إلى مسارها الصحيح ولكنهم اتبعوا أهواءهم، ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله.

✓ فعاقبهم الله عقوبة لم يعاقب بها قوما غيرهم، وجمع عليهم من العقوبات المهلكة لعظم مفسدة هذه الجريمة، فطمس أعينهم، وجعل ديارهم عاليها سافلها بقلبها عليهم، ورجمهم بحجارة من السماء، وخسف بهم.

✓ نعلمهم أن قوم لوط كانوا يأتون الذكران في الدبر وأن هذا الأمر محرم تماما، ونعلمهم أن تلك الفاحشة هي التي يرتكبها الشواذ، ويقولون كذبا وزورا وبهتانا أنها خارج إرادتهم، حيث يدعون أنها في الجينات في أصل الخلقة، ومن هنا استحلوها وسنوا لها القوانين وأسموها باسم لطيف (مثلية) أو مجتمع ال "م".

✓ نعلمهم عقوبة من يفعل فعل قوم لوط في شرع الله: قال نبي الله ﷺ: (لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ، ثَلَاثًا). حسن

وقد أجمع الصحابة على قتل من يفعل فعل قوم لوط، لكن اختلفوا في طريقة قتله.

قال ابن تيمية رحمه الله: وَالرَّجْمُ شَرَعَهُ اللَّهُ لِأَهْلِ التَّوْرَةِ وَالْقُرْآنِ، وَفِي السُّنَنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ). صححه الألباني، وَلِهَذَا اتَّفَقَ الصَّحَابَةُ عَلَى قَتْلِهِمَا جَمِيعًا؛ لَكِنَّ تَنَوَّعُوا فِي صِفَةِ الْقَتْلِ: فَبَعْضُهُمْ قَالَ: يُرْجَمُ، وَبَعْضُهُمْ قَالَ: يُرْمَى مِنْ أَعْلَى جِدَارٍ فِي الْقَرْيَةِ، وَيَتَّبَعُ بِالْحِجَارَةِ، وَبَعْضُهُمْ قَالَ: يُحْرَقُ بِالنَّارِ.

اهـ

لكن يستثنى من ذلك صورتان:

■ من أكره على اللواط بضرب أو تهديد بالقتل ونحوه، فإنه لا حد عليه، ولأن من مات دون عرضه فهو شهيد، فنعمله أن الشجاعة والدفاع عن النفس كرامة في الدنيا والآخرة.

■ إذا كان المفعول به صغيرا لم يبلغ، فإنه لا يُحد، لكن يؤدب ويعزر بما يردعه عن اقتراف هذه الجريمة.

✓ نعلمهم أن الحدود كفارات، فهي خير للعاصي في دنياه وآخرته، وغياب الحدود في عصرنا هذا لا يعني سقوط الذنب فيجب التوبة النصوح لتجنب عذاب الآخرة.

✓ والأمر لا يقتصر على الأولاد، بل يجب أن نعلم البنات ما يحصنهم ضد السحاق:

فقد عم هذا البلاء وانتشر بين الفتيات، ومن سكن المدن الجامعية، أو له باع في مشكلات بنات المدارس الثانوية، أو مشكلات سكان المناطق العشوائية يعرف ذلك جيدا.

وقد قيل أن السحاق قد بدأ أيضا في قوم لوط عليه السلام فكانت المرأة تأتي المرأة، فعن حذيفة رضي الله تعالى عنه إنما حق القول على قوم لوط عليه السلام حين استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال.

وعن أبي حمزة رضي الله تعالى عنه: قلت لمحمد بن علي عذب الله تعالى نساء قوم لوط بعمل رجالهم؟ فقال: الله تعالى أعدل من ذلك استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء. انتهى. تفسير الأوسي.

وقيل: لم تفعل النساء ما كان يفعله الرجال، واستحقوا العذاب لتكذيبهم نبين لوط ولكفرهن به. وسواء كانت نساء قوم لوط تفعل ذلك أم لا، فهو محرم بلا شك، وقد عدّه بعض العلماء من الكبائر.

وجاء في الموسوعة الفقهية: اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ لَا حَدَّ فِي السِّحَاقِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ زِنًى. وَأَنَّ مَا يَجِبُ فِيهِ التَّعْزِيرُ (حتى ترتدع وأمثالها)؛ لِأَنَّهُ مَعْصِيَةٌ اهـ.

✓ ونعلم الأبناء أن يتجنبوا من يفعل ذلك الفعل من الزملاء، فيبعدوا عنهم قدر استطاعتهم.

سؤال: هل إذا قصصنا عليهم قصة قوم نبي الله لوط سيجرهم فضولهم لتجربة هذه الفاحشة؟

الجواب: الكثير من الأطفال على مر التاريخ أتموا حفظ كتاب الله في سن مبكرة، ومروا بقصة قوم لوط عليه السلام ولم يشتهر أن تجربة ذلك الأمر مما تكرر فعله بسبب فضول الأطفال.

نحن نحكي القصة ونذكر غضب الله عليهم وسوء عاقبتهم، وفي هذا مزدجر.

نحن نحكي إجمالاً بدون تفاصيل، ولا بد لكي يجرب الطفل ذلك أن يكون شاهد هذا الأمر.

وأخيراً من تعلم يقينا عن طفلها ضعف إدراكه وسوء فهمه وتجربته لكل شيء تؤجل تلك القصص حتى يميز الصواب من الخطأ، ولكن على أي وضع لا بد أن تحذره من أن يتم التحرش الجنسي به، فالأمر جد خطير.

الأحضان والقبلات

الأحضان والقبلات (بعد البلوغ) بين أفراد الأسرة

لا شك أن تقبيل وضم الطفل من الرحمة المطلوبة التي حث النبي ﷺ عليها وفعلها.

قَبَّلَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ بَنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنَ الْوَالِدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ. مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ.

قالت عائشة رضي الله عنها: (كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا) صححه الألباني.

الأحضان والقبلات (بعد البلوغ) جائزة بشروط أربعة:

1. التقبيل على جهة المودة والرحمة وليس على جهة المزاح ولا الملاعبة، ولا الشهوة.
2. أن يكون التقبيل على الوجه ويفضل على الجبهة والرأس، ولا يجوز على الفم.
3. أن تؤمن الفتنة، فإذا خشي الشاب أن تؤثر قبلته لإحدى محارمه في نفسه أو في نفسها، فلا يجوز.
4. أن تكون المحرمية بينها محرمية نسب: (تقبيل الأم لابنها، تقبيل الأب لابنته، تقبيل الأخ لأخته، تقبيل الخال والعم لابنة الأخ أو ابنة الأخت، الخ).

أما محرمة الرضاع، أو المصاهرة كزوجة الابن، وأم الزوجة، وبنت الزوجة؛ فالأولى عدم تقبيلها، لضعف الوازع عن وقوع الشهوة في مثل هذه العلاقات.

من العلماء من ينصح بترك القبلات والأحضان؛ سداً للذرائع ومع انتشار الفساد حتى بين المحارم، وظهور الدعوات الخبيثة للعلاقة الآثمة بين المحارم من خلال وسائل الإعلام الخبيثة بمختلف أشكالها فلا شك أن الابتعاد عن التقبيل بكل أشكاله أقرب إلى السلامة، أو الاقتصار على تقبيل الجبهة أو الرأس واليد.

كما أنه من المشاهد وجود غير من الزوج إذا وجد محارمها (كالخال والعم) يكثر من تقبيل واحتضان الزوجة، وكمن مشكلات تلت ذلك.

الأحضان والقبلات والمصافحة واللعب مع غير الأهل المقربين:

مع البنات:

- ✓ من عمر 3-4 سنوات الأفضل أن الغرباء وأصحاب الأب لا يقبلونها أو يحتضنوها.
- ✓ لأن الكثير من البنات يبلغن عند عمر 10 سنوات فالأفضل للحفاظ على حيائهن من عمر 6-7 سنوات أن يقل دخولها على أصحاب الأب ولا تصافح الرجال.
- ✓ ومنعها عن اللعب مع أولاد الأقارب من 8 سنوات.
- ✓ قدر المستطاع نرافقها في خروجها، ولا نسمح بالخروج لمكان بعيد أو لا نعرفه بمفردها.

مع الصبيان:

- ✓ من سن التمييز 7 سنوات نعلمهم هدي النبي ﷺ في عدم مصافحة النساء.
- ✓ من سن 8-10 سنوات لا يدخلوا بغير حاجة على النساء غير المحارم.
- ✓ من 8-9 سنوات لا يلعبوا مع بنات الأقارب.
- ✓ نأمرهم بغض البصر وعدم الجلوس إذا لم تلتزم المحارم من النساء باللبس الشرعي.

تحذير:

- وجود الشهوة في الأولاد تكون من 9-10 سنوات.
- الأولاد الذين يجالسون النساء لفترات طويلة قد يكتسبوا طباع الأنوثة دون أن يشعرون، فتجد اهتماماتهم وطريقة سردهم للمواقف تشبه النساء، وربما أثر ذلك على جلسته ومشيته، وما يجب وما يكره.

التفريق في المضاجع وقت النوم

قال النبي ﷺ: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاصْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ). والمراد بتوقيت التفريق هو أثناء النوم.

يجب الانتباه إلى أن التفريق في المضاجع (بعد سن العاشرة) ليس فقط بين الولد والبنت، بل أيضا:

✓ بين الولد وأخيه أو أخته أو أمه أو أبيه.

✓ بين البنت وأختها وأخيها وأمها وأبيها.

➤ الأطفال من سن 10 سنوات كما أمرنا النبي ﷺ نفرق بينهم في المضاجع (لكل منهم فراش).

➤ إذا كان هذا الأمر غير متاح؛ فيستقل كل طفل بغطائه، (أي لا يجمعهم لحاف واحد)، ونفصل بينهما بوسادة.

➤ والتفريق في المضاجع غاية تجنب ما يثير شهوات الأولاد أو يحرك فيهم غرائزهم إذا ما اختلطوا معا أثناء نومهم.

➤ إذا كان هناك قرائن لخلل في السلوك الجنسي لأحد الأبناء نعجل بفصله قبل العاشرة عن إخوته أثناء النوم.

➤ لا يشترط أن يفرق بين الأطفال إذا كانوا كلهم فوق العاشرة، بل إذا كان أحد الأطفال فوق العاشرة والطفل الآخر تحت العاشرة فيفرق بينهما في المضاجع.

هل ينام الولد في غرفة مع أخته مع مراعاة أن لكل منهما سرير منفصل؟؟

الأمر (جائز شرعا) طالما أنهما منفصلين في أثناء النوم.

مع عدم غلق الباب ليلا أو نهارا. ✓

وتبديل الملابس يكون بالحمام. ✓

ونلزمهم بلبس ثياب ساترة عند النوم: ✓

للبنات: السراويل الطويلة تحت القمصان الواسعة، مع حشر الملابس الداخلية العلوية داخلها لكيلا تنكشف البطن والظهر.

للأولاد: لا يسمح بالنوم بالملابس الداخلية.

● إذا كان في الأمر سعة وإمكانية أن تفرق بين الأولاد والبنات كل في غرفة مستقلة يكون الأفضل.

● لكن أفضل ألا تفصل البنات عن بعضهن، ولا تفصل الأولاد عن بعضهم؛ (أي يفضل أن: نجعل البنات معا في غرفة وكل بنت على فراشها، ونجعل الأولاد معا في غرفة وكل ولد على فراشه).

لأن فصل كل طفل في غرفة يجعل الأشقاء متباعدين نفسيا، ويشجع الطفل على الخلوة وفعل الخطأ؛ فهو لا يخاف أن يراه شقيقه شريك غرفته، بعكس الغرفة المشتركة بين البنات كلهن أو الأولاد كلهم والوالدين يدخلون ويخرجون طوال الوقت.

متى يجب فصل الطفل أثناء النوم عن الأم؟

يختلف هذا الأمر بحسب معطيات كثيرة، فالطفل الأول غير من له أشقاء، والطفل المريض غير المعافى، والطفل ذو الطبع الرقيق أو الهلوع غير الطفل شديد الطباع، ومن ينام ليلاً غير من يبكي ويرضع طول الليل...إلخ، بالإضافة لمعطيات مختلفة تخص الوالدين وبعد المسافة بين الحجرتين.

✓ وعلى الأم أن تحاول فصل الطفل في فراش مستقل داخل غرفتها منذ ولادته.

✓ وتحرص على استقلاله في غرفة أخرى من عمر 2-4 سنوات.

من الأمور المعينة على فصل الطفل في غرفة أخرى:

- أن تحفزه بمكافأة.
- وأن تحكي له قصصاً وتسمعه القرآن الكريم حتى ينام.
- ثم تتركه وتذهب لغرفتها.
- وكلما قام ليلاً وذهب إليها لا تدعه ينام بجوارها مجدداً بل تأخذه وتذهب به لفراشه، نعم؛ هو أمر صعب لكن مع الاستعانة بالله سيهون ويتم إن شاء الله.
- وليحرص الوالدان بحسب عمر الطفل في علاقتها الزوجية كما سنبين لاحقاً.

الاختلاط:

كل منا لديه قصص وحكايات عن مغبة الاختلاط المحرم، فالأمر ليس سرا.

➤ من أجل إعمار الأرض فطر الله كلا الجنسين على الميل لبعضهما، وحد حدودا لصلاح قلوبهما، وأمر باتباع ما أحل لهما ونهى عن إتيان ما حرم، وأقسم الشيطان على إغواء البشر وخط لهم خطوات ليتبعوها، فيهلكهم في دنياهم وآخرتهم.

➤ فهما حاول الإنسان أن يبرهن على أنه قوي ولا ينجذب للجنس الآخر فهو ينكر فطرته ويخادع نفسه، وحتما سيثبت عكس ذلك ولو بعد حين، (زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَيْنِ وَالْفَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)

➤ فالشيطان لا يمل، والإنسان مهما علت همته فهو ضعيف أمام كيد الشيطان، إلا أن يتمسك بما بينه الله لنا وهدانا إليه، وخفف به عنا ضعفنا، (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا * يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا)، وقال النبي ﷺ: (إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ حَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشَّارٍ: لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ). مسلم

- ولو ملك الإنسان زمام نفسه، فهل يضمن أن من أمامه يملك ذلك؟!!
- فالاختلاط الذي نراه الآن بين الأسر والعائلات في تجمعاتهم الدورية وفي المدارس والجامعات والعمل والأسواق بدون حاجة وما فيه من مخالفات شرعية في الحديث والتصرفات والسفور والخضوع بالقول وغيرها من الآثام غير جائز شرعا.
- فتسامر ومضاحكة الرجال الأجانب مع النساء الأجنبية لا يجوز شرعا وهو من خطوات الشيطان ليوقع عباد الله في شركه.
- فكم من خطط حيكّت وبيوت هُدمت، وأعراض انتهكت، وأرحام قُطعت بسبب تلك الاجتماعات العائلية، وكم من زوج زهد زوجته لأنه يرى قريبته أو زميلته تفوقها في المزايا، وكم من زوجة زهدت زوجها لتوها أن قريبها أو زميلها حنون ومتكلم ومتعاطف يعرف قدرها وقيمتها أكثر من زوجها.

وجاء في الموسوعة الفقهية: "يختلف حكم اختلاط الرجال بالنساء بحسب موافقته لقواعد الشريعة أو عدم موافقته، فيحرم الاختلاط إذا كان فيه: الخلوة بالأجنبية، والنظر بشهوة إليها، وتبذل المرأة وعدم احتشامها، أو عبث ولهو وملامسة للأبدان كالاختلاط في الأفراح والموالد والأعياد".

- فلنتق الله ونلتزم بما فيه صلاح قلوبنا، (ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ)، فالشيطان يتوعدنا ليغويننا.

➤ فلا يجوز اختلاط النساء بالرجال الأجانب في مجلس واحد:

- إلا الحاجة معتبرة شرعا.
- ويكون وقت الاجتماع ومقدار الحديث على قدر الحاجة.
- وبشرط التزام الجميع بأداب الإسلام من عدم الخلوة وغيرها.

فعلى النساء أن يلتزمن ب:

✓ الحجاب الكامل و غص البصر (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِجُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ).

✓ وعدم الخضوع بالقول عند الحديث مع الرجال، قال الله تعالى: (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ).

✓ ولا يفعلن ما فيه ريبة أو غير ذلك من حركات الإغراء، قال تعالى: (وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ).

وعلى الرجال أن يلتزموا ب:

✓ غض البصر، (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَرَزَكُنَا لَهُمْ قَدْ
إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)، فبداية الفواحش كانت نظرة.

✓ عدم مزاحمة النساء أو لمسهن، (وَمَا مَسَّتْ كُفَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَفَّ امْرَأَةً قَطُّ)،
(لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ).

✓ وعدم الخلوة بهن: وذلك لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، قال النبي
ﷺ: (أَلَا لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بامرأةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ؛ فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، إِلَّا مَحْرَمٌ)، ولا يختلي
بامرأة ولو كان قريبا لزوجها، قال النبي ﷺ: (إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمَّو؟ قَالَ: الْحَمُّو الْمَوْتُ). البخاري، والحمو هو: قريب
الزوج.

الخلوة

لا يمكننا أن نغفل عن الكوارث التي تحدث بسبب عدم الالتزام بما أمر الله به، وما نهى عنه في أحكام الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية والسفر بدون محرم.

من هو المحرم للمرأة:

مَحْرَمُ الْمَرْأَةِ هُوَ زَوْجُهَا وَمَنْ يَحْرُمُ عَلَيْهَا بِالتَّأْيِيدِ بِسَبَبِ قَرَابَةٍ، أَوْ رِضَاعٍ، أَوْ صِهْرِيَّةٍ. فلا يدخلُ في المحْرَمِ ابْنُ الْعَمِّ وَلَا ابْنُ الْخَالِ وَلَا المحْرَمُ الْمُؤَقَّتُ مَن يَحِلُّ لَهُمُ الزَّوْجُ مِنْهَا لَوْ فَارَقَ زَوْجَتَهُ مِثْلَ: زَوْجِ الْأَخْتِ وَزَوْجِ الْعَمَّةِ وَزَوْجِ الْخَالَةِ، وَمَا شَابَهُ. وَوُجُودُ الزَّوْجِ أَوْ المحْرَمِ مَعَهَا لَيْسَ لِدَفْعِ الْعِتْدَاءِ عَنْهَا إِنْ حَدَثَ فَقَطُّ، وَإِنَّمَا أَيْضًا لِدَفْعِ الرِّيبَةِ وَالشُّكِّ عَنْهَا، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

أحكام الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية

(لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ). الصحيحين المراد بالخلوة المنهي عنها: أن تكون المرأة مع الرجل الأجنبي عنها في مكان يأمنان فيه من دخول ثالث، وذلك لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، قال النبي ﷺ: (أَلَا لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا نَحِلُّ لَهُ؛ فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، إِلَّا مَحْرَمٌ) رواه أحمد، وقال النبي ﷺ: (إِيَّاكُمْ وَالِدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمُو؟ قَالَ: الْحَمُو الْمُؤْتُ). البخاري، والحمو هو: قريب الزوج.

من الذي يرفع الخلوة المحرمة بين رجل وامرأة أجنبيين:

1. الزوج.
2. محرم المرأة: سبق ذكره.
3. وجود طفل مميز يُستحي منه، قال النووي رحمه الله: "وأما إذا خلا الأجنبي بالأجنبية من غير ثالث معها: فهو حرام باتفاق العلماء، وكذا لو كان معها من لا يُستحي منه لصفه كابن سنتين وثلاث ونحو ذلك؛ فإن وجوده كالعدم" انتهى
4. وجود امرأة مأمونة أو أكثر، قال النووي: "والمشهور: جواز خلوة رجل بنسوة لا محرم له فيهن؛ لعدم المفسدة غالباً؛ لأن النساء يستحين من بعضهن بعضاً" انتهى، فإذا خشيت المفسدة لم يجز.
5. وجود رجل مأمون أو أكثر، قال الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله -: "أما إذا كان معها رجل آخر أو أكثر، أو امرأة أخرى أو أكثر: فلا حرج في ذلك إذا لم يكن هناك ريبة؛ لأن الخلوة تزول بوجود الثالث أو أكثر" انتهى، ويدل على ذلك أن النبي ﷺ قال: (لا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ، بَعْدَ يَوْمِي هَذَا، عَلَى مُغِيبَةٍ، إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ اثْنَانِ). مسلم، فإذا خشيت المفسدة لم يجز.

ليس شرطاً فيمن يمنع تلك الخلوة أن يكون محرماً، ولا يشترط فيه البلوغ، لكن لا بد أن يكون من يستحي منه.

فنعلم الصبي المميز ألا يدخل بمفرده على من لا تحرم عليه من النساء وهي بمفردها في مكان لن يدخل عليها فيه ثالث.

ونعلم الفتاة كذلك ألا تدخل بمفردها على غير محارمها وهو بمفرده في مكان لن يدخل عليها فيه ثالث.

أحكام سفر المرأة المسلمة:

قال النبي ﷺ: (لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ). البخاري ومسلم

قال النبي ﷺ: (لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا). مسلم

شرح الحديث: للمرأة مكانة عظيمة في الإسلام، وقد رفع قدرها وحافظ عليها، وأمر برعايتها في كل الأحوال؛ في الحضر والسفر، ومن أوجه المحافظة عليها ما جاء في هذا الحديث، حيث نهى النبي ﷺ وزجر زجرًا شديدًا عن أن تسافر المرأة بغير محرم، وأخبر بحُرْمَةِ ذلك وأنه لا يحلُّ لامرأة تؤمن بالله العظيم واليوم الآخر الذي فيه الحساب والجنة والنار أن تسافر مسيرة يومٍ وليلةٍ إلا أن يكون معها رجلٌ من محارمها؛ لأنَّ من كانت تؤمن بالله واليوم الآخر لا تأتي المناهي ولا تُخالِفُ الأوامر، وكأنَّه تلميحٌ بالعقابِ مِنَ اللَّهِ لِمَن خالفت هذا الأمر. وقد جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما النهي عن سفر المرأة لمدة ثلاثة أيامٍ ولياليها، إلا أن يكون معها محرمٌ؛ فقيل: إنَّ اختلاف المدة هو لاختلاف السائلين، واختلاف مواطنهم، وليس في النهي عن الثلاثة تصريحٌ بإباحة اليوم والليلة، وليس في هذا كله تحديدٌ لأقلِّ ما يقع عليه اسمُ السفر، ولم يردَّ عنه ﷺ تحديدٌ أقلِّ ما يُسمَّى سفرًا.

فالحاصل: أنَّ كلَّ ما يُسمَّى سفرًا تُنهى عنه المرأة بغيرِ زوجٍ أو محرمٍ، سواءً كان ثلاثة أيامٍ، أو يومين، أو يومًا، أو نصفَ يومٍ، أو غير ذلك.

هل يشترط في المحرم لسفر المرأة أن يكون بالغاً؟

رأى جمهور العلماء أن المحرم إذا كان مميزاً مراهقاً - قريباً من البلوغ - وتأمين المرأة على نفسها معه، فإن ذلك كافٍ، وجعلوا المراهق في حكم البالغ. وخالف في ذلك الحنابلة فاشتروا أن يكون المحرم بالغاً عاقلاً.

ويجب الانتباه إلى أن ما يرفع الخلوة من وجود رجال أو نساء مأمونين لا يعني جواز سفر المرأة بدون محرم معهم.

فنعلم ابتنا أن الشريعة الإسلامية تحافظ على أمنها وترشدنا لما فيه صلاح أمرنا في الدنيا والآخرة، فلا يحل لمن تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر بغير ذي محرم، فنرتب أولوياتنا في الدراسة الجامعية أو العمل بحسب ما يرضي الله، ومن يتقي الله سيجعل له مخرجاً وسيرزقه من حيث لا يحتسب، وما عند الله لا ينال إلا بطاعته. وتترفق بها إذا كان لها حاجة في بلد آخر فيصاحبها محارمها بدون أن يرهقها نفسياً باللوم والعتاب.

ابنتي والتداوي عند الأطباء

كم من بلايا كان سببها عدم تقوى الله والبحث عن الطيبة الماهرة، وما أكثرهن الآن، كم من فتاة تعرضت للتحرش والأذى الجنسي على يد طبيب غير أمين مما سبب لها الألم والضيق وكره الرجال، كم من امرأة تعرضت لما أفسد عليها حياتها بسبب الخلوة مع الطبيب.

عندما تمرض الفتاة نعرضها على:

طبيبة مسلمة، فإذا لم يوجد فطبيبة غير مسلمة، فإذا لم يوجد فطبيب مسلم، فإذا عُدِمَ وجود كل هؤلاء جاز للضرورة الشديدة التداوي عند طبيب غير مسلم. لتتقي الله في بناتنا ولا نعرضهن لما يؤذيهن ويفسد عليهن حياتهن.

شروط تداوي المسلمة عند طبيب مسلم:

- لا توجد طبيبة ماهرة.
 - أن يكون الطبيب أميناً.
 - يكون مع المسلمة ذو محرم أو زوج أو امرأة مؤمنة.
 - لا تكشف إلا موضع الداء.
- ومن المعلوم أن الداء إذا كان في الوجه والكفين فالأمر أسهل من العورات.

فيجب على المسلمة أن تتورع عن فحص العورات المغلظة عند الطبيب بدون حاجة ضرورية وعدم وجود الطيبة، فالشفاء بيد الله وما عند الله لا يطلب إلا بطاعته.

وعندما يمرض الصبي:

نعرضه على طبيب، وبفرض انعدام الأطباء الرجال يجوز للحاجة أن نعرضه على طيبة.

ابنتي والطور

لا أحد يجهل أثر العطر في جذب الأنظار وإشعال الخيال والأفكار، وكل عروس تشتري من العطور ما تتجمل به لزوجها وتذكر أثر ذلك على الرجال.

فنعلم بناتنا أن العطر زينة في البيوت بين المحارم، ولا نخرج من بيوتنا متعطرات طاعة لله ورسوله ﷺ.

فقد قال النبي ﷺ: (إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ فَلَا تَمَسِّي طَبِيبًا). رواه مسلم، وقال ﷺ: (لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ وَلَكِنْ لِيُخْرِجَنَّ وَهْنٌ تَفَلَاتٌ). رواه احمد، ومعنى تفلات أي: غير متزينات ولا متعطرات.

والحكمة من نهي ﷺ: المرأة أن تخرج متطيبية هي عدم جذب انتباه الرجال إليها، وذلك معتبر في الخروج كله سواء إلى المسجد أو غيره.

وما يحرم على المكلفات فلا نمكن الصغيرات منه، فنعلمهن ألا يخرجن متعطرات، ونشتري لهن عطورا وأدوات الزينة والحلي ونشجعهن على التعطر والتزين بالبيت.

ولبيان عظم هذا الذنب:

بين النبي ﷺ أن: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ). رواه أحمد والنسائي وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

ولا يخفى على ذي عقل أن وصف النبي ﷺ المرأة المتعطرة بالزنا هو من باب التشبيه؛
إذ هي بخروجها كذلك هيجت شهوة الرجال، وحملتهم على النظر إليها، ومن نظر إليها فقد
زنى بعينه، فهي سبب زنا العين فهي زانية مثله.

ويدخل في حكم العطر ما إذا كانت الملابس التي تخرج بها المرأة بعد غسلها بالمساحيق
أو معطرات الملابس يوجد لها رائحة عطرة يجدها من مرت به

فلا يجوز لها الخروج بتلك الملابس والمرور بها في طرق الرجال إلا بعد إزالة تلك الرائحة،
أما إذا كانت الرائحة غير عطرة كما هو المعتاد فلا حرج في ذلك.

وأما الرجال فلا يمنعون من التعطر، بل يستحب للرجل أن يستعمل الطيب في كل
أحواله، ويتأكد استحبابه يوم الجمعة والعيد، وفي مجامع الناس من المساجد والمصليات
ونحوها.

لا حرج عليه وإن مر بنساء أجنبيات عنه، ما لم تكن نيته من هذا التعطر أن ينال منهن
ما لا يحل له، فإنه آثم بهذه النية.

ولمن يقول أن العطر غير النفاذ للمرأة جائز، والحديث خاص بمن أسرفت في استخدام
العطر، أو من قصدت فتنة الرجال بعطرها، نقول:

أن الحديث عام يشمل كل من فعلت هذا الفعل بقصد أو بدون قصد، لأن من الثابت
نهي النبي ﷺ عن التعطر أيا كانت نية المرأة المتعطرة وأيا كان نوع العطر فستأثم.

ولمن يقول أن العطر أفضل من رائحة العرق، فهي تتعطر لكيلا تؤذي الآخرين، نقول:

أن العطر لا يذهب رائحة العرق، وما أبشعها من رائحة أن يخلط العرق بالعطر.

ونقول أن العرق لكي نتجنب رائحته نستخدم مواد لا رائحة لها، مثل:

زيت جوز الهند، زيت شجرة الشاي، مبشور قشر الليمون، أو قطرات من عصير الليمون، تخفف مع ما سبق للبشرة الحساسة، يمكن عمل خليط من كل هذا أو بعضه مع النشا، ومسح تحت الإبط بمسحة من الخليط.

ولتجنب الرائحة السيئة أيضا لا بد من:

المحافظة على سنن الفطرة ونتف شعر الإبط، والمحافظة على النظافة الشخصية بالاستحمام اليومي وعند الحاجة، وارتداء الملابس الداخلية القطنية ذات الأكمام القصيرة.

الهوية الجنسية

الهوية الجنسية لا تتوقف فقط على النمط الجيني (الكروموسومات الجنسية XX أو XY)، بل تتأثر بالعوامل النفسية والاجتماعية والثقافية المحيطة بالطفل.

فمجرد أن يحدد الطفل هويته الجنسية؛ فإن سلوكه سيتبع المقاييس الموضوعة على أنها مناسبة له طول حياته.

إلا أن تأثير البيئة المعاكس يمكن أن يطمس الهوية الجنسية للطفل، كما نرى الآن في الغرب.

تنمية الهوية الجنسية عند الأطفال

تنمية الهوية الجنسية في الثلاث سنوات الأولى:

✓ يستطيع الطفل التميز بين الفوارق الخارجية بين الجنسين (الملابس، قصة الشعر، وجود اللحية والشارب)، كما قلنا سابقا في خصائص النمو الجنسي.

✓ وعلى نهاية تلك المرحلة يدرك أنه صبي مثل أبيه وأنه يختلف عن البنات وعن أمه ويبدأ الطفل في التعامل وفقا لهويته الجنسية، وكذلك البنات، لذا فمن الضروري تعزيز تلك الهوية الجنسية وعدم طمسها.

➤ فعندما يرتدي طفلك الخمار ليصلي معك؛ فلا بد أن تنبيهه أنه ولد مثل أبيه لا يرتدي الخمار أثناء الصلاة، وعندما تقلدك ابنتك في لبس الخمار أمدحي ذلك وألفتي انتباهها لأنها أنثى حبيبة مطيعة لله مثل أمها، وكذلك في محاولة لبس الحلي، أو لبس ملابسك، أو استخدام أدوات الزينة للوجه، أو رباط الشعر وإكسسواراته.

➤ والعكس في محاولة ابنتك أن تستخدم شيئا خاصا بالرجال، كأن تضع شيئا كأنه لحية أو شارب، أو تخشن صوتها، أو تلف عليها منشفة كأنها ملابس الإحرام الرجالية.

➤ ويستحب أن نقص للولد شعره بحيث لا يشابه البنات، خصوصا إذا كان جميلا، بحيث لا يعرف البعض هل هو ذكرا أم أنثى، ويتساءلون أمام الطفل عن جنسه، هذا يثير حيرة الطفل، لأنه يتخيل أن هويته الجنسية معلومة وواضحة.

تنمية الهوية الجنسية في المرحلة من 4-6 سنوات

- ✓ يدرك الطفل الفارق بين الجنسين، بحيث إذا شاهد ولدا يرتدي حليا أو ملابس البنات يدرك ذلك، ويسخر منه أيضا.
- ✓ كما أنهم يدركون الفروق الجسدية بين الجنسين ويميلون للعب مع أفراد جنسهم، وبالعب تعبر عن جنسهم.
- ✓ فتختار الفتاة الدمى والألعاب التي ترتبط بالبيت والتربية والأمومة.
- ✓ ويختار الفتى الألعاب الخشنة كالسيارات والشاحنات والأسلحة، مع ملاحظة أن هناك ما هو مشترك بين الجنسين.

ألعاب قد يحبها الجنسين

السيارات للبنات:

- فالإناث تقود السيارات الآن، فما لا يختص بالذكورة في الكبر، لا يطمس الهوية الجنسية في الصغر.

الأسلحة للبنات:

- إذا أرادت الفتاة أن تلعب بها فلا يجب أن نمنعها، فلربما نحتاج لأن نعلمها ما تدافع به عن نفسها.

ففي صحيح مسلم أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَرًا، فَكَانَ مَعَهَا، فَرَأَاهَا أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا هَذَا الْخِنْجَرُ؟ قَالَتْ: اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ.

وها هي صفية، فعن صفية بنت عبد المطلب، قالت: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، أَوِ الْخَنْدَقِ جَعَلَ نِسَاءَهُ فِي أُطْمٍ يُقَالُ لَهُ: الْفَارِغُ عِنْدَ الْمَسْجِدِ، وَجَعَلَ مَعَهُنَّ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ، فَجَاءَ الْيَهُودُ يَبْتَغُونَ عِزَّةَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَرَقَى يَهُودِيٍّ مِنْهُمْ فِي الْأُطْمِ حَتَّى أَظَلَ عَلَيْنَا فِيهِ، فَقُلْنَا لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: قُمْ إِلَيْهِ فَاقْتُلْهُ، قَالَ: وَمَا ذَلِكَ فِيَّ، لَوْ كَانَ ذَلِكَ فِيَّ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: فَارْبُطْ عَلَى ذِرَاعِي السَّيْفِ، قَالَ: فَرَبَطَهُ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبْتُ رَأْسَهُ حَتَّى قَطَعْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: ازِمْ بِهِ عَلَى الْيَهُودِ فِي أَسْفَلِ، قَالَ: وَمَا ذَلِكَ فِيَّ، قَالَ: فَأَخَذْتُهُ فَرَمَيْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ فَتَمَرَّقُوا وَهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ ظَنَنَّا أَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ أَهْلَهُ خُلُوفًا لَيْسَ مَعَهُمْ أَحَدٌ.

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ جَاءَتْ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدِ انْهَزَمَ النَّاسُ وَبِيَدِهَا رُمْحٌ تَضْرِبُ فِي وُجُوهِ النَّاسِ وَتَقُولُ: انْهَزَمْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ! فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا زُبَيْرُ الْمَرْأَةُ. وَكَانَ حَمْرَةٌ قَدْ بَقَرَ بَطْنَهُ فِكْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ تَرَاهُ. وَكَانَتْ أُخْتَهُ. فَقَالَ الزُّبَيْرُ: يَا أُمَّهُ إِلَيْكَ إِلَيْكَ. فَقَالَتْ: تَنَحَّ لَا أُمَّ لَكَ. فَجَاءَتْ فَتَنَظَرْتُ إِلَى حَمْرَةٍ.

الدمى للأولاد:

- يجب أن ننتبه لأن رعاية الصغار مسؤولية الوالدين، وأن النبي ﷺ كان يحمل أولاده وأحفاده ويلاعبهم، وأن كل أب صالح لابد أن يقوم بدوره في رعاية وملاعبة أولاده.
- فكون الولد أحيانا يجب أن يلعب بالدمى، فهو غير مقلق، ومن العلامات الطبيعية أنه يحمل الدمية ويلعب بها فترة قصيرة، ومرات قليلة ثم يزهد فيها.
- وفي هذه الحالة المنع بشكل حاد قد يدفعه للعناد.
- ومن غير المقلق أبدا أن يحملها، ويهزها، ولا يستدعي منا أن نمنعه.
- لكن لا نسمح له بإرضاعها، نخبره أنه ولد، فليفعل مع الدمية مثلما يفعل أباه معه، ولا يفعل مثل أمه.

الطفل في عمر 3-6 سنوات قد يطلب اللعب بالدمى لعدة أسباب طبيعية وغير مقلقة:

- ✓ يقلد أمه.
- ✓ يقلد أبوه وهو يرضعها.
- ✓ له أخت أكبر منه وتلعب أمامه بالدمى.

ألعاب الطهي للصبيان:

- ✓ أشهر الطهاة هم من الرجال، فهي مهنة غير مقصورة على النساء.
- ✓ ولا ينقص من ذكورة الولد أن يُعد لنفسه طعامه، صغيراً أو كبيراً.
- ✓ وينبغي للأم أن تعلم ابنها الطهي لكي يعتمد على نفسه في غيابها، وفي حال إذا سافر أو التحق بمدينة جامعية مثلاً.
- ✓ والنبي كما روت أمنا عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله ﷺ يَخِصِفُ نَعْلَهُ"، أي: يَحْرِزُهُ وَيُرْقِعُهُ، "وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ"، أي: يُصْلِحُ مَا قُطِعَ مِنْهُ بِالْحَيْطِ لِيَلْتَمِمَ، "وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ"، أي: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَتَرَفَّعُ عَنْ مُسَاعَدَةِ نِسَائِهِ فِي أَعْمَالِ الْبَيْتِ وَخِدْمَتِهِنَّ، وفي روايةٍ لأحمد: "كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ؛ يَغْلِي ثَوْبَهُ، وَيَجْلِبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ."

فكل أعمال المنزل مما لا يطمس الهوية الجنسية للأولاد.

البكاء لا يختص بالبنات:

يجب أن نرحم الولد، ولا نطلب منه أن يكف عن البكاء، لأنه ليس بنتا. فالبكاء لا يختص بالإناث، وقد بكى النبي ﷺ وبكى الأنبياء من قبله، وبكى الصحابة والصالحين من بعده.

البكاء من سلوكيات الطفولة الطبيعية، طالما بسبب. وفي الكبر فهو تفرغ للمشاعر ودليل على رقة القلب إن كان مع تلاوة القرآن والصلاة.

ففي البخاري: (سَبَعَةُ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: وذكر.....، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ).

الألوان والهوية الجنسية

هل يجب لتعزيز الهوية الجنسية اختيار ألوان محددة لكل جنس؟

شرعا يجوز لكلا الجنسين أن يرتدي كل الألوان، فقط الأحمر الخالص هناك خلاف بين الفقهاء في تحريمه على الذكور، الأحمر مع أي لون يجوز لبسه.

فلا يؤثر في الولد أن يرتدي أي لون طالما أن الأهل يوجهونه لجنسه في كل أمور حياته، وكذلك البنت.

للحفاظ على هويته الجنسية وحفظها من الاضطراب:

قبل السادسة:

اختيار الطفل لما يخالف جنسه؛ لا يقلق طالما أن:

الطفل قبل السادسة من عمره. ✓

ولا يشمل كل سلوك الطفل. ✓

بعد السادسة:

نشرح له الفارق بين البنات والأولاد. ✓

نساعده في اختيار الألعاب والألوان المناسبة لجنسه. ✓

الحديث معه وإثارة اهتماماته المناسبة لجنسه. ✓

القصص والحكايات التي تعزز فخره بجنسه. ✓

لا بد من توفير وسط يلعب فيه مع بني جنسه. ✓

التميط الجنسي ومنحرفي الفطرة

الغرب يرفض التمييط الجنسي، أي: توجيه كل جنس لنمط ألعاب وألوان يجعل الطفل يدرك أن جنسه هو كما تم تحديده بواسطة أعضائه الجنسية الخارجية.

وترى النسويات أن توجيه الفتيات للدمى وألعاب الطبخ يقتل الخيال والإبداع ويبعدهن عن العلوم والهندسة قبل أن يصلن إلى سن المدرسة، وهذا من جملة أفكارهن المسمومة لطمس الفطرة السوية للإناث.

كيفية تقويم الطفل لاسترداد هويته الجنسية

ملحوظة:

لا يقلق أن يلعب الطفل في بعض الأحيان ألعاباً لا تتوافق مع جنسه.
أما أن يقلد الجنس الآخر في كل التفاصيل، وبشكل مستمر ومتصاعد
فهذا ما يقلق.

تطبيق ذلك عبر سؤال وجواب:

طفلي يجب كل ما هو خاص بالبنات، مثل: ارتداء الوردية والمشجر، الدمى، وألعاب
التليس، الماكياج، تصفيف شعره مثلهن، يريد إطالة شعره، الخ، ولا يريد أن يلعب مع
الأولاد، أو يقصر شعره، أو يلعب بالسيارات والأسلحة، ماذا أفعل؟

الجواب:

اضطراب الهوية الجنسية غالباً ما يحدث نتيجة تهاون الأسرة في الإعداد النفسي للطفل،
طفلك مازال صغيراً ويمكنك تدارك الأمر إن شاء الله.

مع الصبيان

- يجب أن تراجعى منهجك في تربية ابنك منذ ولادته، وهل كنت تعززين فيه الذكورة والرجولة؟
- هل تمتدحين الفتيات، وألوان ملابس الفتيات المبهجة، أمامه وتخبريه بأن ألعاب الفتيات هي الأجل؟
- ويجب أن تراجعى تأثير البيئة المحيطة بكم.
- يجب توفير بيئة فيها قدوة من الرجال، والده لا بد أن يكون له دور في تربيته، وإذا كان والده غائبا فيفضل أن يتولى أمره أحد أعمامه أو أخواله، وإذا عُدِم كل الأقارب الرجال، فتذكري أن الإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل، والإمام البخاري، كانوا أيتاما وربتهم أمهاتهم.
- امدحي كونه ولدا وعن قريب سيصبح رجلا.
- لا تسمحي له بالتشبه بالنساء، في الملبس أو الكلام أو المشية.
- تحدثي معه برفق وحزم ولا تتهاوني في تعريفه بأن سلوك الإناث غير مقبول، ولكن لا تسخري منه.
- لا تسمحي له بمشاهدة كارتون الأميرات، أو الكارتونات التي تعزز الحرية الجنسية، أو المسلسلات والأفلام والأغاني.

- لا تجعله يجالسك أنت والنساء من أهلك أو صديقاتك، أو ينصت لمكالماتك معهن.
- احذري من المدارس المختلطة.
- إذا كان متاحا أن تحضري له معلما يعلمه القرآن والعقيدة والسيرة والحديث والتفسير، مع توصية المعلم أن يغرس فيه الرجولة.
- إذا كان متاحا أن يذهب لمجموعة يُدرس فيها المواد الشرعية.
- أحقيه برياضة، كرة القدم، رياضة دفاعية، الخ.
- احكي له عن قصص الأنبياء وسيرة الرسول ﷺ، وقصص بطولات الصحابة، والفتوحات، اجعليه يشناق لأن يكون من الأبطال الذين سيفتحون المسجد الأقصى.
- احكي له عن غيرة النساء من الرجال وتمنين أعمالا عظيمة الأجر مثل ما اختص الله به الرجال من الأعمال وشكواهن ذلك لنبي الله ﷺ.
- علميه ألا يتمنى أحد ما فضل الله به غيره، فالرجال خصهم الله بالقوامة على النساء، والنساء خصهن الله بالحلي والزينة.
- اجعليه يحكي عن أحلامه في المستقبل، وكيف يرى نفسه في المستقبل، ووجهيه لأدوار الرجال.

المنوع من ألعاب البنات على الأولاد:

- ✓ تمثيل دور البنت سواء في المشية أو الحركات أو طريقة الكلام أو الملابس.
- ✓ ألعاب تصفيف الشعر، أو طلبه تصفيف شعره كالبنات ووضع أكسسوارات البنات.
- ✓ ألعاب الماكياج، أو طلب وضع أصباغ الزينة على وجهه.

ما يحرم على البالغين؛ لا يجوز لولي الصغير أن يمكنه منه، وهو:

- ✓ لبس الحرير.
- ✓ لبس الذهب.
- ✓ الحناء للزينة في اليدين والقدمين.
- ✓ الحللي (الأساور، السلاسل، الحلق، الحظاظه)، ماعدا الخاتم فهو جائز.

مع البنات:

- يجب مراجعة طريقة التربية، هل عزز الوالدين في البنت جنسها، مما جعلها تعزز بأنوثتها؟
- هل الوالدان أو أحدهما يتمنيان إنجاب الذكور أو يفضلان الذكور، وكررا ذلك أمام البنت؟
- هل الأم عنيفة مع ابنتها؟ أو تتسخط من كونها أنثى، أو أما؟ أو تؤمن بالنسوية؟
- هل البنت محاطة بالذكور فقط؟
- ويجب على الأم علاج أي من الأسباب السابقة.
- وتوفير وسط تلتقي فيه بالصديقات، وتشاركهن في ألعاب البنات، وعلى الأم مشاركة بنتها في ألعاب البنات.
- على الأم أن تفخر بجنسها وبوظيفتها كأم، وتمتدح ابنتها، وتخبرها بسعادتها بها لأنها ابنتها وصديقتها.
- على الأم أن تشترك مع ابنتها فيما تحبه الفتيات من حفلات منزلية يتزينان فيها ويرتديان أجمل الثياب، ويحتسيان الشاي مع الحلوى.
- تقص عليها الأم قصصا تعزز أنوثتها، وتتحدث معها عن أحلامها، وتوجهها لما يتناسب مع أنوثتها.
- يجب أن تتعلم البنت في مدارس غير مختلطة.

الممنوع من ألعاب الأولاد على البنات:

تمثيل دور الذكور بأي طريقة، المشية، تخشين الصوت، الملابس.

من العوامل التي تدعو الطفل لتقليد الجنس الآخر:

- ✓ أن من يشابهه من الوالدين يعنفه أو يؤذيه، فيتشبهه بالجنس الآخر الحنون معه.
 - ✓ كراهية الوالدين أو أحدهما لجنس الطفل، فيجعله يتشبه بالجنس الآخر طلباً لرضاها وحبها، كمن يكره البنات ويتمنى الأولاد، أو من يفضلون الولد على البنات، قد يدفع هذا إحدى البنات لأن تسلك سلوكاً ذكورياً، والعكس يحدث أيضاً.
 - ✓ غياب الجنس المماثل من حياته.
 - ✓ الاستغلال الجنسي.
- لا بد من التفكير في الأسباب التي قد تدفع الطفل لمثل هذا السلوك، وتحليلها، ومنعها، أو علاجها.
- ومن المهم جداً تعليم الابن كيف يجاهد ويقاوم الابتلاء بالرغبات الشاذة المخالفة للفطرة.

إذا لم يتم تعديل سلوك الطفل بعد ما سبق فلا بد من اللجوء لمتخصصين، مع مراعاة أن يكون المتخصص مسلم ثقة، وليس ممن يروجون للحرية الجنسية، ويبررون للشذوذ.

الجنس الثالث

الخنثى هو: من يولد بتشوه في الأعضاء الجنسية الخارجية للطفل، كأن يولد بأعضاء ذكر وأنثى مجتمعة، بحيث لا يعرف هل المولود ذكر أم أنثى.

الخنثى: إما أن يكون غير مشكل، أو مشكلا.

الخنثى غير المشكل

اعتمد الفقهاء المتقدمون على تحديد الجنس في الخنثى باعتبار المظهر الخارجي.

فإن كان صغيرا: أجمعوا على أنه يتبين أمره بالنظر إلى مخرج البول، فإن بال من الذكر فهو غلام، وإن بال من الفرج فهو أنثى.

وإن كان كبيرا فينظر إلى الغالب من حاله:

➤ إن غلبت عليه الذكورة جاز علاجه طبييا بما يزيل الاشتباه في ذكورته.

➤ وإن غلبت عليه علامات الأنوثة جاز علاجه طبييا بما يزيل الاشتباه في أنوثته.

سواء كان العلاج بالهرمونات أو بالجراحة أو بهما معا؛ لأن هذا مرض، والعلاج يقصد فيه الشفاء منه، وليس تغييرا لخلق الله عز وجل.

وحكم التعامل مع الخنثى غير المشكل بعد تحديد جنسه شرعا:

يعامل كما يعامل الجنس الذي بان منه فيعامل كالذكور إذا بان ذكرا، ويعامل كالإناث إذا بان أنثى، ويجوز له الزواج.

الخنثى المشكل

وهو: ما كان البول يندفع من كلا الثقبين اندفاعا واحدا مستويا.

ولم تتبين فيه علامات الذكورة أو الأنوثة عند البلوغ، أو تعارضت فيه العلامات.

فلا يجوز الاستعجال بإلغاء أحد الأعضاء وإظهار الآخر، بل يُنتظر حتى يُعلم ماذا يقدر الله تعالى له، فقد يظهر ذلك بعد مضي وقت من عمره.

حكم التعامل مع الخنثى المشكل:

يعامل بالأحوط من الأحكام، فيما يختلف فيه الحكم بين الرجل والمرأة، وعليه.. فإن الخنثى يعامل عند الرجال على أنه امرأة ويعامل عند النساء على أنه رجل.

فلا يجوز أن يخلو به رجل أجنبي ولا تخلو به امرأة أجنبية. ولا يجوز الزواج به، لأنه يعامل بالأحوط كما تقدم.

حاليا في ظل التقدم العلمي يتم تحديد الجنس بواسطة:

1. (الأعضاء الخارجية الغالبة ومخرج البول) وهو الاعتبار الشرعي.

2. فحص النمط الجيني للصبغيات (الكروموسومات)

3. عمل أشعات صوتية للتحقق من الأعضاء الجنسية الداخلية.

وبناء على هذا كله، يتم تحديد الجنس، ويتم إزالة الأعضاء الدالة على الجنس الآخر جراحيا.

والأمر فيه تفصيلات شرعية كثيرة وطبية، وكل حالة لابد من دراستها بشكل مستقل، وليس هنا مجال التوسع فيها.

في حالة ما لم يوجد أي خلل في الأعضاء الجنسية الخارجية، أو تعارض بينها وبين الكروموسومات، ويشتهي الشخص من شعور داخلي أن ميوله تخالف جنسه ، فإن هذا قد يكون سببه:

- طمس الهوية الجنسية، بسبب البيئة والمجتمع المحيط.
- الرفض النفسي لجنسه والاعتراض على قضاء الله.
- انعدام الخلق والدين وترك النفس لشهواتها، فلم يجتنب ما يثيره، ولم يكبح ما شعر به من إثارة نحو جنسه أول مرة، ولم يكن عنده وازع يرده من خلق أو دين، فانساق لخطوات الشيطان كما انساق قوم لوط، وأتوا الفاحشة ما سبقهم بها أحد من العالمين، واستغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ولو أنهم كبحوا جماح الأنفس لعادت فطرتهم إلى مسارها الصحيح ولكنهم اتبعوا أهواءهم، ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله.

ويُاجماع من يعتد بقولهم من أهل العلم فإنه يحرم تبديل الجنس، بناء على الرغبة الداخلية فقط، بتناول الهرمونات والعمليات الجراحية.

ومن يعبث بجنسه، لن يجد الراحة مهما كان، وسيعيش في غموم وهموم، وقد يقوده ذلك إلى الانتحار.

أدلة تحريم تبديل الجنس لغير حاجة معتبرة شرعا:

✓ قول الله تعالى:

(إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا * لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا * وَلَا ضَلَمَ لَهُمْ وَلَا أُضِلُّهُمْ وَلَا أَمْنِيَهُمْ وَلَا أَمْرَهُمْ فَلْيُبْتِئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا أَمْرَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا * يَعْدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا * أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا).

ولا شك أن إجراء مثل تلك العمليات هو نوع من العبث، وتغيير خلق الله تعالى.

✓ قال النبي ﷺ:

(لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ) رواه البخاري.

فإذا كان التشبه الظاهري محرم، فالتشبه بالهرمونات والعمليات محرم من باب أولى.

كيفية التعامل مع الشواذ والمخنثين طوعا

(الذين بدلوا جنسهم بدون أي ضرورة معتبرة شرعا):

نهى النبي ﷺ عن دخول المخنث على النساء.

فعن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ الطَّائِفَ عَدَا، فَعَلَيْكَ بَابَتِ غَيْلَانَ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ، وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ، (وصف محاسن ابنة غيلان لعبد الله بن أبي أمية) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ. صحيح البخاري

وقد ترجم الإمام البخاري رحمه الله على هذا الحديث ترجمتين:

1- في باب ما يهَى من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة.

2- وباب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت.

قال ابن حجر: "ويُستفاد منه: حجب النساء عنهن يفتن لمحاسنهن من البيوت والنفي إذا تعين ذلك طريقاً لردعه، وظاهر الأمر وجوب ذلك " اهـ.

ولا شك أن هؤلاء المتحولون جنسيا بدون ضرورة معتبرة شرعا وأمثالهم شر من المخنثين الذين نهى النبي ﷺ من دخولهم على النساء، وأمر بنفيهم وإخراجهم من البيوت.

فيعامل بأشد ما يعامل به الخنثى المشكل: أي بتشديد التعامل معه بالأحوط.

➤ فالذكر الذي يشعر بميول شاذة نحو الذكور، أو الذكر الذي أجرى عملية جراحية وتناول هرمونات وتحول لأنثى:

✓ يعامله الرجل المسلم كأنه أنثى؛ فلا يحل له النظر إليه، أو مصافحته أو الخلوة به أو صداقته، أو الزواج منه.

✓ وتعامله المرأة المسلمة كأنه رجل؛ فلا يحل لها النظر إليه، أو مصافحته أو الخلوة به أو صداقته أو الزواج منه.

➤ والأنثى التي تشعر بميول شاذ نحو الإناث، أو أجرت عمليات جراحية وتناولت الهرمونات وتحولت لذكر:

✓ تعاملها المرأة المسلمة على أنها ذكر فلا تخلو بها ولا تصافحها ولا تصادقها ولا تتزوجها.

✓ ويعاملها الرجل المسلم على حقيقتها وهي أنها أنثى، فلا يحل له النظر إليها أو مصافحتها أو الخلوة بها أو الزواج بها.

وإن كان هؤلاء المخنثين زملاء دراسة أو عمل فيجب تحجيم العلاقة بشدة معهم،
والأفضل الابتعاد عنهم.

أما التعاملات التجارية فيجوز التعامل معهم بحرص قدر المستطاع، ما دام ذلك لا يترتب عليه محذور شرعي.

أدوية وقف البلوغ

ليحذر الآباء:

يتم الآن في الغرب محاولات شيطانية لإقناع الآباء بالموافقة على إعطاء الأبناء هرمونات توقف عملية البلوغ حتى يكبر ويحدد جنسه كما يريد.

ويبحثون إلغاء شرط موافقة الآباء، لكونهم عقبة في طريقهم.

وفي نفس الوقت، يروجون لذلك بين الأطفال ليرغبوهم فيه.

ولا يخفي على ذي عقل ودين مخالفة هذا للفطرة.

ولا يخفي على ذي علم ضرر ذلك بالغدد الجنسية للطفل، مما يعرضه لمشكلات صحية أقلها العقم الدائم.

مصطلحات مشبوهة

الآن في ظل ثقافات شيطانية تبيح الشذوذ وترعى الفواحش، فيوجد عدة مصطلحات غير ما تم التعارف عليه من قديم الزمان، فنحن نحدد الجنس (sex) بناء على الأعضاء الجنسية الخارجية.

➤ **والغرب يروج لأن الجنس هو النوع الاجتماعي والثقافي (Gender):** موجود في طيف، فقد يكون أحدهم أحادي الجنس، أو ثنائي الجنس، ولا عبء للأعضاء الجنسية.

➤ **فالهوية الجنسية (gender identity):** هي ما يعرفه الشخص بنفسه حسب رغبته، فقد يكون جنسه أنثى ويريد أن يصبح ذكراً، أو العكس.

➤ **التعبير الجنسي (Gender expression) هو:** الطريقة التي يعبر بها الشخص عن جنسه للآخرين، من خلال سلوكه أو ملابسه، أو تصفيفة شعره، أو الاسم الذي يختاره لنفسه، والضمير الذي يريد أن يخاطبه الناس به، سواء مذكر أو مؤنث، أو مخنث.

➤ **التوجه الجنسي:** يشير إلى جنس من ينجذب إليهم الشخص عاطفياً، سواء من نفس الجنس أو عكسه، أو ينجذب للجنسين.

➤ **المتحولين جنسياً (Transgender):** عندما يرفض الشخص جنسه، ويدعي أنه الجنس الآخر.

➤ **روحان (two-spirit):** عندما يدعي شخص أن لديه مزيج من الخصائص الذكورية والأنثوية.

أُمور يجب أن ينتبه لها الوالدان

حدود المعاملة الوقورة بين الزوجين أمام الأبناء:

- الجلوس متجاورين سواء على سريرهم أو كنبه.
- اللمسات الحانية المعتادة:
- ✓ كالترتيب على الذراع أو الكتف والظهر.
- ✓ وضع اليد على الكتف.
- ✓ مسح الشعر باليد.
- ✓ قبلة على الرأس أو الجبهة للزوجة والأولاد جميعاً عند القدوم من الشغل أو السفر.
- ✓ قبلة على الجبين عند المصالحة، وهكذا.

ملحوظة:

الإفراط في إخفاء كل لمسة يجعل الأولاد يظنون بالوالدين الظنون السيئة إذا ما شاهدوا بشكل غير مقصود أي لمسة أو حركة عادية.

التفريط في إظهار مداعبات بشهوة أمام الأولاد، أو الحديث عن الأمور الجنسية، ولبس ما يكشف ما يجب ستره أمام الأبناء المميزين؛ له أسوأ الأثر على نفسية وسلوكيات الأبناء.

الطفل أثناء العلاقة الزوجية:

- من عمر 4-5 وحتى 9 شهور يمكن أن يكون الطفل نائماً بالغرفة وقتها، ويمتنع الوالدان عن العلاقة أثناء استيقاظه لأن من هذه العمر يعي ما يحدث حوله بدرجة كبيرة.
- من 9-12 شهر (الأفضل) أن يكون خارج الغرفة وقتها، فلا يسمح بالعلاقة حتى وهو نائم.
- من بعد 12 شهر (ممنوع) وهو بالغرفة ولو كان نائماً، لأنه لو استيقظ يمكنه أن يتحكم في حركته ويستمر في وضعية النوم ويراقب كل ما يحدث بأعين شبه مغلقة.
- يمتنع الزوجين من الاغتسال معا على مرأى ومسمع الأبناء.

بناء على ماذا تم (ترشيح) تلك الأعمار؟

بناء على استشارات الأمهات بعد وقوع المشكلة، والحيرة في إزالة الأثر النفسي السيئ للطفل، وما ترتب عليه من مشكلات.

كما أن الأصل في العلاقة الزوجية في ديننا هو الحياء والستر وإخفاء تفاصيلها.

ماذا لو حدث المحذور

إذا سمع الطفل أصواتا تصدر من غرفة نوم الوالدين أثناء علاقتهما، ولم يشاهد شيئا،

وسأل عن ذلك:

يمكنها التعلل بأنه كان هناك ما يؤلم، ويطلبها منه الدعاء لهما.

إذا شاهد الطفل أبواه في وضع العلاقة الخاصة (رغم كل الاحتياطات لمنع ذلك):

- أهم شيء هو: (الثبات الانفعالي)، فلا يجب أن يراها الطفل في حالة ارتباك وهلع، فيستقر في قلبه أن والداه يرتكبان أمرا شنيعا محرما.
- وعلى الأم إذا كان الطفل قادرا على الكلام أن تسأله بطريق غير مباشر منذ متى وهو يشاهدهما وتسأله عما رآه بالضبط.
- ويجب أن يصل للطفل أن الأبوين لا يؤذي أحدهما الآخر.
- يجب عدم الكذب ونفي الأمر إذا كان الطفل شاهد بعينه فلن يصدق الكذبة، فالكذب سيزيد الأمر سوء، فهو سيوقن أن الوالدين يرتكبان أفعالا محرمة ومشينة ويكذبان أيضا.
- يجب أن توضح الأم للطفل أن هذا ليس إلا طريقة التعبير عن الحب بين الأبوين (كما أمرها الله لبذر الذرية وإعمار الأرض)، مع التأكيد أنها بين الأبوين فقط، والله حرما خارج إطار الزواج.
- يجب أن يكون الكلام مختصرا وبلهجة مطمئنة بدون غضب أو تلجلج أو نخجل.

يجب مراقبة سلوك الطفل بعدها فهو قد يصاب بعدة أمور، مثل:

- الأرق.
- التبول الليلي.
- نوبات البكاء.
- الاشمئزاز من الوالدين.
- الغيرة.
- تقليد ما رآه مع العرائس أو اخوته أو أولاد الأقارب.
- العبث بأعضائه التناسلية.

ملحوظة: إذا شعر الوالدان بأن الأمر قد أثر بشكل كبير على نفسية الطفل، وعجزا عن معالجته فلا بد من استشارة طبيب نفسي على علم ودين.

حدود ملابس الأب والأولاد داخل المنزل:

قال ابن العثيمين وإن كان قول الجمهور في العورة أنها من السرة للركبة لكن (الفطرة) تأتي أن يجلس الناس هكذا مع بعضهم. (انتهى كلامه رحمه الله).

➤ فلا يُسمح بالسير عاريا أو بسرّوال قصير أو يخرج من الحمام وهو يلف منشفة صغيرة حول عورته.

➤ أو يجلس أمام ابنته أو أخته وهو هكذا.

➤ ولابد من الحرص على سلامة المطاط بسرّواله حتى لا يقع وتنكشف عورته.

الأصل أن المسلم يرتدي ما يستر الجسد بالبيت، وأن هناك أوقاتا أحل الله فيها التخفف من الثياب.

و(ليس الأصل) أن المسلم متخفف من الثياب طوال الوقت في بيته، ويرتدي ثيابه فقط إذا خرج من بيته.

يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظُّلُمَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [النور: 58].

يقول ابن عاشور: كانت هذه الأوقات أوقاتاً يتجرد فيها أهل البيت من ثيابهم، يعني التخفف منها.

وبين سبحانه- هذه الأوقات فقال:

1. (مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ) وذلك لأن هذا الوقت يقوم فيه الإنسان من النوم عادة، وقد يكون متخففاً من ثيابه، (ولا يجب) أن يراه أحد وهو على تلك الحالة.

2. (وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ) أي: وحين تخلعون ثيابكم وتطرحونها في وقت الظهيرة، عند شدة الحر، لأجل التخفيف منها وارتداء ثياب أخرى أرق من تلك الثياب، طلباً للراحة واستعداداً للنوم.

3. (وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ) لأن هذا الوقت يتجرد فيه الإنسان من ثياب اليقظة، ليتخذ ثياباً أخرى للنوم.

كما جاء في التفسير الوسيط

حدود ملابس الأم والبنات في المنزل:

قال الله تعالى: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ) النور/31 .

حدود عورة الأم أمام أبنائها الذكور

قال العلماء: هو جميعُ بدنِها ما عدا ما يُظْهَرُ عادةً للزينة أو في العمل داخل البيت، من الوجه، واليدين، والقدمين، وأسفل الساقين، والرأس، والشعر، والعنق، وهو مذهب المالكية والحنابلة على المعتمد، ووجهٌ عند الشافعية. فيحرم عليها كشف صدرها، وكتفها، ونحو ذلك عندهم.

ماهي مواضع الزينة؟؟

الخاتم موضعه الكف، والسوار موضعه الذراع، والدملج موضعه العضد، والقرط موضعه الأذن، والقلاذة موضعها العنق والصدر، والخلخال موضعه الساق.

عورة المرأة أمام بناتها ونساءها:

1. جاء في الموسوعة الفقهية: ذهب الفقهاء إلى أن عورة المرأة بالنسبة للمرأة هي كعورة الرجل إلى الرجل، أي ما بين السرة والركبة، ولذا يجوز لها النظر إلى جميع بدنها عدا ما بين هذين العضوين، وذلك لوجود المجانسة وانعدام الشهوة غالباً، ولكن يجرم ذلك مع الشهوة وخوف الفتنة. انتهى.

2. وقيل: عورة المرأة للمرأة هي السواتان فقط، قال به من قال بأن عورة الرجل هي السواتان، وهو قول في مذهب مالك وأحمد.

3. وفي المسألة قولٌ ثالث يرى جمع من العلماء أنه أحوط الأقوال وأبعدها عن الريبة والفتنة فضلاً عن أنه يتماشى مع ظاهر القرآن وهو أن:

عورة المرأة عند أختها المسلمة هو ما يظهر غالباً أي مواضع الزينة، تماماً كالذي تظهره المرأة عند محارمها، فقد قارن الله النساء في الآية بالمحارم، فاستدل به من قال باستوائهم فيما يجوز أن تظهره المرأة أمامهم.

قال عز وجل: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ)

وقد ربح هذا القول جمع من محققي العلماء.

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة:

وقد دل ظاهر القرآن على أن المرأة لا تبدي للمرأة إلا ما تبديه لمحارمها، مما جرت العادة بكشفه في البيت، وحال المهنة (يعني الخدمة في البيت)، كما قال تعالى: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ).

وإذا كان هذا هو نص القرآن وهو ما دلت عليه السنة، فإنه هو الذي جرى عليه عمل نساء الرسول ﷺ ونساء الصحابة، ومن اتبعهن بإحسان من نساء الأمة إلى عصرنا هذا، وما جرت العادة بكشفه للمذكورين في الآية هو ما يظهر من المرأة غالباً في البيت، وحال المهنة، ويشق عليها التحرز منه، كانكشاف الرأس واليدين والعنق والقدمين، وأما التوسع في التكشف فعلاوة على أنه لم يدل على جوازه دليل من كتاب أو سنة، فهو أيضاً طريق لفتنة المرأة والافتتان بها من بنات جنسها، وهذا موجود بينهن، وفيه أيضاً قدوة سيئة لغيرهن من النساء، كما أن في ذلك تشبهاً بالكفارات والبغايا والماجنات في لباسهن، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ) أخرجه الإمام أحمد وأبو داود. انتهى.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن:

لباس النساء في عهد النبي ﷺ كان ساتراً من كف اليد إلى كعب الرجل، ومن المعلوم أنه لو فتح للنساء الباب في تقصير الثياب للزم من ذلك محاذير متعددة، وتدهور الوضع إلى أن تقوم النساء بلباس بعيد عن اللباس الإسلامي شبيه بلباس الكفار. انتهى

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

"يجب أن نعلم أن هناك فرقاً بين قولنا: ما هي العورة؟ وبين قولنا: ما هو اللباس الذي يُشرع للمرأة أن تلبسه، حتى لا يكون اختلاط بين الأمرين.

اللباس الذي يُشرع للمرأة أن تلبسه: أن يكون سابغاً لجميع البدن ما عدا الرأس والكفين والقدمين بالنسبة للمحارم، هذا هو المشروع.

أما مسألة العورة: فالعورة للمرأة مع المرأة كالعورة للرجل مع الرجل يعني: ما بين السرة إلى الركبة، لكن ليس معنى قولنا هذا أنه يجوز للمرأة أن تخرج للنساء ليس عليها إلا سروال إلى الركبة وإلى السرة، لا أحد يقول بهذا، يعني: أي إنسان يقول بهذا فهو ضال، لكن المعنى: لو أن المرأة عليها ثياب سابغة واحتاجت إلى أن تكشف عن ذراعها لشغل أو لمرض في الذراع أو ما أشبه ذلك، أو أرادت أن تُرضع طفلها أمام النساء وأخذت الثدي أمام النساء فلا بأس.

فهناك فرق بين العورة وبين اللباس المشروع، فالمشروع للنساء أن يكون لباسهن سابغاً، ويجوز أن تُخرج رأسها ووجهها ورقبتها وكفيها بل وذراعها وقدميها وساقها عند محارمها؛ لكن ليس معنى ذلك أن نقول: تلبس الثوب القصير عند محارمها، لا.

هذا شيء آخر، لكن لو فرض أنها -مثلاً- رفعت ثوبها لحاجة وأمامها المحارم وخرج الساق فلا بأس " انتهى من "اللقاء المفتوح"

وقال كون العورة من السرة إلى الركبة فهذا القول ليس فيه أن هذا هو لباس المرأة، الذي تداوم عليه، وتظهر به بين محارمها، فإن هذا لا يقره عقل، ولا تدعو إليه فطرة.

اتمى

ومن المشاهد بين السحاقيات أن أعينهن تتبع المكشوف من أجساد النساء ويحاولن تلمسه، كما حكّت الكثيرات منهن أن انتشار العري ورؤية أجساد النساء في الملابس المثيرة كانت بذرة الإثارة الأولى.

ضوابط اللباس الساتر للعوّرة للمرأة في بيتها (أما أو بنتًا، أو غيرها):

- أن يكون ساترًا لجميع البدن إلا أثناء العمل في البيت، وألا يَصِف ولا يشفّ.
- ✓ فلا يجوز لبس العاري من الكتفين مثل الحمالات.
- ✓ أو القصير فوق الركبة.
- ✓ أو البنطال الضيق كالإسترتش الذي يَصِف الجسم.
- ✓ لأنّ هذه الأجزاء من الجسد لا يجوز النّظر إليها، فلا بدّ من سترها.
- ✓ مع جواز لبس البنطلون وفوقه بلوزة طويلة لا يظهر منها تفاصيل العورات.

متى تلتزم الأم أمام طفلها بستر العورات؟

منذ أن يبلغ الطفل -ولدا أو بنتًا- سن التمييز، حيث يظهر ذلك من خلال نظراته وسؤاله واهتماماته.

الملابس الخاصة بالزوج

يجب أن تستر الأم الملابس الخاصة بغرفة النوم عن أعين أطفالها لكيلا تثير تساؤلاتهم أين ومتى تلبس تلك الملابس، وحيث تسقط هيبة الوالدين من أعين الأطفال حينما يعرفون أموراً تتعلق بالعلاقة الخاصة ومقدماتها، وفي حال أن رأى الطفل تلك الملابس وتساءل عنها فلتخبره أن تلك الملابس المزينة نوع من الملابس الداخلية الخاصة بالنساء الكبيرات، لكيلا تطلب الطفلة أن ترتدي مثلها، أما البنات البالغات إذا رأين تلك الملابس، فلتخبرهن الأم بأن ذلك من الزينة الخاصة للزوج ومن حسن التبعل له.

إرضاع الصغير

إرضاع الصغير أمام إخوته الأكبر: إذا كانوا غير مميزين للعورات:

جائز.

ومن يميز العورات مهما كان عمره تستر الأم نفسها أمامه.

ولتعويدهم على الحياء والستر يفضل من فوق ال 3 سنوات أن تضع الأم وشاحاً يستر الثدي.

إرضاع الصغير أمام أخواته الأكبر أو النساء:

إرضاع الصغير أمام النساء جائز، لكن مع محاولة التستر قدر الطاقة بتغطية ما يمكن تغطيته من ذلك عند الإرضاع فهذا من الحياء والمروءة والمحافظة على الستر.

ولمن تقول أن البيت هو موطن زينتي، والأولاد حولي حتى وقت النوم، فلا مجال للملابس التي تسعد الزوج إلا وقت صحو الأولاد، وكيف أعف زوجي، والفتن محيطة به في كل مكان، أقول لك:

التكاليف الشرعية كلها تخالف هوى النفس، ولذا فالأجر عظيم، على قدر المجاهدة والمشقة.

هذا هو فعل أمهات المؤمنين والصحابيات الكرام -جمعنا الله بهن في جنات النعيم- ولم يكن لديهن مراوح كهربائية أو أجهزة تكييف.

وهذا هو الأصل أن المرأة ترتدي ملابس ساترة لكل الجسم ما عدا مواضع الزينة والعمل بالمنزل، وتضع ثيابها في أوقات حددها الله لنا، ووجب استئذان الطفل قبل الدخول لحجرة الوالدين في تلك الأوقات، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)

النور:5

يا أمة الله: زوجك عبد لله، قلبه بيد مولاك، إن أطعته رزقك حب زوجك، ووضع لك القبول في الأرض، وإن أغضبت الله، فمن يُرضي عنك زوجك؟ ما عند الله لا يطلب إلا بطاعته. فمع صعوبة الأمر خصوصا في الصيف إلا أن هذا ما فيه العفاف والصلاح لأبنائنا وبناتنا، فكم ورد من شكوى لشاب يشتكي من ملابس أمه المثيرة لشهوته، لا تظنوا بهؤلاء الشباب ظن السوء فهو يجاهد في غض البصر، ويتألم، والله أعلم بنفوس عباده، وما أمرهم به هو ما يصلحهم، وكم ورد إلينا من بحث الشباب عن إباحيات بعنوان (شاب يفعل الفاحشة مع أمه).

يا أمة الله: هل لتعني زوجك تفتني ولدك؟

وكم سمعنا ورأينا من لا ترتدي في بيتها إلا كل مثير، وتشتكي من انصراف قلب زوجها عنها ومن غياب المودة والرحمة.

يا أمة الله: أنت مطالبة بطاعة الله قبل طاعتك لزوجك، وطاعتك لزوجك في حدود ما أمر به الله، ولا طاعة لزوج في معصية الله (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، فلا بسك داخل وخارج بيتك وكل أمور محياك لله.

أما من تقول كيف أجلس في البيت مثل الرجال والنساء عرايا بالشارع

وبالتلفزيون، أقول:

هدانا الله وإياك، أنجعل ميزان أفعالنا رضا الله أم ما انتهى إليه حال البشر في الفجور والعري، ونعصى الله لندراً عن أنفسنا الفتن؟! **التلفزيون يغلق يا أمة الله**، أيعقل أن أُخْضِرَ لأبنائي بالبيت أهل الفجور والدعارة وأمَّنَ أبنائي من النظر والاستمتاع بفسقهم ثم أدعي أنني أريهم؟! ألا تخشين أن يقلدهم أبنائك وأنت السبب وأنت المسئولة عن ذلك أمام الله؟! قولي لي كيف ستزين أولادك على أمر الله لهم بغض البصر والسمع وحفظ القلب؟؟؟؟ كيف تربينهم على التقى والعفاف والحياء وقد تشربت قلوبهم أفعال الفساق الفجار؟!

هل أمر الله فقط في إعفاف الزوج بلبس العاري أمام الأولاد؟؟؟

ثم كيف تتوقعين رضا زوج لا يغض البصر عن العورات، ألن يقارنك بالممثلات ويأمرك بعمليات التجميل؟؟ هل تقدرين على مجارة الممثلات؟؟ والله لا يبتغى ما عند الله إلا بطاعته، وها هي البيوت الملتزمة بغض البصر وستر العورات تنعم بالمودة والرحمة والسكينة، فاتقين الله إماء الله.

الغيرة

☒ غيرة الولد على الأم من الأب.

☒ غيرة البنت على الأب من الأم وقد تغار البنت أيضا على الأم من والدها.

الغيرة في العمر الصغير

(تبدأ في بعض الأطفال وعمره بضعة أشهر):

يبكي إن رأى الوالدين متجاورين، يترك لعبه ويأتي ليجلس في المنتصف، يبعد يد الأب إن كان يضعها على كتف الأم على سبيل المثال، أو العكس أيضا، ويضع تلك اليد عليه هو، يبعد وجه أحد الوالدين عند حوارهما معا ويوجهها لوجهه هو.

تتم المشكلة في أن الحل لابد أن يكون من البداية.

أساس المشكلة هو أن: الطفل يكون لطيفا ومضحكا، وبضحك الأبوين واستجابتهما له والتحاكي بظرفه، فقد أقر بحق الطفل في الغيرة، ويكبر الطفل وتكبر معه المشكلة، **والحل:**

✓ لا يضحك الوالدان.

✓ لا يستجيبا له بأن يتباعدا.

✓ إن حاول حشر نفسه في المنتصف تحمله الأم وتلاطفه وتجلسه في الناحية الأخرى، وإن كرر المحاولة نعرفه أن هذا لا يصح منه، والمكان يتسع له من الناحية الأخرى.

✓ إن حاول إن يبعد يد أحدهما ويضعها على كتفه هو، نرجع اليد لموضعها ونضع يدا الأخرى عليه، نعرفه أن هذا لا يصح منه، وأن لنا يداً ويمكننا أن نحتضنه معنا.

✓ مع الوقت يتوقف الطفل عن هذه التصرفات ويعتاد الأمر وتنضبط الأمور.

ملاحظات:

- يجب أن يعتاد الطفل أن للوالدين علاقة خاصة معلنة هي المودة والرحمة تختلف عن العلاقة مع باقي أفراد العائلة، ويجب ألا يفرطاً في التحفظ وعدم التلامس، كما يجب ألا يفرطاً في إظهار ما يחדش حياء الأطفال، كما ذكرنا من قبل.
- وعندما يكبر ويتم فصله عن غرفة الوالين، يجب أن يتعلم خصوصية غرفة النوم، والاستئذان قبل الدخول.
- إدراك حقيقة سلطة الأبوين، من حيث قوامة الأب وقيادته للأسرة، والوالدين لهما الطاعة والبر، وعلاقة كل من أفراد الأسرة بالآخرين لا يوجد فيها تعارض، تساعد على تقليل الغيرة والعداء والتحدي.

الغيرة في العمر الأكبر:

تقول بعض الأمهات: ابنتي تغار مني على والدها وتنافسني عليه، وتزين لإغاطتي، وتتعمد جذب انتباه والدها وجعله لا يلتفت لحديثي معه.

مع اعتبار الشكوى على حقيقتها:

- هذه الصبية ليس بينها وبين الأم علاقة صداقة قوية وتريد أن تزجج أمها.
- هذه الفتاة لم تع جيداً حقيقة وضع كل فرد في العائلة، وأن علاقة القرب بين الوالدين لا تعني أن الأبناء بعيدين.
- والأهم أن هذه الفتاة لم تتلق من العلم الشرعي ما يهذب نفسها ويزكياها، ويجب أن يتدارك الوالدان ذلك.

الغيرة المحمودة غيرة الرجال على محارمهم

أنمي في طفلي الغيرة المحمودة بأن:

أطلب منه عدم فتح الأبواب أو الستائر لكيلا يرى الجيران نساء البيت بدون حجاب.
أوصيه إذا رأى شيئاً مما أمر الله بستره قد انكشف دون قصد من محارمه فليسارع بتنبيههن برفق وبإعانتهم على سترهن إذا استدعى الأمر ذلك.
أعلمه أن يحسن الظن بأهله ويتفرق في نصحن.

وفي ذات الوقت أعلمه أن من الرجولة والقوامة أن يغير على أهله وألا يقبل الخبث فيهن.
قال رسول الله ﷺ: (ثَلَاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَالْعَاقُ وَالِدَيْوُثُ الَّذِي يُقَرُّ فِي أَهْلِهِ الْخَبْثُ) رواه أحمد، وصححه الألباني

وفي الحديث الآخر قال ﷺ: (ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا: الدَّيْوُثُ وَالرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ)، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا مُدْمِنُ الْخَمْرِ فَقَدْ عَرَفْنَا، فَمَا الدَّيْوُثُ؟ قَالَ ﷺ: (الَّذِي لَا يُبَالِي مَنْ دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ)، قُلْنَا: فَمَا الرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ؟ قَالَ ﷺ: (الَّتِي تَشَبَّهُ بِالرِّجَالِ). رواه الطبراني في الترغيب والترهيب
فمن أهل العلم من قصر الديوث على من يقر الزنا في أهله.
ومنهم كابن تيمية وابن حجر من جعله أعم من ذلك، فكل من لا يغار على أهله ويقر فيهم المنكرات كالنرجس والاختلاط فهو ديوث.

تهيئة ابنتي لمرحلة البلوغ:

- لابد من تهيئة الفتاة نفسيا، لكيلا تُصدم عند نزول الحيض، فقد رأينا من فزعت وصرخت وجرت وبكت عند رؤيته بسبب عدم حديث الأم معها وتهيئتها، ورأينا من ظلت سنوات وسنوات وهي لم تتخط تلك الصدمة، فترفض أي حديث عن الأمور الخاصة مع والدتها، وكأنها تقول لها كما تركتني لأول مرة وحدي دعيني وحدي.
- ولابد من التهيئة السوية لكيلا تُخفي البنت خبر بلوغها كي لا تُجبر على التكاليف الشرعية.
- يجب ألا تخجل الأم أو تتحرج من ذلك الحديث، لابد من كسر الحاجز، وستجدين نعم الأثر في علاقة الصداقة والمصارحة بينكما.
- لابد أن تتكلم الأم مع ابنتها وهي تنظر لعينيها وعلى وجهها تعبيرات مريجة ومطمئنة فما تكلمها عنه هو من طبائع الأمور، يجب أن تتجنب الأم الخجل، أو تدور عينيها، وتشيح بوجهها وتتلفت بحيث لا تلتقي العيون، هذا يشعر الفتاة بالخجل من الحديث عن طبيعة الإناث، ويجعلها تستقدر نفسها وقت الحيض.
- على قدر ما يكون الكلام ببساطة سيصل البنت شعورا مريحا بأنها على وشك الدخول لعالم الأنسات الجميل، والذي إن تأخر فهو أمر غير طبيعي ويستلزم العلاج.
- على الأم أن تتشجع وتحدث ابنتها فبداخل كل فتاة صغيرة بالفطرة شوق ولهفة لأن تكبر وتصبح زوجة وأما.
- لذا ستتقبل الفتاة الكلام بدون قلق أو ضيق، وستفهم الكلام وستحب حديث أمها، ورأينا من قد تتعجل البلوغ لتصبح جديرة أكثر بصداقة الأم، وحكاياتها عن طفولتها وصباهها وذكراياتها في جميع مراحل حياتها.

علامات البلوغ

الحيض ليس هو العلامة الوحيدة للبلوغ (على الراجح من أقوال العلماء).
 فعلامات البلوغ والتكليف في البنات أربع علامات (قد يسبق أحدهم الحيض):

1. ظهور شعر العانة الخشن (مثل لحية الرجل).
2. الاحتلام (نزول المني في المنام أو اليقظة).
3. بلوغ 15 سنة هجرية أو ما يعادل 14.5 سنة ميلادية.
4. الحيض.

متى يتم تأهيل البنت للبلوغ؟

ملحوظة: منذ مولدها نعلمها عن الثقافة الجنسية في الإسلام كما سبق.

طبيا العمر الطبيعي لبداية الحيض من (8 - 15) سنة، وبسبب تلوث البيئة واستخدام الهرمونات في الزراعة وتغذية الحيوانات وغير ذلك؛ أصبح البلوغ مبكرا حتى في العائلات التي لم يكن فيها بلوغا مبكرا. **نراجع الطبية:** إذا بلغت الفتاة 15 سنة ولم ينزل الحيض.

لذا فنتكلم مع البنت عن الحيض والبلوغ:

- من قبل الثامنة من عمرها، خاصة إذا كانت الأم أو فتيات العائلة قد بلغن مبكرا.
- مع ظهور العلامات والتغيرات الجسدية الدالة على اقتراب البلوغ.
- إذا اشتكت من الاحتلام.
- إذا جاءت مناسبة للحديث عن الحيض.

العلامات والتغيرات الجسدية الدالة على اقتراب البلوغ:

هي علامات تدل على أن الحيض سيكون خلال السنين القادمتين، وهم ثلاث علامات:

1. ظهور برعم الثدي
2. تغير رائحة العرق.
3. نزول إفرازات مهبلية شفافة.

ظهور برعم الثدي

✓ قد يستجيب أحدهما لهرمون الأستروجين بشكل أكبر فينمو أولاً ثم يتبعه الآخر، وقد يكون مؤلماً وقد يكون الألم في الناحيتين.

✓ ماذا تفعل الأم:

- لا داعي للقلق.
- نكتفي بالكمامات الدافئة والتدليك الدائري حوله.
- مع التغذية الصحية ومنع السكر، والألبان ومشتقاتها.
- مع تناول الأعشاب مثل: المرقدوش، وإكليل الجبل.
- ولا نسمح لأحد بالعبث به أو اعتباره دملاً يجب استئصاله).
- ✓ ونراجع الطبيبة إذا لم يظهر برعم الثدي حتى 13 سنة.

إذا أعربت الفتاة عن خجلها من علامات الأنوثة الظاهرة:

نوضح لها أنه لا يوجد ما يدعو للخجل، وأن ذلك من علامات الأنوثة، وأنها مثل أمها، وطالما أنها تلبس في حدود ما أمر الله به مما لا يصف ولا يشف أمام محارمها فلا شيء عليها، ونحن كإماء لله مسلمات تقيات نخجل من أن يظهر حجم الثديين أو الخصر أو أي جزء من الجسم أمام الأجانب من الرجال، لذا فإننا نسدل حُمرنا على جيوبنا وصدورنا فلا يظهر حجمهما، ونلبس الواسع من الثياب والطويل فلا يظهر شيء من مفاتن جسمنا، فنحن نرجو ما عند الله، ولا نخجل مما أحله لنا الله من ظهور الزينة في البيت.

نعلمها أن من تلبس الضيق من الثياب أو العاري هي من لا بد لها من الخجل، وليس من يتقي الله.

نزول إفرازات مهبلية شفافة

- ✓ حكمها: طاهرة، واختلف في حكم نقضها للوضوء.
- ✓ تنزل قبل الحيض ب 6 أشهر، علمي ابنتك إذا وجدتها أن تبديل ملابسها الداخلية، لمنع البلل ومن ثم الرائحة الكريهة أو الالتهابات، أخبرها أن تخبرك إذا وجدتها؛ لتكملي تأهيلها وتعليمها، وعليك كأم أن تتفقدى ملابس أولادك الداخلية لأنها ربما لا تخبرك نجلا أو سهوا.
- ✓ إذا تغير لونها للأصفر أو صاحبها حكة أو رائحة كريهة لابد من مراجعة الطبيبة.

الاحتلام:

إذا اشتكت لك من أنها قد رأت في منامها ما نعرفه نحن البالغون بالاحتلام.

نسألها عن نزول الماء، فإذا نزل الماء:

نعلمها أن عليها الاغتسال، وأن هذه إحدى علامات البلوغ.

ولأنه قد تكون متألمة نفسياً وتشعر بالحزني والحجل من كونها رأت ذلك في منامها؛ فيجب على الأم أن تخبرها أنه لا إثم عليها في ذلك، فهو أمر بقدر الله.

الاحتلام عند النساء:

ليس نادر الحدوث، هو فقط أقل في نسبة حدوثه عن الرجال. فقط الحياء يمنع النساء من الحديث عن تلك الأمور. الاحتلام لا يرتبط بانعدام الخلاق، وسوء الأدب كما يظن البعض.

ففي الحديث: (جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبي: إذا رأت الماء فغطت أم سلمة، تعني وجهها، وقالت: يا رسول الله أوتحتلم المرأة؟ قال: نعم، تربت يمينك، فبم يشبهها ولدها.

المرأة لم تسأل إلا لأن هذا الأمر ليس نادراً، والنبي ﷺ لم يقل أنه نادر، ولم ينهها لأن تتوب أو أن تستحي.

كيف أعلم ابنتي عن ذلك قبيل بلوغها؟

في إحدى الجلسات الصافية عندما تحكي لنا عن حلم عادي؛ يمكننا أن نقول لها وهناك ما يسمى بالاحتلام و...الخ، أو نكلمها عن سنن الفطرة وحلق العانة و...الخ، أو نكلمها عن الأمر بغض البصر، ولماذا أمرنا الله بذلك، لأن غض البصر يقطع خطوات الشيطان، فعدم غض البصر يؤدي للإعجاب بالجنس الآخر، وهو ما تظنه بعض الفتيات خطأ أنه الحب، وهذا ينكت نكاتا سوداء بالقلب تطفئ نور البصيرة، وتجعل القلب لا يقبل على ما يحب الله ويرضى، وينشغل القلب بما يهلكنا، وبسبب توهم أن ذلك هو الحب قد يثير شعورا يتبعه نزول بعض الإفرازات المهبلية، تسمى المذي، وهي نجسة و تنقض الوضوء، ولربما أدى التفكير في هذه الأمور لرؤية أحلام يتبعها تقلصات في عضلات الحوض و تدفق سائل من المهبل، يسمى المني، وهو موجب للغسل.

إذا جاءت مناسبة للحديث عن الحيض فلا تترددي

مناسبات مثل:

➤ رؤيتها للحفازات النسائية وسؤالها لك عنها، فلا تتعمدي إخفاءها وأجبي عن تساؤلاتها.

➤ في فترة العذر الشرعي من الصلاة إذا سألت عن سبب عدم صلاتك: (قولي لها أنك توقفت عن الصلاة والصيام بأمر الله، وأن هذا رحمة من الله).

➤ أو رأتك تتألمين وقت الحيض (وهنا سنعلمها أن الألم والتعب لنا به أجر عظيم عند الله، لذا فستصبرين وترضين ليعظم لك الله الأجر، سنعلمها أننا نتقبل الألم بالرضا وانسراح الصدر، لعلمنا بالأجر).

➤ اطلبي منها إعداد كوب من الأعشاب الدافئة؛ لتتعلم ألا تخفي ألمها، ولتعلم ما ينبغي طلبه من الآخرين وقتها.

➤ تكلمي معها عن الإجراءات التي تتبعينها "من تقليل أو منع السكر والنشا والألبان"، لتخفيف أعراض ما قبل الحيض مثل: تغير المزاج والعصبية ولتخفيف ألم الحيض.

قد يعتري الفتاة مشاعر متناقضة ما بين القلق من تغير حياتها كلية وبسبب انتهاء مرحلة الطفولة بانطلاقها وعدم التقييد بالحساب على التكاليف الشرعية ومشاعر الفرح باقتراب دخولها عالم الأنسات والكبيرات المبهر لها دوما:

✓ على قدر حديثك معها عن أن الدنيا مراحل، ويستحيل أن نحبس أنفسنا في مرحلة ما، وأن لكل مرحلة جمالها، والدنيا كلها اختبار، ونحن وإن كنا غير محاسبين قبل البلوغ، ولكننا مأمورون بالتدريب على التزام التكاليف الشرعية، فنحن لا نرتكب المحرمات قبل أو بعد البلوغ، وكل ما نفعه نؤجر عليه ويرفع درجاتنا في الجنة، والله لا يكلف نفسا إلا وسعها وديننا يسر، وكيف أن طاعة الله في كل الأمور لها حلاوة في القلب، وأن هذا هو النعيم الفعلي.

✓ أخبريها أنه بالفعل يوجد أمور وتصرفات تُقبل من الأطفال فقط، لكن سيظل أغلب نشاطاتها وهواياتها متاحة لها.

✓ احكي لها عما قابلته مما يشبه هواجسها تلك في حياتك، وكيف أن تقديمك لرضا الله وما رزقك الله بسببه من الرضا والسعادة كان دافعا لك على ترك كل ما لا يرضي الله، احكي لها عن مدى استمتاعك بالتغير في حياتك، وكيف أن لكل مرحلة نشاطاتها وهواياتها، وكيف أن التفكير وما نهواه يتغير، فلا تغتم وتبتأس لترك هوايات الطفولة ونشاطاتها.

✓ أخبريها أنها منذ مولدها وهي صديقتك الصغيرة، ولكنها بعد البلوغ ستصبح صديقتك الكبيرة الجميلة، وأخبريها أنك تجهزين لها هدايا جميلة بمناسبة البلوغ، ومفاجآت كثيرة.

نصيحتي أن تمدي حبال صداقتك لها منذ صغرها، لتبوح لك بكل أفكارها وهواجسها وأسرارها في بقية مراحل حياتها.

ستسألك عن الحكمة من الحيض، ولماذا لا يأتي للذكور:

أجيبها ببساطة جسم الأنثى بويضات، وكل شهر تكبر بويضة وتنتهي بالحيض، وبعد أن تكبر الفتاة وتتزوج إن شاء الله، يأذن الله فتتحول البويضة لجنين جميل، لتصبح أما عظيمة.

لذلك فالحيض لا يأتي للرجال أو الأولاد؛ لأن الله جعل لهم وظيفة أخرى غير الحمل والولاد.

لكيلا تقلق عندما تجد من حاضت من زميلاتنا قبلها:

✓ علميها أن لكل فتاة موعدها، فقد تبلغ الفتاة ذات الـ 8 أعوام، وقد تتأخر حتى الـ 15 عاماً، فهذا طبيعي.

✓ وعلميها أننا لا نسأل أحدا هل جاءك الحيض أم لا؟ وأن من تتكلم عن الحيض ربما تكون معلوماتها خاطئة؛ فيجب أن تراجع أي شيء سمعته معك.

ابنتي ونزول أول دورة شهرية:

- ✓ قبلها واحضنها واحتفي بها وإذا لم تكوني قد أعددت لها هدية فاسألها ما الذي تحبه لكي تحضريه لها، واخرجي معها واشتره، احكي لها عن ذكرياتك إذا كانت سعيدة مع أول دورة شهرية.
- ✓ أخبرها كيف يتم تثبيت الحفاضة النسائية، ومتى تبديلها، لا تظني أن تلك أمور معروفة فتكتفي بإعطائها الحفاضة.
- ✓ لا بد أن تدري أنها في حالة نفسية وعقلية مضطربة، مهما بدت هادئة فداخلها مشوش بالآف الخواطر والهواجس.
- ✓ فللحيض تأثير نفسي وبدني على الفتاة، فهو يسبب الشعور بالقلق والذنب والخجل وضعف البدن وآلم البطن والظهر والفخذين، فيجب على الأم أن تعمل على تخفيف كل هذه المشكلات.
- ✓ تأكدي من أنها لا تشعر بالخزي أو الخجل أو الاستفزاز لنفسها، فنزول الدم لا يجعلها نجسة، وعدم الصلاة والصيام ليس لأنها نجسة أو محتقرة، ولكنه أمر من الله فيه تخفيف ورحمة لها في وقت ضعفها.
- ✓ لا تسمحي لها باعتزالكم بسبب خجلها ففي الإسلام لا توجد قيود على مخالطة الحائض.

✓ تقبلي شكواها، وساعديها على تقبل قدر البنات بصبر وبدون تدمير أو تسخط، قال النبي ﷺ: (إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ). البخاري

✓ فالحيض ليس عقابا لبنات آدم على أكل أمهن حواء من الشجرة، بل هو دورة هرمونية لتتمكن الفتاة من الحمل والإنجاب وإعمار الأرض، ونعمة الأطفال من أكبر أمنيات الأنثى، ومن أجمل ما تتمتع به، فالحيض نعمة من الله.

ماذا لو طلبت منك ابنتك كتمان الأمر عن كل الأسرة؟

✓ هديّ هواجسها، وأخبريها أن هذا أمر ليس مخجلا إذا عرفه من حولنا من الأهل، ولكننا لا نذيعه وننشره.

✓ ولكن إذا تساءل الأب أو الأخ: لماذا لم تصلي؟ أو رأنا نأكل في نهار رمضان، فيجب أن نعلمه أننا في فترة العذر الشرعي، لكيلا يظن بنا ظنا سيئا، وقد يتعين علينا إخبار أفراد الأسرة أو أحدهم لنطلب منه المعونة إن شعرنا بالتعب، أو ليعذرنا إن تركنا ما علينا القيام به من واجبات نحو الأسرة.

وعلى الأم:

✓ أن تخبر الأب والأخوة وتنبههم لأن هذه مرحلة حرجة وحساسة بالنسبة للفتيات، وسيجدونها كثيرة النوم، أو ترقد أغلب اليوم، فلا يوبخونها ولا يأمرونها بالواجبات المعتادة، ولا يأمرونها بالصلاة، ولا يسخرون منها إن رأوها مفطرة، وعليهم أن يتركوا لك ذلك في تلك الفترة أنت من تعلمي مدى تعبها، بل عليهم إن رأوها تتألم أن يخبروك، أو يقدموا لها مشروبات دافئة إن كنت غير متواجدة بالمنزل.

✓ وتنبههم إلى عدم التعليق على كل حركة تشبه ما كانت تعتاده في طفولتها مثل:
(لقد كبرت توقفي عن ذلك)، إلا أن تكون معصية لله، على سبيل المثال: لو كانت تقفز
أو تحجل في مشيتها أو تصدر ضوضاء فلا يجب أن يوبخوها بدافع أنها بلغت، لكن إن
خرجت إلى الشرفة بغير حجابها الشرعي فعليهم تذكيرها بجرمة ذلك.

ومن هواجسها أيضا: أن الناس ستعرف أنها حاضت حتى لو لم يخبرهم أحد!

✓ فأخبرها أن الحائض لا تكون مميزة بعلامة يعرفها الناس، ولا يستطيع البشر أن
يشموا رائحة دم الحيض.

✓ واحكي لها عن تجاربك الحياتية الإيجابية مع أسرتك.

إذا تحسرت لفطرها من الصوم بسبب الحيض:

✓ هوني عليها وأخبرها أننا إماء الله نصوم لله، ونفطر بأمر الله، وأن استسلامنا
وصبرنا أجر، ورضانا بقدر الله أجر، وأن لله عبادا يؤجرون بنياتهم، ونحن حبسنا العذر
والله أكرم الأكرمين.

✓ لا تستجيب لها إن طلبت تناول الأدوية الهرمونية التي تؤجل نزول الحيض في
غير ضرورات ملحة.

✓ أخبرها بحديث النبي ﷺ: (إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ
مُقِيمًا صَحِيحًا). رواه البخاري، وقوله ﷺ: (إِنَّ أَقْوَامًا خَلَفْنَا بِالْمَدِينَةِ مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا
وَادِيًّا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ). البخاري

✓ أخبرها أنها تستطيع قراءة القرآن:

- وللخروج من الخلاف في مس المصحف؛ اشترى لها مصحف التفسير لتقرأ منه.
- كما يمكنها أيضا القراءة من الأجهزة الاليكترونية.

ومن الهواجس أيضا أن يقف طولها عند هذا الحد!

✓ فعلمها أن الإنسان يتوقف عن النمو عند 18 سنة.

علميا كيف تكون الدورة الشهرية الطبيعية:

الدورة الشهرية الطبيعية:

➤ 28 يوم (زائد أو ناقص) 7 أيام، أي أن الطبيعي: (21 - 35 يوم):

فإذا كانت أقل من 21 يوم، أو أطول من 35 يوم يفضل أن نراجع الطبيبة.

➤ يستمر نزول الدم خلال 1-7 أيام، بمتوسط 3-5 أيام:

فإذا نزل الدم ليوم واحد فقط ثم طهرت فهو أمر طبيعي.

وبعض العائلات يستمر الدم لأكثر من 7 أيام في إنائها كوراثية، فيستحب أن نغير طبيعة التغذية ونمط الحياة كما سبق، فقد تقل أيام الحيض للمتوسط.

➤ قلة عدد أيام الحيض أو كثرتها ليست مؤشرا على الخصوبة.

طلما أن الدورة منتظمة وكمية الدم في نطاق المعتاد بين النساء.

➤ نعلمها أنه خلال أيام التبويض (منتصف الدورة الشهرية، من اليوم الـ 12 - 16)

قد نرى: نزولا لنقاط معدودة من الدم الأحمر، وقد يترافق مع ألم بأسفل الظهر.

➤ من غير المقلق رؤية إفرازات مهبلية بيضاء بدون رائحة من نهاية الحيض وحتى أيام

التبويض فهذا أمر طبيعي وحكم تلك الإفرازات الطهارة.

➤ من الطبيعي أن الحيض لا يكون منتظما خلال أول سنتين من بدايته، وقد تنزل

دورة واحدة وتنقطع لعدة شهور ثم تعود وتنتظم.

الحيض غير المنتظم

قبل أن نذهب للطبيبة للبحث عن الأسباب الهرمونية نبحث في أسباب عدم انتظام

الحيض التالية:

- السهر.
- ممارسة الرياضة العنيفة.
- وجود خلل في الشهية أو وجود السمنة أو اتباع نظام غذائي قاسي.
- التوتر وعدم الاستقرار في حياة البنت.

علميا عن أعراض ما قبل وأثناء الحيض:

وهي أعراض طبيعية، نتيجة اختلاف مستويات الهرمونات بالجسم، مثل:

- ✓ الرغبة في النوم.
 - ✓ الشعور بالجوع الشديد والميل لأكل السكريات.
 - ✓ ألم بالثدي.
 - ✓ انتفاخ وغازات بالبطن.
 - ✓ تقلصات بالبطن والحوض وألم أسفل الظهر والأعراض السابقة تزيد في الشتاء.
 - ✓ تغير المزاج: (ضيق، ورغبة في البكاء، واكتئاب، وعصبية).
 - ✓ ظهور حب الشباب في الوجه.
- الطبيعي أن ألم الحيض يكون محتملا ولا يتطلب العلاج، ولكن يوجد حالات من عسر الطمث تستلزم العلاج، يكون فيها:
- ✓ الألم شديدا، يجعلها تتلوى، وتبكي.
 - ✓ مقترنا بتقلصات مؤلمة في البطن والحوض.
 - ✓ مقترنا بالغثيان أو القيء.

ملحوظة: علينا ألا نسرع بتناول المسكنات لضررها الشديد على الكلى والكبد والمعدة، وأن نستخدم الوسائل الطبيعية.

للموقاية من الألم وعلاجه، ولتفادي أعراض ما قبل الحيض،
ولعلاج عسر الطمث، وغزارة أو قلة دم الحيض،
ومشكلات عدم انتظام الحيض وضعف التبويض لابد من:

✓ تعديل نمط الحياة وترك السهر، النوم لفترة كافية.

✓ التعرض لضوء الشمس.

✓ التقليل من استخدام الأجهزة الإلكترونية.

✓ الرياضة المنتظمة.

✓ التغذية الصحية.

✓ الأعشاب الطبية.

✓ التدليك.

✓ الحجامة الدورية.

والتفاصيل فيما يلي:

التغذية الصحية:

- الإكثار من الخضروات، مثل: السبانخ، الكرفس، البروكلي، البنجر، البقدونس.
- تناول الزيوت الصحية فقط، مثل: زيت الزيتون زيت بذر الكتان.
- تناول المكسرات.
- مكملات أوميغا 3 وزهرة الربيع المسائية.
- تناول كمية معتدلة من الفاكهة، واللحوم.
- الامتناع عن أو التقليل قدر المستطاع من:
- ❌ المأكولات والمشروبات المثلجة.
- ❌ الملح الزائد والمخللات.
- ❌ السكر.
- ❌ الجلوتين (القمح الشعير الشوفان، إلخ).
- ❌ الدهون غير الصحية (زيت الذرة، وزيت دوار الشمس، وكل الزيوت المكررة).
- ❌ الحليب بكافة صورته وخصوصا المبستر.
- ❌ الكافيين.

الأعشاب الطبية:

➤ منقوع (كل الأعشاب التالية أو المتاح منهم) في ماء ساخن: بردقوش، نعناع، يانسون، الكزبرة الجافة، البابونج، زعتر، الريحان، كمون، الشمر، القرفة، الزنجبيل.

➤ مغلي الحلبة.

ملحوظة: القرفة (نصف ملعقة صغيرة مرتين باليوم) والزنجبيل (أقل من ربع ملعقة صغيرة من الجاف أو نصف ملعقة صغيرة من الطازج): لا يزيدان من تدفق دم الحيض، وطبياً نستخدمهما لضبط كمية تدفق الدم: (يقلل النزيف، ويزيد تدفق الدورة الخفيفة)، بجانب فائدتها في تقليل أعراض عسر الطمث (التقلصات والألم والرغبة في القيء).

التدليك:

➤ تدليك الصدر بين الثديين: في اتجاه الداخل.

➤ تدليك البطن: في اتجاه السرة.

➤ تدليك الأضلاع: لأعلي.

لعلاج عسر الطمث

نزيد على ما سبق:

- ✓ كاسات الهواء الجافة وقت الألم، ونضعهم حول السرة ومواضع الألم لمدة 3-5 دقائق، ويمكن تكرارها عدة مرات حتى زوال الألم بشرط إزالة الكاس كل 3-5 دقائق.
- ✓ والاستحمام بماء دافئ.
- ✓ القربة الساخنة على البطن، والمرتبة الكهربائية الساخنة أو قربة عادية تحت الظهر.
- ✓ نتجنب النوم على البطن، نجرب النوم على الظهر مع رفع الرجل وسندها على الحائط، أو النوم في وضعية السجود.

وحتى يتم علاجها من عسر الطمث يجب مراعاة عدم ذهابها إلى المدرسة أو لزيارة من لن يقدر تعبها من الأهل والأصحاب، وقت تعبها.

علمها الاختلافات الطبيعية في الحيض

يجب أن نعلم الفتاة أن الاختلافات الطبيعية في الحيض واسعة جدا، ولكل أنثي طبيعة وعادة، ولكي نعرف عاداتها وهل هي طبيعية أم لا، لابد لنا من تدوين عدة بيانات عن الحيض، اشترى لها مفكرة جميلة وعلّمها كيف تدون:

- تاريخ أول يوم، وآخر يوم.
- كمية الدم (خلال كم ساعة كانت تمتلئ الحفاضة؟).
- تغير كمية الدم خلال أيام الحيض وطبيعته ولونه.
- حجم الألم (يمكن أن ترمز له بعلامة من 1- 10).
- أي تغيرات أخرى سواء في المزاج أو السلوك أو غيره.

وبعد الدورة تسجل :

- إذا نزل الدم خلال فترة الطهر؟
- تدون تاريخ نزوله، وصف الدم (اللون، والكمية)، وهل صاحبه ألم أم لا؟
- هل هناك إفرازات مهبلية؟
- تدون تاريخ نزولها، متى انقطعت، وصفها (لونها، قوامها، رائحتها).

علميا كيف يتم حساب الدورة

- ✓ يتم حسابها من أول يوم لنزول دم الحيض الأسود أو الأحمر الداكن المعروف وحتى أول يوم في الدورة التالية.
- ✓ ولا يعتد بالكدره والحمرة والصفرة قبل نزوله، إلا إذا كانت مترافقة بآلم وكانت متصلة بنزول الدم الداكن (أي خلال ساعات قليلة نزل الدم الداكن، أي لم تسبقه بأيام وتنقطع تماما ثم بعد الانقطاع التام نزل الدم الداكن).
- ✓ مع وجوب التطهر من الكدره والحمرة والصفرة وتغيير الحفاضة أو الملابس إذا اتسخت، والوضوء لكل صلاة.
- ✓ ويعتد بالكدره والصفرة والحمرة بعد الدم المعروف، وحتى رؤية القصة البيضاء الدالة على انتهاء الحيض.
- ✓ والقصة البيضاء: افرازات مهبلية شفافة ورقيقة وعديمة الرائحة، لو مسحنا مخرج الدم بقطنة لما وجدنا أي تغير في لون القطنة.

علمها كيف تعرف أنها قد طهرت من الحيض:

- ✓ تابعي مع ابنتك هل يقل الدم أو مايزال مستمرا، واطلبي منها إبلاغك عندما يختفي الدم، أعطها قطنة واطلبي منها مسح مخرج الدم (المسح من داخل الموضع، وليس من الخارج)، ثم تجعليك تشاهدها لتعلمها هل مازالت هناك كدرة أم نزلت القصة البيضاء.
- ✓ فإذا نزلت القصة البيضاء وجب عليها الغسل والصلاة من هذا الوقت.
- ✓ وقد لا ترى القصة البيضاء، فتنتظر حتى يجف المحل، فإذا انقطع دم الحيض وجف المحل من الدم، جفافاً تاماً، فقد طهرت من حيضها، ثم لا تبالي بما ينزل عليها من ماء أصفر أو غيره.
- ✓ والوقت الذي تختبر فيه الجفاف لم يحدده الفقهاء، ومنهم من قال هو نصف يوم، تمسح المخرج وقت الصلوات وقبل النوم وعند صحوها من نومها.
- ✓ وإن تبين لها أنها كانت طاهرة في فترة النصف يوم التي كانت تختبر فيها الجفاف فلا يلزمها أن تقضي الصلاة فيه، وإن احتاطت لنفسها بالقضاء فهو حسن.

علامة الطهر: نزول القصة البيضاء أو جفاف المحل.

علمها عن كمية دم الحيض الطبيعية:

- خلال حياة الأنثى تفقد في المتوسط 16 لترا من الدم خلال 3500 يوم حيض.
- شهريا تفقد الأنثى حوالي 10-80 مل من الدم (ما يعادل 2-16 ملعقة متوسطة)، بمتوسط 40 مل عند أغلب النساء، وهو ما يملأ 6 حفاضات بشكل تام أو 12 حفاضة بشكل متوسط.
- ويمكنك أن تصبي 5 ملاعق من الماء الملون على حفاضة نظيفة وتخبري ابنتك أن هذا ما ينزل يوميا خلال أول 3 أيام من الحيض.
- فإذا زاد عن ذلك فهو حيض غزير وعليها أن تخبرك.

مع وجود اختلافات كثيرة تعتبر عادة لبعض النساء، فكل أنثى مع الوقت تعرف كيف تُقيم كمية الدم وهل هي طبيعية أم قليلة أم زائدة عن عاداتها.

- تدفق الدم بغزارة يكون خلال أول 2-3 أيام فقط، وقد ينقطع الدم في اليوم الرابع وينزل إفرازات بنية أو وردية، ثم ينزل الدم مرة أخرى في اليوم الخامس على هيئة نقاط حمراء أو بنية، ثم كدرة مصفرة، ثم القصة البيضاء، أو يجف المحل تماما.

نراجع الطبيعية في الحالات التالية:

- ✓ إذا استمر نزول الدم بغزارة طول أيام الحيض.
- ✓ إذا كانت تضطر لتغيير الحفاضة كل 1-3 ساعات وهي ممتلئة عن آخرها.

ومن علامات غزارة دم الحيض:

نزوله على هيئة كتل متجلطة (لا تشبهها لها بالكبدة فتعافها نفسها)، حيث أن دم الحيض يحتوي على مواد مضادة للتجلط، فينزل في الحال الطبيعي على هيئة سائلة، أما إذا تدفق بغزارة فمعدل مضادات التجلط يكون قليلا، لذا ينزل على هيئة قطع متجلطة.

لعلاج غزارة الحيض (تعاني منها أكثر من 30% من الإناث):

- ✓ تفحص عن فقر الدم، وعالجه إذا وُجد.
- ✓ تناول الأطعمة الغنية بالحديد، مثل: اللحوم، والسبانخ، والبنجر، والملوخية.
- ✓ تناول الأطعمة الغنية بالمغنيسيوم، مثل: الأفوكادو، والموز، واليقطين.
- ✓ منقوع الزنجبيل والقرفة 1-2 مرة يوميا، ومغلي التمر الهندي بدون سكر، ومنقوع ملعقتين من بذور الكزبرة والشمر 2-3 مرات يوميا، وملعقة كبيرة من مسحوق السمسم مع كوب ماء ساخن مرة يوميا أو تمضغها مباشرة.

لعلاج كمية الدم القليلة:

- ✓ البقدونس والأسماك.
- ✓ ملعقة صغيرة مسوحة من الكركم مع كوب ماء فاتر بعد الوجبات مرتين يوميا.
- ✓ منقوع الزنجبيل 1-2 مرة يوميا.

علميا عن لون دم الحيض الطبيعي:

- مع بداية الحيض ينزل الدم الأحمر المائل للسواد.
- ثم يكون الأحمر القاني كالخارج من أي جرح (وهذا هو اللون المثالي للدورة المنتظمة، حيث يُشير لتوازن الهرمونات في الجسم).
- ويتحول إلى اللون البني مع اقتراب انتهاء الحيض، ثم تنزل إفرازات صفراء ثم القصة البيضاء، أو يجف المحل تماما.

علميا كيف يكون قوام دم الحيض:

يكون لزجا مثل أي دم يخرج من الجروح، وقد يكون قريبا للسيولة، أو على هيئة خيوط وأنسجة خاصة في البداية.

علميا عن رائحة دم الحيض:

في العادة أنها رائحة ليست كريهة ولا منفرة، فإذا وجدنا الرائحة سيئة:

- فقد تكون بسبب عدم تغيير الحفاضة لمدة تزيد عن ال 6-8 ساعات.
- فنعلمها بضرورة التغيير حتى ولو لم تمتلئ منعا لنمو البكتيريا الضارة.
- وقد تكون بسبب وجود التهابات.

علميا ما تفعله قبل وقت الحيض من كل شهر:

- ✓ إزالة شعر العانة قبل موعد الحيض لتجنب الروائح السيئة والالتهابات.
- ✓ الاحتفاظ بحفاضة في حقيبتها إذا خرجت.

علميا ما تفعله وقت الحيض

- ✓ تجنب التعرض للبرودة فتدفئة الجسم شيء ضروري.
- ✓ لبس جوارب وثياب غير خفيفة وغطاء للرأس إذا شعرت ببرودة في رأسها.
- ✓ الاستحمام غير ضار كما هو شائع لكن وجب التدفئة وتجنب التعرض للهواء بعده.
- ✓ عدم المشي بدون نعال أو الجلوس على أرضية باردة أو لبس ملابس مبتلة.
- ✓ لا بد من النوم الجيد.
- ✓ تجنب حمل الأشياء الثقيلة.
- ✓ شرب الماء بكميات مناسبة وتجنب الجوع.
- ✓ تجنب حسر البول (بعض الفتيات تتجنب التبول لكيلا تغير الحفاضة).
- ✓ نعرفها بأحجام وأشكال الحفاضات ونساعدها على اختيار المناسب لكمية تدفق الدم.

- ✓ وقد تحتاج لاستخدام حفاضة ذات حجم أكبر ليلاً، أو تضع حفاضتين، أو تضع تحتها مفرشا احتياطيا لمنع تسرب الدم للفراش خلال ثقلها في نومها، وتتفقد فراشها وملابسها عند استيقاظها.
- ✓ ونعلمها أن السدادات القطنية أو (التامبون) لا تصلح للبنات (فلو نصحتها به إحداهن فلا تستمع إليها ولتحذر من تجربته).
- ✓ نعلمها أن تبديل الحفاضة كل 2-3 ساعات في أول أيام وقبل أن تبتل حوافها وتمتلئ تماما عن آخرها، وفي الأيام الأخيرة كل 4 ساعات ولا تتجاوز 6 ساعات.
- ✓ مع تبديل الملابس الداخلية عدة مرات باليوم.
- ✓ نعلمها غسل المنطقة التناسلية من الأمام إلى الخلف ومن أعلى إلى أسفل، وتجفيف المنطقة التناسلية وما بين الفخذين بالمحارم الورقية بشكل تام قبل وضع الحفاضة الجديدة.
- ✓ فقط نستخدم الماء أو الماء والصابون المصنوع من زيوت طبيعية، ونمتنع عن الغسولات الطبية بدون وصفة طبية.
- ✓ نمتنع عن الحفاضات ذات الروائح العطرية.
- ✓ نعلمها كيف تتخلص من الحفاضة المستعملة بوضعها في كيس وتحكم ربطه، ونلفت انتباهها لأهمية ذلك بحيث لا يراها من معها بالمنزل وهي داخل سلة القمامة، ولا يراها جامعو القمامة أو من يبحث من فقره وعوزه عن لقمة جافة بين القمامة.
- ✓ نعلمها أنها قبل خروجها من الحمام تضغط على (السيفون) لتزيل أثر الدماء ولا بد من تفقد قعدة التواليت والأرضية فقد ينزل عليها نقاط من الدم، ويفضل أن تدخل الأم بعدها وتتفقد الأمر وتذهبها لما نسيته حتى تعتاد ذلك.

للمحافظة على نفسيّتها وقت الحيض نعلمها:

➤ لبس الملابس الزاهية الجميلة، في حدود ما أمر الله.

➤ الاهتمام بتسريحة شعرها.

➤ التعطر بعطور باردة وبالمسك الأبيض.

لا بد أن نعلمها أحكام الغسل وأنه يختلف عن الاستحمام العادي، فنعلمها:

➤ وجوب عقد النية على الغسل من الحيض، ومحل النية القلب.

➤ ثم تستنجي من حيضها (بغسل ما حول الفرج من آثار دم أو غيره).

➤ تهتم بالثنايا والإبط والسرة.

➤ ثم تتوضأ وضوء الصلاة مع الاهتمام بما بين الأصابع.

➤ ثم تفيض الماء على رأسها ثلاث مرات، ولا بد أن يصل الماء لأصل الشعر.

➤ ثم على بدنها، تبدأ الشق الأيمن ثم الأيسر، ثم يكمل الغسل، هذه السنة وهو الأفضل، وإن صبت الماء على بدنها مرة واحدة كفأها وأجزأها.

➤ يستحب لها أنها تضع السدر (مسحوق أوراق النبق) في الماء.

➤ وأن تتبع أثر الدم بقطنة فيها مسك أسود بعد الغسل، فهذه وصية نبينا ﷺ.

نعلمها أحكام ما يخرج من إفرازات:

➤ المني: رقيق أصفر أو أبيض، له رائحة ويخرج عند اشتداد الشهوة، وهو موجب للغسل، واختلف في حكم طهارته.

➤ المني: ماء رقيق وليس له رائحة المني، يخرج عند التفكير أو النظر لأمر تثير الشهوات يجب أن تصون قلبها وعينها عن الذي لا يحل لها منها، ويخرج بدون دفق، وهو نجس، ناقض للوضوء وليس موجبا للغسل، ويجب غسله أو رشه بالماء مع عصر الجزء الذي ابتل به من الملابس الداخلية.

➤ الودي: سائل سخين يخرج بعد البول، وله أحكام البول من كل وجه.

➤ الرطوبات المهبلية الطبيعية: وهي إفرازات شفافة يشوبها بياض تشبه الزلال ولا رائحة لها.

حكمها على الراجح أنها طاهرة، واختلف في كونها ناقضة للوضوء أم لا، قال الجمهور أنها تنقض الوضوء، ورجح ابن حزم وابن العثيمين أنها لا تنقض الوضوء.

وقد يخرج ريح من فرج الفتاة:

واختلف العلماء في هل تنقض الوضوء أم لا، وقال ابن العثيمين وغيره من العلماء بأنه لا ينقض الوضوء لأنه لا يخرج من محل نجس كالريح التي تخرج من الدبر.

نعلمها كيف تعتني بجمالها:

الشعر:

شعر الرأس:

أحيانا مع بداية البلوغ يتلف أو يتقصف أو يتجدد نتيجة لنقص الفيتامينات.

- فيمكنها أن تتناول مستحضر من الفيتامينات العديدة الخاص بسن البلوغ.
- مع الاهتمام بحمام الزيت الدوري للشعر بزيت مثل: (زبدة الشيا، وزيت جوز الهند، زيت اللوز حلو، زيت الزيتون، زيت السمسم)، مع وضع الحناء دوريا على الشعر.

شعر الجسم

كيف تعلم الأم بظهور شعر العانة الخشن؟

عند بلوغ الفتاة عمر ال 8 سنوات، أو مع بداية ظهور برعم الثدي اطلبي منها أن تصف لك هل يوجد شعر حول الشفرين وفي العانة أم لا، هل هو ناعم مثل الشعر الصغير في بداية الجبهة أو ال (baby hair) أو هو خشن مثل (لحية الرجال)، وإذا قالت يوجد شعر ولا أستطيع وصفه، اطلبي منها أن تزيل جزء من الشعر لتريك إياه.

إذا قالت لا يوجد شعر، فعلمها أن تترقب ظهوره، لتزيله، وعلمها أن حلقة من سنن الفطرة، فيجب أن يخلق كلما طال وأقصى مدة نتركه فيها بدون إزالة هي 40 يوما، فيجب أن نخبرك لتعلمها كيفية إزالته.

كيف نزيل شعر العانة؟

- ✓ يمكننا استخدام وجه الحلاقة في ماكينة إزالة الشعر الكهربائية مثل براون سيلك أيل، أو الماكينة اليدوية مثل فينوس، أو إصبع إزالة الشعر على شكل إصبع طلاء الشفاه.
- ✓ ولتجنب نمو الشعر تحت الجلد وما يسببه ذلك من حكة ودمامل؛ فأفضل ماكينة الحلاقة الكهربائية، على أن يتم تحريكها مع اتجاه نمو الشعر وليس عكس اتجاه نموه، فنزيل الشعر بحيث يبقى 1-2 مل من الشعر ظاهرا فوق سطح الجلد.
- ✓ السنة حلق العانة، ولا يجرم نتفها بالطرق التقليدية، ويجب الحذر من استخدام الكريمات المزيلة للشعر حيث تسبب احتراق الجلد عند بعض الفتيات لكون جلودهن حساسة أكثر من غيرهن.

كيف نزيل شعر الإبط؟

من السنة نتف الإبط:

- ✓ فيمكن نتفه شعرة شعرة إما بواسطة اليد المجردة بعد وضع بودرة تلك أو نشا الذرة، ليمنع انزلاق الأصابع، ويمكن ارتداء القفازات أو الكفوف الطبية البلاستيكية (تسبب كهرباء استاتيكية تجعل الشعرة تلتصق بالبلاستيك فيسهل نتفها)، أو باستخدام الطريقة التقليدية القديمة (السكر المعقود أو ما يعرف بالحلاوة أو الشيرة).

- ✓ لا أرجح حلق الإبط لأنه يسبب نمو الشعر أسفل الجلد، مما يسبب الحكمة والدمامل.
- ✓ كما أنه يوجد لدي العطار مادة تسمى (الألفونية) تسبب تخدرا للموضع فيقل الألم.
- ✓ علمي ابنتك كيفية استخدام ماكينة الحلاقة، وانتبهي إذا بلغت ابنتك لا يجوز لك أن تطلعي على عورتها، أو تساعديها في إزالة شعر العورات، إلا في وجود ما يمنعها (صحيا أو عقليا) من القيام بإزالته بنفسها والاعتناء بنفسها.

هل نزيل شعر الشارب والوجه أو الجسم من الفتاة قبل البلوغ؟

- ✓ شرعا لا يحرم ذلك.
- ✓ وإزالته ليس هتكا لحياؤها أو تفتيحا لمداركها عما لا يجوز لها التفكير فيه.
- ✓ فإذا كان ظاهرا مما يسبب لها حرجا أمام قريناتها بسبب سخرية البعض أو تعليقاتهن تعليقات غير لائقة، فيلزمني كأم أن أرحم ابنتي وأزيل الحرج وما يتبعه من ألم نفسي واقع على ابنتي.
- ✓ يمكن حلق شعر الشارب والوجه بالمكينات المخصصة لذلك، لأن استخدام الطرق التقليدية (الخيطة أو السكر المعقود) مؤلم جدا وغالبا لا تحتمله الصغيرة.
- ✓ وكذلك يمكن حلق شعر السيقان والأذرع.
- ✓ حلاقة الشعر لن تزيد عدد البصيلات الشعر عن عددها الموجود فعليا، ولن تزيد كثافة الشعر.
- ✓ ولكن نتوقع أن يكون لون الشعرة داكنا وسمكها أكبر من التي تم نزعها من جذرها.
- ✓ وبالتأكيد نتوقع سرعة نمو الشعر بعد حلاقته مقارنة بالشعر المنزوع من جذوره.

البشرة

روتين العناية بالبشرة:

- **الغسل** بصابون مصنوع من الزيوت الطبيعية (1-2 مرة يوميا) حسب طبيعة البشرة.
- ثم **شد البشرة** بقطنة فيها ماء الورد.
- ثم **ترطيب البشرة** بمسحة خفيفة من أي من الزيوت التالية:
(جوز الهند البكر، اللوز الحلو، الجوجوبا، الأرجان) أو خليط منهم مع زبدة الشيا.
- يتم **عمل تقشير للبشرة** حسب نوعها (1-2 مرة أسبوعيا).
- بخليط (النشا والعسل وزيت من الزيوت السابق ذكرها)، نفرده على الوجه لمدة 15-30 دقيقة، ثم نفرکه ونزيله.

لعلاج حب الشباب:

- لا بد من **التغذية الصحية**.
- نهتم بالروتين اليومي بشكل مشدد.
- **نمسح البشرة** يوميا بمنقوع (القرنفل، مر بطارخ، الشاي الأخضر، القسط الهندي، اللبان المر).

نعلمها كيف تحافظ على رائحتها جميلة:

➤ بمسح تحت الإبط بعصير الليمون المخفف بماء الورد وزيت جوز الهند، أو بأي منهم على حدة.

➤ ولا نستعمل الليمون في حالة البشرة الحساسة.

➤ حجر الشب يوجد أبحاث تشير لضررها، ومن المؤكد أنها تسبب التحسس في البشرة الحساسة.

➤ نلفت انتباهها لأن التغذية غير الصحية تجعل رائحة العرق سيئة.

أعلم ابنتي ما يليق وما لا يليق من الحركات الجسدية:

- ✓ أعلمها أن تضم الفخذين عندما تجلس.
- ✓ وعندما تلتقط شيئاً من الأرض تنزل بجزعها مع ثني الركبتين وكأنها ستجلس.
- ✓ وعندما تميل بكتفها لأسفل تتأكد من أن عوراتها لن تنكشف من فتحة القميص، ويستحب أن تضع يدها على فتحة القميص لتتأكد من ستر نفسها.
- ✓ أُنْتبه للملابسها وأرشدتها لما ينبغي وما لا ينبغي لبسه، فلا تلبس ما يحدد الأعضاء ويصف المفاتن لكيلا يؤذيها أحد المحارم أو تتسبب له هي في أذى.
- ✓ أعلمها أن تغطي المنطقة من الصدر للركبة بغطاء ولو كان خفيفاً عند رقودها وهي بين محارمها من الذكور، ولا تنام على ظهرها وهي ممددة وتثني ركبتيها.
- ✓ عندما تكون واقفة وتحادث أحد من الأهل وهو جالس أتأكد من أن ركبته لا تمس منطقة عورتها الأمامية، ونفس الأمر مع الأولاد.
- ✓ أراقب لعبها مع إخوتها ولا أسمح بأن يقيد أحدهم الآخر ويجلس فوقه، أو ما شابهها من الأوضاع.

حكم الرقص في الإسلام:

جاء في الموسوعة الفقهية:

الرقص مكروه عند الجمهور، واختار الشافعية إباحته وقيدوها: بِمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَكْسُرٌ كَفِعْلِ الْمُخْتَبِينَ؛ وَالْأَحْزَمَ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، أَمَا مَنْ يَفْعَلُهُ خَلْقَةً مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ فَلَا يَأْتُمُّ بِهِ، (مثل الطفل الذي يتمايل عند سماع أي أصوات).

وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية:

ذهب الحنفية والمالكية والحنابلة والقفال من الشافعية إلى كراهة الرقص معللين ذلك بأن فعله دناءة وسفه، وأنه من مُسَقَطَاتِ المروءة، وأنه من اللهو.

قال الأبي: وحمل العلماء حديث رقص الحبشة على الوثب بسلاحهم، ولعبهم بحراهم، ليوافق ما جاء في رواية: يلعبون عند رسول الله بحراهم. وهذا كله ما لم يصحب الرقص أمر محرّم مثل كشف العورة ونحوها، فيحرم اتفاقاً. انتهى.

الدليل: قوله تعالى:

(وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا)

قال القرطبي في تفسيره: استدل العلماء بهذه الآية على ذم الرقص وتعاطيه.

قال الإمام أبو الوفاء بن عقيل: قد نص القرآن على النهي عن الرقص فقال: ولا تمش في الأرض مرحاً. وذم الختال، والرقص أشد المرح والبطر. انتهى.

ولابن العثيمين فتاوى بجواز الرقص بين النساء مع الكراهة بشرط التزام الضوابط الشرعية، وأتبعهم بفتوى بعدم جوازه لما يغلب فيه من منكرات، فقال رحمه الله:

وأما الرقص من النساء فهو قبيح لا نفتي بجوازه لما بلغنا من الأحداث التي تقع بين النساء بسببه، وأما إن كان من الرجال فهو أقبح، وهو من تشبه الرجال بالنساء، ولا يخفى ما فيه، وأما إن كان بين الرجال والنساء مختلطين كما يفعله بعض السفهاء؛ فهو أعظم وأقبح لما فيه من الاختلاط والفتنة العظيمة لا سيما وأن المناسبة مناسبة نكاح ونشوة عرس.

فينبغي أن نفرق بين نوعين للرقص:

الأول: يدور بين الكراهة والإباحة بشروط:

- ✓ أن يكون مجرد حركات متمايلة عفوية لا خلاعة فيها.
- ✓ أن تؤمن الفتنة.
- ✓ لا يصاحبه مخالفات شرعية كالمعازف، مع إباحة الدف للنساء، ولا يصاحبه غناء بفاحش الكلمات أو المعاني.
- ✓ ألا يزيد عن الحد أي يكون في أوقات متباعدة وفي المناسبات (كالأعياد والنكاح و قدوم الغياب)
- ✓ يدخل فيه ما تفعله الأم مع طفلها من تصفيق وهو يتمايل أو يدور ويتفافز، أو أن تمسك يده وتجعله يتمايل.

الثاني: حرام على النساء والرجال:

- ✓ وعلى هذا فلا يجوز لولي أمر الطفل تمكينه من فعله، أو تشجيعه عليه.

- ✓ ويمنع تَعَلُّمُه بمشاهدة الفيديوهات الخاصة بأهل الفجور من النساء أو الرجال.
- ✓ ويمنع تَعَلُّمِه لما فيه من المنكر، وما يؤدي إليه من إثارة الفتن وتمييج الشهوات.

ما يجعل الرقص حراما:

- ✗ أن يكون على هيئة رقص الفاجرات وأهل المجون والخلاعة أو الكافرات ونحو ذلك.
- ✗ أن يصاحبه مخالفات شرعية، مثل:
- ❖ الموسيقى.
 - ❖ والملابس التي تظهر ما أمر الله بستره.
 - ❖ والحركات الخليعة التي اشتهر بها الفسقة والكفرة.
 - ❖ التلامس والتخبط الخليع في الرقصات الجماعية.
 - ❖ وجود الاختلاط بين الرجال والنساء.
 - ❖ أو يكون على هيئة حركات عفوية يصاحبها مخالفات شرعية.
- ✗ عند عدم أمن الفتنة، أو عند الخوف من أن يؤدي لمحرم، مثال ذلك:
- ❖ عدم الأمن من مفسدة التصوير وما يتلوها مصائب.
 - ❖ الخوف ممن فسدت فطرتهن من النساء السحاقيات.
 - ❖ عند ارتفاع أصوات النساء في تلك الحال ووصولها لمن يحرم عليه سماعها.
- ✗ إذا زاد عن الحد بأن كان في كل وقت وليس في المناسبات أو على فترات متباعدة.

في الطفولة المبكرة وقبل سن التمييز:

يمكننا أن نسمح لهم بالرقص مع التقييد بالشروط المذكورة أعلاه.

بعد سن التمييز:

- ✓ **نمنع الولد عن تلك الحركات** لأنها منافية للرجولة ومسقطه للمرء، وقد اتفق الفقهاء على رد شهادة الرقاص، لأنه ساقط المرء، وهي شرط من شروط صحة الشهادة.
- ✓ **والبنت نمنعها من الرقص أمام الرجال**، ولو كانوا من المحارم لكيلا يذهب حياؤها ولعدم أمن الفتنة.
- ✓ **وبين النساء يمكن أن يُسمح لها في المناسبات مع التقييد بالشروط المذكورة أعلاه.**
- ✓ **مع تعليمها أنه من غير اللائق أن تشتهر إحداهن بأنها الراقصة الماهرة.**

ولأن بعض البنات ترقص في الحمام:

فيجب تعليم الأولاد كلهم عدم إطالة المكث بالحمام، لأن الشياطين تسكن أماكن النجاسات، (إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشَ مُحْتَضِرَةٌ، فَإِذَا آتَى أَحَدُكُمْ الْحَلَاءَ فَلْيَتَّقْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ). صححه الألباني، وقال شيخ الإسلام: "ولا يطيل المقام لغير حاجة؛ لان المقام فيه لغير حاجة مكروه؛ لأنه مُحْتَضِرُ الشياطين وموضع إبداء العورة". انتهى

رقص الزوجة لزوجها

يمكن للأُم أن تعلم ابنتها قبيل زواجها أن الرقص مباح للزوج إذا طلب منها ذلك؛ فهو يباح له ما لا يباح لغيره.

ولكن بشرط:

- ✓ ألا يكون فيه ما يغضب الله من المخالفات الشرعية مثل الموسيقى.
- ✓ وبدون نظرها لما يجرم من أفلام ومقاطع فيها موسيقى وعورات لتتعلم الرقص.
- ✓ وعلى أن يكون الأمر بينهما بعيدا عن أعين أي أحد حتى أولادهما.

فلا بد أن أعلمها أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فلا تنجرف لمعصية الله في سبيل اتقان الرقص لزوجها سعيا وراء محبته، فحبة الزوج رزق من عند الله، وما عند الله لا يُنال إلا بطاعته، ولن يُرضي الله زوجها عنها وهي عاصية لله.

ملحوظة:

الرقص كما يفعل بعض المتصوفين عند الذكر أو اتخاذه ذكرا أو عبادة فإنه يعد معصية.

الختان

الختان في الثقافات القديمة:

- في إنجيل برنابا إشارة إلى أن آدم عليه السلام كان أول من اختتن وأنه فعله بعد توبته من أكل الشجرة ولعل ذريته تركوا سنته حتى أمر الله نبيه إبراهيم عليه السلام بإحيائها.
- وعبر التاريخ ورد ما يدل أن الختان كان مشهورا في الحضارات المختلفة، فقد وجدت ألواح طينية ترجع إلى الحضارتين البابلية والسومرية ذكرت تفاصيل عن عملية الختان، كما وجدت لوحة في قبر عنخ آمون تصف عملية الختان عند الفراعنة وتشير إلى أنهم اخترعوا دهانات مخدرة لتلك العملية.
- وأهتم اليهود بالختان ففي سفر التثنية: "أختنوا للرب وانزعوا غرل قلوبكم يا رجال يهوذا وسكان أورشليم".
- وفي النصرانية تشير نصوص من إنجيل برنابا إلى أن المسيح قد أختن وأنه أمر أتباعه بالختان، لكن النصارى لا يختنون بعد تحريف الإنجيل في عهد بولس.
- والعرب في جاهليتهم كانوا يختنون اتباعاً لسنة أبيهم إبراهيم.
- ومازال الختان يمارس في بعض الدول بالقارة الإفريقية، وبعض المناطق بدول متفرقة عبر العالم.

طرق الختان:

الختان له طرق مختلفة، أخطرها هو الختان الفرعوني: الذي يشمل تضيق المهبل عبر تخييطه وترك فتحة صغيرة للدم، مع بتر للأجزاء الظاهرة من الجهاز التناسلي، مما يسبب آلاما كبيرة للإناث بعد الزواج وأثناء الولادة، وهذه الطريقة يجرمها الشرع.

فيجب أن يفرق بين تلك الطرق المتسببة في التشويه والآلام، وبين الختان في الإسلام، وهو إزالة جلدة رقيقة كما يتم إزالة جلدة رقيقة من الذكور، ولكن القانون الحديث في مصر لا يفرق بين الطريقتين، ويتم معاقبة الطبيب الذي يجريها بمدة سجن تتراوح ما بين 5-7 سنوات والفصل من نقابة الأطباء.

ولأن ختان الإناث نال نصيبه من التجريم، وتعاليت الصيحات حاليا تنادي بتجريم ختان الذكور؛ كعادتهم في محاربة الفطرة وكل ما يدل عليها؛ فوجب بيان التالي للتمسك بفطرة الإسلام:

الختان من منظور الشرع الإسلامي:

قال النبي ﷺ: (اُخْتَنَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقَدُومِ). متفق عليه
 وقال النبي ﷺ: (كَانَ أَوَّلَ مَنْ صَيَّفَ الصَّيْفَ إِبْرَاهِيمُ، وَهُوَ أَوَّلَ مَنْ اُخْتَنَ عَلَى رَأْسِ
 ثَمَانِينَ سَنَةً وَاخْتَنَ بِالْقَدُومِ). صححه الألباني، والقدوم آلة صغيرة، وقيل هو موضع بالشام.
 قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى: " وأجمع العلماء على أن إبراهيم أول من اختن " انتهى.
 قال ابن القيم رحمه الله تعالى: " وقد روى أنه أول من اختن واستمر الختان بعده في الرسل
 وأتباعهم، حتى في المسيح فإنه اختن، والنصارى تقر بذلك ولا تجرده " انتهى.

فإن الله تعالى كما خلق الخلق فإنه سبحانه تكفل بما يصلحهم في أمر دينهم ودنياهم فأرسل لهم
 الرسل وأنزل الكتب ليدل البشر على الخير ويحذّرهم الشر ويحذرهم منه.

قال رسول الله ﷺ: (خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَتَنْثُفُ الْإِبطِ، وَتَقْلِيمُ
 الْأُظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ). البخاري ومسلم

ولا شك أن سنن الفطرة كلها من الأمور التي ظهرت بعض حكمة الشرع المطهر فيها.

في الحديث يُبَيِّنُ النَّبِيُّ ﷺ خَمْسَ خِصَالٍ مِنْ خِصَالِ الْفِطْرَةِ، وَالْمَقْصُودُ بِالْفِطْرَةِ هُنَا: سُنَنُ
 الْأَنْبِيَاءِ، أَوِ الدِّينِ؛ وَأَوَّلُ هَذِهِ الْخَمْسِ: الْخِتَانُ، وَهُوَ قَطْعُ الْقُلْفَةِ الَّتِي تَغْطِي الْحَشَقَةَ مِنْ
 الرَّجُلِ، وَقَطْعُ بَعْضِ الْجِلْدَةِ الَّتِي فِي أَعْلَى الْفَرْجِ مِنَ الْمَرْأَةِ كَالنَّوَاةِ أَوْ كَعُزْفِ الدِّيكِ، وَيُسَمَّى
 خِتَانُ الرَّجُلِ: إِعْدَارًا، وَخِتَانُ الْمَرْأَةِ خَفْضًا. وثانيها: الاستحداد، وهو استعمال الموصى في

حَلَقِ الْعَانَةَ. وثالثها: نَتْفُ الْإِبْطِ، أي: نَزَعُهُ نَتَشًا. ورابعها: تَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ، أي: قَطْعُهَا بِالْمَقْصَصِ
أو ما شابهه. وخامسها: قَصُّ الشَّارِبِ، وهو الشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَى الشَّفَةِ.

وقد وردت أحاديث خاصة في ختان النساء اختلف المحدثون في صحتها، إلا أن ختان
النساء كان موجوداً على عهد رسول الله ﷺ، ومما يدل عليه حديث:
(إذا التقى الختانان، فقد وجب الغسلُ). مسلم.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: ختان البنات سنة، إذا وجد طبيب يحسن ذلك
أو طبيبة تحسن ذلك.. إلخ.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: وأقرب الأقوال: أنه واجب في حق الرجال، سنة في
حق النساء، ووجه التفريق بينهما: أنه في حق الرجال فيه مصلحة تعود إلى شرط من
شروط الصلاة وهي الطهارة، لأنه إذا بقيت هذه الجلدة: فإن البول إذا خرج من ثقب
الحشفة بقي وتجمع، وصار سبباً في الاحتراق والالتهاب كلما تحرك، أو عصر هذه الجلدة
خرج البول وتنجس بذلك.

وأما في حق المرأة: فغاية فائدته: أنه يقلل من غلمتها، أي: شدة شهوتها، وهذا طلب
كمال، وليس من باب إزالة الأذى. انتهى كلامه رحمه الله.

وقت الختان شرعاً:

لم يرد نص صريح صحيح من السنة بتحديد وقت للختان، وأنه متروك لولى أمر الطفل بعد الولادة - صبياً أو صبياً - فقد ورد أن النبي ﷺ ختن الحسن والحسين رضي الله عنهما يوم السابع من ولادتهما، فيفوض أمر تحديد الوقت للولي، بمراعاة طاقة المختون ومصالحته.

وبناء على نصيحة الطبيبات الثقات، فالختان للبنات يكون قبيل البلوغ أو مباشرة بعده لضمان تمام نمو الأعضاء. فقد ينمو البظر ليصل طوله لقراءة ال 3 سنتيمترات، حيث يشابه العضو الذكري لطفل وليد، فتفحص الفتاة ليُنظر هل بها زيادات عن المعتاد، تسبب مشكلات أم لا.

وتقوم الرائدات الريفيات بتدريب الأمهات في المناطق الشعبية لفحص البنت، فالأمر ليس صعباً.

فمن اشتكت ابنتها من آلام متكررة في البظر، أو كان به تضخم عن المعتاد فلتراجع طبيبة.

لا توجد إحصائيات تبين أثر الختان الشرعي على البرود الجنسي، والإحصائيات التي تقول أن الختان يؤدي للبرود الجنسي قائمة على حالات الختان الفرعوني.

لا توجد دراسات تؤكد هل المختنة أقل من غير المختنة في الانغماس أو ارتكاب الفواحش، لأن من تخشى الله ستمنعها خشية الله أي كان حالها، لكن الفقهاء والعديد من الأطباء يقولون بأن الختان يجد من الغلظة التي تظهر على هيئة نوبات من فوران الشهوة.

لن نستطيع مع بناتنا أن نحدد هل تعاني من ذلك أم لا ما لم تحدثنا عما تشعر به من الألم وتعب، فمن نجد أن اهتماماتها وتساؤلاتها تكثر حول تلك الأمور، أو طلبت منا أن نعجل بخطبتها، فيجب ألا نهمل ذلك الأمر، ولا نأخذها على محمل الاستهزاء، فنبحث عن الحل الذي يجعلها ترتاح نفسياً وبدنياً، فبالفعل توجد من البنات والنساء من تعاني من زيادة الشهوة للحد الذي ينهكها.

وفي كل الأحوال نعين بناتنا على تحمل تلك المشاعر حتى تصل للعمر الذي يبدأ الخطاب فيه في طرق بابها، نعينا:

بتعليمها التقوى وكل أمور دينها من الحجاب الشرعي وحرمة الصداقة بين الجنسين وتحريم المصافحة مع الأجانب وتحريم الخلوة وهكذا، والاستخارة في أمر الختان، ونعينا كذلك بتطهير بيوتنا من المنكرات مثل الأغاني والمسلسلات ونحو ذلك، استخدام الانترنت تحت الرقابة.

البكارة من منظور الشرع الإسلامي

ما يجب أن نعرفه كمسلمين عن البكارة

اعتبرت التقاليد والأعراف الاجتماعية البكارة رمزا وحيدا لعفة الفتاة التي لم يسبق لها الزواج، ودليلاً على طهر سلوكها واستقامة مسلكها، وأصبح من عادات بعض المجتمعات أن الأهل ينتظرون خبر عذرية الفتاة ليلة البناء، بشكل خالي من كل معاني الحياء والستر، ولا يخفى ما في هذه العادة الجاهلية من الشناعة وقلة الحياء وإفشاء لستر الأزواج.

وفي ظل عالم للمنظمات النسوية دور بارز فيه، وفي ظل دعوتهم للحرية الجنسية للمرأة وإلغاء كل الأعراف والتقاليد، وهدم مؤسسة الأسرة من الأساس، فما يدعون إليه هو عدم النظر لما يعرف بغشاء البكارة، فعفة المرأة لا تتجسد في قطعة من الجلد، بل وصل الأمر بالفتيات في الغرب أن تُعير من لم تفقد عذريتها، وتشجع الفتيات صديقاتهن على التخطيط لفقدتها.

فما هو رأي الشرع في هذا الأمر، فنحن كعباد لله يجب أن يكون شعارنا: (قُلْ إِنْ صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)،

فميزاننا هو قول النبي ﷺ: (لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ).

البكارة لغة:

➤ عُدَّة المرأة وهي الجلدة الرقيقة التي خلقها الله في مدخل قُبَل المرأة، وتزول بعد النكاح.

➤ وليس صحيحاً ما يقوله البعض بأن هذا الغشاء لا وجود له والبكارة في الإسلام تعني عدم الزواج المسبق للفتاة فقط.

شرعا:

➤ في الفقه أبواب كثيرة فيها الفرق بين البكر والثيب في الإذن بالزواج، والمهر، وغيره.

➤ وهذا الغشاء: ليس مجرد قطعة جلد لا يلتفت لها، بل هو عضو إذا تم التعدي عليه بالإتلاف ففيه ثلث دية.

➤ كما لو أزال الزوج بكارتها بإصبعه، فقول الفقهاء أنه حرام ويؤدب الزوج ويضمن.

➤ وعلى هذا فإن ما يفعله بعض الجهلاء ليلة البناء سواء قام به الزوج أو إحدى عجائز العائلة فهو حرام شرعا.

➤ وعدم وجوده لا يعني أن الفتاة مارقة أو سيئة السلوك، ففي شرعنا أن البكارة تزول بالحيض القوي، وبالوثب، بالأحمال الثقيلة، وبسبب تأخر سن الزواج، ولا حرج على الفتاة العفيفة في ذلك، ولولا بعدنا عن ديننا وجهلنا لما سمعنا بتلك المآسي الناجمة من عدم وجود البكارة ليلة البناء.

رَوَى الزُّهْرِيُّ: أَنَّ رَجُلًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً، فَلَمْ يَجِدْهَا عَذْرَاءً، كَانَتْ الْحَيْضَةُ حَرَقَتْ عَذْرَتَهَا، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ عَائِشَةُ إِنَّ الْحَيْضَةَ تُذْهِبُ الْعَذْرَةَ يَقِينًا. المغني لابن قدامة

عَنْ الشَّعْبِيِّ: أَنَّهُمْ قَالُوا فِي الرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَجِدِ امْرَأَتَهُ عَذْرَاءً، قَالُوا: لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، الْعَذْرَةُ تُذْهِبُ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ، تُذْهِبُهَا الْوُثْبَةُ، وَكَثْرَةُ الْحَيْضِ، وَالتَّغْنِيسُ، وَالْحِمْلُ الثَّقِيلُ.

قال الحنفية: البكر اسم لامرأة لم تجامع بنكاح ولا غيره، فمن زالت بكارتها بغير جماع كوثبة، أو اندفاع حيض، أو حصول جراحة، أو طول عنوسة حتى خرجت من عداد الأبكار، فهي بكر حقيقة وحكما.

➤ فمن المعلوم في عصور الصالحين أن البكارة تذهب من غير رية ولا شك في خلق أو دين، ولا مجال هنا لنقل كل أقوال الفقهاء في تأكيد ذلك.

وعلى هذا فنصدق من يقول من الأطباء أن الخبطات الناجمة من وقوع البنت على هذه المنطقة، وركوب الخيل، والدراجات، والجهاز وما شابهه (قد) يزيل البكارة.

✓ طبيبا: تولد الفتاة به، ولا صحة لأنه يتكون قبيل البلوغ.

✓ البكارة: فيها ثقب تسمح بنزول دم الحيض وتلك الثقب تختلف في الشكل.

✓ وفي أحوال نادرة تكون البكارة خالية من الثقب.

فمن لم يأتها الحيض وتعاني الآلام وتضخم البطن ربما كانت من ضمن حالات الغشاء الغير مثقوب، وقد يقوم بعض الجهلاء بقتل ابنتهم.

ويتم علاجها جراحياً بعمل ثقب صغير يسمح للدم بالخروج أثناء الدورة الشهرية.

فمن تأخر حيضها، وتعاني من العلامات الجسدية الدالة على البلوغ، وتعاني الأعراض الشهرية يجب أن تفحصها الطبيبة.

للبكرة أنواع وأشكال متعددة،

فلا يمكن لغير الطبيبة أن تعرف الطبيعي من غير الطبيعي.

✘ لذا فما تعتقده بعض الفتيات من أنهن يمكنهن إجراء الفحص الذاتي للاطمئنان على البكرة، هو أمر غير حقيقي.

✘ وما يظنه الزوج من قدرته على تفحص زوجته فهو أمر غير حقيقي، وغير جائز شرعا.

نعلم أولادنا قبيل البناء:

➤ بناء على الاختلافات في شكل ونوع البكرة، فلا يشترط أن يحدث الألم ونزول الدماء من البكر يوم البناء.

➤ وعدم وجوده ليس دليلا على سوء خلقها وعدم العفة ومن الظلم البين أن نظن ظن السوء فنطعن في الأعراض، وفي هذا شر عظيم.

➤ لأن ذهاب البكرة له أسباب كثيرة يعرفها المختصون من أهل الطب والفقهاء، كما بينا سابقا.

➤ نعلمهم أن الرجل لا يشعر بمقاومة ظاهرة عند الإيلاج كما لا تشعر المرأة بألم شديد إلا إذا تشنجت وشدت عضلاتها، وينتج عن ذلك نقطة أو نقطتان من الدم

تمتزج غالباً بماء الرجل، وإفرازات الفرج فلا تظهر واضحة لكل أحد. ومثل هذه الأمور تختلف من فتاة إلى أخرى، بل إن بعضهن له غشاء بكارة مطاطي لا يتمزق إلا عند أول ولادة للمرأة.

➤ نعلمهم أن الزواج هو علاقة إنسانية وهو سكن ومودة ورحمة، وقد يؤثر ما يحدث في أول أيام على نفسية الزوجة بالقبول أو النفور.

فلا بد للزوج أن يهيا زوجته البكر، ولا يستعجلها، ولو مرت عدة أيام.

يمكنهما أن يتحدثا ويتوددا لبعضهما، والخروج للتنزه، حتى إذا زال حاجز الخوف والرهبة وتم الأمر بسلام، فعليه رحمة بها أن يتوقف لبضعة أيام (3-7) حتى يلتئم الجرح، ولا يتطور الأمر لحدوث التهابات، وألم يرتبط شرطياً في منحها بإقباله نحوها، فتنفر منه.

➤ نعلمهم أنه لا يجوز شرعاً للزوج أن يتفحص زوجته، بسبب الشك في بكرتها، من أجل التأكد من سلامته، ويدخل هذا في باب التجسس والتشكيك المفضي إلى الاختلاف والنزاع.

وينبغي أن يفرق بين جواز النظر في الأحوال العادية، وبين المنع هنا بسبب قصد التشكيك.

ولأن المرأة الأصل فيها السلامة، كما أن التأكد لن يستطيع غير المتخصص الجزم به أصلاً، لاختلاف الأغشية وأنواعها، فصار التأكد مشكوكاً فيه، فكيف نبني حكماً على شك!

غير أن هذا الفعل جارح لكرامة ونفسية الزوجة، ويشرخ جدار الثقة حولهما، ويبني حاجز الشك والخجل بينهما.

هل يجوز للزوج الذي يشك في البكارة الذهاب بزوجه إلى الطيبة؟

الطيبة لا يجوز لها أن تنظر إلى فرج امرأة أخرى إلا لضرورة، ولا ضرورة هنا، فبقي التحريم على أصله، أي أن الشك في بكارة الزوجة ليس بالضرورة التي تبيح تعريضها لفحص الطيبة.

ومن هنا كانت النصيحة بالزواج بذات الدين والأصل الطيب، لقطع الشكوك.

ومن تزوج فتاة عفيفة على أساس الدين، وعلى أنها بكر ووجدها غير ذلك:

- فجمهور الفقهاء على أن زوال البكارة ليس عيباً يرد به عقد النكاح طالما أنه لم يكن هناك غرر أو تدليس، ومن كان هذا حالها واختار الزوج أن يفارقها فلها المهر كاملاً.
- ويجب على الزوج أن يكتفم أمر زوجته ويحرم عليه أن يفضح أمرها لأن وازع الدين والإيمان قد ضعف في النفوس والقلوب، وفضح أمرها سيجعلها حديثاً لمجالس السوء، فالجهل وضعف الدين جعل من مثل هذا الأمر مجلبة للمذمة والعار، ولذلك وجب الكتمان حتى لا ينال من عرض الزوجة وتتهم في دينها وشرفها.

وسواس البكارة عند البنات:

البكارة هي: غشاء مخاطي رقيق يوجد في المهبل على بعد 2 سم من الفتحة الخارجية للمهبل، ويتم حمايته بواسطة الأشفاق الداخلية والخارجية.

➤ فلن تزول مع اندفاع ماء الشطاف.

➤ أو الحكمة الخارجية.

➤ أو الكحة الشديدة أو الصراخ.

➤ أو النزول الطبيعي للحيض.

➤ أو الحركة العادية.

وقعت طفلتها ووجدت قطرات من الدماء في ملابسها الداخلية:

- لا بد من فحص المنطقة الخارجية جيدا فغالبا ما تكون من الدماء من خدش في الجلد الخارجي، لا يشترط أن يكون قد زالت بكارتها.

أصاب العفيفات القلق والتوتر قبيل الزواج بسبب سؤال الأهل عن البكارة ليلة البناء، فما هو حكم السؤال عنها؟

- لا يجوز سؤال الأهل عن البكارة، ولا يجوز للزوجين أن يجيبوا، لأن هذا من الأسرار بين الزوجين الواجب عدم إذاعته.
- سؤال الأهل يدفع الزوج للتعجل، مما قد يسبب أسوأ الأثر النفسي والبدني لبعض الزوجات.
- شرعا إن لم يجد الزوج البكارة، فهو مأمور بالستر على زوجته.
- أما عادة الطواف بقطعة القماش التي بها دليل البراءة فلا يكفينا وصف ما بها من جاهلية وجمالة وقلة حياء وخيانة لأمانة الأسرار الزوجية.

عمليات رتق البكارة:

- لم يتكلم الفقهاء القدماء عنها ليس فقط لأنها لم تكن قد اخترعت بعد، ولكن لأن لم يكن للبكارة نفس القدر الذي اهتمت به المجتمعات الجاهلية التي نحياها، وتلك العملية مختلف في حكمها، وكل حالة بذاتها لا بد أن تستفتي العالم الثقة.
- فلا يوجد حكم مطلق لكل الحالات، بل هو داخل في نطاق الاجتهاد وترجيح المصالح والمفاسد.

ابنتي درة ثمينة:

✓ نخصنها بالحجاب الشرعي الذي لا يشف ولا يصف والخالى من الزينة، (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)، ونعلمها (وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ).

✓ نعلمها أن يكون كلامها جادا خالي من الضحك والمزاح والتمايل بالصوت مع غير المحارم وفي حدود المصلحة فقط (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا).

✓ على قدر استطاعتنا، البنت لا تخرج إلا مع المحارم، وإذا اضطررنا لخروجها وحدها لحاجة ملحة، فلا تتأخر في العودة بعد العشاء ونعلمها ألا تمشي في طرقات خالية ولو كانت ستوفر عليها مسافات طويلة.

✓ نعلمها منذ صغرها عدم التعطر خارج المنزل وأمام غير المحارم.

✓ نعلمها أن الشرفة هي جزء من الشارع، وأنها ليست من البيت، فتلتزم فيها بالحجاب الشرعي.

✓ نعلمها من هم محارمها، الذين يجوز لهم أن يروا زينتها، ونعلمها أنه لا يوجد في شرع الله ما يسمى ب (عمو مثل الأب، أو ابن خالتك مثل الأخ).

✓ نعلمها حرمة الخلوة بغير ذي محرم:

قال النبي ﷺ: (لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ). الصحيحين، وقال النبي ﷺ: (أَلَا لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ؛ فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، إِلَّا مَحْرَمٌ) رواه أحمد

✓ نعلمها حكم مصافحة الأجانب:

قال النبي ﷺ: (لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ). صححه الألباني، (وَمَا مَسَّتْ كَفَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَفَّ امْرَأَةً قَطُّ). مسلم

ابنتي وفريضة الحجاب

لا جدال في أن (الفرض الواجب) في الحجاب هو منذ وقت البلوغ (الحيض، نمو شعر العانة الخشن، الاحتلام، بلوغ 15 سنة هجرية)، لا نقول بفرض الحجاب على الصغيرة دون البلوغ، ولكن ما ندعو الناس إليه هو العودة لنهج النبي ﷺ وأمره لنساء وبنات المسلمين بالحياء والستر و العفاف، وهو ما اتبعوه وظهر كسنة فعلية في حياة أمهات المؤمنين والصحابيات وبنات المسلمين وظل هذا هو المعهود الفطري البديهي حتى سنوات قريبة، يبدو أن الكثير من بيننا لم يعد يذكر أن الصغيرات حتى عهد قريب كن يدرين على الحجاب من قبل البلوغ حتى لا تنطمس فطرة الحياء لديهن، وتألفه نفس الفتاة فلا تتأفف منه بعد البلوغ أو ترفضه بالكليّة، وظل هذا الأمر الفطري البديهي معمولاً به حتى خلعت هدى شعراوي وصفية زغلول الحجاب وداستا عليه بأقدامهما، عليهما وعلى كل من ساندتهما من الله ما يستحقونه، كل صور الفتيات في العصور القديمة حتى في أوروبا تشهد على ذلك، والطوائف المتشددة من اليهود يحرصون على حجاب الصغيرات حتى الآن، ولم يمنع ذلك من أن تعيش البنت طفولتها وتلعب وتجري، ما الذي يجعلنا نربط بين أن تعيش الفتاة طفولتها وخروجها بالعاري والمكشوف خارج بيتها؟؟؟ ما الذي يمنعها من الزينة واللبس والماكياج والعطور والحلي داخل بيتها وبيت الأقارب والصديقات؟؟؟ فلنتق الله ولنذكر خطورة الأمر، ونحافظ على فطرة الحياء في قلوب بناتنا، ونعين شبابنا على غض البصر وحفظ الدين.

التدريب المبكر على الحجاب

تدريب الصغيرات من عمر 7-10 سنوات على الحجاب قياساً على الصلاة وهو رأي

أهل العلم قديماً وحديثاً، لكن:

➤ من لا يعرف كيف كانت بنات النبي ﷺ والصحابيات يربين على الستر والعفاف وحفظ فطرة الحياء.

➤ ولا يعرف مقاصد الشرع من (فرض) الحجاب.

➤ ولا يعرف العلاقة بين الحجاب والمحافظة على الحياء وبقاء الفطرة على نقائها وسهولة قبول كل تكاليف الشرع.

➤ ولا يعرف معنى التربية في الإسلام ومنهج التدرج والتدريب في مرحلة التمييز ما قبل البلوغ (7-10 سنوات)، حتى يعتاد الطفل على مشقة التكليف، ولا يحاسب إن قصر فيها أو تكاسل في بعض الأحيان، وقد أثر عن الصحابيات تعويدهن لأولادهن الصغار على الصيام، وتدريب الصغيرات وتعويدهن على الستر من البديهيّات.

➤ ولا يعرف منهج التدرج مع الصحابة في كل أمور الدين كما ورد في سيرة النبي ﷺ.

➤ ولا يعرف أن الحجاب فرض على مراحل لتهيئة النفس البشرية لتحمله.

- ولا يعرف دينه حق المعرفة، فيفرق بين الصلاة وباقي شعائر الدين.
- ولا يعلم أن التعويد على الحجاب من البدييات التي لم تفرد لها من النصوص الخاصة بها لوضوح أمرها بجلاء، وإنما دخلت في التعويد على التكليف عامة مثل التعويد على الصلاة والاستئذان.
- ولا يعلم بأقوال العلماء المتأخرين في قياس الحجاب والصيام وغيرها من التكليف على الصلاة والاستئذان، ولا يعرف للعلماء قدرهم ولا يعرف من له حق القياس.

سيقول:

- ❌ أن ما ندعو إليه لا يوجد عليه دليل من الكتاب أو السنة، بل هو دين مخترع، أو نتيجة لتجارب مجموعة من الأمهات، أو آرائهن الشخصية.
- ❌ وجعل منزلة الحجاب كمنزلة الصلاة هو تقليل من منزلة الصلاة التي هي عماد الدين.
- ❌ وعلينا أن نهتم بالعقيدة أولاً، ولا نلتفت للقشور في الدين.
- ❌ وعلينا ألا نشق على بناتنا ونبغضهن في الدين.

أقوال العلماء في تدريب الطفل غير المكلف على شعائر الإسلام:

- روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: نعم الصبي إذا عرف يمينه من شماله.
- وقال أبو بكر الرازي: إنما يؤمر بذلك على وجه (التعليم والتأديب) ليعتاده ويتمرن عليه، فيكون أسهل عليه بعد البلوغ وأقل نفوراً منه، وكذلك يجنب شرب الخمر ولحم الخنزير وينهى عن سائر المحظورات، لأنه لو لم يمنع في الصغر لصعب عليه الامتناع في الكبر.
- يقول الشيخ محمد علي الصابوني: استدل بعض الفقهاء من قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم) على أن من لم يبلغ، وقد عقل يؤمر بفعل الشرائع، وينهى عن ارتكاب القبائح على وجه التعليم وإن لم يكن من أهل التكليف.

بعض أقوال العلماء في مسألة التدريب على الحجاب:

- يقول الشيخ محمد علي الصابوني: يطلب من المسلم أن يعود بناته قبل سن العاشرة على ارتداء الحجاب الشرعي، حتى لا يصعب عليهن بعد ارتدائه، قياساً على أمر الصلاة.
- قال ابن القطان -رحمه الله-: الإناث على قسمين: مكلفات، وغير مكلفات. غير المكلفات: الكلام فيهن كالللام في غير المكلفين، كما لا يؤمر منهم أحد، لا تؤمر منهن واحدة، ولكن يؤدبن ويُدربن، وينشأن على التَّحْفُظ والاستتار، ويجب على الآباء فيهن مزيد: وهو أن يحفظوا عوراتهن.
- وقد سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء: إلى أي سن يجب على الفتاة أن تلبس الحجاب، وهل يجب أن يفرضه على التلميذات ولو كرهن ذلك؟

فأجابت: إذا بلغت البنت وجب عليها أن تلبس ما يستر عورتها، ومنها الوجه والرأس والكفان (وهذا رأي من يرى بوجوب النقاب)، سواء كانت تلميذة أم لا، وعلى ولي أمرها أن يلزمها بذلك لو كرهت، وينبغي له أن يرمزها على ذلك قبل البلوغ حتى تتعوده، ويكون من السهل عليها الامتثال. اهـ.

➤ وهو قول علمائنا مثل: أبي إسحاق، والمنجد وابن باز والفوزان والطريفي وغيرهم.

➤ يقول الشيخ محمد قطب ومن وسائل التربية؛ (التربية بالعادة)، أي تعويد الطفل على أشياء معينة حتى تصبح عادة ذاتية له، يقوم بها دون حاجة إلى توجيه ولا يستريح حتى يؤديها، ومن أجل هذه السهولة في تكوين العادة في الصغر (ذلك أن الجهاز العصبي الغض للطفل أكثر قابلية للتشكيل، أما في الكبر فإن الجهاز العصبي يفقد كثيراً من مرونته الأولى)، يقول الرسول ﷺ: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر)، فمنذ السابعة يبدأ تعويد الأطفال على الصلاة، مع أنهم لن يكلفوا بها إلا بعد سنوات قد تمتد إلى خمس أو ست، لتكون هناك فسحة طويلة لإنشاء هذه العادة وترسيخها، حتى إذا بلغ العاشرة، وصار على مقربة من موعد التكليف، يكون قد تعودها بالفعل... فإن لم يكن تعودها من تلقاء نفسه خلال سنوات التعويد الثلاث، فلا بد من إجراء حاسم، وهو الضرب، يضمن إنشاء هذه العادة وترسيخها، وقد اختص حديث رسول الله ﷺ الصلاة بهذا الأمر لأنها هي عنوان الإسلام الأول والأكبر، حتى ليقول رسول الله ﷺ (بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة)، ولكن جميع آداب الإسلام وأوامره كالحجاب وعدم الاختلاط وغيرهم، سائرة على ذات النهج، وإن كان الرسول ﷺ لم يجد لها زمناً معيناً كالصلاة، فكلها تحتاج إلى تعويد مبكر، وكلها تحتاج بعد فترة من الوقت إلى الإلزام بها بالحسم إن لم يتعودها الصغير من تلقاء نفسه. انتهى كلامه

متى نبدأ في تدريب البنات على الحجاب:

منذ الميلاد نغرس حبه في قلبها، كما سأفصل لاحقاً في تجربتي مع بناتي، ثم يكون التدرج في ارتدائه بناء على ما يلي:

➤ بحسب طبيعة نمو الفتاة الجسدي:

✓ فالفتاة فائقة النمو فندرجها من 7-8 سنوات.

✓ أما صغيرة الحجم بطيئة النمو ندرجها من عمر ال 9-10 سنوات.

➤ بحسب سن البلوغ في نساء العائلة:

✓ فالعائلات المتوارث فيها البلوغ المبكر عند 9-10 سنوات نبدأ في تدريب البنت

من 7-8 سنوات على الحجاب، أما العائلات المتوارث فيها البلوغ المتأخر عند 13-14 سنة نبدأ في تعويد البنت من 9-10 على الحجاب.

✓ مع ملاحظة أن القاعدة قد تشد، فقد تقدم سن البلوغ عند الإناث فأصبحنا نرى

بنات في عمر 9-10 سنوات وقد نزل عليهن الحيض، رغم أن نساء العائلة لا يشتهر بينهن البلوغ المبكر، وهذا بسبب المواد الهرمونية في طعامنا، والمواد التي تعمل مثل الهرمونات والموجودة في الصابون وغسول الشعر(الشامبو) ومستحضرات العناية الشخصية.

فلا بد من النظر إلى العلامات الجسدية الدالة على اقتراب البلوغ خلال 1.5- 2 سنة، وهي:

✓ ظهور برعم الثدي.

✓ تغير رائحة العرق.

فبحسب ظهور العلامات الجسدية يمكننا أن نبدأ في تدريب الفتاة على الحجاب.

ملاحظة:

من علامات البلوغ المعتبرة عند الجمهور نمو شعر العانة الخشن، وقد يسبق الحيض بسنة كاملة، فكيف الحال إذا لم تخبرك ابنتك بذلك وكانت مكلفة شرعا وأنت لم تعوديها على الحجاب!؟

لماذا التدريب المبكر؟

➤ لأن ما يتربى عليه الطفل في أعوامه الأولى يشكل مرحلة الصياغة الأساسية في شخصية الطفل، فما يتعلمه فيها من صواب أو خطأ ليس من السهل تغييره.

➤ وفطر الله الطفل على رؤية الوالدين كأعظم من خَلَقَ اللهُ وعلى تفضيل التعليم منها حتى سن السابعة ليسهل تربيته بالقدوة وليقل التأثير السيئ للمجتمع على الطفل، ومن هنا قول النبي ﷺ: ما من مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ. البخاري

➤ يبدأ الطفل في الخروج من دائرة تعظيم الوالدين كمصدر أساسي للتعليم من سن 8 سنوات، فيتساوى تأثير الوالدين مع المجتمع تقريبا في عمر الثامنة والتاسعة.

➤ ثم يبدأ تأثير المجتمع في شخصية الطفل بالتنامي من سن 10-11 سنة، حتى إذا بلغ الصبي 12-13 سنة كان تأثير المجتمع في شخصيته أقوى من تأثير الوالدين، وربما رفض نصائح الوالدين وسلطتهم التعليمية وتحداهم، وكل هذه الويلات يمكننا أن نتجنبها إن أسرعنا قبل العاشرة من عمر الطفل بتعليمه:

✓ العقيدة الصحيحة.

✓ وتفسير العشر الأخير من القرآن على الأقل.

✓ مع دراسة الأربعين النووية على الأقل.

✓ ودراسة السيرة وقصص الصحابة وقصص الأنبياء والقصص في القرآن والسنة.

✓ وتعليمه بر الوالدين، فيحسن صحبتها ويتأدب معها ويتخذها قدوة له طوال حياته.

خلال رحلة حياتي:

- رأيت الفتاة التي تحجبت طواعية من صغرها وحتى ماتت لم تتأفف منه.
- ورأيت من تحجبت من صغرها وملت، فنزعته بعد البلوغ.
- ورأيت من لم تتحجب إلا يوم بلوغها، وتقبلت الأمر بكامل الرضا والتسليم.
- ورأيت من رفضت الحجاب وقت بلوغها، لخلجها من أن يعرف الناس بحيضها، فتركته حتى إجازة نهاية العام الدراسي، وحتى لما تحجبت احتاجت للتدرج كالصغيرات، بل أبطأ.
- ورأيت من رضخت لإجبار أهلها لها وظلت ترتديه وهي متبرمة.

بعد حساب كافة الاحتمالات

- ✓ وجدت أن السعي عليّ باتخاذ الأسباب، والهداية على الله.
- ✓ فقررت أن أسلك مسلك الصحايات والمؤمنات وأربيها على الستر والحياء، وأدربها على الحجاب كما سأدربها على الصلاة والصيام وكافة شعائر وآداب الإسلام.
- ✓ قررت أن أتوكل على الله ولا أخشى من فكرة أن من تجبر على الحجاب ستنزعه في أول فرصة، قررت أن أحسن الظن بالله أني إذا أهلتها وعلمتها دينها من صغرها وحببتها في الستر والحياء فسترتديه طواعية.

فمن نزعتة؛ نزعتة لهوى النفس وعدم تعظيم أمر الله ونهيه في قلبها وعدم خشيتها من الله وعقابه، لقلة علمها وتقواها، وإنما تتحجج بأمر لبسها الحجاب من صغرها، وما أوهأها من حجة.

➤ ومن حجب بناته في صغرهن لم يظلمهن، فالاستمتاع بالطفولة في البيت وبين الأهل، وليس في الشوارع والطرقات وبين الأجانب.

➤ الظلم أن تترك ابنتك على هواها حتى تستعصي عليك وترفض الحجاب بعد بلوغها، ولقد شاهدنا ذلك مرات ومرات ومرات.

➤ الظلم أن تعين ابنتك بمالك على شراء ما لا يرضي الله من الملابس الهاتكة لسترها وحيائها، ولن تزول قدمك يا أيها المرابي حتى تسأل عن مالك من أين اكتسبته وفيما أنفقته، فجهز جواباً.

تجربتي مع ابنتي:

كيف أنمي في ابنتي فطرة الحياء وحب الستر والعفاف وحب الحجاب، بحيث يكون جزء من كيائها، فإذا بلغت لم يكن ارتداؤها له على سبيل العادة والتقليد بل يكون نابعا من حبه كعبادة وطاعة أمر الله بها، تستشعر أنه نعمة يجب شكر الله عليها، فلا تكون مجبرة عليه متأففة منه تنزعه حينما تغيب عن أنظارنا وتتحين الفرصة لنزعه نهائيا:

✓ فمذ مولدها عزمتم أن أكون لها نعم القدوة، فلا تراني بغير حجابي أمام غير محارمي، وتراني ألتزم بما أمر الله به أمام محارمي وكل النساء، وأحرص على أن تكون ملابسها مبهجة وغير عارية لتتعود على الستر وتألّفه، ستستمتع بطفولتها وحركتها بفرح بستان ذو أكمام قصيرة، وتحتته ما يستر حتى الركبة، وما شابه ذلك من الملابس.

✓ أذكر رفض صغيرتي أن تلبس الضيق من الثياب وما ليس له أكمام في المنزل، وعندما قلت لها لماذا؟ قالت: ولماذا لم ترتديه أنت يا أمي؟!، لم أحاول أن أفسد عليها فطرتها، فالمتعة ليست في لبس بعينه، وأحضرت لها ملابس الخروج لتمتع بها في البيت، ولا تشعر أنها حُرمت من الزينة، وعلمتها أن الزينة في اللباس والعطر والحلي للإناث في واحتمهن.

✓ لا ترى في بيتنا منكرات كالمسلسلات والأغاني، والتي فيها ما فيها مما يذهب الحياء والمروءة والدين، كيف تجدني ابنتي متخشبة أمام العاريات الماجنات أتابعهن بشغف، وتتقبل مني أن أمرها بالحياء والحجاب.

✓ لا أمكنها من رؤية كارتونات الأميرات اللاتي يعشقن الرجال وقد يهرين من البيت لمواعدهم، ويرقصن ويتبادلن القبلات معهم.

✓ وعندما كبرت لم أسمح لها بتفقد مواقع الانترنت غير الهادفة، فنحن نستخدم كل شيء لهدف واحد وهو إرضاء الله، فلا تيك توك ولا انستجرام ولا فيسبوك حتى.

✓ وكثيرا ما لفت انتباهها إلى أنني لا أصافح الرجال ولا أختلط بغير محارمي إلا لحاجة، فليس ابن العم وزوج الأخت كالأخ، وهكذا، وعلمتها حدود الكلام مع الأجانب من الرجال.

✓ أسمعها القرآن من قبل ولادتها، وحرصت على تعليمها العقيدة، كما بينت في (العقيدة من الميلاد للبلوغ)، فإن أكبر مثبت للطفل على الطاعة في هذا الزمان علم بالله يجعله يستحي أن يعصى الله وهو سميع بصير عليم خبير بحاله رقيب عليه، ويجعله يستحي أن يترك الطاعات تكاسلا أو عنادا.

✓ لا بد في حديثي مع ابنتي أن أبين لها حيي (لفريضة الحجاب) وشكري لله أن امتن عليَّ بها وأكرمني بستره، ومدى تعلقي بحجابي، وأمدحها حين تقلدني وترتديه، وأمدح فيها

صفة الحياء بشكل عام، حاول ابني ذات مرة أن يشجع أخته الصغيرة على مصافحة جارنا، ولم يوقف محاولاته حتى بعد أن قالت إنها تستحي، عندما علمت ذلك أخبرته أن يدعها لحيائها فالحياء لا يأتي إلا بخير.

✓ وأبين لبنتي كيف أني أخجل إن رأني غير المحارم بغير حجائي سهواً، وأمرها بغلق النوافذ لكيلا يرانا الجيران.

✓ أحكي لها كابوساً رأيت فيه أني وجدتني خارج منزلي بغير كامل حجائي، وكيف كان شعوري مريعاً وكيف كنت خجلى.

✓ ولأن تفشي العري والزينة خارج المنزل يورث اعتياد المنكر، ويوهم أن إشباع الأنوثة والانطلاق والسعادة في إظهار المحاسن والمفاتن بين الأجانب من الرجال، فلكي أحافظ على نقاء فطرتها من الانحراف والطمس، ولكي أحافظ على فطرة الحياء من الذهاب، جعلتها تراني أمرة بالمعروف ناهية عن المنكر، منكرة ولو بقلبي لمعصية الله، داعية بالثبات ومعافة الله لنا مما ابتلى به كثيراً من خلقه، شاكراً لله على تفضيله لنا بطاعته وعبادته على كثير من خلقه.

✓ كما سألتها مراراً ماذا تكسب من تظهر زينتها متباهية بها أمام الرجال الأجانب، ما الذي سيفيدها أن يراها البقال والشيال والبر والفاجر من الرجال؟ لن تكسب إلا الذنوب والآثام يا صغيرتي، وستخسر رضا الله.

✓ أصرت طفلي لحبها في الحجاب أن ترتديه عندما بلغت الخامسة من عمرها، خفت عليها من الملل فمطلتها حتى بلغت السادسة فارتدته، ولكن بعد فترة قصيرة وجدتها لا ترتديه، لم أعاتبها أو أطلبها بالاستمرار في ارتدائه، فقد اتويت مسبقا أن أدربها عليه بعد السابعة وقبل العاشرة، بحسب ظهور العلامات الجسدية الدالة على أن البلوغ سيكون خلال السنين القادمتين.

✓ منذ أن بلغت ابنتي سن التمييز وبداية الأمر بالصلاة اتفقت معها على أن ملبسنا ستتغير، اشترت للبيت أجمل ملابس الخروج لكي تتجمل بها في المكان الصحيح، وهو داخل البيت، واشترت لها أدوات الزينة والتجميل (ماكياج) والحلي وعطورا خاصة بها، لتشبع رغبتها وفطرتها في التزين في البيت، واشترت لها عباءة جميلة للصلاة لتتعود على لبس الواسع الطويل مع الحجاب.

✓ أوصيت والدها وإخوانها بمدحها لتشبع من المدح الحلال ولا تنتظر المدح الذي يأتي في شكل معاكسات كلامية من مرضى القلوب في الطرقات.

✓ وأوصيتهم أن لا ينتقدوها إذا وضعت (الماكياج)، تدرن الصبيان وظرفهم.

✓ أصبحت السراويل مع البلوزة التي تغطي منطقة العورات للبيت فقط، فتعود الفتاة على الخروج بما يجسم العورات والأفخاذ مما يذهب الحياء، وارتدت خارج البيت الفستان ذي أكمام طويلة ويغطي الركبة، وصار تحته سروالا ملتصقا (ليجن).

✓ ثم عند الثامنة لما بدأت العلامات الجسدية في الظهور ارتدت حجابا طفوليا، وأقمنا لها احتفالا بين صديقات لها.

✓ وأوصيت من أتوسم فيهن الصلاح أن يمتدحنها حين يرينها.

✓ وعندما كان شعرها يظهر من مقدمته شيئا وينبها إخوانها بحزم لفت نظرهم إلى أنها في مرحلة التدريب ويجب معها الرفق وقليل من التغاضي، وكنت أنبها بلين ونحن نستعد للخروج ثم أتغاضي عن إعادة التنبيه كل ساعة لكيلا تضيق به.

✓ لم تكن الأمور سهلة فنحن نحيا في عالم ملوث، فعندما ذهبت بحجابها للمدرسة، وقابلت السخرية والتساؤلات، فكل زميلات يرتدين القصير من الثياب أو السراويل الضيقة مع البلوزات القصيرة ويظهرن شعورهن، رجعت مغمومة، صبرتها وذكرتها بالأجر، ثاني يوم وجدت فتاة ترتدي الخمار والجلباب طارت بها بنتي فرحا، وكان لتلك الفتاة -رغم أنها واحدة فقط- أكبر الأثر على نفسية ابنتي، كم دعوت لها ولأمها، **فيمثل هذه الصحبة الصالحة تهون الحياة وتهدا وحشتها.**

✓ وأخبرت ابنتي أنها كذلك كانت سندا وعونا لتلك الفتاة على شياطين الإنس والجن، كما كانت هي لك، وستأخذان أجر من تقندي بكما وتتشجع، فقد سهلتما لها الطريق، وأزلتما بعضا من الغربة، فعليك بنصح زميلاتك بالحجاب.

✓ وفي اليوم الثالث دخلت معلمة أثنت على المحجبتين الوحيدتين وشجعت البنات على الاحتشام والمبادرة للحجاب.

✓ رجعت ابنتي وهي فوق السحاب وتعالى دعواتي لتلك المعلمة الصالحة بخيري الدنيا والآخرة، فالمعلم الصالح مجاهد قبل أن يكون مرييا، وأثر نصحه قد يفوق أثر نصح الوالدين في هذه المرحلة، فالأمر بالمعروف فرض علينا، وسبب البلاء الذي عم أن الناس صارت تأمر بالمنكر وتتهى عن المعروف وتسخر من حجاب الصغيرات، إن الأزمة الحقيقية هي أزمة المجتمع المسلم الذي فقد هويته.

✓ فقد قابلنا من نساء الأهل والأقارب وبعضهن ممن يحسب أنهن ملتزمات يقطن لها: مازلت صغيرة، أنت أحلى بدون الحجاب، قولي لأمك مازال الوقت مبكرا، بالإضافة إلى نظرات التهمك، والضحكات الساخرة، الخ.

✓ رغم ردودنا عليهم بأن الله يحب الستر ونحب أن نفتدي بنات الصحابيات، لكني مؤمنة بأن مهما كان الرد حازما فلن ينهي كلام المعترضين، والحل أن أقوي شخصية ابنتي فلا تتأثر، وأحبها في فريضة الحجاب فلا تهتم بالأذى.

✓ ثم مع بلوغها التاسعة أصبحت الفساتين طويلة.

✓ ومع العاشرة وبضعة شهور أكرمنا الله بالخمار والفساتين الواسعة مثل التي في (عباية دكان)، وعندما نذهب للأهل والصدقات تكون مرتدية أجمل الثياب والزينة تحت حجابها.

✓ مر عامان مررنا خلالها بتقلبات كثيرة، فبين أيام تطير بحجابها وتحمد الله عليه سويغات يضيق صدرها به، وتأتي إلى فنتبادل الحديث حتى يذهب الضيق ويحل الرضا،

أعذرها؛ فنحن نواجه مجتمعا جاهليا بمظهر إسلامي، والمغريات كثيرة، وعدمت الرفقة الصالحة في نفس عمرها، ابتلاء واختبار.

✓ كنت أحدثها وأحتضنها، وأقبلها، وأمسح على شعرها ولا أتركها حتى تهدأ نفسها.

✓ كم من المرات قمت أصلي وأبكي وأدعو الله لها أن يرضيها ويسعدها، ويرزقها الصحبة الصالحة.

✓ اشتركت لها في البرامج العلمية لمن في عمرها مثل (غراس) ويا لسعادتي، فقد أكرمنا الله بمن تعاني انعدام الصحبة الصالحة، والتقت الششتيتان بفضل الله ومنته، أدام الله صحبتهما.

أحاديث المساء مع ابنتي

ليالي تلو الليالي أثبتتها وأسري عنها، وأمنيتها بالأجر، وهذا بعضا مما كنت أقوله لها:

أمي: لقد تضحكت الفتيات عندما رأيني، وتغامزن!! أعتقد أن شكلي كالبلهاء في الحجاب.

يا بنيتي: هذا من الابتلاءات ليرى الله أنصبر أم لا: (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ^٥ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا)، فالله يري يا بنيتي ويعلم ويجازي بالحسنات على كل ما أصابنا، حتى الحزن فالله يثيبنا عليه.

يا حبيبتى: هؤلاء الساخرات مسكينات، أشفقي عليهن لجهلهن وقسوة قلوبهن، وادعي لهن بالهداية، انظري لنفسك في المرأة أين البلاهة؟؟ بل هو الستر والحياء، وما يجب الله ويرضى.

أمي: ستكرهني صديقاتي، وينفرن مني!!

يا حبيبتى: الصديقة الحقيقية لن تكره صديقتها بسبب حجابها أو طول فستانها!! من ستنفر منك بعد حجابك ستنفر لكرهها لأمر الله، وهذا يكون حجابك حجب عنك شرها، ووقاك من خداعها، وسيخلف الله عليك بالتقيات، فقط اصبري واحتسبي.

يا حبيبتى: تذكرى جحا وحمارة وابنه، فكل من يعاني الفراغ والجهل لن يتوقف عن نقد الآخرين والتدخل في شئونهم ولن يرضيها شيء، وبفرض أنك خلعت الحجاب، هل تظني أنهم سيتوقفن عن السخرية من أي شيء؟ يا حبيبتى من تسخر؛ ستسخر من أي شيء، ألا تذكرين أنهم سخرن من سروالك الواسع في العام الماضي؟ فنحن نسعى في رضا الله وحده.

أمي: لقد آلموني جدا، ونحن اثنتان فقط، هل كلهن مخطئات؟؟؟ كيف؟؟؟

يا بنيتي: لا تجعلهم يشكوك فيما تعلمناه وتوقعناه، من المتوقع أننا قليلون.
يا بنيتي هذه غربة الإسلام (إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ) مسلم، وفي رواية: فطوبى للغرباء، فاستبشري يا بنيتي بالجنة وشجرها.
نعم يا بنيتي، فنحن غرباء قليلون، ولكن الله يحب تلك القلة، (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا).

أترضين أن تتبعي الأكثرية؟! أعيدك بالله أن تكوني منهم (وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)، (وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ)، (مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) فأبشري.

وتذكرني أمرا هاما، من البشر من لا يريد أن يعترف بأنه على ضلال أو خطأ، فيلجأ للسخرية والتسفيه من أهل الحق ليشككهم في الحق، ويردهم عنه، وليتساووا جميعا في الضلال، فلا يصبح أحدا أفضل من أحد.

ولماذا أتالم؟

يا حبيتي: الدنيا حقيقتها أنها اختبار وبلاء وليست للمتعة والتنعم، فنجلدي فمن ورائنا يوما ثقيلًا لا بد أن نعد له العدة.

يا بنيتي لقد استهزيء بالرسول، هذه هي الدنيا، أتذكرين يا حبيتي ما قرأناه في سيرة رسولنا وكيف احتمل الأذى والسخرية في سبيل أن يبلغنا هذا الدين، وكل من سار على نهج النبي ﷺ ولا بد أن يختبر ويبتلى، (أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) فلنري الله منا صدقا وعزما.

أمي: أنا حزينة بسبب كلامهم وغمزاتهم...

يا حبيبتي: أعلم، وأنا كذلك حزينة، سأدلك على ما يذهب حزنك وضيق صدرك عليك يا بنيتي كلما ضاق صدرك بما يقولون فسبحي بحمد الله واستغفري واسجدي، (وَلَقَدْ نَعَلْمُ أَنتَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ).

أمي: ولكنني أجمل بشعري!! وأريد أن استمتع به، وأشعر بالانطلاق!!

يا حبيبتي: الحجاب لإخفاء الزينة عن العيون، وأنت تتمتعين بالحلي وأجمل الثياب والعطور في المكان الذي شرع لنا الله فيه الزينة، وهو بيتنا يا حبيبتي، ولا شيء يقيد انطلاقك في بيتنا، وبيوت الأهل والصديقات والطرقا ليست مكانا لانطلاق العفيفات، فحتى لو كنت بغير حجاب، هل كنتي ستقفزين وتندحرجين؟ أم ماذا كنت تريدين أن تفعلي؟ ما تريدينه افعليه هنا.

(كنت أخطب فطرتها، لأنقض عنها الغبار أولا بأول، حيث يبدو أن تفشي العرى والسفور أورت اعتياد الذنب والتصغير من عظيم الجرم، فكنت أقول لها):

ما الذي ستكسبينه من إظهار زينتك أمام البقال، وحارس العقار، وأصحاب المحلات، والمارة؟ هل من الحياء أن نتركهم يتفحصوا في تفاصيل أجسادنا؟ أم أن نظراتهم لنا ستهجننا؟ والله يا بنيتي قبل حجاي كانت نظرات الأعراب كأنها تقطع من لحمي، وكنت أرجع البيت لأبكي وأبكي، حتى من الله على بالحجاب كما يرضى.

والجمال الذي يراه الآخريين هو المحبة والقبول الذين يضعهما الله لمن يحبه في الأرض، فيحبه عباد الله المؤمنين، فكيف بنا إن عصينا الله؟؟ هل سيحبنا عباد الله المؤمنين أم الفاسقين؟

أمي: أتذكرين فلانة صديقتك، قالت أني مازلت صغيرة، فلماذا لا أتجيب عند البلوغ؟

يا قرّة العين: من شب على شيء شاب عليه، والأمر بالتدرج في العبادات من ديننا، ثم إن ملابسك ليست هي الحجاب الذي أمر الله به للبالغات، ها هو مزين بالورود، قصير بعض الشيء له خصر، فما نحن فيه الآن ليس حجاباً بالمعنى التام، ومع ذلك تضيقين به، فما بالك لو لبسنا كل ما أمر الله به فجأة ما بين يوم وليلة؟! فهذا التدريب رحمة بك يا حبيبتى، وليس لتعذيبك.

وبفرض أنك خلعت الحجاب، هل تظنين أنك سترتدين العاري أو المكشوف؟ ويحاسبنا الله على ذلك؟! هل غطاء الرأس يشكل كل هذه المشكلة؟!

والحجاب والستر منذ الصغر يحافظ على فطرة الحياء، والحياء شعار الإسلام (إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَإِنَّ خُلُقَ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ) حسن

والحياء والإيمان مربوطان بجبل واحد، (إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْإِيمَانَ قُرْنَا جَمِيعًا، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ) صحيح الجامع

فالحجاب يا بنيتي يحافظ على فطرتك سليمة نقية، والفطرة السليمة هي ما تجعلنا نتقبل شرع الله وتكاليفه بالتسليم، وبدون أن نجد في صدرنا حرجاً مما فرض الله علينا، فبالتسليم يزيد إيمانك يا بنيتي وطاعتك لله ورسوله ﷺ (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

أمي: ألا ترى فلانة وفلانة وفلانة ألا ترى فخرهن بزيتهن؟ أرى السعادة تبدو عليهن،

أريد أن أجرب شعورهن.

يا حبيبتى: فيما يبدو لك أنها سعيدة، والشيطان يزين المعصية، فيجد لها العبد لذة مؤقتة، يعقبها حسرة وندامة، أنت لا تعلمين مدى وحشة قلوبهن، فمن يبارز الله بالمعاصي لن يجيا حياة طيبة، وإن كان الله لم يشعرهن بالغم، فهو إهمال وإغراء لهن، ادعي الله لهن بالهداية، وأسألي العفو والعافية، فنحن نرجو الآخرة وما فيها من زينة ونعيم.

يا بنيتى: لا توجد لذة تعادل ألم غمسة في النار، ولا يوجد شيء يستحق أن تكتسبي عليه سيئة واحدة.

أمي: لماذا تصرين على الحجاب؟

يا بنيتى: لأنك رعيتي، وسيسألني الله عنك، ولا بد أن أعد جوابا (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) البخاري، فلو أنك تحبينني، وتكرهين أن أحاسب بسببك، فأطيعي الله ورسوله ﷺ تسلمي ونسلم.

يا أمي: لماذا علينا أن نتحجب؟

يا بنيتي، ألا تذكرين؟

✓ الحجاب طاعة لله ورسوله ﷺ، من تستجيب له كان حقا عليها أن تدخل في المؤمنات، (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ).

✓ ومن يطع الله ورسوله ﷺ يدخل الجنة (كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن أَبَى، قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَن يَأْبَى؟ قَالَ: مَن أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَن عَصَانِي فَقَدْ أَبَى).

✓ فالتبرج من صفات أهل النار يا بنيتي، أعاذنا الله منها (صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: (الصنف الثاني) ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، ولا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وكذا) مسلم

✓ يا بنيتي لا يفتنك الشيطان كما فتن أبويك من قبل ونزع عنها لباسها، فسنة إبليس أن ينزع اللباس لتظهر العورات (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا).

✓ الحجاب تشبه بأمهات المؤمنين، فيه عفة وصيانة لك، يحميك من أذي من بقلبه
مرض يا بنيتي (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يُدنين عليهن من
جلابيبهن ذلك أدنى أن يُعرفن فلا يُؤذين).

✓ يا بنيتي: هل تحبين أن ينظر إليك من بقلبه مرض فيطمع، وقد يؤذيك أو يؤذي
غيرك فتكونين شاركت في وزره (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين
يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون)، وتكونين قد ساهمت في نشر الفاحشة؟ (إن الذين
يُحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم
لا تعلمون).

✓ يا بنيتي: اسألي الله ألا يفتنك ولا يفتن بك (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال
من النساء).

✓ يا بنيتي الله أرسل لنا نبيه ﷺ ليخرجنا من ظلمات الجاهلية، فلا ترجعي للجاهلية
يا حبيبتي (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى).

✓ ألا تحبين أن يرضى الله عنا ويدخلنا جنته؟! أتذكرين ما في الجنة؟ فيها حلي وثياب
من حرير وسندس واستبرق، لا حر فيها ولا زمهرير، وستأكلين بدون أن تخشي السمنة
على رشاقتك، وستسبحين في أنهار الجنة كما تشائين، لا تخشين من يكشف سترك، ولا
تخشين الكلور الذي يهري جلدك، (مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار
أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا).

أمي: لماذا لا يتحجب الرجال؟

يا بنيتي: الله لم يفرض على النساء الحجاب دون الرجال لأفضلية الرجال، فالأفضلية للتقوى.

كما أن الرجال مأمورن أيضا بحدود للعورات، ويعاقبون إذا لم يتبعوا ما أمر الله به، (يَبْنِيْ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَ نِيَّتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ)، فالرجال يتحجبون، وحجاب المرأة فرع عن أصل.

الله جعل لكل منا يا بنيتي وظيفة في الحياة، والله أمر كلا من الجنسين بما يناسب تلك الوظيفة، فالرجل مأمور بالسعي على الرزق، وبناء الأسرة، والمرأة وظيفتها الأساسية رعاية الأبناء بالبيت، فإذا اضطرت للخروج للعمل يجب أن تختار من العمل ما لا يتعارض مع حجابها وما أمرها به الله.

ولأجل إعمار الأرض جعل الرجل يشترق للزواج أكثر من المرأة فيدفعه ذلك للعمل بجد، وتحصيل المال اللازم لإقامة الأسرة، وحتى يتمكن من ذلك أمره الله بغض البصر، فكيف لو لم يتبع أمر الله ولم يغض بصره؟ قد يجعله ذلك يؤذي أي أنثى، والأنثى بتكوينها الجسدي أضعف، فحماية للأنثى أمرها الله بالحجاب، صيانة لها ووقاية من الأذى.

أمي: هل الله سيساوي بيني أن من سارعت للحجاب وبين من تأخرت في لبسه؟

يا بنيتي: نحن نعمل الطاعة ونرجو من الله أن تقبل، ولا نفخر بأننا أفضل من العاصين، فقد يكون هذا سببا في أن تحبط أعمالنا، ونحن لا نغيب عليهم ذنوبهم، فمن يفعل ذلك قد يتلى بفعل ذلك الذنب، وقد يرزقهم الله توبة وخشية يفوقون بها درجاتنا، من تاب واستغفر وتقبل الله توبته فإنه يبدل سيئاته حسنات، كما أننا نفرح بتوبة أخواتنا، ونتمناها، ولن يأخذ أحد نصيبنا من الجنة، فهي تتسع لنا جميعا.

أمي: طالما أن الله سيغفر؛ إذا لماذا لا أوجل لبسي للحجاب، وأنوي أن أرتديه بعد أن أفعل كل ما أحبه، وألبس كل ما تتمناه نفسي؟

يا بنيتي: من يفعل الذنب وهو وجل وخائف وينوي التوبة، لكن نفسه الأمانة بالسوء تؤجل توبته، ويظل في صراع منها يراودها ويشعر بالخوف من عذاب الله فلا يهنا له تبرج وسفور، غير من يعصي الله وهو مصر، ويقتل ضميره بتسويف التوبة، والمغفرة ليست أمنيات، وهل تضمنين أن يمد الله في عمرك حتى تتوي؟ هل تضمنين ألا يختتم لك على المعصية؟ ماذا سنقول حين يسألنا الله؟

أمي: هل سنرتدي الحجاب في الجنة؟

الجواب: يا بنيتي الجنة دار نعيم وليست دار تكليف، وقد خلق الله فيها من النعيم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، والجنة عالم آخر لا يشابه ما في الدنيا، فلا ينبغي لنا يا بنيتي أن نتكلف السؤال عما نراه من التكليف أو المشقات في الدنيا.

ولا يوجد يا بنيتي خبر يبين هل ترتدي النساء الحجاب في الجنة أم لا.

وأما النصيف الذي ورد ذكره في حديث البخاري فقد اختلف في تفسيره:

قيل أنه الخمار، وقيل أنه العصاة التي تلفها المرأة على استدارة رأسها، وهذه لا تغطي الرأس، وإنما تلبسها المرأة للتجمل والتزين، وقيل هو المعجر، وهو ما تلويه المرأة على رأسها كالعامة للرجل.

فمن رسول الله ﷺ أنه قال: (لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ عَدْوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ مَوْضِعُ قَيْدٍ -يَعْنِي سَوْطَهُ- خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَصْأَثَ مَا يَبْنِيهَا وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا).

تساؤلات بعض الأمهات حول الحجاب:

ابنتي تريد أن تتحجب وأنا أمنعها لأنها غير ملتزمة بالصلاة:

الجواب: الحجاب عبادة والصلاة عبادة، لا تربطيهما معاً، ولربما التزامها بالحجاب فتح لها آفاق الالتزام في الصلاة وباقي العبادات، أخشى إن ثبطها عن الحجاب بسبب الصلاة أنها لا تتحجب ولا تلتزم بالصلاة.

ابنتي محجبة وغير ملتزمة بالصلاة، وأقول لها كيف تكون المحجبة غير محافظة على الصلاة؟

الجواب: أخشى أن لومك لها بعدم المحافظة على الصلاة بسبب كونها محجبة، يجعلها تخلع الحجاب لتتوقفي عن لومها. راجعي منهجك معها وما علمتها عن الصلاة وكيف أنها الصلة بين العبد وربّه، وكونها عماد الدين، ولا دين لمن لا صلاة له، وهي أول ما يحاسب عليه العبد.

امدحي ما أطاعت الله فيه ورغبها في القيام بما قصرت فيه، التزمي النصح بالحكمة والموعظة الحسنة، تابعها وصلّي معها ما أمكنك، حفزيها عند مواظبتها على الصلاة وكافئها.

ابنتي تريد أن ترتدي النقاب، وأمنعها خشية أن تزهد فيه وتخلعه:

الجواب: إذا كانت البنت غير مكلفة استخيري في أمرها، وإذا كانت مكلفة فساعديها على الطاعات، واسمحي لها بلبسه.

اعتراضات وشبهات حول الحجاب:

لماذا تكبتون الفتاة الصغيرة؟

الجواب: لماذا تعتبرون أن الحجاب كبت؟ لماذا لا تشتري لها الثياب الجميلة لترتديها بالبيت فلا تشعر بالحرج عندما ترى غيرها يرتديها في الطرقات؟ لماذا لا تشتري لها الحللي وأدوات الزينة للبيت؟ لماذا لا تلعب في بيتها وبيوت أهلها؟ ما الذي يمنعها من ممارسة كل ما تحب في البيت؟

هل المتعة والانطلاق انحصرا في إظهار الشعر وأجزاء من الكتف والأفخاذ ولبس ما يشف ويصف أمام الرجال الأجانب؟ مالكم كيف تحمون؟

الحجاب تشدد وتزمت والدين يسر، وأن ترك الحجاب مصلحة يقتضيها العصر.

الجواب: نعم الدين يسر، (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) فما كلفنا الله به كله يسر، وفي استطاعتنا، وأدلة الحجاب من الكتاب والسنة والإجماع ثابتة، فالحجاب من التكاليف الشرعية، وحتى ولو وجد فيه بعض المشقة فإن المشقة في حدود الطاقة البشرية، فالله (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)، والتكاليف الشرعية صالحة لكل زمان ومكان.

والمصالح المعتبرة شرعا هي مالا تخالف الشرع. وما وافق الأهواء وخالف الشرع فليس بمصلحة يمكننا أن نأخذ بها.

**لا أوافق على كلامك: فتجربتي عكس ما تقولين، بناتي لم أجبرهن على الحجاب
وعندما كبرن قررن لبس الحجاب طواعية، وبنات أختي فرضت أمهن عليهن
الحجاب والحشمة من صغرهن، ويتأفن منه الآن.**

الجواب: الهداية من عند الله، وقد تكون أختك قد قصرت في أي نقطة من حيث العلم الشرعي الذي يجب البنت في ربه وفي طاعته والعمل على رضاه، وقد تكون قصرت في الدعم النفسي للبنات ضد الساخرين والمعترضين، وقد لا تكون قصرت في أي شيء كما لم يقصر نوح في دعوة ابنه.

فما قمت به من تركهن على هواهن لا يشترط أن ينتهي بتلك النهاية الجميلة من تقبل البنات للحجاب وإقبالهن عليه، وفي الحياة ما يؤكد عكس ذلك، فتجربتك لا يقاس عليها. وما علينا هو طاعة أمر الله وبذل الأسباب، وليس علينا أن ننتظر النتيجة، فالهداية من عند الله.

وفي كلا الحالين نأخذ بالأسباب ونثبت البنت بالعلم الشرعي، ونبحث لها عن الصحبة الطيبة، ونحسن الظن بالله أنه سيثبتها.

الكلام سهل والتطبيق صعب؟

الجواب: مع التبرؤ من حولنا وقوتنا والتعلق بحول الله وقوته، والأخذ بكل الأسباب المعينة من العلم الشرعي والبيت الخالي من المنكرات وغيرها، يسهل إن شاء الله، نحن علينا الأخذ بالأسباب والهداية على الله.

أتم تريدون أن تكفوننا وتقيدون حرياتنا وتخوفوننا من الأذى بسبب عدم الحجاب؟ حتى المحجبات يتم التحرش بهن.

الجواب: ألم تسمعي عن الشذوذ بالأطفال أو (Pedophilia)، كل ما نسمعه عن الشذوذ والتحرش بالأطفال ليس من تأليفنا.

كما أن بين الكيبريات فإن نسب التحرش بهن ترتدي العاري لا تقارن بنسب التحرش بالمحجبات الحجاب الصحيح كما أمر الله، فلن نلغي الأمر بالستر والحياء للصغيرة والكبيرة والتزام الحجاب للكبيرات لأجل محجبة أو اثنتين تم التحرش بهما. كما أن زنا المحارم بسبب العاري من الثياب مشاهد، ولا يمكن إنكاره. وكذلك أن يكون المتحرش بالطفل من الدائرة القريبة من الأسرة والأهل تقول الاحصائيات في مصر أن نسبته تزيد عن ال 50-60 %.

ففي خارج البيت أو داخله يجب أن نلتزم بحدود ما أمر الله، فإذا قدر الله علينا ابتلاء لم يكن بسبب ما قصرنا فيه من الستر. كما أن الشيطان ينظر للمرأة إذا خرجت بغير ستر ليزينها في أعين الرجال ويغويهم بها: (إِنَّ الْمَرْأَةَ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ، وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ مِنْ وَجْهِ رَبِّهَا وَهِيَ فِي قَعْرِ بَيْتِهَا). صحيح ابن ماجه، **فماذا أنت فاعلة بناتك؟**

لا أقتنع، سأرتدي الحجاب عندما أقتنع:

الجواب يختلف بحسب بلوغ الفتاة:

ففي الصغيرة العالمة بأن الحجاب ليس فرضاً حتى تبلغ، سنقول لها:

حتى ولو لم يكن فرضاً فهو ستر وحياء والله يجب الستر والحياء وهو أجر لك، وباقي الأمور التي تحبها فيه، ونهتم بالعلم الشرعي أكثر.

أما البالغة فنقول لها:

يا بنيتي: نحن لا خيار لنا أمام أمر الله ونهيه، (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا).

ليس للمؤمن أمام أمر الله ونهيه إلا أن يقول سمعنا وأطعنا ويتقي الله ليفوز في الدارين، فنحن مصيرنا إلى الله وسيحاسبنا على ما أمرنا به ونهانا عنه: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) * وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)، (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)، (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)

يا بنيتي أنبئني رضا الله بعرض زائل من الدنيا؟ قولي يا بنيتي: (وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى)، فيرض عليك يا حبيبتي.

يا بنيتي استقبلي كما أمر الله فتبشرك الملائكة بالجنة: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)

وإن كان الوالدين أو أحدهما هو الذي لا يقتنع بإجبار ابنته على الحجاب؛ فبالإضافة لكل ما سبق نذكره بإجباره لأولاده على الذهاب للمدرسة في البرد والحر، وعلى المذاكرة، وأداء التمارين الرياضية، وتناول الدواء عند المرض، وكلها مصالح دنيوية، فكيف بخير الآخرة المشتمل على خير الدنيا أيضا!؟

هل يكفر من قال أن الحجاب ليس فرضا؟

الجواب: وجوب الحجاب من المعلوم من الدين بالضرورة. باتفاق العلماء يجب على المسلمة ستر عورتها التي يحرم إظهارها عند الرجال الأجانب عنها.

وباتفاق العلماء يجب ستر جميع بدن المرأة، وينحصر الخلاف في وجه المرأة وكفيها.

ومن ينكر فرضيته فهو على خطر عظيم يعرضه للخروج من دين الإسلام إن كان متعمدا الإنكار عالما بأدلة الحجاب في الكتاب والسنة، وقول الله تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا).

ومع ذلك، فلا نستطيع الحكم على واحد بعينه بمقتضى ذلك، لاحتمال وجود مانع، كالجهل في بيئات معينة، وحادثة الإسلام، أو تأويل ولو بعيد.

قد تكون غير المحجبة بأخلاقها أفضل عند الله من المحجبة، وها هو نحن نرى الكثير من المحجبات سيئات الخلق، ف (الإيمان في القلب)، والله لا ينظر لصوركم ولكن ينظر لقلوبكم، ف (ربك رب قلوب).

الجواب: يا أختي: الحجاب فرض، والصلاة والصيام فرض، وحسن الخلق فرض.

فالمحجبة سيئة الخلق، أحسنت بحجابها، وأساءت بسوء خلقها، وستحاسب عليه، وفي صحيح الترغيب: (قال رجل: يا رسول الله، إن فلانة يُذكر من كثرة صلاتها وصدقها وصيامها، غير أنها تُؤذي جيرانها بلسانها؟ قال: هي في النار)، فلم تغن الطاعات عن المؤذية لجيرانها شيئاً.

وغير المحجبة أحسنت بصلاتها وصيامها، وأساءت بتركها لحجابها الواجب عليها، أي أنها ارتكبت إحدى الكبائر بترك الحجاب، وستحاسب عليها، والقاعدة عند أهل السنة في كبائر الذنوب أن أصحابها تحت مشيئة الله، إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم، ولا يمكننا الجزم بمصير أحد منهم.

ونحن لا ندري، كيف سيختم لكل منهما، وكيفية الحساب، ومن التي ستدخل الجنة، وهل سيدخل أحد منهما النار هذا كله لا نشغل بالنا به.

نحن نصلح ظاهرنا وباطننا كما أمر الله، رجاء ما عند الله، وخشية لله.

أما أن (الإيمان في القلب) و(ربك رب قلوب) ولا ينظر الله لصورنا، فنرجو إكمال الحديث وعدم بتره، فقد قال النبي ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ). رواه مسلم

فالإيمان: قول يصدقه عمل، ومن يدعي الإيمان بالقلب فقط، ويكذبه ظاهر حاله، فهذه حجج شيطانية واهية، وليراجع نفسه.

والله تعالى يقول: (وَقُلِ اعْمَلُوا)، ويقول: (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ).

والقلب إذا صلح؛ صلح الجسد كله واستقام على أمر الله: (إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِزِّهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ). رواه مسلم

وعلى هذا فالمحجبة الصالحة المتبعة لكل ما أمر الله المنتهية عن كل ما نهى الله، فهي فيما يبدو لنا وليس لنا إلا الحكم بالظاهر، أنها أقرب إلى الله.

هل يمكنني أن أرتدي كل خطوط الموضة وأنا محجبة؟

الجواب:

للحجاب شروط، يجب أن تجتمع كلها ليكون هو الحجاب الذي يرضي الله.

✓ ساتر لجميع البدن، وبعض العلماء يبيح كشف الوجه والكفين بشرط أمن الفتنة منها وعليها.

✓ لا يكون الحجاب في نفسه زينةً.

✓ أن يكون واسعاً لا يصف الجسم.

✓ ألا يكون شفافاً.

✓ غير معطر.

✓ لا يشبه ملابس الرجال.

✓ لا يشبه ملابس الكافرات.

✓ لا تقصّد به الشهرة بين الناس.

فهل ترين يا أمة الله أن بيوت الأزياء تحقق تلك الشروط، هل ترتضين بالحياة الدنيا وزينتها من أجل أحزمة الخصر وما يحدد الأعضاء؟!

الحجاب لا يمنع من أي شيء، يمكن للمحجبة أن ترقص الباليه، أو تسبح في البحر بالمليوه الشرعي، يمكنها أن تتركب العجلات، وتغني في الحفلات.

الجواب: هذا باطل أريد به باطل.

فكيف للراقصة أو السابجة وغيرهما أن ترتدي الحجاب بكامل شروطه؟ ثم إن الاختلاط ومزاحمة الرجال، والرقص والغناء أمائم ليس مما يرضاه الله من أمته المسلمة. فللحجاب مقاصد أخرى غير ستر بدن المسلمة، فمنها ألا يطعم الذي بقلبه مرض فيها، فلا يؤذيها. فمن تفعل ذلك، تفتن وتفتتن، أعاذك الله من ذلك يا أمة الله.

نحن نرجو الجنة، والدنيا بزيتها ساعة من عشية أو ضحاها، فهل تستحق أن نضيع آخرتنا بسبب ساعة؟!

عفة المرأة بأخلاقها، وليست في حجابها.

الجواب: يلزم النساء عفة الأخلاق، وما أمرهن الله به من العفة بالحجاب، وليس من المعقول أن تبرز المرأة أمام الرجال بمفاتنها بدون حجاب فقط لأنها عفيفة الأخلاق، فإذا قابلت من هو ليس بعفيف الأخلاق من الرجال وآذاها؛ كيف ستدفع أذاه بأخلاقها؟

الحجاب صون للمرأة من الأذى، وستحاسب من تحجبت وكان الحجاب ستارا لأفعال تنافي الأخلاق.

ألم يقل فقهاؤكم أن: الأحكام تتبدل بتبدل الزمان؟ ألم يقولوا أن العادة محكمة؟

الجواب: العادات والأعراف تضبط بالشرع، وليس العكس. فالأحكام القطعية لا تتبدل مهما تبدل الزمان، ولا نبدلها بسبب العادات. وإلا لكانت الصلاة والصيام وكل أمور ديننا مرهونة بالعادات، وتم تبديلها. فالعادة المحكمة هي ما كان في مثل المهر وسن البلوغ وسن الإياس.

الحجاب من وضع الإسلام، فلم يكن يعرف قبل الدعوة المحمدية.

الجواب: وصور مريم العذراء في الكنائس، ماذا نفعل بها؟ والراهبات في كل أنحاء العالم؟ ويهود الحريديم؟ وذكر البرقع في العهد القديم والجديد؟ وسن الرومان قانون أوبيا يحرم على المرأة المغالة في زينتها حتى في بيتها. ومعروف أن العرب في الجاهلية كانوا يجنون الحشمة في ثياب الحرائر، ومنهن من ارتدت النقاب.

الحجاب يسبب كبت الشهوة ثم انفجارها لدى الشباب، وغير المحجبات فإن الشباب بينهن ليسوا مكبوتين.

الجواب: حال الدول الغربية التي حررت المرأة كما يدعون ومعاناتها في ارتفاع نسب الفواحش والاعتداءات الجنسية بكامل صورها يكذب هذا الادعاء. كيف تتعري المرأة وتنتظر أن الرجل لا يقربها بأذى؟

ها أنا ذا لم يتم التحرش بي أو أذيتي وأنا أخرج بكامل زينتي

الجواب: ربما لم يؤذك من أطلق بصره في زينتك، وربما بسببك آذى واحدة أخرى، فالرجل قد ينظر لألف امرأة، ولكن لن يؤذي إلا واحدة.

الحجاب من عادات الجاهلية وهو تخلف ورجعية.

الجواب: حرص العرب في الجاهلية على الحشمة، ولكن لا يعتبر في الشرع حجابا، بل إن الله سماه تبرجا، فدعوى خلع الحجاب والتبرج هو الجاهلية: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)، قال ابن كثير-رحمه الله:- والتبرج: أنها تلقي الخمار على رأسها، ولا تشده فيواري قلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منها.

فما نحن فيه جاهلية أردى من الجاهلية الأولى، حيث تخرج النساء كاسيات عاريات تماما. والناظر في سلوك المجتمعات البدائية، يجد أن كلما اتجهت نحو الحضارة زاد حجم ألبستهم، فالتخلف يصحبه العري وليس العكس، كما أن هؤلاء المتحضرون لماذا لا يطبقون مبادئ الحرية الشخصية على من تريد أن ترتدي الحجاب ويدعوها لقرارها؟

نريد منع الحجاب لأنه وسيلة لإخفاء الشخصية.

الجواب: وهل لو تخفى البعض في لباس الشرطة سنلغيه؟ هل لو سرق شرطي وهو يرتدي الزي الخاص، سمنع كل أفراد الشرطة من لبسه. وهل لو سرق أحدهم مال الزكاة نلغي الزكاة من شرعنا؟ ما ذنب الحجاب في رجل أو امرأة لبسوه ليسرقوا؟!

على مر التاريخ يوجد مسلمات سافرات وخيرات ومفيدات للبشرية.

الجواب: الحق لا يعرف بالبشر، لكن نعرف الحق ووقتها سنعرف أهل الحق. ولو خالف الخلق جميعهم أمر الله وفعلوا الحرام؛ فلن يجعل هذا الحرام حلالا، ولن يبدل الله شرعه. ومنذ متى كان من مصادر التشريع في الإسلام فعل الأفراد؟ أو الجماعات؟ الأمر بالحجاب صريح في الكتب والسنة وبالإجماع.

الحجاب يعطل نصف المجتمع، لأن الإسلام يأمر المرأة أن تبقى في بيتها.

الجواب: نعم فالأصل أن تبقى المرأة كريمة في بيتها طالما أن الرجال من أهلها يكفونها مؤونة العمل والكد والشقاء خارج البيت، (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) فكيف يعيق الحجاب المرأة عن وظيفتها الأساسية والمثلى وهي تربية النشء؟

أليست تلك وظيفتها الأساسية، لم يحرم الإسلام خروج المرأة ولا عملها، ولكن حدد لذلك ضوابط، يجب أن تتجنب التبرج، والاختلاط المشين، والخلوة، وتلتزم بعدم التعطر أو الخضوع بالقول، وهل ما وصل له حال أولاد المسلمين من قلة التربية والعناية إلا بسبب

تبديد طاقة الأم خارج البيت، حتى إذا رجعت لبيتها فهي منهكة لا تطيق أن يُطلب منها أي شيء إضافي فوق الطعام والشراب، وهل التربية في الإسلام طعام وشراب فقط؟!!

التبرج أمر عادي لا يلفت النظر، لكن الرجال عندما يرون امرأة متحجبة حجاباً كاملاً فهذا يثير فضولهم؛ لأن كل ممنوع مرغوب.

الجواب: نحن نزين الطعام والكعكات للترغيب فيها. فهذا كلام مخالف للمنطق وللعقل، بل يخالف الفطرة السوية، فيعلم كل بشر أن زينة المرأة تستهوي الرجل، وتلفت انتباهه، هو أمر بديهي لا يحتاج لمناقشة. ويدل على خطئه نسب الجرائم المتعلقة بالمرأة في الدول التي تتعري فيها النساء.

السفور حق للمرأة والحجاب ظلم.

الجواب: ظلم ممن؟ من الله خالقها الذي حرم على نفسه الظلم؟ الله خالقها، ويعلم ما يصلحها وما يجنبها الأذى، لا يريد لها الظلم أو العسر، وهي أمة الله تقول سمعت وأطعت، ولا تجادل، (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا).

إن كان هناك ظلماً لها بسبب الحجاب فهو من البشر بسبب بعد المجتمع عن الشريعة الإسلامية.

الحجاب رمز للغلو والتعصب الطائفي والتطرف الديني والتنطع، مما يجعل المجتمع في تنافر وعدم استقرار.

الجواب: الحجاب فريضة ربانية، وشعيرة إسلامية، وليس مجرد رمزا تعبيريا عن الهوية الإسلامية. والواقع يكذب هذا الادعاء. ولماذا لا يهاجمون حجاب الراهبات والمتشددين من اليهود أيضا؟

الحجاب يمنع المرأة من الاستمتاع بشبابها وجمالها وأنوثتها.

الجواب: وهل المتعة في نظرات تنهشها، أم في أيادي بالحرام تمتد لتلوثها؟ ما الذي يمنعها من الاستمتاع في بيتها بين محارمها؟

(إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا تَوَى)،

إذا لا تحاسب المرأة على التبرج إلا إذا قصدت فتنة الشباب.

الجواب: من قال ذلك الحديث هو من قال: (صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، وَذَكَر... وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيَّلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا) مسلم

فهذه دعوى كاذبة ومضللة، فمن عصت الله ورسوله وتبرجت ستعاقب مهما كانت نيتها.

هل حل المسلمون كل مشاكلهم ولم يبق إلا مشكلة حجاب المرأة؟ فليقدموا فيما تخلفوا فيه ثم يبحثوا عن الحجاب.

الجواب: إن من أعظم أسباب تخلف أمة الإسلام هو البعد عن أوامر الله ونواهيه في كل أمور حياتهم، (فَأَمَّا يَا تُبَيِّتُكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٠٦﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا).

وقال عمر رضي الله عنه: "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله."

الحجاب الصحيح يجعل المرأة أسيرة لأفكار مجتمعية بالية.

الجواب: عن أي مجتمعات بالية تتحدثون، أنقصدون مجتمع النبي والصحابة حيث العزة والرفعة والغلبة الذي كانت فيه النساء ملكات متوجات على عروش بيوتهن؟

أم تقصدون المجتمعات التي نحيها حيث تكدر وتكدر فيه المرأة كالعبد المملوك، أو كمخلوق مربوط في ساقية، فلا تجد لنفسها ساعة تروح فيها عن نفسها، وأصابتها أمراض الشيخوخة في شبائها؟

إن الحجاب عادة وليس عبادة؟

الجواب: هذه دعوى باطلة إذ إن الحجاب فريضة فرضها ربنا عز وجل في كتابه وشرعها نبينا ﷺ في سنته، وأجمع المسلمون على فرضيته. ومن أدلة فرضية الحجاب من كتاب ربنا:

(وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى، لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ: (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) شَقَّقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا. البخاري

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا).

عن أم سلمة قالت: لما نزلت: يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ خَرَجَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ الْغُرْبَانَ مِنَ الْأَكْسِيَّةِ. صحيح الجامع

الحجاب مهين لكرامة المرأة، فهي ليست عورة نستقبحها فنغطيها.

الجواب: المهين لكرامة المرأة أن تُخرجها سافرة عارية، لتنهشها الأعين والأيدي، المهين لكرامة المرأة أن تستخدمها في الإعلانات وكأنها شيء لجذب الأنظار للمنتجات المعروضة.

الحجاب الذي تُعرف به صاحبتة فيُعرف أنها لا تريد إلا العفاف والطهر فلا تُؤذى من مرضى القلوب لا يهين كرامتها.

الحجاب؛ حجاب على العقل.

الجواب: وهل يمنع الحجاب من التفكير، كم من معلمة وطبيبة وعالمة وغيرهن نجحن وهن محجبات؟

وهل الطبيب الجراح حجب عقله أثناء العمليات الجراحية لأنه تغطي كله بالرداء الواقي؟!

الحجاب يمنع المرأة من التعبير عن نفسها؟

الجواب: هل تعبر المرأة عن نفسها بلسانها أم بشعرها وجسمها العاري؟ ما الذي يمنعها من الكلام المفهوم؟ الشريعة لا تمنع المرأة السؤال عما يخصها، ولا الخروج للعمل بالضوابط الشرعية.

كيفية التعامل مع الفتاة الرافضة للحجاب؟؟

إذا كانت لم تصل للبلوغ فلا يجب إجبارها عليه، وعلى الوالدين تحييدها في الستر و(نفض الغبار عن فطرة الحياء) فالوضع الآن أصبح منتكسا تجعل الفتاة من الستر بالحجاب لاعتیاد العيون على رؤية العورات.

كيف نفرض الغبار عن فطرتها؟؟

1- بمنعها من المنكرات:

- كالمسلسلات، والأغاني، والفرق الكورية، ومواقع التواصل المفسدة كالإنستغرام والتيك توك وما شابهه.
- وعدم تعليمها في مدارس غير المسلمين.

2- بدراسة العلم الشرعي:

- نعلمها عن الله وأسمائه وصفاته فتجبه وتخشاه وتطيعه وتستحي منه.
- وتعلم أنه لا خيار لنا فيما أمر الله به أو نهى عنه (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا).
- نعلمها عن النبي ﷺ والقرآن وعن باقي أركان الإيمان فتعلم حقيقة الدنيا وأنها اختبار وبلاء، وعن الملائكة الكتبة عن اليمين والشمال، وعن الحساب والجنة والنار.

3- بتحبيها في الطاعات

- فنشاركها في وردها اليومي من القرآن تفسيرا وتدبرا.
- نشجعها على صلاة النوافل.
- نشجعها على مناجاة الله والدعاء لنفسها بالهداية وانشراح الصدر للطاعات.

4- نبحث لها عن صحبة صالحة.

5- استخدام الانترنت بحدود.

وإذا بلغت الابنة فلنحاول معها بالحسنى والترغيب، فإن رفضت، فلنعلمها أننا لا نرضى عما لا يرضاه الله، وإذا رفضت أن يسترها الحجاب؛ فليسترها بيتها، ونخبرها أننا لن نصرف أموالنا في شراء ملابس تغضب الله وترى منا عزمنا على إرضاء الله، الكثيرات مع صدق الاستعانة بالله تتراجعن عن عنادهن.

وبحسب ما نرى من المصالح والمفاسد يمكننا أن نجبرها على الحجاب فهذا منكر ينبغي تغييره باليد، لكن إذا كان سيؤدي لمنكر أكبر منه كأن تهرب خارج البيت مثلا، فلا نجبرها ولكن ننتهج منهجا لتعليمها دينها وكل ما قصرنا في تعليمها إياه، عسى أن يلين قلبها لأمر ربها.

مع ملاحظة: أنه إذا أجبرناها وخلعت الحجاب خارج المنزل فإثمها عليها لا علينا، فهي محاسبة ونحن محاسبون، والحساب عسير.

ويوم القيامة ستفر منا ونفر منها، ونسأل الله أن يغفر لنا تقصيرنا.

تخلع الحجاب عندما تخرج، ماذا تفعل؟

إذا علمتم أنها تخلع الحجاب خارج المنزل هل تواجهونها أم لا؟

- ✓ الأصل إذا كان الوالدان يمتلكان زمام الأمور فالمواجهة من أول الخيارات المطروحة.
- ✓ لكن عند وجود خلل في أي من النقاط السابقة فيجب قياس المصالح والمفاسد قبل المواجهة.
- ✓ يفضل ألا يواجه الوالدان الابنة معا فإذا حدث صدام مع أحدهما بعد المواجهة يحتويها الآخر ويكون لها مرجعا وناصحا وموجها.
- ✓ وأيا كان رد الفعل يجب التخطيط لمنهج تعليمي للعلوم الشرعية يعلمها عن الله وحبه وتقواه وخشيته، نستدرك فيه ما فاتها.

يتوقف رد الفعل على عدة عوامل:

- مقدار امتلاككم لأدوات النصح والتذكير بالله بالحكمة والموعظة الحسنة.
- نوعية العلاقة بينكم وبينها: هل هي علاقة صداقة قوية، هل تعظم أمركم، هل تقدر لحزنكم قدرا؟
- مدى سيطرتكم على ردود أفعالها.
- القدر الذي تعلمته من العلوم الشرعية، ومقدار تعظيم الله في قلبها وخشيتها منه وحبها له.
- البلد الذي تعيشون فيه، هل يحرص الأولاد على رفض سلطة الوالدين ويسن القوانين التي بمقتضاها ينزع ولايتها، وينزع الطفل منها ليربته بواسطة أسرة أخرى؟

يا عباد الله:

من يمرض له طفل ويستدعي المكوث في المشفى أو الحجر به منزليا يفعل ذلك، فلماذا لا نكرس جهودنا لأمراض قلوب أولادنا؟

فلنتفرغ لتعليمهم ما يشعل جذوة التقوى ومحبة الله في قلوبهم، نصلي، ونقوم الليل نبكي بين يدي الله نسأله أن يهديها ويغفر لنا تأخرنا في تعويدها على الحجاب منذ الصغر، حتى قسى قلبها، ندعو لها بلين القلب وقبول الكلام والهداية.

عوامل الثبات على الحجاب:

- مساندة الأسرة، الدعم النفسي، المدح.
- علاقة الصداقة القوية بين الوالدين والبنات، بحيث تتعلق البنات بأفعالهن لها.
- توفير أدوات الزينة والملابس الجميلة بالبيت.
- خلو البيت من المنكرات مثل المسلسلات والأغاني والاختلاط والرقابة على استخدام الانترنت وعدم السماح بالبرامج المفسدة للعقيدة والحياء مثل التيك توك وعدم السماح بمتابعة الفرق الغنائية.
- معرفة خطورة قضية الحجاب، وعلاقته بالدنيا والآخرة.
- العلم الشرعي (العقيدة، أسماء الله الحسنى، الدار الآخرة، وكل أركان الإيمان، السيرة، الخ).
- دورات علوم شرعية ولو عن طريق الانترنت، لتجد فيها صحبة تشبهها.
- الصديقات الصالحات المحجبات على أرض الواقع ولو واحدة فقط.
- التعليم في مدرسة القائمين عليها من المسلمين غير المعادين للشرع.
- التعرف على صديقاتها ومعرفة ما يدور بينهن من أفكار وحوارات لتقويم الأفكار الخاطئة أولاً بأول.

- دعوة الصديقات كل فترة لحفلة شاي وكعك تترين فيها الفتاة وترتدي الثياب الجميلة بينهن.
- إذا عدت الصديقات فيجب أن يتضاعف دور الأهل.
- توصية معلمة صالحة بمدح الحجاب ومن يرتديه أسوة بأُمَّهات المؤمنين وترغيب الفتيات فيه.
- الرد على الساخرين من الأهل والأصحاب بالمعروف، وتثبيت البنت بعد كل موقف سيئ.

عوامل التثبيط والتجبيط:

- عكس ما سبق.

خطورة قضية الحجاب:

- ✓ الحجاب يحافظ على فطرة الحياء من الانتكاس، فبدلاً من أن تستحي الفتاة أن يراها غير محارمها اعتادت على إظهار المفاتن أمام الأجانب، فتجدها بالبيت لا تتزين فترتدي أي ملابس حيث أشبعت رغبتها في التزين خارج المنزل، وتراها ببكرات فرد الشعر أو مسكات البشرة أمام المحارم حتى إذا خرجت كانت في تمام زينتها أمام الأجانب.
- ✓ الفطرة النقية هي ما تجعلنا نتقبل التكاليف الشرعية بسهولة، فإذا فسدت الفطرة فالقلب يعترض على التكاليف ويستثقلها ويرفضها.
- ✓ الحياء شعار الإسلام (إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَإِنَّ خُلُقَ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ). حسن
- ✓ الحياء والإيمان مربوطان بمجل واحد، (إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْإِيمَانَ قَرْنَا جَمِيعًا، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ). صحيح الجامع
- ✓ الحجاب الصحيح يعبر عن هوية المسلمة ورفضها لأن يتعرض لها مرضى القلوب بالأذى، (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ).
- ✓ عدم الاستجابة لأمر الله بالحجاب قد يجعل صاحبه من أهل النار: (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: (الصف الثاني) ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ

كأَسْنِمَةِ البُخْتِ المائِلةِ، لا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ، ولا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ
كُذَا وَكُذَا) صحيح مسلم

✓ الحجاب من وسائل تزكية النفس بمقاومة الهوى، حيث فطرت النساء على حب
الزينة، فكما أن حقيقة الدنيا هي الاختبار والابتلاء فيما طبعت عليه نفوسنا، لينظر الله
من يطيعه ومن يعصيه، فالحجاب اختبار للنساء (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا
وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا).

الشروط الواجب توفرها مجتمعة حتى يكون الحجاب شرعياً:

- ✓ أن يستر جميع البدن، وبعض العلماء يبيح كشف الوجه والكفين بشرط أمن الفتنة منها وعليها.
- ✓ لا يكون الحجاب في نفسه زينةً.
- ✓ أن يكون واسعاً لا يصف الجسم.
- ✓ ألا يكون شفافاً.
- ✓ غير معطر.
- ✓ لا يشبه ملابس الرجال.
- ✓ لا يشبه ملابس الكافرات.
- ✓ لا تُقصد به الشهرة بين الناس.

حكم الألوان في الحجاب:

اعلمي يا أمة الله أن المرأة فطرت على حب إظهار محاسنها، وجعل ذلك اختباراً لها وامتحاناً، والواجب عليها ترك هوى النفس، واعلمي أن سعادتك في دنياك وآخرتك في مخالفة رغبات النفس وتركها رغبة وطمعا فيما عند الله.

فع إباحة لبس الملون من الثياب إلا أن الأمر يتطلب منك تقوى الله لتختاري الأبعد عن الزينة ولفت أنظار الرجال، وعدم الإسراف في تنسيق الألوان لتصبحي مثالا للأناقة واتباع الموضة، ويصبح شغلك الشاغل مظهرك خارج البيت، فالزينة محلها البيوت.

وقد اختارت كثير من النساء لبس السواد لا لكونه واجباً ولا مستحباً، وإنما لكونه أبعد عن الزينة.

تهيئة ابنى لمرحلة البلوغ

من يتكلم مع الولد؟ ومتى تتكلم؟

- ✓ بسبب غياب الكثير من الآباء سواء بإرادتهم أو بغير إرادتهم عن تربية الصبيان، تنمو حواجز نفسية من الخجل بينهم، وقد يكون الأب حاضرا لكنه يتخيل أن تلك الأمور لا تحتاج لمعرفة، فيظن أن ابنه سيعرف كل شيء بمفرده، كيف؟ هذه ليست قضيته.
- ✓ مع الأسف لأن الأم في زماننا تقوم بكل الأدوار التربوية وحدها، وتقضي مع الصبيان والبنات غالب وقتها فتنمو الصداقة بينهم وتتهار حواجز البعد النفسي والخجل.
- ✓ فإذا استطاعت الأم أن تقنع الأب بضرورة أن يهيئ الصبي لمرحلة البلوغ، ونجحت في جعل ابنها يسأل والده، مع توصية الأب أن يتقبل الأسئلة ويجيب بصدر رحب ولا يُجرح الصبي؛ فهذا أمر طيب.
- ✓ في غياب الأب يمكنك طلب المساعدة من محارمك للقيام بهذا الدور، أو طلب ذلك ممن يُستأمن من معلميه.
- ✓ فإن تعذر كل ما سبق فلتشمر هي، لتحافظ على ابنها من أصدقاء السوء ومعلوماتهم المضللة أو من الخوض في وحل البحث على الانترنت، فالمعرفة ضرورية والحاجة ملحة ولن يقف الولد مكتوف الأيدي أمام صمتكما.
- ✓ أضعف الإيمان أن تعطي الأم كتيبات، أو مقالات لابنها كي يقرأها.
- ✓ لا بد أن يكون الوالدان هما المصدر الأول الموثوق به للمعلومات في هذا الأمر.
- ✓ إذا سأل الابن سؤالاً لا تملكون له جواباً، اطلبوا منه مهلة لتبحثوا عن الإجابة، وأخبروه أن المعلومات على الانترنت قد تكون خاطئة ومضللة، وقد يكون فيها مبالغات تشعر من يقرأها أنه ليس طبيعياً، لذا ستسألون أهل الثقات وتجيّبونه.

✓ من تجارب الكثيرات فالأمر في بدايته فقط يكون مخجلاً، ثم يأخذ صبغة الموضوعية، حيث نتكلم عن حقائق مجردة من طبائع الأمور، فيتلاشى الحرج، وتتضاعف مقدار علاقة الصداقة بينهما.

✓ التهيئة لمرحلة البلوغ تكون تدريجية، لا يصح أن نقول كل شيء في جلسة واحدة، لكيلا تتشوش أفكاره.

✓ إذا بدأ الطفل بسؤالك، فلا تهريه أو توجيهه وتمنعه من الكلام في هذه الأمور.

✓ وإذا بدأت أنت الحديث معه كلمية وأنت تنظرين إليه، لا تجعله يراك والخجل يقطر منك فيشعر بالخجل والحزي، وقد يعتزم ألا يسألك مجدداً ولا يسمح لك بالكلام في هذه الأمور، إذا لم ينظر ابنك لعينيك، أو تظاهر بانشغاله عن حديثك؛ قدرني حجم الحرج الذي يشعر به، وتأكدي من أهمية الموضوع لديه، وأن آذانه صاغية.

✓ كل ما سنبينه لاحقاً لا ينبغي عليك تلقيه له كاملاً، ولكنك كمصدر للمعلومات الموثوقة يجب أن تعلميه، لتجدي الإجابة وقت حاجتك، وليس كل ولد لديه كل هذه الاستفسارات، وقد يتأخر استفساره عن بعضها سنوات بعد البلوغ.

متى تبدأ تهيئة الصبي للبلوغ؟

منذ ولادته نصاحبه ونتقرب منه، لنكون محل سره وحكاياته. نعلمه العقيدة وغض البصر، وعدم السماح بلمس العورات أو النظر إليها وباقي الأمور، كما سبق في التربية الجنسية.

مظاهر البلوغ

يجب عليّ أن أخبر طفلي بالتغيرات الجسدية:

✓ لأنها تشكل هاجسا عند بعض الأولاد فيجب أن نطمئنه أن ما يحدث لجسده من تغيرات هو أمر طبيعي، ولم يصبه مرض أو مكروه.

✓ نحّميه من محاولة النظر لعورات أقرانه ليعلم هل الكل يمر بنفس التغيرات أم لا، لذا يجب علينا أن نعلمه أن وتيرة النمو تختلف من ولد لآخر، وذكره بغض البصر عن مناطق العورة.

تبدأ في الظهور من عمر 9 سنوات، تكتمل بالبلوغ عند عمر 12-15 سنة هجرية 11.5-14.5 سنة بالتقويم الميلادي، وتكتمل التغيرات عند عمر 18-19 سنة.

➤ أول هذه التغيرات هو زيادة حجم الخصيتين ومن المعتاد أن تكون ناحية أكبر من الأخرى.

➤ يليها خلال 6-12 شهر زيادة حجم وطول العضو الذكري وغالبا يكتمل طول العضو الذكري عند سن ال 15 سنة.

➤ ظهور شعر العانة الخشن، فإذا ظهر حتى قبل الاحتلام فعلى قول غالب الفقهاء أنه قد بلغ.

نعلمه عن سنن الفطرة وحلق العانة كمدخل لهذا الحديث.

➤ نشرح له معنى البلوغ:

أنه عملية طبيعية لتطور الجهاز التناسلي للطفل ليصبح رجلاً وزوجاً وأباً إن شاء الله.

➤ نشرح له معنى البلوغ شرعاً:

وهو انتهاء حدِّ الصغر ليكون أهلاً للتكاليف الشرعية.

فلا يوجد في الإسلام ما يُعرف بسن المراهقة الذي يبرر للشخص ما يفعله من أخطاء، فعند الله إما عبد غير مكلف يكتب له الملك حسناته فقط، أو عبد مكلف يحسب الملكان له أو عليه حسناته أو سيئاته.

➤ نطمئنه أن نمو الشعر في الوجه والجسم أمر طبيعي.

➤ نعلمه عن النظافة الشخصية، وسنن الفطرة في حلق العانة ونتف الإبط.

✓ نعلمه كيف يحلق الشعر بماكينة يدوية أو كهربائية، في اتجاه نموه؛ لتجنب نمو الشعر تحت الجلد وظهور الدمامل.

✓ نعلمه أن النتف يكون شعرة شعرة باليد المجردة أو باستخدام الكفوف أو القفازات المطاطية الطبية لتسهيل التصاق الشعر بها، ويمكن أن نضع بودرة التلك أو نشا الذرة ليقطع انزلاق الشعر من بين الأصابع.

✓ كما أنه يوجد لدي العطار مادة تسمى (الألفونية) تسبب تخدراً للموضع فيقل ألم النتف.

ولأنه سيعاني من هواجس التقييد بالتكاليف الشرعية:

فأخبريه أننا سنظل كما نحن ملتزمين بما أمر الله به ما استطعنا، متتهين عما نهى الله عنه كله، أليس هذا ما كنا نفعله منذ مولدنا؟ ما الجديد يا بني؟!

■ سنتكلم معه عن مميزات التكليف:

- ✓ وما سيكون له من حريات أكبر وامتيازات أكثر.
- ✓ وكيف ستعطيه ثقة أكبر، وكيف ستعتمد عليه أكثر.

التغيرات الجسدية خلال مرحلة البلوغ

التغيرات في الطول والوزن وحجم الأطراف

- ✓ زيادة معدل طول الجسم بمتوسط 7-10سم في السنة ويكتمل الطول عند 18سنة.
- ✓ قد يزيد الوزن قليلا قبل أن تبدأ الزيادة في الطول.
- ✓ يحدث تغيرات في حجم الرأس والأنف والقدمين واليدين، مما يسبب له عدم تناسب في هيئته وشكله، مما يسبب له الحرج والقلق، لابد من طمأننته أن هذا أمر طبيعي، وسينتهي كل شيء خلال سنتين حيث ينمو كل الجسم ويتناسب.
- ✓ ثم ينمو الذراعان والساقان.
- ✓ وأخيرا ينمو الجذع، ويزيد عرض الكتفين وتظهر العضلات أكثر.

التغيرات في الصوت:

- يصبح خشنا متحشرجا وعاليا بشكل مزعج، وخلال سنتين يصفى الصوت وينقى.
- علميه أن تلاوة القرآن بصوت عالي واستخدام السواك باستمرار كما علمنا نبينا ﷺ تسرع تصفية الصوت وجماله.
- حاولوا أن تقللوا من تعبيركم عن انزعاجكم من صوته، ولا تشبهوا صوته بصوت الحيوانات.

التغيرات في الثديين:

- ✓ في سن البلوغ حوالي 50-70% من الأولاد يكبر حجم الثديين أو واحد منهما، خاصة مع الوزن الزائد.
- ✓ نطمئن أنه هذا ليس مرضاً، ولا داعي للإحراج منه فهو أمر شائع، وسيرجع لحجمه الطبيعي خلال 6-24 شهر من بعد البلوغ.
- ✓ قد يسبب الإحراج من حجم الثدي رفضه لبعض الملابس، وتفضيله للبعض الآخر، ورفضه لبعض النشاطات، كالسباحة والجري، فإذا وجدته رافضاً لشيء ما فتكلمي معه ولا تجبريه عليه، أو تتهميه بالفشل والكسل، فرمما إحراجه هو السبب.

ليسرع من عودة الثدي لحجمه الطبيعي:

- ✓ علميه أن يهتم بالتغذية الصحية؛ فيقلل من السكريات والنشويات ومنتجات الألبان والمقلبات، الخ.
- ✓ وممارسة تمارين الضغط والبلانك.
- ✓ واستخدام الأجهزة المقوية لعضلات الصدر والأكتاف (مثل السوستة الرياضية).
- 50% من الأولاد قد يعانون من وجود ألم بسيط بالثديين أو بأحدهما، والذي يتحسن مع التغذية الصحية والكمادات الدافئة.

متى نراجع الطبيب؟

- ✓ إذا كان الألم مستمراً وشديداً.
- ✓ إذا خرجت إفرازات من الحلمة.
- ✓ إذا استمر بعد 18 سنة.

ألم الخصيتين:

- في ناحية واحدة أو في الناحيتين يصيب نسبة كبيرة من الأولاد في سن البلوغ.
- نتأكد أولاً أنه لم يصب بأي خبطة في منطقة الأعضاء التناسلية.
- لا نقلق: إذا كان الألم بسيط وبدون خبطات وغير معيق عن الحركة ولا يوجد تورم وزيادة حجم الخصية ولا يوجد تغير في لونها.

● كيف نتعامل معه؟

- ✓ تقليل الحركة.
- ✓ تدليك الفخذ وأسفل البطن.
- ✓ دش دافئ للجسم وكمادات باردة على الخصية.
- ✓ وقت النوم يطوي قطعة من القماش على شكل أسطوانة ويضعها تحت الخصيتين لتقليل الحركة.

نراجع الطبيب إذا:

- استمر الألم لوقت طويل ولو كان محتملاً.
- كان الألم مترافقاً مع تورم واحمرار شديد بالخصية، أو زرقة في لون الجلد.
- كان الألم غير محتمل وترافق معه قيء أو حرارة.

الانتصاب

هل يمكن أن ينتصب العضو الذكري للطفل الغير بالغ؟

نعم، ويسمى الانتصاب اللاإرادي.

- ✓ من ولادة الطفل وقد يحدث الانتصاب.
- ✓ وقبل أو أثناء التبول.
- ✓ أو وقت تغيير الحفاضة بسبب لمسة يد الأم له.
- ✓ أو تعرض العضو الذكري للهواء.
- ✓ أو خلال استكشاف الطفل لجسمه.
- ✓ أو وقت نومه على بطنه.
- ✓ ووقت ركوب الدراجات.
- ✓ وقد يحصل خلال اليوم عدة مرات بدون أي سبب.

وانتصاب العضو الذكري للطفل من مظاهر النمو الطبيعي وسلامة الأعصاب طالما أنه ينتصب ويرتخي بسرعة وبدون ألم.

الانتصاب اللاإرادي: لا يمكن إيقافه بتشتيت التفكير مثلا، فلا نحاسب الطفل عليه ولا نلفت نظر الطفل الصغير له.

إذا ترافق الألم مع الانتصاب:

- ✓ نتأكد من عدم حدوث خبطة لمنطقة العضو الذكري.
 - ✓ ونتأكد من عدم وقوع الطفل على ظهره أو بطنه.
- إذا لم تكن هناك خبطات فقد يكون السبب هو الخلل في تدفق الدم الوريدي للعضو الذكري.
- المطمئن أنه يكون لمدة دقائق معدودة مع ألم بسيط محتمل أو شعور بعدم الراحة.

كيفية التعامل مع هذه الحالة:

- ✓ الرقية (فيها شفاء).
- ✓ تدليك أسفل البطن وأسفل الظهر.
- ✓ الحمامة.

يجب علينا الذهاب للمستشفى:

- ✓ إذا استمر الانتصاب لمدة 3-4 ساعات.
- ✓ الانتصاب مع ألم شديد يجعل الطفل يبكي ولا يستطيع عمل أي شيء.
- ✓ إذا وجدنا زرقة في لون العضو الذكري.

وحتى نصل للمستشفى نضع كمادات الثلج على المنطقة الإربية التي هي الخط الفاصل بين البطن والفخذ (من المحظور وضع الثلج على العضو الذكري).

إذا كان الطفل يتكرر لديه الانتصاب اللاإرادي يجب علينا مراعاة ما يلي:

- أن تكون ملابسه العلوية طويلة بحيث تغطي منطقة العورة، وتكون سراويله واسعة، لكيلا يلفت نظر المحيطين به مما يسبب له الإحراج، أو خوف النساء والمحيطين منه، فقد يظنون أنه ولد سيئ وأنه انتصاب إرادي.
- لا بد من تهيئة الولد أن هذا ابتلاء ومن البشر من لا يعذر، فنعلمه أن يستتر إذا شعر ببداية الانتصاب، وعليه أن يتعلل بالذهاب للحمام ويغادر المكان.
- إذا تعذرت مغادرة المكان فليسحب وسادة ويستتر بها، أو يجلس على كرسي ويقربه من المائدة، ويحرص على أن يكون معه حقيبة ليستتر بها في مشاويره.

غياب الانتصاب عند التبول:

لا يعتبر شيء مرضي طالما أن خروج البول طبيعي، وكانت الخصيتان في مكانها الطبيعي.

غياب الانتصاب الصباحي:

لا يعد مشكلة صحية ولا يدل على الضعف الجنسي عند البالغين.

نراجع الطبيب إذا: غاب الانتصاب نهائياً، طول اليوم، كل الأيام.

مع اقتراب مرحلة البلوغ يزيد معدل حدوث الانتصاب أثناء النوم وعند الاستيقاظ، وهو لا يدل على الأحلام الجنسية.

- لكن يفضل فصل الأولاد عن البنات في غرفة مستقلة لمنع الإحراج.
- وعندما نريد منه أن يستيقظ؛ لا نجبره على النهوض سريعاً ونترك له الفرصة ليرجع لطبيعته ويقوم بعدها.

الاحتلام:

- من التغيرات المربكة أن يستيقظ على البلل في ملابسه الداخلية.
- فنعلمه أن الاحتلام هو من علامات البلوغ (إذا لم يسبقه ظهور شعر العانة الخشن)، وفيه ينزل المنى من القُبُل، والمنى: سائل أبيض يخرج مع الشعور بلذة، وهو موجب للغسل، وقد يخرج بدون لذة أحيانا واختلف العلماء في حكم الغسل منه إذا خرج بدون لذة.
- نطمئن أن هذا ليس مرضا ولا يسبب أي أمراض وليس هو التبول الليلي اللاإرادي.

يمكننا أن نتكلم معه في هذا الأمر بعد الحديث معه عن الأحلام العادية، ثم نخبره أن هناك ما يعرف بالاحتلام، و...الخ.

- نشرح له معنى البلوغ.
- نعلمه أن بعد الجنابة يجب عليه الغُسل، وأن الغسل غير الاستحمام العادي.
- ✓ فيجب فيه النية ومحلها القلب.
- ✓ ثم يسن البدء بالاستنجاء، ويغسل أعضاء الوضوء، ثم إفراغ الماء على كافة الجسم.
- ونعلمه أن الاحتلام أمر طبيعي، قدره الله رحمة منه فلا داعي للشعور بالذنب أو الخزي.

- ولا يجب عليه أن يخجل من الغسل قبل صلاة الفجر، ونعلمه ألا يضيع فرض الفجر أو غيره بسبب الخجل.
- نذكره باتباع هدي النبي ﷺ في النوم على الشق الأيمن وتجنب النوم على البطن.
- غالبا ما يقل معدل الاحتلام مع استقرار مستويات الهرمونات بعد البلوغ بفترة.
- تظن الأم أن الولد لابد وأن يرى أثناء الاحتلام تفصيلا لعلاقة كاملة، وهذا غير صحيح؛ فهناك الكثير من الدراسات التي تشير لأن حوالي 8% فقط من الأحلام المسببة للاحتلام تحتوي على محتوى جنسي، وقد يرى الولد الماء بدون لذة.

إذا لاحظت الأم أن الولد يعاني من كثرة الاحتلام:

كأن تجده يدخل للاستحمام عند صحوه يوميا، فعليها أن تنتبه لربما كان يشاهد ما يثيره، فتذكره بالله وبتقواه وتنظر في استخدامهم للإنترنت، ولا تترك لهم الأجهزة بلا رقيب. إذا اطمئن قلبها لعدم وجود محرمات أو معاصي تسبب كثرة الاحتلام، فالحجامة قد تساعد في تقليل هذا الأمر إذا كان يزعجه أو ينيهكه.

➤ نذكره بالتالي:

➤ نذكره بغض بصره وسمعه ويده؛ لأن اطلاقهم مثير للشهوة، ولو ثارت الشهوة يخرج إفراس اسمه المذي، وهو نجس، ولا بد من تقوى الله ومجاهدة النفس وشهواتها، وعدم الاستهانة بالنظر للمحرمات، نذكره أن بصره سيشهد عليه والاستهانة بالمحرمات ولو صغائر قد توقع في الكبائر أو الهلكة يوم الحساب،

➤ علميه قول النبي ﷺ:

(إِيَّاكُمْ وَمَحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكَنَّهُ كَرَجُلٍ كَانَ بَارِضٍ فَلَاةٍ فَحَضَرَ صَنِيعُ الْقَوْمِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ وَالرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ حَتَّى جَمَعُوا مِنْ ذَلِكَ سَوَادًا وَأَجَّجُوا نَارًا فَأَنْضَجُوا مَا فِيهَا.

➤ ونعلمه أن إطلاق البصر المتكرر وفوران الشهوة المتكرر مع عدم تفرغها بشكل طبيعي يؤدي لمشاكل في غدة البروستاتا منها الاحتقان والألم وينعكس على الظهر فيسبب ألما شديدا.

ونعلمه الفرق بين المني والمذي:

- **المني:** غليظ له رائحة، ويخرج دفقا عند اشتداد الشهوة، وهو طاهر، موجب للغسل، وإذا لم يتمكن من تبديل ملابسه الداخلية؛ فيمكنه فركه منها، والأفضل غسله.
- **المذي:** ماء رقيق وليس له رائحة المني، ويخرج بدون دفق، يخرج عند وجود الشهوة، وهو نجس، ناقض للوضوء وليس موجبا للغسل، ويجب غسله أو رشه بالماء مع عصر الجزء الذي ابتل به من الملابس الداخلية.
- **الودي:** عصارة أو نقط بيضاء تخرج بعد البول، وله أحكام البول من كل وجه.

حكم مهم للأولاد أن يعرفوه:

- من أصابته جنابة من احتلام أو غيره، وجب عليه أن يغتسل، فإن لم يجد ماء، أو وجده وخاف على نفسه من استعماله، لشدة البرد، ولم يجد ما يسخنه به، تيمم وصلى.
- وقال ابن باز يتوضأ ويتيمم ويصلى.

كيف تفرق الأم إذا رأت الملابس الداخلية مبتلة بالمنى أن السبب احتلام أو الاستمناء باليد؟

الجواب:

لن تعرف أبدا، إلا بتفقد حاله مع الله، فقد ترى الحزن على وجهه مع تذكيرها له بالله وتذكيره بغض البصر وصيانة يده عن المحرمات، وقد يتالك تعبيرات وجهه ولا يظهر شيئا مما سبق.

فلا داعي للسؤال المباشر والمواجهات، واهتمي بدورك في تعليمه العقيدة وتقوى الله والأحكام الشرعية، ونذكره بالأمر بغض البصر وحفظ الفروج، وحرمة الاستمناء، وحكم النظر للعورات، وحرمة الإباحيات، ونستودع الله دينهم وأمانتهم وخواتيم أعمالهم.

على الجانب الآخر:

✓ يوجد أولاد سيمرون بعدد محدود من تجربة الاحتلام.

✓ وبعض الأولاد لن يمروا نهائيا بتجربة الاحتلام.

فتلك الاختلافات في حدود الطبيعي، فلا داعي للقلق، ولا يجب أن يقارن نفسه بغيره، ومن الحياء وهو الأفضل عدم الكلام مع الأصدقاء في هذه المواضيع.

البلوغ المبكر والمتأخر

متى نعتبر أن البلوغ مبكر؟

الجواب: إذا بدأت مظاهر البلوغ قبل ال 9 سنوات.

مشكلته:

➤ يسبب حرجا للولد وسط أقرانه.

➤ أفعال الولد تصبح محل النقد؛ لأن تطور الطفل العقلي غير متوافق مع تطوره الجسدي.

وكوالدين يجب أن نراعي نفسيته ولا نوبخه على كل فعل، أو نصفه بأنه طويل ومازال قليل العقل، بل يجب على الوالدين أن يؤهلا الولد نفسيا ضد تعليقات السخرية والاستهجان التي سيلقاها، ونذكره بالرضا بما قدر الله، وندعمه نفسيا بإشعاره بفرحتنا وسعادتنا به فقد أصبح رجلا، يعتمد عليه، وصديق لنا.

الأفضل مراجعة الطبيب حتى نطمئن أنه لا يوجد سبب عضوي، وأوصيكم بالرؤية والحجامة، والتغذية الصحية.

متى نعتبر البلوغ متأخرا؟

- مر أكثر من 5 سنوات بين بداية زيادة حجم الأعضاء التناسلية واكمال نموها.
- تأخر نمو الخصيتين حتى عمر 14 سنة.

ومن أسبابه:

- تأخر بلوغ الوالدين أو أحدهما.
- خلل الشهية.
- وجود أمراض مزمنة عند الطفل أو سوء التغذية.

نراجع الطبيب إذا انعدمت الأسباب السابقة.

ومع علاج الطبيب: أوصيكم بالتداوي بالفاتحة، والرقية، والقسط الهندي، والحبة السوداء، والعسل، وبالحجامة، وعشبة القمح (بعد فرمها يؤخذ ملعقتين متوسطتين، ظهرا وعصرا).

هل الضغط العصبي والتوتر يؤثر على البلوغ؟؟

الجواب: أي شيء يسبب ضغط عصبي أو نفسي أو توتر، مثل:

- ألعاب الكمبيوتر، السهر.
- الخلافات الأسرية، وعدم الاستقرار، أو فقد أحد الوالدين.
- الضغوط الدراسية، التمارين الرياضية المكثفة الخ.

يزيد من إفراز هرمون الكورتيزول فيعطي إشارة للغدة النخامية لكي تقلل من الهرمون المستحث لإفراز الكورتيزول، لكن للأسف الغدة النخامية تقلل معه المستحثات الموجهة للغدة الدرقية والغدة التناسلية فيسبب تأخير البلوغ.

هل تأخر بلوغ الولد مقترن بقصر القامة؟

في عمر ال 14 يكون أقصر من أقرانه، وحتى بلوغه سن ال 18 سن توقف الطول، يكون قد تساوى مع أقرانه.

فإذا وجدنا معدل النمو بطيئاً: فأنصح بعد فحصه طبياً بالتداوي بالفاتحة والقرآن وعشبة القمح والأكل الصحي والرياضة والحجامة الدورية.

هل يؤثر حجم العضو الذكري في موعد البلوغ؟

صغر حجم العضو الذكري للطفل بالمقارنة بأقرانه في السنوات الثلاث الأولى: قد يشير إلى أن البلوغ سيتأخر، والأفضل مراجعة الطبيب.

علاقة الوزن والطول بالبلوغ:

➤ زيادة الوزن "مؤشر كتلة الجسم (BMI) أكبر من 25" قد تسبب البلوغ المبكر.

➤ البدانة "BMI أكبر من 30" قد تسبب البلوغ المتأخر.

ملحوظة:

نحسب ال BMI بقسمة الوزن على الطول بالمتر.

مثال: ولد طوله 150سم ووزنه 40كجم فإن، $BMI = 40 / 1.5 = 26.6$

مشكلة تأخر البلوغ النفسية:

➤ تحتاج من الوالدين أن يطمئنوه، ويخبروه بأن بداية البلوغ ومظاهره تختلف من طفل لآخر.

➤ يسبب إحباط وضيق، فوجب على الوالدين دعمه نفسياً وتأهيله للرد رداً مفحماً على من يسخر منه.

■ **يقول لهم:** اتقوا الله هل تأمنوا عقاب الله بسلبكم تلك النعمة التي تسخرون مني بسببها، بعد أن رزقكم بها منة منه وفضلاً؟!!

■ ألم تقرأوا قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ).

■ ويقول لهم: أنا الآن غير مكلف، ولو مت سأدخل الجنة، أما أنتم فستحاسبون على كل شيء تفعلونه ولا يرضي الله، وستحاسبون على سخريتكم مني، وسأخذ حقي منكم عند القنطرة يوم القيامة.

■ أما سمعتم بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يجمع الأولاد دون الحلم ويدعي ويطلب منهم أن يؤمنوا على دعائه؟ لأنهم ألقى قلوباً!!! اتقوا الله، من العيب أن تتفاخروا بأنكم كبار وتفعلوا أفاعيل الصغار؟!!

نعلم أولادنا:

- ✓ إذا بلغوا قبل زملائهم فلا يسخروا منهم.
- ✓ وإذا رأوا من يسخر ممن لم يبلغ من الزملاء نعلمهم أن يقفوا مع زملائهم ويدافعوا عنهم، وينهوا الساخرين عن المنكر، ويأمروا بالمعروف، ويطيبوا خاطر من سخروا منه.
- ✓ ومن المهم أننا كأهل لا نسخر من الولد ونقول له عند أي هفوة (أنت صغير) أو (أنت لست رجلاً)، أو نتحداه بقولنا (لو كنت رجلاً افعل كذا)، فيجره ذلك لإثبات رجولته بطرق خاطئة، فإذا ذكرنا **الرجولة** يكون في سياق التحفيز.
- مثال: يا بني أنت أصبحت رجلاً، وما فعلته هذا؛ أنت كرجل لا ترضاه، لأنه يقلل الرجولة.

كيفية العناية برائحته لتكون حسنة:

- نعلمه أن الرائحة المنتنة ليست من علامات الرجولة كما يدعي بعض الكسالى.
- وأن الرائحة المنتنة تؤذي الملائكة الكرام كما تؤذي البشر.
- فلا بد من الاستحمام اليومي، أو غسل الإبط بالماء والصابون، مع التجفيف الجيد.
- ونعلمه أن يبدل ملابسه الداخلية عموماً إذا ابتلت، وخصوصاً السروال القصير الداخلي؛ لتجنب الالتهابات والروائح الكريهة.

ومما يزيد رائحة العرق سوءاً:

- ❌ الأكل غير الصحي.
- ❌ والملابس المصنوعة من الألياف الصناعية، فنوجهه لأن يلبس ملابس داخلية قطنية ذات الأكمام القصيرة.

ونعلمه أن يستخدم مزيل العرق الطبيعي:

- خليط كل من، (أو المتاح من): عصير ليمون، ماء ورد، زيت جوز هند بكر.
- أما حجر الشب: فمن الأبحاث ما يؤكد أن لها أضراراً، ومن المشاهد أنها تسبب التحسس لذوي البشرة الحساسة.

العناية بالبشرة:

يغسل وجهه 1- 2 مرة باليوم (حسب شدة دهنية بشرته) بصابون مصنوع من زيوت طبيعية.

حب الشباب:

يكون بسبب التغيرات الهرمونية.

العلاج:

بالتغذية الصحية: بتقليل أو الامتناع عن تناول القمح وكل الحبوب النشوية والسكر واللبن وخصوصا المبستر بكافة مشتقاتهم وصورهم، والمقلبات والدهون غير الصحية، الخ.

✓ يمسح البشرة يوميا بمنقوع أي من أو بعض من التالي: قرنفل، مر بطارخ، شاي

أخضر، قسط هندي، لبان مر.

في مرحلة البلوغ وفوران الشهوة عند الصبيان يجب التنبه للتالي:

ملابس الأم والبنات بالبيت:

يكفي على الولد ما يعانیه خارج المنزل من تفشي السفور والعري، فزحمه في بيته واحة راحته وسكنه، كأم يجب أن تراعي ملابسك وملابس بناتك بالمنزل كي لا تتسببي في فتنة ابنك، لتحمييه من الصراع ما بين غض البصر والنظر المحرم لمحارمه، كما فصلنا سابقا.

التفريق في المضاجع بعد سن العاشرة (كما بيننا سابقا)

عدم التهاون في الأحضان والقبلات بعد البلوغ بين الأم وابنها والأخ وأخته بدون داع أو مناسبات، (كما سبق)

أحصن ابني من شر السجائر والشيشة والمخدرات:

- بيان حكم حرمتها، وضررها الطبي، وأعرفه أن شياطين الإنس سيحاولون إغوائه بكل الطرق وسيزينون له المعصية، وسيستفزون به باتهامه أنه ليس رجلا، وأن التدخين للرجال، وسيصفونه بصفات الإناث، علميه ألا يستجيب لكل تلك الضغوط، علميه كيف يرد ويخبرهم أن (الرجل من لا يفعل الحرام ولا المنكر، الرجل من يصون جوارحه عن المعاصي، الرجل من يملك نفسه ولا يتبع شهواتها فيصير عبدا لشهواته).
- أقص عليه فالحكاية قديمة ومتكررة ولن آتي بجديد، أخبره أن شياطين الإنس سيتأدون في السخرية منه ومن ضعفه ومن شبهه بالإناث، وأقول له أن الله رقيب عليه، فيذكر نفسه بما يرضي الله، ويتذكر فرار صحبة السوء هذه منه يوم القيامة، فهم لن ينفعوه، ولن يحملوا عنه الوزر، أعلمه أن يقول لهم (الطفل من لا يعرف الحلال من الحرام) لذا سأترككم وسأنصرف حبا وطاعة لربي وخوفا منه، وأعلمه أن يبعد عن رفقاء السوء قدر استطاعته.

➤ أذكر أن أبنِي جعلني أشاهد دعوة زميل لهم بالمدرسة الثانوية لقضاء سهرة خاصة، فيها من المنكرات ما فيها، وأنه لجر أرجلهم بعدهم ويمنيهم بالمتعة المجانية، حيث أخبرهم أن (خميسكم علينا).

بعض أضرار التدخين:

✘ أمراض الرئة والقلب وارتفاع ضغط الدم.

✘ له دور في الإصابة بالسرطانات.

✘ يزيد معدل شيخوخة كل الأعضاء وكل أجزاء الجسم.

السجائر الإلكترونية:

سيقابل الأولاد من يقنعهم بأنها غير ضارة ولا محرمة كما أنها تدل على الرقي.

والواقع خلاف ذلك؛ فهي ضارة وقال العلماء بجرمتها.

ابني وشعره:

لم تكن قصة الشعر تشكل مشكلة في زمن كان المسلم فيه يعلم أن التفاضل بالتقوى، فكان جمده لإصلاح قلبه ودينه وعمله، فكانت الأولويات هي تعلم العلم الشرعي ونشره ودعوة العباد لدين الله، أما الآن مع الفراغ الروحي وفراغ الوقت وعدم جعل الآخرة من أولويات المسلم وعدم الاهتمام بصلاح الباطن برزت مشكلة الاهتمام بالمظهر وتقليد الفساق واتباع صرعات الموضة.

إطالة الشعر للصبيان:

هل تطويل الشعر سنة أم لا، اختلف في ذلك.

✓ يرى البعض أنه سنة عن النبي ﷺ.

✓ ويرى فريق من العلماء، أنه ليس من السنن لأن: النبي ﷺ أطال شعره وحلقه، ولم يجعل في تطويله أجراً، ولا في حلقه إثمًا، إلا أنه أمر بإكرامه، وأن تطويل الشعر من أمور العادات، فينبغي اتباع العرف والعادة في ذلك، حتى لا يُعرض المسلم نفسه للسخرية واغتياب الناس له، وإذا اشتهر في زمن أو بلد أن الفساق هم من يطيلون الشعر فتجب مخالفتهم، تطويل الشعر جائز بشرط:

• ألا يكون في ذلك تشبه بالنساء أو بالكفار أو الفساق

(يقص شعره مثل قصة فلان).

• أن يكرمه ولا يتركه ثائراً كالشيطان.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ تَائِرَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ أَنْ اخْرُجْ - كَأَنَّهُ يَعْنِي إِصْلَاحَ شَعْرِ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ - فَفَعَلَ الرَّجُلُ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ تَائِرَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ.

فمن كان شعره خشنا ولن يستطيع العناية به وإصلاحه فلا يطيله،

ويقصره بحيث لا يثور رأسه كأنه شيطان.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

"إطالة شعر الرأس لا بأس به، فقد كان النبي ﷺ له شعر يقرب أحيانا إلى منكبيه، فهو على الأصل، لا بأس به، ولكن مع ذلك هو خاضع للعادات والعرف، فإذا جرى العرف واستقرت العادة بأنه لا يستعمل هذا الشيء إلا طائفة معينة نازلة في عادات الناس وأعرافهم؛ فلا ينبغي لذوي المروءة أن يستعملوا إطالة الشعر حيث إنه لدى الناس وعاداتهم وأعرافهم لا يكون إلا من ذوي المنزلة السافلة! فالمسألة إذاً بالنسبة لتطويل الرجل لرأسه من باب الأشياء المباحة التي تخضع لأعراف الناس وعاداتهم فإذا جرى بها العرف وصارت للناس كلهم شريفهم ووضيعهم؛ فلا بأس به، أما إذا كانت لا تستعمل إلا عند أهل الضعة؛ فلا ينبغي لذوي الشرف والجاه أن يستعملوها، ولا يرد على هذا أن النبي ﷺ - وهو أشرف الناس وأعظمهم جاها - كان يتخذ الشعر لأننا نرى في هذه المسألة أن اتخاذ الشعر ليس من باب السنة والتعبد، وإنما هو من باب اتباع العرف والعادة. فتاوى نور على الدرب.

المنهي عنه هو انشغال الصبيان بالعناية بالشعر:

- ✓ أمر النبي ﷺ بالاهتمام بالشعر لمن أطاله: (مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ). صحيح أبي داود
- ✓ ونهى النبي ﷺ عن المبالغة في ذلك لما فيها من الإسراف وتضييع الوقت والجهد من غير فائدة: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّرْجُلِ إِلَّا غَبًّا). صحيح الترمذي، وعن فضالة بن عبيد قال: (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْهَانَا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْإِرْفَاهِ). صحيح أبي داود
- أمر الإسلام بالنظافة وحسن المظهر، وفي هذا الحديث يقول النبي ﷺ: "مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ"، أي: في رأسه أو لحيته، "فَلْيُكْرِمْهُ"، أي: فليعتن به ولا يتركه مُفْرَقًا، بل يُنظِّفه وَيُسْرِّحُه وَيُطَيِّبُه.

وقد يتوهم تعارض هذا الحديث مع ظاهر حديث التَّرجُلِ "إِلَّا غَبًّا"، والصواب أنه لا تعارض بينهما بحال؛ فإنَّ العبدَ مأمورٌ بإكرام شعره ومنهْيٌ عن المبالغة والزيادة في الرفاهية والتنعيم، فيكريم شعره ولا يتخذ الرفاهية والتنعيم ديدنه، بل يترجل غبًّا.

والمراد بالغيب: أي يومًا بعد يومٍ، حيث يرجع هذا إلى حال الشعر من حيث الكثافة والكثرة التي يكفيها مرَّة في اليوم، أو يومًا ويومًا، أو تحتاج إلى أكثر من مرَّة.

وهذا فيما يتعلق بأمر الرجال، وأمَّا النساءُ فالترجيلُ والتسريحُ مستحبُّ لهنَّ مطلقًا.

تقصير الشعر:

لا يدخل تقصير الشعر على درجات في القزع المنهي عنه.

ولكن إذا كانت هذه القصة للشعر تقليداً للكافرين أو الفاسقين، كأن يُشتهر أنها قصة (فلان) فلا تجوز لقول النبي ﷺ: (مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ). صحيح أبي داود.

حلاقة الشعر:

ينبغي أن تكون بالتساوي.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صَبِيًّا حَلَقَ بَعْضَ رَأْسِهِ وَتَرَكَ بَعْضًا فَهَيَّ عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: (اخْلِقُوهُ كُلَّهُ أَوْ ائْتِكُوهُ كُلَّهُ). صحيح النسائي
عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: (نَهَى عَنِ الْقَزَعِ). البخاري ومسلم

قال نافع - أحد رواة الحديث - في تفسير القزع: يُحْلَقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيُتْرَكُ بَعْضُ. القزع: مأخوذ من قزع السحاب وهو تقطعه.

وقال المروزي سألت أحمد بن حنبل عن حلق القفا قال: "هو من فعل المجوس، مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ".

أولادنا ومشاعر الحب

الحب في مرحلة الطفولة:

في مرحلة 4-9 سنوات يكون الحب نتيجة لمشاعر الحب الفطرية داخل النفس الإنسانية أو نتيجة لتقليد ما يراه أو يسمعه حوله.

يجب التعامل بهدوء وبحكمة، فلا تفريط ولا إفراط.

- فلا يجب التجاهل التام.
- ولا يجب أخذ الأمر على محمل الهزل وتناقل الخبر بين الأهل على سبيل الدعابة مما يعزز ذلك السلوك ويقرره في نفس الطفل.
- ولا يجب الفزع أو الصراخ أو توبيخ الطفل.

نبحث هل الطفل شاهد كرتون مثل كرتون الأميرات، أو مسلسلات وأفلام رومانسية، هل سمع حوار بين الكبار عن الحب أو الخطبة والزواج؟

إذا كان كذلك فلا بد منع تلك المؤثرات السيئة عن الطفل، وتتكلم مع الطفل بحسب سنه وإدراكه:

- ✓ عن أنواع العلاقات في الإسلام، نعلمه عن علاقة القرابة والصداقة.
- ✓ نعلمه من هم المحرمات من النساء، ونعلمها من هم المحارم من الرجال.

✓ ونعلمهم حدود التعامل بين الجنسين قبل سن التمييز وبعده، (حيث يجوز اللعب مع الجنس الآخر قبل التمييز، ويستحب أن يتم الفصل بينهما في اللعب بعد التمييز وقبل الوصول لسن العاشرة).

ملحوظة للوالدين: قبيل البلوغ من عمر 9-10 سنوات تنمو المشاعر ويشعر الطفل بالشهوة، نعلمه أن الحب ليس هو ما يشعر به، وما يشعر به هو الألفة والود، وقد يكون مجرد إعجاب لصفات شخصية مميزة.

✓ نعلمه عن الخلوة وعن اللمسات والسلوكيات المقبولة وغير المقبولة مع الجنس الآخر.

✓ نعلمه أنه من غير اللائق أو المقبول أن يردد أنه يجب فلانة وسيتزوجها.

✓ نهيب له أقران من نفس الجنس ليكون أغلب لعبه معهم، نملاً وقته بعد اللعب بحفظ القرآن وما يتبعه من علوم شرعية، وبالرياضة، والهوايات النافعة، وتربية الحيوانات.

✓ وإذا حكى لنا الطفل عن أن فلان يجب فلانة؛ لا ننهره أو نصرخ فيه بأن هذا من قلة الأدب المرفوضة.

✓ نوضح له بهدوء أن هذا غير صحيح ففي مرحلة الطفولة يخطئ الطفل في ترجمة مشاعره فيتخيل أن مشاعر الألفة هي الحب، ونعلمه كل ما سبق، وننصحه أن يطلب من ذلك الطفل عدم إشاعة الأمر فهذا من غير المقبول.

الحب في مرحلة المراهقة والشباب

ابنتي ومشاعر الحب:

يجب أن تعلمي أيتها الأم أن ابنتك رغم صغر سنها إلا أنها تمتلك هرمونات ومشاعر أنثى كاملة، فلا يصح أن تتركها لكلام الصديقات، أو لبحثها على الانترنت، صاحبها وكوني موضع سرها، وأجيبني على كل تساؤلاتها بصبر وحكمة.

✓ اعلمي أنه من الطبيعي الانجذاب للجنس الآخر، فجنبيها التخبط وعلميها في مدارس غير مختلطة. وهذا الانجذاب يبدأ من قبل البلوغ بل إنه قد يبدأ مع دخولها للروضة.

✓ وبوصولها للصف ال 3-5 الابتدائي فإنها توجه مشاعرها نحو ولد معين من الأقارب أو الجيران أو زميل دراسة، فلو لاحظت أنها تتكلم عن ولد معين بشكل يبدو فيه الإعجاب:

✓ فيجب عليك أن تعلميها عن فطرة الله في انجذاب الجنسين لبعضهما، لذلك حرم الله الاختلاط المؤدي للألفة؛ منعا للمفاسد وصيانة لقلوبنا.

✓ يجب أن تخبريها أن الإعجاب أو الانجذاب غير الحب الحقيقي تماما، وأن الحب الحقيقي يأتي بعد التعامل في شتى الأحوال، لذا وجب غض البصر كما أمر الله، وغض

السمع عن كل كلام لا يرضي الله، وحفظ القلب والجسد عن كل ما حرم الله، وعدم تبديد المشاعر والجهد في أوهام الحب.

✓ يجب أن تعلميها أن أمة الله المسلمة التقية لا ينبغي لها أن تتخذ رفيقا أو خلا، (وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ)، لا في الحقيقة ولا عبر الهاتف أو الأترنت.

✓ علميها من هم المحارم ومن هم الأجانب.

✓ علميها أن المباح من الكلام والتعامل مع الأجانب هو للحاجة وبقدر الحاجة، وبدون خضوع في القول.

✓ نعلمها أن بعض المشاعر القلبية اللاإرادية تكون ابتلاء لنا، ليرى الله منا قوة وعزما في سد منافذ الحرام وخطوات الشيطان، فحتى لو شعرنا بتلك المشاعر فيجب أن نقاومها فنحن نملك السيطرة الإرادية على جوارحنا، وتلك الإرادة ميزنا الله بها عن الحيوانات، فنتحكم في رغباتنا فلا نسمح بنظرات أو ابتسامات أو كلام أو لقاءات، نعلمها أن الكلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي يجب أن يكون بضوابط شرعية فالله مطلع علينا في كل أحوالنا.

✓ يجب أن تعلميها أن مجاهدة النفس وحفظ الفرج سبيل للجنة، وفي التصور الإسلامي فإن كبت المشاعر الجنسية حتى يأذن الله بتفريغها فيما يحل أمر طبيعي ومنتصور، وليس الحل في تفريغها فيما يغضب الله.

✓ نعلمها أن الحلال سيأتي بإذن الله وأن العلاقات التي لا يرضاها الله عواقبها وخيمة في الدنيا والآخرة.

✓ دثروا ابنتكم بحبكم وأشبعوها من إطراءكم، فلا تتشوق لكلام الغرباء.

✓ حصنها ضد خرافات رقيقات السوء حيث تتناقل الصغيرات بعض الخزعبلات لتحريض غيرهن على مصاحبة الأولاد، ومما سمعت أن الفتاة التي ليس لها صديق يتلمس جسمها ستصاب بالعمق عندما تكبر.

مفسدة الحب عبر الهاتف

في عصر انتشار الهواتف الذكية وجب تحصين البنات ضد الصداقة عبر الهاتف، وما يتبعها من ويلات قولي لها:

➤ يا بني: للشيطان خطوات فلا تتبعها، فالشيطان يتوعدنا ليغويننا فيهلكنا (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ * قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ)، فكوني يا بني من عباد الله المخلصين، واستقيمي كما أمرتِ نفلحي.

➤ يا حبيبي: يبدأ الأمر بتزيين شياطين الإنس والجن لهذا الإثم بأن يقنع الفتاة بأن الحوار بريء والنقاش في أمور الشرع والتعارف غير تام طالما عبر الهاتف، وكأنه كلام من

وراء حجاب، ولا يجلب ذلك يا صغيرتي فهو كلام بلا حاجة معتبرة شرعا، ولا يوجد في الإسلام ما يعرف بالصدقة البريئة بين الجنسين، فإذا كانت الفتاة تحتاج للسؤال عن حكم شرعي فتسأل أهلها ليسألوا الثقات من أهل العلم، أو تسأل في المجموعات المخصصة لذلك، ولكن لا تحدث أحدا عبر رسائله الخاصة فيكون ذلك من خطوات الشيطان.

➤ يا حبيبتى: يبحث شيطان الإنس عن مدخل لنفس الفتاة بصفات يدعيها، ليهرها ويعلق قلبها به.

➤ وقد يكون أحد مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي والفتاة من بدأت بلفت انتباهه بتسجيل إعجاباتها وتعليقاتها على منشوراته بدون حاجة، فيحادثها على الخاص ليشكرها على لطفها، فتسأله عن أمر مهم، ويرد عليها بجدية، وبعد أن تمضي فترة من الكلام في المهات أو ما يُتَخِيل أنها كذلك؛ يبدأ الانزلاق بالتطرق لغير المهات من الأمور العامة ثم الأمور الشخصية ثم تتسارع وتيرة الانزلاق لهاوية الحب المحرم، يُشعرها بأنه يشاركها اهتماماتها ويتفهم مشاعرها ويواسيها فيما ابتليت به.

➤ يا بنيتى: أذن الأثى بوابة قلبها، فمعسول الكلام يسلبها إرداتها وتحكمها في جوارحها ويجعلها تفتح أبواب حصونها للمعتدي، فصوني سمعك وبصرك يصبح قلبك خالصا لله.

➤ يا بنيتى: بعد أن يستوثق هذا الشيطان من تعلق الفتاة به وبجديته، ويجرب أن ينقطع عنها أياما ليختبر ذلك، حيث تتوالى رسائل لوعتها واستجدائها له بالرد عليها وطمأنة قلبها الولهان؛ يعود ليسلبها أعز ما تملك، براءة مشاعرها وعفة وطهر قلبها، ويخبرها عن

سبب غيابه بقصص وهمية تعلقها به أكثر وأكثر، ويخبرها عن تعلقه بجمال صوتها وطرب قلبه عند سماعه، وشوقه لرؤية وجهها، فإذا انزلت واستجابت له حدثها عن سعادته التي لن تكتمل إلا برؤية جسدها، وكيف أنه سيأتي لطلب الزواج منها فلا حياة له بدونها، وكيف أنه يشعر أنها زوجته من الآن، فإذا ضعفت واستجابت؛ سجل لها ما فعلت ليبترها به كي يلقاها لفعل الفاحشة، وهددها إذا لم تستجب فإنه سيرسل صورها لأهلها ويفضحها، فإذا أجابته لذلك واستقرت في قاع الهاوية فقد خسرت دنياها فلا مخرج منها، ولا عودة لراحة البال وصفو العيش كما كانت قبل انزلاقها يا بنيتي.

➤ يا بنيتي: القصة قديمة ومتكررة ولا عذر لمن تخوض في تلك المغامرة محسومة النهاية.

➤ يا بنيتي: من يظهر الصلاح ويخفي محادثته للنساء فهو منافق لا خير فيه، وإذا نشر على صفحته القرآن والسنة ليثبت تقواه، وحلف أنه صادق أمين وأنه يجادلها ليتعرف عليها ليتزوجها فهو غير مصدق، ولا أمان له ولا أمانة.

وكما ستحصينها ضد صداقات الأولاد

وجب عليك تحصينها ضد الشاذات من البنات:

فنبهها للحركات المرفوضة بين الجنس الواحد، علمها أن ترفض الاحتكاك الزائد، والتلاصق المريب، والأحضان والقبلات بدون داعي، وما شابه ذلك من أفعال تخدش الحياء، حدثها عن قضايا العصر وعن راية قوس قزح شبيهة الرايات الحمر بالجاهلية، علمها الحكم الشرعي بجرمة السحاق، وعاقبة الأمر عند الله.

ابني ومشاعر الحب:

➤ أعلم ابني أن للشيطان خطوات، يزين بها المعصية، يغريه بعدم غض البصر والله أمرنا بغض البصر: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۗ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)، فبداية الفواحش كانت نظرة.

➤ وأعلمه أنه لا يوجد في الإسلام ما يعرف ب **الصدقة بين الجنسين**، يقول الله تعالى: (وَلَا تُتَّخِذِي أَخْدَانٍ).

✓ سواء كانت علاقة الصداقة في العالم الحقيقي، أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

✓ وأني فطرة الحياء والأخلاق فيه بسؤاله كيف يرضى من يفعل ذلك لأخته أن يصادقها غريب أو يفعل معها تلك الآثام.

➤ وأعلم ابني أن مس أي أنثى من غير محارمه لا يحل له:

قال النبي ﷺ: (لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ). صححه الألباني، (وَمَا مَسَّتْ كَفَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَفَّ امْرَأَةً قَطُّ). مسلم

➤ وأعلمه أن الخلوة محرمة بغير محارمه من النساء، وهي من أوسع خطوات الشيطان نحو الهاوية:

قال النبي ﷺ: (لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ). البخاري ومسلم

قال النبي ﷺ: (أَلَا لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ؛ فَإِنَّ ثَلَاثَهَا الشَّيْطَانُ، إِلَّا مَحْرَمٌ) رواه أحمد

➤ نعلمه أن مشاعر الانجذاب والإعجاب مشاعر فطرية، والشرع أمرنا بالبعد عن الاختلاط وأمرنا بغض البصر والسمع؛ لنصون قلوبنا عنها في غير الحلال، وأنها مختلفة تماما عن مشاعر الحب الذي يأتي بعد العشرة والتعامل الواقعي.

➤ ونطلب منه أن يوفر جهده ووقته فيما ينفعه من الأمور الحقيقية، ويصبر حتى يأذن الله له بالزواج، فعواقب مخالفة أمر الله وخيمة في الدنيا والآخرة.

➤ ونذكره بوصية النبي ﷺ للشباب قبل القدرة على تكاليف الزواج بأن يصوموا، قال رسول الله ﷺ: (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ).

➤ ونذكره بقول الله: (وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ).

➤ ونذكره بقول النبي ﷺ: (وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعَفِّهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ يَصْبِرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ)، فكبت المشاعر الجنسية حتى يأذن الله بتفريغها فيما يحل في التصور الإسلامي أمر طبيعي ومنتصور، وليس الحل في تفريغها فيما يغضب الله، بل الحل يكمن في مجاهدة النفس وحفظ الفرج، فهما سبيل للجنة.

➤ نعلمه أن بعض المشاعر اللاإرادية هي اختبار وابتلاء لنا ليرى الله قوتنا وعزمنا على طاعته وصون جوارحنا، فالمشاعر وإن كانت لإرادية فأفعال الجوارح إرادية، وسنحاسب عليها، وتلك الإرادة هي ما يميزنا عن الحيوانات، فنصون جوارحنا عن النظر لما حرم الله، وعن الكلام مع الفتيات في الحقيقة أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

➤ ولأن أغلب القوانين الوضعية الآن لا تجرم العلاقات المحرمة شرعا، طالما كانت بالتراضي وقام بها غير المتزوجين؛ فمهمتنا من الصغر أننا نعرف أولادنا بحكمها الشرعي وأن أي علاقة خارج إطار الزواج كما شرع الله فهي محرمة.

➤ ونعلمه أن كل أنواع الشذوذ حرام (ذكر مع ذكر، إنسان مع حيوان).

نصيحة أخيرة:

(نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاسِ الصِّحَّةُ والفِرَاقُ). البخاري

مشكلات المراهقة = فراغ.

فلا بد أن نشغل أوقاتهم بدورات العلوم الشرعية والعلمية.

ولا بد من تفرغ طاقتهم بالرياضات المختلفة.

العادة السرية

العادة السرية عند الأطفال أقل من 8 سنوات

تكلنا سابقا عن استكشاف الطفل لجسده وهو أمر طبيعي عند كل الأطفال.

متى نتأكد من أن الطفل يمارس العادة السرية؟

يتعمد النوم على البطن وحك الأعضاء التناسلية بيده أو في السرير، أو إذا استمرت عملية الحك أو ضم الفخذين بحركات تشبه التشنج، واقتربت باحمرار الوجه والعرق وسرعة التنفس وتنتهي بعدم القدرة على الحركة والوهن والتعب الظاهر، وغالبا ما يتوارى الطفل عن الأنظار، يتغطي بغطائه وهو على سرير، أو في الحمام.

ملحوظة:

لا توجد شهوة عند الطفل حتى مرحلة ما قبل البلوغ 8-10 سنوات.

ماذا تفعل إذا اكتشفنا أن الطفل يمارس العادة السرية؟

- ✓ نبحث أولاً عن الأسباب النفسية (إن وُجد) التي تجعله يلجأ للعادة السرية ليشعر بالطمأنينة والراحة لعلاجها.
- ✓ إذا كنا منشغلين عنه نعوضه بالاهتمام والعناية وإظهار الحب.
- ✓ نزيل الضغوط النفسية وأي ظلم يشعر به نوضح له مدى حينا له.
- ✓ لا بد من ملء فراغه ولا نتركه إلا وهو منهك وعلى وشك النوم.
- ✓ نعلمه أن يتبع سنة النبي ﷺ في النوم على الشق الأيمن وتجنب النوم على البطن.
- ✓ نراقب مدة المكث بالحمام.
- ✓ مع البنات نتأكد من قوة تيار الشطاف، وأنها ليست قوية، لأن التيار القوي يسبب شعور بالدغدة يدفعها لتكراره.
- ✓ نراقب الطفل ومن يلعب معه من أطفال الأقارب والجيران.
- ✓ نتأكد من عدم تعرض الطفل للتحرش.
- ✓ نتحقق من أن الطفل لم يشاهد والديه أو غيرها في وضع غير لائق.

- ✓ تتأكد أن الطفل لا يشاهد الأهل أثناء تبديل ملابسهم، أو وقت دخولهم لقضاء الحاجة أو الاستحمام.
- ✓ الأطفال المستخدمين للأجهزة تتأكد من عدم مشاهدتهم لمشاهد غير لائقة سواء لكارتون أو في الألعاب أو إعلانات.
- ✓ الأطفال فوق سبع سنوات تتأكد من عدم وجود خلل هرموني؛ بأن نتفحص الأعضاء التناسلية من حيث الحجم، ونتفحص وجود مظاهر للبلوغ المبكر أم لا (شعر العانة - نمو للثدي).

كيفية التعامل مع الطفل بعد اكتشاف قيامه بالعادة السرية:

- تلك العادة القبيحة من الأمور التي يصعب الإقلاع عنها، إذا تم التعامل معها بشكل خاطئ.
- العلاج التام يكون بالاستعانة بالله، والتضرع لله، ثم البحث عن الأسباب وعلاجها، والتعامل بحكمة.
- نتجنب الصراخ والتعنيف والضرب المبرح، سيدفعه ذلك للعناد والتمسك بتلك العادة، والحرص على التخفي.

التعامل مع الأطفال تحت ال 3-4 سنوات:

- ✓ نعتمد (أسلوب الإلهاء) كما سبق، ولا نتركه وحده، ونشغل يده طول الوقت بألعاب مختلفة، نجعله يجري ويلعب، ولا نتركه إلا وهو مستغرق في النوم.
- ✓ لو بدأ في فعلها أمام أي أحد وفشلنا في تشتيت انتباهه، نسرع بحمله والذهاب به للحمام أو لمكان لا يوجد به أحد، حتى نتمكن من التصرف بحرية أكبر.
- ✓ لو مارسها في الحضانة، وتم استدعاؤكم من قبل المشرفين، فلا تشعروا بالحزي والعار طالما أنكم تراعون الله في طفلكم، واطلبوا منهم بهدوء وأدب أن يمارسوا دورهم التربوي ويكملوا مسيرة التعديل السلوكي التي بدأتوها، طلبوا منهم تشتيت انتباهه وتركيزه وأن يطلبوا منه مشاركتهم في أي نشاط حركي.

التعامل مع الأطفال الأكبر من 3-4 سنوات:

- ✓ بحسب استيعابه وفهمه تتناقش معه برفق وحنان وحزم وثبات مع الحرص أن تكون تعبيرات وجهنا مزيج من الحزن وعدم الرضا مع قليل من الغضب.
- ✓ نوضح له أن هذا أمر لا يجب به الله ولا يرضاه، ونذكره بأن العورة مكان مخصوص لا يجوز لمسه إلا للتنظيف أو الفحص مما يؤلم، نكرر عليه قول الله تعالى (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) إلى قوله تعالى (وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) وأن هذا ليس لعبة ولا مجالا للتسلية، بل إن العبث بها قد يؤدي.
- ✓ نشدد على ضرورة غسل اليدين بعد لمس منطقة العورة لوجود بكتيريا قد تنتقل من المخرج عبر اليدين للخم مما يسبب مشكلات بالجهاز الهضمي، ولا نكذب عليه ونخوفه بسيئ الأسقام نتيجة لفعلته.
- ✓ نعلمه أن هذا الأمر أيضا مستقبح عرفا بين البشر، فمن غير المقبول فعل هذا الأمر القبيح أمام أي أحد من البشر، والله أحق أن نستحي منه.
- ✓ طالما أننا علمنا الطفل عن الله منذ مولده؛ فسيكون في قلبه قدرا من تعظيم الله يساعده على الإقلاع عن تلك العادة القبيحة، وما سيعينه على الثبات إن شاء الله هو استمرارنا في تعليمه العلوم الشرعية بما يتناسب مع عمره واستيعابه.
- ✓ نطلب منه أن يعاهدنا على تركها حبا في الله، ونعلمه كيف يستعين بالله ويعصي الشيطان ويعصي هوى نفسه.
- ✓ نطلب منه أن يطلب مساعدتنا له على صرفها إذا أحس برغبة شديدة في فعلها، وقتها نقوم بمشاركته التنطيط أو أي لعبة يُبدل فيها جهده.

✓ الرياضة لاستفراغ الجهد.

✓ مراعاة أن تكون الملابس الداخلية قطنية وواسعة.

عند نجاحه في التوقف عنها نكافئه، ومع ازدياد مدة التوقف نكرر المكافئة.

لو كررها رغم كل ما سبق، أو عاد إليها بعد توقف لفترة فنعاقبه بإظهار الحزن الممزوج بالشفقة، مع الإعراض عن الطفل المميز (فوق سبع سنوات) لفترة بسيطة وتعمد عدم الكلام معه، حتى يأتي ويجدد الاعتذار والعهد، فنجدد تذكيره بالله، مع ملاحظة إمكانية تدخل طرف آخر في عملية حثه على تجديد العهد (الطرف الآخر لا يقصد منه أن يكون شخصا خارج نطاق الأسرة، المقصود أنه إذا كانت الأم هي من اكتشفت، فبالتالي هي من حزنت وأعرضت، فيتدخل الأب، أو الأخ مثلا في التذكير بالله وحثه على البدء بمحادثة الأم في تجديد العهود.

يمكن دهان مخدر موضعي وقت إصراره على التخفي منا لممارسة تلك العادة، مثل كريم (ليجنوكاين أو أملا)، فلا يجد متعته فيزهد فيها.

في كل عمر: نحذر من أن البنات قد تدخل أي شيء (قلم، قطن الأذن، طرف لعبة) في فتحة المهبل؛ خاصة إذا رأيناها تعبت في العورة بشكل متكرر.

متى نلجأ للطب النفسي أو لمتخصصين في تعديل السلوك:

- ✓ إذا تغير طبع الطفل فأصبح حزينا وكثيرا طول الوقت.
- ✓ إذا الطفل يمارسها بشكل متكرر أثر على نشاطه اليومي.
- ✓ إذا الطفل يمارسها بطريقة تؤذي.
- ✓ إذا الطفل الأكبر من 4-5 سنوات مارسها أمام الناس.
- ✓ إذا الطفل بدأ في التحرش بأطفال آخرين.
- ✓ إذا الطفل بدأ في تعليمها لغيره من الأطفال.
- ✓ إذا وُجِدَت القرائن أن الطفل يشاهد الإباحيات أو تم التحرش به.
- ✓ إذا بعد كل الجهود المبذولة لا يوجد أي تحسن.
- ✓ إذا لم تعد للوالدين القدرة على بذل المزيد من الجهد، ولم يعد الأمر محتملا لهما نفسيا.

نصيحة أخيرة

- احتفظوا بسر تلك الممارسة ولا تبوحوا به حتى لأقرب الأقربين منكم، سيكبر الابن ويُقلع عنها إن شاء الله ولن ينسى الناس فعلته.
- تذكروا أنكم مجرد سبب، فتبرأوا من حولكم وقوتكم وتعلقوا بحول الله وقوته.
- لا تفترخوا عن الدعاء للأبناء بالصلاح.
- حافظوا على الأذكار والرقية.

العادة السرية عند الجنسين من 9-10 سنوات وما فوقها

في هذه السن يشعر الطفل بالشهوة، وهي الرغبة في الجنس الآخر، فالعادة السرية فيها تختلف عن العادة السرية عند الطفل الذي لا شهوة له.

هل أخطر أبنائي وبناتي من العادة السرية القبيحة؟ أم أن هذا سيجعله يجربها؟

سرية ولا مدمومة، فهي كالطعام والشراب والتنفس، حاجة من حاجات الجسم الطبيعية (ويجب تصريفها)، وهذا باطل ووجب تحذير أولادي منه.

➤ تقول بعض الإحصائيات أن 80-90% من الأولاد و50-60% من البنات قد جربوا هذا الأمر قبل بلوغ سن ال 10 سنوات.

➤ فهذا أمر منتشر جدا، ولأنه لو أحس بشهوة فسيتعرف عليها حتى ولو لم يخبره بها أصحابه على سبيل التفاخر، والطفل يبدأ في الشعور بالشهوة من 9-10 سنوات، فالأفضل أن أحصنه منها وأعلمه حكمها الشرعي، وأذكره بتقوى الله، لأن الكثير من الأطفال يفعلونها وهم لا يعرفون حكمها، ومنهم من يستمرون عليها حتى بعد معرفتهم بالحكم الشرعي لتعلقهم بها.

وإذا لم أخطر أنا وقابل من يرغب فيها ويعلمه أنها ممتعة، فكيف يكون الحال وقتها؟

من أين يتعلم الشباب العادة السرية؟

يتعلم الشباب العادة السرية عن طريق:

- التجربة الذاتية بسبب احتكاك العورات بالملابس الضيقة.
- نمو الشعور بالشهوة عندما يقترب من سن الـ 10 سنوات مما يدفعه لحك أعضائه.
- شاهد ما يثير شهوته من صور للعورات أو البالغين في أوضاع غير لائقة، أو شاهد من يفعلها، أو فيديو جنسي أثناء تصفح الانترنت بدون رقابة، ومن خلال الإعلانات المقترحة في الألعاب الاليكترونية، وبعض القنوات المشبوهة مثل كارتون نت وورك.
- الأصحاب المتفخرون بخبراتهم الكبيرة، أو ممن تعرض للتحرش.
- قرأ مقالات تتحدث عنها وعن فوائدها وأهميتها وكونها أمرا طبيعيا كالأكل وقضاء الحاجة وما أكثرها الآن.
- الشعور بالاضطهاد، والدونية والرغبة في الانتقام من النفس بسبب سوء الظروف المحيطة بالطفل؛ يدفع الطفل لتحسس العورات فهو يشعر بالأمان وقتها، فقد لوحظ أن أكثر الأطفال ممارسة للعادة السرية هم الأطفال الذين يعانون من التفكك والمشاكل الأسرية أو المنبوذون من الأهل والأصحاب، المحرومون من الاهتمام ومن العطف والتقدير.

إذا: ماذا يفعل الأهل؟؟

- ✓ احتضنوا أولادكم وأملأوا فراغهم ولا تتركوهم لشياطين الإنس والجن.
- ✓ تابعوا ما يتصفحونه على الانترنت.
- ✓ لا تسمحوا للطفل أن يغلق عليه باب غرفته من الداخل ومعه جهازه.
- ✓ راقبوا مدة تواجدهم في الحمام.
- ✓ حذروهم من مصاحبة من يلاحظون عليه تصرفات وأخلاق لا يرضاها الله.
- ✓ حصنوهم ضد أساليب الاغراء التي يمكن أن يحاول شياطين الإنس إغوائهم بها.
- ✓ ذكروهم دائماً بأن المسلم يجب عليه سد أبواب الفتن والشهوات وأن يصون قلبه؛ ليكون قلبه خالصاً لله، عامراً بحب الله، راجياً لدخول الجنة بلا حساب.
- ✓ فذكروهم بغض البصر وعدم مشاهدة ما نهى الله عنه من صور وأفلام وغيرها، وذكروهم أيضاً بكف السمع عن الأغاني والموسيقى وحديث أصحابه عن الأمور الجنسية، لأن كل هذا من خطوات الشيطان التي أمرنا الله بعد اتباعها، وكل ما لا يرضي الله من المعاصي والمنكرات ينكت نكاتاً سوداء بالقلب تبعدهم عن نور العلم بالله واتباع ما يحب الله، فيجب أن نحافظ على قلوبنا سليمة.
- ✓ ذكروهم بأن الله سميع بصير شهيد عليم خبير رقيب، وذكروهم بالألأ يجعلوا الله أهون الناظرين إليهم فيسقطوا من عيني مولاهم وربهم.

✓ علموهم أن يرددوا: الله شاهدي، الله ناظري، الله معي، فينمو في قلوبهم رقابة الله عليهم، ونظره إليهم، فيستحون منه.

✓ ذكروهم بأن ذنوب الخلوات سبب في الانتكاسات وخاتمة السوء وذهاب الحسنات قال رسول الله ﷺ: (لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا) قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: (أَمَّا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا). صححه الألباني

✓ علموهم أن النبي ﷺ أرشدنا للصوم إذا شعرنا بشهوة ولم يرشدنا لتفريغ الشهوة بالاستمنا، وأنه لا يجوز الاستمنا باليد.

✓ **ونبين لهم أضرارها باختصار فهي تسبب:**

✗ إدمانها.

✗ تضعف البدن.

✗ الانشغال بالشهوات عن الطاعات.

✗ تجره لمعاصي أكبر.

✗ يُجرم من التصريف الطبيعي للشهوة من خلال الاحتلام.

✗ الاكتئاب.

✗ يقل إحساس الأعضاء التناسلية وقد تتورم.

✗ ويحدث للإنسان بسببها خلل نفسي يمتد أثره حتى بعد أن يصبح رجلا وزوجا

لأن من ينشغل بالحرام يُجرم الحلال.

نعلم الولد كيف يقاوم الشعور بالشهوة إذا وجدته (ولا بد أنه سيجده):

- ✓ يستعيز بالله من الشيطان الرجيم.
- ✓ يسبح ويكبر ويستغفر بصوت
- ✓ يتوضأ ويصلي، ويدعو الله أن يشغله بما ينفعه ويرضيه عنه.
- ✓ يستحم بماء فاتر أو بارد.

كيف أتكم عن هذا الأمر مع أولادي أو بناتي؟

➤ يا حبيبي، استنج جيدا وبعد أن تتطهر لا تلمس العورات بدون داعي، لأن هذا أمر لا يحبه الله ولا يرضاه، فقد قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ)، أي نحفظ العورات فلا يلمسها أحد إلا لحاجة مثل: الطهارة أو التداوي، فلا نعبث في العورات، أتدري يا بني ماذا كان في الآيات السابقة لتلك الآية؟ كان فيها مدح الله تعالى لصفات المؤمنين فقال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ).

➤ وإذا سألت عن معنى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)، نجيبه بأن:

(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، فالله رب العالمين جعل الزوجين بمثابة الجسد الواحد، وجعل بينهما مودة ورحمة وسكنا، (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ)، فالله شرع وأحل للزوجين ذلك، ونحن يا بني عباد الله نفعل كل ما يأمرنا وننتهي عما ينهانا عنه، حتى لا نكون من المعتدين المجاوزين لحد ما أمر الله به ونهى عنه.

➤ وستقابل يا بني من يدعي من الأصحاب أن العبث الطويل بالعورات يجعلك سعيدا، وهي فعلة محرمة يا بني، وإن كانت لذة فهي قصيرة يعقبها ندم وغم وهم ووحشة في الصدر، فلا تتبع خطوات الشيطان فتسقط في فخ الشهوات وتعجز عن الخروج،

فالشيطان توعدنا بمحاولات الإغواء والإضلال لندخل النار معه، ومن الناس من يستتر عن عيون البشر ويفعلها، والله بصير سميع عليم شهيد خبير عليه رقيب، هو استتر عن أعين البشر وجعل الله أهون الناظرين إليه.

➤ ردد يا ولدي: الله شاهدي، الله ناظري، الله معي. احذر يا ولدي من ذنوب الخلوات فهي سبب الانتكاسات.

➤ ومن الطبيعي يا ولدي أن تشعر بشعور غريب يدفعك للحك في العورات، وأن يوسوس لك الشيطان بفعل ما حرم الله، استعذ بالله يا بني من الشيطان الرجيم، سبح وكبر بصوت مرتفع، توضأ وصل، ويمكنك أن تأخذ حماما فاترا، اقفز، اركض ومارس أي رياضة، لكن عِف يدك عن الحرام فستشهد عليك يا بني يوم القيامة.

➤ وستقابل يا ولدي من يجب أن يشيع الفاحشة بين المؤمنين فيدعي أن الخطوات إليها من عادات الأمور، فسيقولون أن الشهوة كالطعام والشراب يجب أن نسدها بالاستمئاء وهذا كله باطل لا يرضاه الله ورسوله، وهو من ضلالات الثقافة الغربية التي تجعل الإنسان وشهواته هي مركز الكون، وكأن الله شرع الشرع للمذات الإنسان، وليس لاختبار مدى طاعته، وصبره على الشهوات، وحقيقة الدنيا يا ولدي أنها اختبار وبلاء، والشهوات يا بني ابتلاء من الله، والتكاليف الشرعية عكس ما يهوى الإنسان، فمن أطاع هواه كان جزاؤه النار ومن يعصى هواه فاز بالجنة: (فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى * وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى).

في السن الكبير الذي يعرف فيه معنى العلاقة الزوجية نزيد على ما سبق:

- ولو كان العادة السرية مباحة يا ولدي لأمر النبي ﷺ من اشتكي من عدم قدرته على الزواج بالاستمنا، ولكن النبي ﷺ أمره بالصوم، لتهديب الشهوة.
- ولا ندع موقفا يمر بدون تذكيره بمراقبة الله لنا.

الطفل بعمر 9-10 سنوات وما فوق إذا فعل العادة السرية،

كيف يتصرف الوالدان؟

➤ إذا لم يعلم أنكم قد علمتم، فلا داعي للمواجهة، وستتكمون معه كما لو أنكم تتناقشون في مشكلات الشباب ومنها العادة السرية التي انتشرت بينهم والأحكام الشرعية المتعلقة بتلك الأمور والأضرار التي تترتب على إدمانها.

➤ وإذا علم أنكم علمتم، فأظهروا حزنكم وأسفكم، وتكلموا معه كصديق بدون صراخ وعنف، ستتكمون في نفس ما ذكر سابقاً.

➤ وفي كلا الحالين لا بد من معرفة هل يوجد سبب لذلك أم لا:

✓ إذا كانت معاملتكم له سيئة، فغيروا طريقتكم معه.

✓ إذا كان الجو الأسري بمشاكله وبعدم استقراره هو السبب:

فلتحلوا تلك المشاكل، وإن كانت من النوع الذي لا يوجد بأيديكم حل لها، فلا بد أن تعوضوه وتحاوطوه بحنانكم وتذكيركم له بالله حتى ينتهي.

✓ إذا كان يؤدي نفسه ويعاقبها ويذلها لشعوره بعقدة النقص والدونية، فعليكم مراجعة أسلوبكم معه، هل تنتعونه بالفاشل؟ هل تقولون له لن تقدر، أو لن تنجح؟ أو تقارنونه بأقرانه؟ وتتمنون أولادا ناجحين متميزين وليسوا خائبين مثله، فالحل:

أن تعتذروا له وتطلبوا صفحه، وأن تعيدوا له تقديره لذاته، وأنه جدير باحترامكم وثقتكم، تكلفوه بما يقدر عليه من أعمال وتمتدحون ما ينجح فيه ولو جزئياً، تبحثون عن مواطن قوته وما يميز به، فبال تأكيد لن يُجرم ذلك وتمتدحون ذلك، وهكذا.

✓ إذا كان يعاني في مدرسته من مشكلات السخرية والاضطهاد:

فقوموا بحل مشكلاته، وتواصلوا مع الأخصائي الاجتماعي، أو المدرسين، أو مدير مدرسته، بدون أن تفضحوا أمر الولد بالطبع.

✓ إذا كان أصحاب السوء هم السبب:

فلا بد من قطع صلته بهم وإيجاد البديل من الصحبة الصالحة، اجثوا عن أسر ملتزمة، لهم أولاد في نفس العمر، وأقيموا العلاقات معها، وإن عدت فكونوا أتم كل أصحابه.

✓ ولا بد من شغل كل وقت الولد بالرياضة وحفظ القرآن وغيره من العلوم الشرعية والقراءة والخروج معه للحدائق، وتنمية الهوايات مثل: الأعمال الميكانيكية أو النجارة أو المخترعات أو ما شابه.

✓ ولا بد من متابعة ما يشاهده على الأجهزة الإلكترونية.

✓ ومتابعة وقت مكثه في الحمام.

✓ التزام السنة بالنوم على الشق الأيمن وعدم النوم على البطن.

✓ لا بد من جعل الولد لا يقرب سريره إلا وهو في غاية التعب والنعاس.

✓ **أهم علاج:** تقوية صلته بالله، وتذكيره برقابته عليه، وأنه لا تخفى عليه خافية،

فنعلمه الحياء من الله، ومن الملائكة الذين لا يفارقونه، فيجاهد نفسه ويقومها ويربيها.

حكم العادة السرية

صَرَّحَ الْمَالِكِيُّ بِأَنَّ اسْتِمْنَاءَ الشَّخْصِ بِيَدِهِ حَرَامٌ، خَشِيَ الزَّيْنَةَ أَمْ لَا، لَكِنْ إِذَا لَمْ يَنْدَفِعْ عَنْهُ الزَّيْنَةَ إِلَّا بِالِاسْتِمْنَاءِ قَدَّمَهُ عَلَى الزَّيْنَةِ لِأَنَّهَا أَلْحَقُ الْمَفْسَدَتَيْنِ. وَعَبَّرَ الْحَنَفِيُّ عَنْ هَذَا الْمَطْلَبِ بِقَوْلِهِمْ: الرَّجَاءُ إِلَّا يُعَاقَبَ.

سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ عَنِ الْاسْتِمْنَاءِ: «هل هو حرام أم لا؟». فأجاب في مجموع فتاواه: أما الاستمناء باليد فهو حرام عند جمهور العلماء. وهو أصح القولين في مذهب أحمد، ويُعزَّرُ من فعله. وفي القول الآخر هو مكروه غير محرم، وأكثرهم (أي الفقهاء) لا يُبيحونه لخوف العنت ولا غيره أي: (لا يبيحونه حتى إذا خافوا الوقوع في الإثم أو الضرر بغلبة الشهوة أو الزنا).

وُنُقِلَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ أَنَّهُمْ رَخَّصُوا فِيهِ لِلضَّرُورَةِ: مِثْلَ أَنْ يُخْشَى الزَّيْنَةَ، فَلَا يُعَصَّمُ مِنْهُ إِلَّا بِهِ. وَمِثْلَ أَنْ يَخَافُ إِنْ لَمْ يَفْعَلْهُ أَنْ يَمْرُضَ وَهَذَا قَوْلُ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ (وَفِي ثَبُوتِهِ نَظْرٌ)، وَأَمَّا بَدُونِ الضَّرُورَةِ فَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا رَخَّصَ فِيهِ.

وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ كَذَلِكَ: الْاسْتِمْنَاءُ لَا يَبَاحُ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ سَلْفًا وَخَلْفًا، سِوَاءً خَشِيَ الْعَنْتَ أَوْ لَمْ يَخْشَ ذَلِكَ. وَكَلَامُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَا رَوَى عَنْ أَحْمَدَ فِيهِ، إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ - وَهُوَ الزَّيْنَةُ وَاللَّوْاطُ - خَشْيَةً شَدِيدَةً وَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي ذَلِكَ، فَأَيُّحَ لَهُ ذَلِكَ لِتَكْسِيرِ شِدَّةِ عَنْتِهِ وَشَهْوَتِهِ. وَأَمَّا مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ تَلَذُّذًا أَوْ تَذَكُّرًا أَوْ عَادَةً بَأَنَّ يَتَذَكَّرُ فِي حَالِ اسْتِمْنَائِهِ صُورَةً كَأَنَّهُ يَجَامِعُهَا فَهَذَا كُلُّهُ مُحْرَمٌ، لَا يَقُولُ بِهِ أَحْمَدُ وَلَا غَيْرُهُ، وَقَدْ أَوْجَبَ فِيهِ بَعْضُهُمُ الْحَدَّ، وَالصَّبْرَ عَنْ هَذَا مِنَ الْوَاجِبَاتِ لِأَنَّ الْمُسْتَحْبَاتِ. انْتَهَى كَلَامُهُ.

تساؤلات مهمة:

أشعر أن عمر 9-10 صغير وأخشى أن ألفت نظره لما لا يعلمه، فيجربه:

الجواب: وتركهم بدون تحذير يوقعهم فريسة لأذى الآخرين، ولن تكوني أول من يخبرهم ولن تعلمي بماذا سيخبرهم الأصدقاء المتفخرون بالخبرات الجنسية، ومن المعروف أن الأطفال يحبون التفاخر بذلك.

هل تضمنين إن تعرض لموقف سيئ مثل التحرش أن يفهم ويتصرف كما ينبغي؟

أيها أفضل: أعلم ابني الحلال والحرام، وأحصنه من الشر وكل ما يغضب الله مجملاً، أم أتركه لي تجرب ويتعلم بعد الخطأ، فمع نمو الشعور بالشهوة يمكنه أن يتعلم ذاتياً ويجرب.

وكما أننا نعلمهم أن السرقة حرام، والكذب حرام، وعدم غض البصر حرام، والصدقة بين الجنسين حرام، سنعلمهم حفظ العورات، وأن العبث فيها حرام. هل سنلغي قصة نبي الله لوط عليه السلام، وقصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز؟؟ وباقي الآيات التي تتكلم عن كل هذه الأمور؟

تعريفك للأولاد يتوقف على عدة عوامل:

✓ معدل نمو الطفل، العقلي والجسدي، فمن تظنين أنه سيجرب ما تعرفه به أجليه حتى ينضج، ويدرك معنى التحذير من الشر، ويعرف معنى الأمر والنهي في الشرع، ويعرف لله قدره وعظمته ولا يفعل المحرمات ليجربها.

✓ ظهور العلامات الجسدية الدالة على البلوغ القريب.

- ✓ هل الطفل يعيش في بيئة مغلقة أم أنه يلعب مع من لا تعرفين عنهم شيئاً في الشارع والمدرسة، ويخرج وحده، ويرى الحيوانات أثناء تزاوجها.
- ✓ هل تسمحين للطفل باستخدام الانترنت بدون رقابة؟
- ✓ هل يشاهد المسلسلات والأغاني والأفلام؟
- ✓ هل هناك قرائن تدل على أن الطفل يفعلها؟ (كان يفعلها منذ طفولته، مرهق باستمرار يتأخر في الحمام ويخرج وهو مرهق، يميل لتجنبكم، يشعر بالحزن ويشيح بنظراته عنكم إذا ذكرتموه بالله).
- ✓ مع ملاحظة أن هذا الموضوع يشمل الجنسين، وسن البلوغ في البنات يسبق الأولاد.

هل أحذر أولادي مجتمعين أم كلا على حدة؟

- الجواب:** إذا كانت الأعمار غير متقاربة فيستحسن أن تتكلم مع كل طفل على حدة بما يتناسب مع مرحلته العمرية واستيعابه وإدراكه.
- ومع الأعمار المتقاربة لك الخيار، وعموماً غالباً أنهم سيتكلمون معا بعد أن تحذريهم.

**لا أستطيع الحديث معهم، ويضيق صدري كلما تذكرت أنه يجب أن أتكلم معهم،
ويضيق صدري كلما سألوني في هذه الأمور.**

الجواب: ومن منا يتسع صدره لذلك!؟

هذا من تمام مسئوليتنا عنهم، لكيلا نتركهم لخبرات الأصدقاء وما فيها من مبالغات وأخطاء
وتشجيع على المعاصي.

هل يمكنني أن أتركه لمن يعلمه ليعرفه بذلك؟

الجواب: وهل تضمنين أن ما يعلمونه إياه صحيح تماما ومناسب لإدراكه وفهمه؟ وهل هو
كافي، ومجمل، وبدون تفصيلات. ولكن إذا وجدت الإنسان المؤمن والثقة وتثيقين في كل ما
سيعلمه لابنك فهذا أمر طيب.

**أخاف إن كلمته عن هذه الأمور (التحرش، والتحصين منه)، أن يصاب بالخوف
والهلع والاضطراب النفسي.**

الجواب: هل الأطفال حتى عمر العاشرة لم يفهموا وجود الخير والشر؟! ولم يسمع عن
حوادث القتل بعد الاغتصاب؟! أو القتل بعد السرقة؟! العالم أصبح مليئا بما هو أكثر
رعبا من تعليمه كيف يحصن نفسه.

أنا لا أقوى على أن أتكلم مع أولادي في هذه الأمور، فهل يمكنني أن أعطيهم تلك المقالات ليقرأوها؟

الجواب: نعم يمكنك ذلك، أعطيهم ما يناسب مرحلتهم العمرية.

مع ملحوظة: أنه من الأفضل أن نحذرهم من الشر بشكل مجمل، فأفضل أن تختصر معه المكتوب بتوسع في الكثير من المقالات.

هل الأمر خطير للدرجة التي تستحق كل هذه التحذيرات؟

الجواب: نعم، فهو بلاء منتشر بين الجنسين، حيث يتعلمونه: بالتعليم الخارجي، وبالتجريب الذاتي، وبعد فترة تقل اللذة، ويصعب الوصول لتام الاستمنا، فيجره ذلك للبحث عن مشيرات، فيشاهد الإباحيات، فيذهب الحياء والإيمان، لأنه كما قال النبي ﷺ: (الحياء والإيمان قرناءً جميعاً فإذا رُفِعَ أحدهما رُفِعَ الآخرُ). صحيح الجامع

فذهاب الحياء والإيمان يستحق كل هذه التحذيرات.

الإيذاء والتحرش الجنسي بالأطفال:

الإيذاء والتحرش الجنسي بالأطفال:

انشغل الكثيرون بملذاتهم وشهواتهم وتركوا الانشغال بالعلوم الشرعية؛ فانتشر الجهل وغابت التقوى، وها نحن ذا استيقظنا على فواجع لم نكن نسمع بها من قبل.

➤ التحرش الجنسي بالأطفال هو أمر منتشر أكثر مما تشير له الدراسات والإحصائيات، فغالب الحالات تتكتم الأمر.

➤ المتحرش في أكثر من ثلثي الحالات يكون من الدائرة القريبة من الطفل (أب، أخ، جد، خال، عم، زوج الأم، زوج الخالة والعممة، أولاد الأخوال والأعمام، سائق، خادمة، عاملة، الخ)، يتم التحرش بالفتيات وبالصبيان على حد السواء.

➤ والمتحرش وإن كان في غالب الحال من الذكور لكن يجب أن تُحذر الأم أطفالها من الجنسين على حد السواء.

➤ تحصين الطفل وتوعيته ضد الانتهاكات الجسدية مع حسن رعاية الأم له وعدم تقصيرها في حمايته هو خط الدفاع الأول.

تحصين الطفل ضد التحرش والإيذاء الجنسي

- أكثر الطرق أماناً لحماية الأطفال هي التربية الجنسية السليمة وفقاً لتعاليم الإسلام.
- تقول الإحصائيات أن 50-75% من المعتدين هم ممن لهم علاقة قرابة مثل أب، أخ، عم، خال، جد أو معروفين للضحية.
- وهذا يدل على أن تهاون الناس في تعلم أمور دينهم، والتمسك بفقهاء غرض البصر والبعد عن الشهوات أدى لانتكاس الفطرة.
- لذا وجب علينا عدم تركهم بدون رقابتنا مع أي أحد على أفراد سواء قريب أو صاحب أو مربية أو خادمة أو مدرس أو عامل ... إلخ، مع التفرس في أحوال الأشخاص المعنيين برعاية أو تعليم الطفل.

من عمر السنتين:

- نعلم الطفل أن جسده له حرمة ونعلمه عدم السماح لأي شخص بلمسه، وبالذات أعضائه التناسلية أو المسح باليد على أي منطقة في جسمه.
- نؤكد على خصوصية منطقة العورة، فلا يسمح لأحد بلمسها أو رؤيتها إلا الأم ومن تذكره له الأم، ونعلمه أننا لا نلمسها إلا للنظافة أو الفحص مما يؤلم.

ملحوظة:

نعلمه أن جسده له حرمة كما أمر الله ولا نقول له جسدي ملكك أو ملكية خاصة، كما يقول العالميون واللا دينيون والشواذ، يقولون أجسادنا ملكنا، ونحن أحرار فيها، نفعل بها ما نشاء.

فنحن نعلم أولادنا أننا عباد الله، كلنا ملك لله، لا نملك من أنفسنا شيئاً، فلا نفعل بأجسادنا إلا ما أمر الله، وننتهي عما نهانا عنه الله.

➤ قدر استطاعتنا نعلمه كيف ينظف نفسه بعد قضاء الحاجة من 3-4 سنوات.

➤ نعلمه أن يبدل ملابسه بعد أن يغلق باب الغرفة.

➤ نعلمه ألا يخلع ملابسه خارج المنزل لأي سبب في غير حضور الوالدين أو من يقوم بمقامهما.

➤ قبل خروجنا وترك الطفل مع الأهل نتفق مع الطفل أن (فلانة) هي من ستتولى تبديل ملابسه ومساعدته في قضاء الحاجة.

➤ نعلمه أن يرفض أن يذهب مع أي شخص لمكان يخلو من البشر.

➤ نعلمه أن يرفض طلب من يريد تصويره، سواء في أوضاع عادية أو غريبة.

➤ نحصنه بأن يلبس الملابس التي لا تنكشف عن فخذه ولا أسفل ظهره، فنراعي أن يلبس الحزام، أو الحمالات، أو يكون السروال وافيا، وننبه عليه بالاهتمام بغلق السحاب (السوستة) جيدا بعد قضاء الحاجة.

➤ والبنت نحصنها بعدم ارتداء العاري من الثياب من صغرها، ولا بد أن تلبس سراويل تحت الفستان حتى لا تنكشف عند لعبها.

ملحوظة:

إذا كان الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة على القائمين على رعايته بذل المزيد من الجهد في توعيته وتحصينه وتعليمه، ومراقبته بحيث لا يصبح فريسة للمتحرشين.

نعله اللمسات والسلوكيات المقبولة وغير المقبولة

(سواء من الآخرين تجاهه أو منه تجاه الآخرين):

نعلم الطفل ما هو المقبول وغير المقبول له لمسه أثناء تعامله مع الآخرين:

- ✓ نعله المواضع التي يجوز لنا أن نتلمسها ونربت عليها، وهي كل الجسم ماعدا الثدي والبطن ومنطقة العورات من الأمام والخلف.
- ✓ نعله الأفعال المسموح بها غير اللمس والتزيت؛ وهي الأحضان الحانية والقبلة على الخد والرأس واليد، ونمتنع عن القبلة في الفم.
- ✓ نخبره بمن هم الأشخاص الذين يسمح للطفل بتبادل تلك الأفعال معهم؛ وهم المؤمنون من الأهل المقربون والمحارم، والأطفال من نفس الجنس.
- ✓ إذا غضب بعض الأقارب من رفض الطفل لقبلاتهم وأحضانهم، نطيب خاطرهم، ونعلمهم انه لا يجب القبلات المتتابة أو الأحضان التي تقيد حركته.
- ✓ نعلمه أن القبلات في الخدين والجبهة، وأن يرفض أن يقبله أحد في الفم.
- ✓ ولا يقبل بتكرار القبلات والتطويل فيها.
- ✓ ولا يقبل بلمسات مريبة في مواضع العورات.

✓ نعلمه ألا يسمح لأحد أن يجلسه على فخذه أو يتحسس جسمه، أو يطلب خلع ملابسه.

✓ نعلمه ألا يستجيب لأي شخص طلب منه في خلوة أن يتحسس جسده أو يدلّكه له. (أي أن المتحرش لا يلمس الطفل لكن يطلب من الطفل أن يتحسس أعضاء المتحرش).

نعلمه الفارق بين لمسة الحنونة واللمسة المؤذية المريبة:

✓ نعلمه كيف تكون اللمسة الحانية العفوية المريحة والتريّنات الودودة مثل لمسة الأبوين والأهل المؤتمنين، ووضع اليد على موضع الألم عند الرقية الشرعية وتدليك موضع الألم؛ وكيف أنها تختلف عن التحسس المتفحص المريب الذي يسبب القشعريرة وعدم الارتياح، وهو لمسات تسبب إزعاج للطفل، وليكن ذلك عن طريق القصص مع التمثيل بالدمى.

✓ الطفل بفطرته يمكنه التفريق بين اللمستين.

✓ ونمد الطفل بالمعلومات التي تجعله مدركاً للإشارات الجسدية فيدرك معنى تصرفات الآخرين ناحيته، يمكننا أن نجعله يشاهد تعبيرات الوجه المختلفة، فكما نعلمه الوجه الحزين والسعيد، نعلمه الوجه الماكر والحبيث، نعلمه النظرات الزائغة القلقة، نعلمه أن لعثمة الكلام

وكثرة التلفت لا يطمئن، مع عرض الصور عليه نمثل بوجهنا أيضا، ونعلمه إشارات اليد وحركات الجسد الدالة على مختلف التعبيرات، يمكننا أن نعلمها له تدريجيا عند ورود أي إشارة أمامنا نلفت انتباهه لأن تلك الحركة تعني الرفض أو الترحيب، وهكذا.

نعم الطفل كيف يتعامل مع أقرانه من نفس الجنس من أطفال الأهل:

✓ نعلمه ألا يطيل الأحضان، ولا يكرر القبلات، ولا يقبل في الفم، وأن يتجنب الاحتكاك الزائد والمريب.

✓ نعلم الطفل أن التلامس مع الجنس الآخر له حدود.

✓ ونعلمه أن الأطفال الغرباء كزملاء الحضانة قد لا يتقبلوا ما يتقبله أطفال الأهل.

✓ نعلمه أن يرفض اللعب الذي غالبا يكون بغرض استكشاف العورات مثل: لعبة عروسة وعريس، أو لعبة أب وأم، أو لعبة الطبيب والمريض، ولعبة الطبيب لا تخلو من المخاطر الأخرى، فقد حكت لي إحدى الأمهات أن ابنتها الكبرى أجبرت أختها الصغرى على ابتلاع زجاجة دواء كاملة في لعبة الطبيب والمريض، ولا نسمح بلعبة (الاستغماية / الغمضة) أو الاختباء في أماكن بعيدة عن أنظار الوالدين.

لتحصينه ضد التعرض لمحتوى جنسي خادش:

- ✓ نعمم الطفل أأ ىستجيب لأى شخص طلب منه التلفظ بألفاظ قبيحة.
- ✓ علمه أن من غير المسموح أن يشاهد ما على أجهزة النقال لأى أحد في غياب الوالدين، فيرفض من عرض عليه مشاهدة صورا جميلة أو مقاطع طريفة، ولو حدث وجره فضوله الطفولي وشاهد ما على النقال فيجب أن نحذره ونعلمه، فنقول له: إذا وجدت أن في الصور أمورا تخدش الحياء فغض بصرك وارم النقال، واصرخ وقل له اتق الله بأعلى صوتك، وارجع لوالديك سريعا.

لتحصينه ضد الابتزاز والتهديد:

- ✓ نعمله الفارق بين الأمانة في حفظ الأسرار المعتادة وبين الأسرار السيئة لأفعال مريبة فعلها أى شخص مع الطفل، وقال له (هذا سرنا) أو قال للطفل شيئا مخالفا لما علمناه من الآداب وطلب منه أن يحتفظ بالسر ولا يبلغ الوالدين، نعمله أن يأتي ويخبرنا.
- ✓ نعمله أأ ىستجيب لتهديد أى شخص له لكي يوافق على فعل منكر، فقد يطلب المتحرش من الطفل فعلا ما، وإذا رفض الطفل يقوم المتحرش بتهديده أنه سيبلغ الأهل أنه فعل أمرا خاطئا، قد يكون الطفل فعلا حقيقة أو لم يفعله، ولكن المتحرش يستغل

خوف الطفل من عدم تصديق الأهل، طمئنوا الطفل أنكم ستصدقونه فيما لم يفعله، وستسامحونه فيما فعل، وستعلمونه كيف يتصرف، وستحمونه من الأذى، ولكن لا يستجيب لأي ابتزاز أو تهديد.

مع الغرباء:

- ✓ نعلمه أن يكتفي مع الغرباء بالمصافحة باليد وبالابتسامة الودودة، فلا يسمح لهم بمعانقته أو تقبيله.
- ✓ نعلمه ألا يتحدث مع الغرباء، ولا يذهب معهم لأي مكان، ولا يصدق أي خبر منهم.
- ✓ نعلمه أن يرفض أخذ أي حلويات من أي غريب إلا بإذن الوالدين أو من هم في مقاهما أو في حضورهما.
- ✓ نعلمه ألا يتحدث مع الغرباء عبر مواقع التواصل عبر الانترنت.

خارج المنزل:

- ✓ عدم السماح للطفل بالخروج منفردا قبل سن ال 7-8 حسب إدراكه.
- ✓ عندما يذهب لشراء أي شيء من البقالة القريبة نعلمه ألا يستجيب للبائع ويدخل في غرفة ملحقة بالمحل، ويُعلم البائع أن أمه تنتظره بالشرفة، أو بمدخل البناية، (مع تقدير وقت الرجوع وانتظار الطفل).
- ✓ عدم السماح بركوب سيارة مع سائق غريب قبل سن 12-13 سنة حسب إدراكه، والبنت لا تترك مطلقا بمفردها مع غير محارمها المأمونين.
- ✓ نعلمه أن يذهب للحمام أثناء الفسحة المدرسية حيث تكون الحمامات بها العديد من الأطفال، ولا يذهب أثناء الحصص الدراسية للحمام إلا مضطرا.
- ✓ يجب متابعة مواعيد ذهابهم ورجوعهم من النادي، أو التمرين الخ، وعدم التهاون في الاتصال بأرقام المسؤولين عن رعاية الطفل وسؤالهم عنه إذا تأخر.

ومن المهم جدا أن نعلم الطفل رياضات دفاعية، وكيف يدفع ويركل أو يعض من يحاول أذيته، وكيف يصرخ طلبا للمساعدة، وكيف يهرب من الناحية الأبعد عن يضايقه.

كيف تعرف الأم أن طفلها قد تعرض للتحرش أو الإيذاء الجنسي؟

بعد تلك الأفعال المنكرة يظهر على الطفل بعض العلامات والأعراض النفسية، والسلوكية، والجسدية، ولا يشترط أن تظهر كل هذه العلامات على الطفل، ولا يشترط أن تظهر بدرجة متماثلة عند كل الأطفال الذين تعرضوا للتحرش، فهذه الأعراض تتفاوت بحسب:

- ✓ عمر الطفل وشخصيته.
- ✓ ما تعلمه من العقيدة من مولده.
- ✓ استيعابه لما تم فعله.
- ✓ شدة ما تعرض له.
- ✓ تكرار الإيذاء الجنسي.
- ✓ درجة قرابة من آذاه.
- ✓ ردة فعل الأهل.
- ✓ الحكمة في التعامل مع الطفل بعد اكتشاف الواقعة.
- ✓ شعور الطفل بأن من آذاه قد نال عقابه، أم لا.

فمن تلك الأعراض والعلامات:

العلامات النفسية:

- ✓ اضطراب وصدمة نفسية، أعراض نفسية جسمية "المغص، الصداع."
- ✓ تغير طباع الطفل فيميل للقلق والحزن والبكاء، والانعزال.
- ✓ فقدان الشهية .
- ✓ التبول الليلي والأرق والكوابيس .
- ✓ تشتت الانتباه وضعف التركيز وتأخر المستوى الدراسي.
- ✓ النكوص؛ وهو الرجوع لمرحلة سابقة من مراحل التطور النفسي والسلوكي، أو الرجوع إلى فئة عمرية أقل.
- ✓ الشعور بالذنب وتأنيب الذات، ومحاولة إيذاء النفس، أو محاولة الانتحار .
- ✓ الشعور بالخجل وبالذونية واستقذار نفسه، فيؤدي به ذلك لعلامات سلوكية مثل: تدني مستوى النظافة الشخصية، أو فرط الاستحمام.
- ✓ الخوف من أي لمسة أو من أشياء غير مفهومة، وعدم الإجابة عند سؤاله عن سبب مخاوفه، وقد يفرغ مخاوفه هذه عبر الرسومات.
- ✓ اتهام الوالدين بأن تقصيرهما في رعايته هو السبب في هذا الأذى وبالتالي فيشعر نحوهما بالنفور والكراهية.

العلامات السلوكية:

✓ قد ينزول وينزوي ويرفض اللعب مع أقرانه، وقد يصبح لعبه عنيفا متسلطا، وقد يلاحظ الأهل في لعب الطفل مع أقرانه أو مع ألعابه ما يدل على معرفته بالسلوك الجنسي للكبار وأن العضو الذكري يتم إدخاله في مناطق القبل أو الدبر، أو تجده يحاول إدخال شيء ما في فتحة الشرج، أو يدخل عضوه في فم دمية، وفي حالة البنات قد تجدها الأم تحاول إدخال شيء في فتحة المهبل.

✓ قد يتجنب الأمور الجنسية المعتادة في مرحلته العمرية كما بيننا في خصائص النمو الجنسي للطفل وينفر منها بشكل مبالغ لمن هم في عمره، ويُظهر خوفه المفرط على من هم أصغر منه ليجنبهم ما حدث له مع رفض ذكر أسباب خوفه، أو يُظهر الفضول والاستمتاع بالأمور الجنسية ويبدأ في التحرش بمن هو أصغر منه بشكل غير مألوف عما هو معهود من الأطفال في مرحلة الاستكشاف، أو يحاول إغواء وإغراء الأطفال الآخرين ليتحسسوا جسمه، أو يتلفظ بشتائم لها طابع ودلالات جنسية لا يُعرف من أين اكتسبها.

✓ قد يجد الأهل مع الطفل أموالا أو هدايا لا يعرفون من أعطها له.

قد لا يستوعب الطفل الصغير أن ما حدث له هو تحرش وإيذاء جنسي؛ فلا تلاحظ الأم عليه أي من هذه الأعراض، وهذا لا يعني أن تهمل علاجه، فهذا الطفل عندما يكبر ويفهم حقيقة ما حدث فقد تظهر عليه بعض هذه الأعراض، وكأنه قد تعرض للتو لذلك الإيذاء الجنسي.

العلامات الجسمية:

- ✓ الألم أو الحكّة في المنطقة التناسلية، مع صعوبة المشي أو الجلوس.
- ✓ تجد الأم في الملابس الداخلية للطفل دماء أو براز وقد تجدها ممزقة.
- ✓ تجد الأم كدمات أو تورم في المنطقة التناسلية أو منطقة الشرج، وقد تكتشف وجود نزيف للدماء منها، وفي هذه المرحلة غالبا ما يشتكي الطفل لأمه.
- ✓ التبول المتكرر.
- ✓ عدوى فطرية أو العدوى المنقولة جنسيا.
- ✓ الحُمْل عند الصغيرات البالغات.

ملحوظة:

الإيذاء والتحرش الجنسي المذكور بالبحث لا يعني أن المعتدي قد ارتكب علاقة كاملة مثلما يحدث مع البالغين، الإيذاء والتحرش الجنسي يشمل كذلك:

- ☒ النظرات الخبيثة.
- ☒ كشف عورة الطفل وتلمس جسده.
- ☒ دفع الطفل ليتلمس جسد المعتدي.
- ☒ الكلمات والنكات والإيحاءات الجنسية، وجعل الطفل يشاهد صورا أو مقاطع جنسية، ويعد هذا من الإيذاء الجنسي حتى ولو تم بدون قصد التحرش.

البحث عن الدافع للسلوكيات الجنسية الخاطئة

عندما يُظهر الطفل سلوكاً جنسياً لا يتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية يجب أن نبحث عن الدافع، والدافع غالباً ما ينحصر في تلك الاحتمالات:

1. تقليد الطفل لما شاهده (سواء بسبب تقصير الوالدين في التحفظ في علاقتها وإخفاءها، أو التساهل في تعليم الطفل آداب الاستئذان، وغيرها مما سبق ذكره، أو لعدم وجود رقابة على ما يشاهده الطفل عبر الانترنت، أو شاهده الطفل في المسلسلات والأفلام التي تجتمع عليها أسرته علناً).
2. تعرض الطفل لمحتوى جنسي من قبل أقرانه سواء زملاء الدراسة أو أولاد الأقارب والجيران.
3. تعرض الطفل القريب من البلوغ (8-10 سنوات) لنوبات من فوران الشهوة ولم يعلمه الوالدان كيف يسيطر عليها، أو أنهما قد علماه ولكن الطفل مثل أي إنسان غلبته شهوته فاتبع هواه في تلك اللحظة.
4. تعرض الطفل للتحرش أو للإيذاء الجنسي.

ملحوظة:

الطفل تحت 8 سنوات غالباً لا يشعر بالشهوة؛ ولكن تعرضه للأمور الجنسية أو التحرش يوقظ الوعي الجنسي والشهوة لديه.

بعض السلوكيات الخاطئة وكيفية التعامل معها:

الطفل الصغير (تحت 7 سنوات) الذي يكشف عورته أمام الأطفال الآخرين:

هذا الفعل منتشر بين الأطفال الصغار من قبيل السخافات ولا يشترط أن يكون بسبب مرور الطفل بواقعة تحرش، وقد يفعل الطفل ذلك رغم تنبيه الوالدين وتعليمهما له بعدم جواز هذا الأمر. غالباً ما يكون السبب هو رغبة الطفل في جذب الانتباه بفعل ما لا يقدر الكثيرين على فعله -كمن بال في زمزم- ليتحاكى بفعله الأطفال، كما أن هذا الطفل يضحكه نظرات الضيق وصرخات الفزع من باقي الأطفال.

ولكن هذا لا يتنافى مع ضرورة الحديث مع الطفل بمزيج من الرفق والحزن والحزم لمعرفة الدافع وللاطمئنان على أنه لم يتعرض للتحرش أو أنه شاهد شيئاً سيئاً.

كيفية التعامل مع هذا السلوك:

➤ لا يجب أن ينسى الأهل أن هذا طفل غير مكلف رفع الله عنه القلم لأنه كثير الخطأ ولا يتعلم من أول مرة، فلا يجب أن يظنوا أنه سيكون طفلاً فاسداً أو لا أمل منه، ولا يظنوا أنهم قد فشلوا في تربيته، أو أن هذا نهاية الدنيا، فيعتزلوا البشر بسبب شعورهم بالخزي والعار الذي سيلتصق بهم حتى نهاية العمر.

➤ فيجب أن يتحدثوا برفق مع الطفل وبحسب عمره يوضحون له مرة أخرى أن هذا أمر لا يرضاه الله ورسوله ﷺ، ولا يرضاه عباد الله الصالحون، ويكررون عليه أمر

النبي ﷺ: (احفظ عورتك)، أي: من التكشف، وقول النبي ﷺ: (لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة).

➤ ويجب متابعته لفترة وعدم تركه مع أطفال آخرين بدون رقابة حتى ينسى تلك الأفعال.

الطفل الصغير (تحت 6 سنوات) الذي يتحسس جسد الأم كله بشكل مبالغ فيه ومتكرر وبطريقة غير مريحة:

كيفية التعامل مع هذا السلوك:

غالبا ما يكون الدافع هو الاستكشاف والفضول، فتبعد الأم يده برفق وتعلمه ما يلي:

➤ أسماء الأعضاء تفصيليا ابتداء من الرأس وحتى أصابع القدمين.

➤ الفرق بين اللمسة الحانية واللمسة المريبة، كما سبق.

➤ المواضع التي يجوز لنا أن نتلمسها ونربت عليها، كما سبق.

➤ الأفعال المسموح بها غير اللمس والترييت، كما سبق.

➤ الأشخاص الذين يسمح للطفل بتبادل تلك الأفعال معهم، كما سبق.

إذا صدر هذا الفعل من الطفل الكبير (فوق 7 سنوات)؛

فلا بد من البحث عن الدافع، فهو قد تخطى مرحلة الاستكشاف الطبيعية. هل تعرض الطفل لمحتوى جنسي، أم أنه قد تعرض للتحرش، أم أنه فوران للشهوة ولا يستطيع التحكم فيه، وتعرف الأم الدافع من خلال التأمل في حال الطفل.

➤ إذا كان الدافع هو التعرض لمحتوى جنسي أو التحرش: سيأتي بيانه لاحقاً.

➤ إذا كان الدافع هو فوران الشهوة: كالتالي:

المميز أو البالغ الذي يتعمد لمس الأم أو المحارم ويجعل اللمسة تبدو كما لو أنها عفوية بدون قصد منه، وعندما تأملت الأم في حاله لمعرفة الدافع لم تجد ما يريب، فانحصر الدافع في فوران الشهوة:

كيفية التعامل معه:

- ✓ تذكر الأم ابنها بتقوى الله.
- ✓ تذكره بآداب النظر واللمس وحرمة المحارم.
- ✓ وتستكمل معه مناهج العلوم الشرعية فينمو في قلبه خشية الله وتقواه، ويتعلم كيف يقاوم شهواته.

- ✓ وتشجعه على الصيام والاستحمام بالماء الفاتر.
- ✓ وتجعله يشترك في الرياضات التي تفرغ طاقته.
- ✓ ولا يذهب للنوم إلا وهو في غاية النعس.
- ✓ قد تفيد الحجامة الدورية في مثل حالته.
- ✓ لا بد من الرقابة الوالدية على محتوى الانترنت وكل ما يشاهده الأبناء.
- ✓ تحرص الأم على أن تكون ملابسها وملابس بناتها موافقة للضوابط الشرعية داخل المنزل.
- ✓ لا تسمح له بالخلوة مع أخواته حتى تتأكد من استقامة أمره.
- ✓ وتسعى لتزويجه مبكرا، وفي سبيل تلك الخطوة لا بد من تهيئته نفسيا واجتماعيا لتحمل مسؤولية الزواج الكبيرة.

الطفل الصغير (تحت 7 سنوات) الذي يتحرش بغيره من الأطفال:

لا بد من البحث عن الدافع: وعند الاطمئنان لعدم وجود ما يريب؛ فغالبا ما يستكشف الطفل الصغير ليعرف هل كل الأولاد متشابهين أم لا، وليعرف الفروق بين الجنسين.

كيفية التعامل معه:

✓ يعلمه الأهل برفق ممزوج بالحزن والحزم أن تلك الأمور لا يقبلها الله ولا عباده الصالحون، وبحسب عمر الطفل واستيعابه يعلمونه آداب النظر ومن أمور العقيدة والعلوم الشرعية ما يعينه على تقوى الله.

✓ ويوجب الأهل على تساؤلاته.

✓ يتم شغل الطفل دائما، وعلى الأهل مشاركته في نشاطاته داخل المنزل وخارجه قدر استطاعتهم، ولا بد من مراقبته طول الوقت في حال وجود أطفال آخرين بصحبته، حتى يتعلم كيف يضبط سلوكياته.

✓ يجب التفريق بين هذا الطفل وإخوته في المضاجع، وعدم السماح له بالذهاب لسريه إلا وهو في غاية النعاس.

الطفل المميز (فوق 7 سنوات) والبالغ الذي يتحرش بغيره من الأطفال:

لا بد من البحث عن الدافع:

➤ إذا كان قد تعرض لمحتوى جنسي، أو للتحرش الجنسي: سيأتي بيان ذلك لاحقاً.

➤ إذا كان الدافع هو فوران الشهوة، فبالإضافة لما سبق ذكره:

لا بد من مراقبته في حال وجود أطفال آخرين معه، وعدم السماح له بالخلوة بهم.

لا بد من مراقبته لفترة حتى يتبين صدق توبته واستقامته.

الطفل المميز (فوق 7 سنوات) والبالغ الذي يطلب من الآخرين التحرش به:

قد يكون الدافع هو التعرض لمحتوى جنسي، أو التعرض للتحرش، أو فوران الشهوة. وفي حالة فوران الشهوة بدون التعرض للتحرش إذا طلب التحرش به من الآخرين من نفس جنسه؛ فيجب الانتباه للهوية الجنسية حتى لا يسقط في براثن الشذوذ.

الطفل الذي يحاول إدخال شيئاً ما في دبره،

أو الطفلة التي تحاول وضع شيئاً ما في القبل أو الدبر:

✓ لا بد من التأكد من عدم تعرض الطفل للتحرش، بالحديث معه، ويفضل فحصه

بواسطة طبيب مختص.

- ✓ لا بد من التأكد من عدم وجود التهابات أو ديدان.
- ✓ تعليمه برفق أن هذه الأمور لا ينبغي لمسلم فعلها، ولا بد أن يتوقف، وتشجيعه ومكافئته على محاولاته الناجحة، وإذا عاود فعلها فتظهر الأم حزنها وضيقها.
- ✓ وبحسب سنه واستيعابه نعلمه من العلوم الشرعية ما ينمي التقوى والخشية في قلبه، ويقربه من ربه، ويغضه في كل ما لا يحبه الله.
- ✓ يمكن أن نضع كريم ليجنوكاين مرتين باليوم، في حالة عدم وجود التهابات أو ديدان.
- ✓ الحرص على نظافة يديه دائماً.
- ✓ نشغله طول الوقت بالألعاب والنشاطات بحسب سنه.
- ✓ الرياضة المنتظمة.
- ✓ وأهم سبب لعلاجه هو الدعاء.

الطفل الذي يعبت في عوراته:

قد يكون ذلك بدافع الاستكشاف، أو هي العادة السرية أو بسبب التعرض لمحتوى جنسي، أو التعرض للتحرش الجنسي، أو بسبب فوران الشهوة قبيل البلوغ. فالتعامل معه سيكون بحسب الدافع.

كيفية التعامل مع الابن الذي تعرض لمحتوى جنسي:

(ذكرا أم أنثى طفلا أم مراهقا أم شابا):

إذا تعرض الابن للمحتوى الجنسي بدون إرادته وهو يعرف بجرمة إطلاق النظر أو تعرض له بإرادته ولكنه يريد التوبة ويعاني من عدم القدرة على نسيان ما شاهده؛ فلا بد من تعليمه كيفية دفع تلك الصور من مخيلته:

- ✓ بالاستعانة بالله والصبر والصلاة.
- ✓ وبالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.
- ✓ والمداومة على الاستغفار وذكر الله.
- ✓ والاستحمام بماء فاتر.
- ✓ وممارسة الرياضة.
- ✓ والسعي وراء تحقيق أهداف تزيك النفس وتطهرها.

إذا كان الابن هو الذي يسعى لذلك المحتوى الجنسي بإرادته:

بعد تذكيره بتقوى الله وجرمة النظر للعوامات، وكيف أن هذا أمر يبغضه الله ورسوله ويستوجب العقاب في الآخرة، ويحرم بسببه الخير الكثير في الدنيا:

فيحرم نور القلب ويحرم الحكمة والبصيرة، فإطلاق البصر ورؤية العورات والمحرمات
يُدسي النفس ويجعلها خبيثة لا هم لها إلا الاستزادة من تلك الخبائث فيترك معالي
الأمر وما يرضي الله ليلهث وراء ما يهلكه، وقد يجعله هذا ينزلق لوحل الفواحش
فيخسر سمعته وصحته ودينه وآخرته، فغض البصر مفتاح لحفظ الفرج.

نذكره بأن الله كرم الإنسان فلا يهين نفسه بالمعاصي والذنوب.

ولا بد من مراقبة استخدامه للانترنت، ومتابعة علاقته بأصدقائه.

ولا بد من تعليمه العلوم الشرعية فتنمو التقوى والخشية في قلبه.

ولا بد من الرياضة البدنية المجددة.

ولا بد من تشجيعه على الصيام.

في حالة الأبناء في سن الزواج بعد التأكد من توبتهم من ذلك الذنب لا بد أن يسعى
الوالدين في الإسراع بتزويجهم.

كيفية التعامل مع الطفل إذا تعرض للتحرش:

✓ سواء أن الأم قد اكتشفت الواقعة من خلال العلامات المذكورة سابقاً أو أن الطفل هو من قص عليها الواقعة فلا بد أن تتبلع صدمتها وتهداً قدر استطاعتها فلا تعنف الطفل وتلومه على عدم الحفاظ على نفسه أو تضربه أو تصرخ في وجهه، فهو لا ذنب له فيما تعرض له، وهو ضعيف ولجأ لأمه لتحميه، فكيف بها تلحق به الأذى!! وسيترجم ثورتها وغضبها بأن الذنب ذنبه، مما يزيد من أثر الواقعة سوءاً على نفسيته ويؤخر التعافي النفسي، وهذا سيجعله يكتم الأمر عنها وربما قد يتراجع عن كل ما قاله لها أو ينفي ما عرفته هي.

✓ فعلى الأم أن تحتضن الطفل وتشعره بالأمان وتحاول أن تزيل مخاوفه وشعوره بالحزي واللوم لنفسه، وإذا كان الطفل هو من أخبرها تشكره وتمتدح شجاعته.

✓ ولأن المعتدي غالباً ما يكون بالترهيب قد هدد الطفل إذا حكي لأهله ما حدث وتوعده بالانتقام أو القتل ويوهمه أن أهله سيضربونه أو يفعلون به الأفاعيل إذا عرفوا بالأمر؛ فلا بد أن تقوم الأم بإخبار الطفل بأنها سعيدة لأنه قص عليها الخبر لتساعده في حماية نفسه وعلاجه من أثر ذلك الأذى ورد حقه قدر استطاعتها.

✓ ولأن المعتدي قد يكون بالترغيب قد طلب من الطفل أن يجعل ما حدث سراً بينهما، فتخبر الأم طفلها الفرق بين الأمانة في حفظ الأسرار للأمور المعتادة والطبيعية وبين ما حدث من أذى للطفل، وأن ذلك الأمر البغيض ليس من الأسرار التي يجب علينا الأمانة في حفظها.

✓ تفرد الأم بطفلها (لأن المعتدي قد يكون من أفراد الأسرة) وتسكن روعه وتشعره بالأمان وتعرفه بأنه لا ذنب له فيما حدث، وتجعله يحكي ما حدث بالتفصيل لكي ينفس عن مشاعره المتضاربة، ويتخلص من تلك المشاعر الكريهة فيتعافى سريعا، تجعله يخبرها بمخاوفه لتطمئنه، تجعله يقص عليها كل ما يحاول أن يتجنب الحديث عنه فلا تخرج تلك التفاصيل المؤلمة على هيئة كوابيس قد تطارده مدى حياته.

✓ يجب أن تعرف الأم ما الذي حدث بالضبط؟ هل تم تعريضه لمحتوى جنسي، أم تعرض للمسات ولتحسس العورات والجسم عموما، أم أنه قد تم اغتصاب الطفل فعليا؟ والكيفية في حالة صغر سن الطفل وعدم قدرته على الحكاية: تشير الأم لأعضاء الطفل ولفمه وتسأله هل تم لمس هذا؟ هل أدخل أحدهم أي شيء في هذا؟

✓ وتسأله الأم عن هو المعتدي؟ وأين حدثت الواقعة؟ وهل هي المرة الأولى؟ وإذا كانت الواقعة ليست هي الأولى؛ تسأله متى كانت أول مرة؟ ولابد أن تعرف ما هو سبب سكوت الطفل بعد أول مرة؟ وتقدر دوافعه ولا تلومه على صمته.

✓ يصمت الطفل بسبب إحساسه بالذنب وتأنيب نفسه، أو بسبب خوفه من المتحرش، أو بسبب خوفه من عقاب والديه وعدم ثقته في تصديقها له.

✓ لابد أن تتأكد الأم من أن المتحرش لم يكرر فعلته مع باقي أولادها أو الأولاد المحيطين بهم.

✓ إذا كانت ملاحظة الأم على طفلها هي الألفاظ أو الحركات جنسية ذات الدلالة الجنسية؛ فلا بد من أن تسأله: عمّن علمك هذا؟ أو أين شاهدت هذا؟

✓ إذا كذب الطفل بسبب خوفه؛ فلا تكذب الأم طفلها فيما لم تعقله لكيلا يمتنع عن إكمال الحكاية ويفضل الصمت، ولكن عليها أن تعيد السؤال بعدة طرق حتى تستوثق من الحقيقة.

✓ تذهب الأم لطبيب متخصص للاطمئنان على السلامة الجسدية لطفلها.

✓ وتستعين بأخصائي نفسي بشرط أن يكون ثقة وعلى علم، بحيث لا ينتهي علاجه بمشكلات في عقيدة الطفل.

✓ وإذا استطاعت الأم أخذ رد فعل تجاه المتحرش بالإبلاغ عنه لكي ينال عقابه؛ فهذا مما له أكبر الأثر في تعافي الطفل بأسرع وقت، ويحمي أطفالاً آخرين من أذى ذلك الفاجر.

العلاج = إشعار الطفل بالأمان + الاحتواء + الاندماج في نشاطات الحياة

وأهم خطوة في العلاج هي تقوية إيمان الطفل بتعليمه العقيدة والسيرة وباقي العلوم الشرعية فيؤمن بالقضاء والقدر ويرضى ويتصبر بقصص الأنبياء والسلف الصالح.

علاج الطفل من أثر التحرش أو الإيذاء الجنسي:

- الهدف منه هو التخلص من التأثيرات السلبية، والوصول بنفسية الطفل للصبر والرضا بقضاء الله، فما حدث قد يكون من المستحيل نسيانه.
- تقوية العلاقة بين الأم والطفل؛ للتخفيف من آثار الاعتداء الجنسي على نفسية الطفل، ولأجل حمايته مستقبلاً من أي اعتداء جنسي آخر.
- التثقيف الجنسي للطفل، كما سبق، والإجابة على أسئلته بشكل شافي وصحيح.
- التفريق في المضاجع لإعائته على عدم التحرش بأحد من إخوته.
- متابعة الطفل بعدها لرصد أي تغير في السلوك أو في هويته الجنسية.
- متابعة تقلبات مشاعر وانفعالات الطفل وعدم تركه وحده لذكرياته المؤلمة.
- متابعة الطفل وتأمينه بدون أن يشعر بمدى خوف الأهل وعدم إظهار الهلع والرعب مع كل خطوة يخطوها بعيداً عن عيونهم، وبدون أن يشعر بتقييد أو شل حركته، لا بد من تعليمه ما يحمي به نفسه وإعطائه الفرصة ليتعافى ويستعيد سلامه النفسي والقدرة على مواصلة الحياة.
- تنمية ثقة الطفل في نفسه عن طريق حثه على تعلم رياضات الدفاع عن النفس، وغيرها من الرياضات، وتعلم مهارات جديدة إلى جانب العلوم الشرعية.

➤ يجب أن يتفهم الأهل شرود الطفل وصمته وحزنه ورغبته في البكاء، ويحاولون التسرية عنه وعدم تركه لتلك المشاعر.

➤ إجبار الطفل على عدم استعادة الذكريات لن يجعله ينسى، فعلى الأهل أن يتحملوا حكايات الطفل واجتراره للذكريات بصبر ولا ينهونه عن الحديث إذا أراد الكلام.

➤ يعلمه الأهل أن هذا ابتلاء ويجب الصبر عليه وأن له الأجر الكبير، وأن هذا ليس ذنبا عليه يؤاخذ بسببه، بل هو ابتلاء كأبي ابتلاء، ونحن المؤمنون نرضى بكل أقدارنا، ولا نملك اختيارها أو تغييرها.

➤ بعد سماعه بصبر؛ يطلب منه الأهل أن يتقبل أقداره ولا يقلب مواجعه وأن يشغل نفسه بما يسعده وينمي ذاته.

➤ يعلمه الأهل كيف يستعين بالصبر والصلاة وذكر الله على تجاوز آلامه، وكيف يناجي الله ويشتكي له ويبكي بين يديه كلما هاجت الذكريات المؤلمة في قلبه.

➤ ويعلمونه حديث ابن عباس فعنه أنه قال: كنت ردف رسول الله ﷺ فالتفت إليّ فقال: (يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف). صحيح الترمذي

➤ وفي رواية: (واعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، واعلم أنّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وأنَّ الفَرْجَ مَعَ الكَرْبِ، وأنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا).

➤ وإذا تساءل عما الذي ارتكبه ليستحق هذا الألم، نعلمه حقيقة الدنيا وأنها الابتلاء والاختبار، وكل ما أصابنا من سوء هو الخير لنا فقد قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ. رواه مسلم.

فكل ما نلقاه من ابتلاءات يجعلنا من الله أقرب، ويرقق قلوبنا ويقوي عزائمنا فرمما جعلنا الابتلاء نتحدى واقعنا وظروفنا وننجح فيما لم يكن لنا نجاح فيه.

كما أن الصبر على الابتلاءات خير لنا في الآخرة فالصبر على الابتلاء يرفع درجاتنا ويكفر ذنوبنا (إذا كنا مكلفين)، (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)، (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ).

لماذا يجب علاج الطفل من آثار التحرش والإيذاء الجنسي:

بجانب كل الأعراض السابقة فقد يؤدي عدم العلاج بشكل سليم إلى:

- كراهية الوالدين بعد تحميلها ذنب ما حدث له بسبب تقصيرهما في حمايته.
- يستسلم لكل من يحاول التحرش به.
- التحرش بغيره من الأطفال بشكل انتقامي.
- إفاقة جنسية مبكرة.
- الاستمتاع بالأمر فيحاول أن يغوي غيره من الأطفال أو الكبار لفعل هذا المنكر معه.
- إدمان العادة السرية.
- إدمان الإباحيات.
- الشذوذ الجنسي في حالة تعرض الولد لإيذاء ذكر، وأما في حالة تعرض الفتاة لإيذاء ذكر فقد تطلب الزنا أو تطلب الشذوذ لكراهيتها للرجال.
- النفور من الزواج (عندما يكبر).
- الدخول في علاقات زوجية مريضة (سادية، مازوخية، الخ).

إذا كان المتحرش من الأقارب أو الجيران:

- فلا بد من مقاطعته والبعد عنه، فلا يراه الطفل أو يزوره، أو يلعب معه، ونعرف الطفل أن تلك المقاطعة من أجله وأجل حمايته، وهذا الإجراء سيسرع من التعافي النفسي للطفل وقد يساعد في أن تتوارى الذكريات السيئة في طيات النسيان.
- وإذا استطاع الوالدان نقل محل سكنهما لمنطقة أبعد ما يكون عن ذلك المتحرش فليفعلا.
- ويجب تغيير المدرسة إذا كان المتحرش زميلا له أو يعمل بالمدرسة.

إذا كان المتحرش من أفراد الأسرة:

مشكلة أن يكون المتحرش من داخل الأسرة:

- أن الحل الجذري بفصل المتحرش عن باقي الأبناء سيؤدي لتمزق الأسرة وتفرقتها.
- صعوبة أن ينال المتحرش جزاءه.
- غالبا ما يستحيل إبعاد الطفل عن المتحرش أو الفصل بينهما مما يؤدي لتكرار التحرش بالطفل مرات ومرات.

إذا كان المتحرش هو الأخ البالغ أو القريب من البلوغ:

بجانب ضرورة البحث عن الدافع: هل هو التعرض لمحتوى جنسي، أم التعرض للتحرش الجنسي، أم هو فوران الشهوة؛ يجب أن نبحث عن أسباب ذلك الفعل لعلاجهما:

أسباب المشكلة:

- ضعف الوازع الديني وعدم التقوى، والجهل بالحلال والحرام لغياب العلم الشرعي المنهجي.
- الصحة، والفراغ، وغياب الهدف الديني المعين على الهدف الأخروي.
- عدم مصاحبة الآباء لأبنائهم.
- انشغال الأسرة عن تربية وتعليم الأبناء ما يعلمهم الهدف من وجودهم في الدنيا.
- تقصير الوالدين في التحفظ في علاقتهما أمام الأبناء، وما ذكرناه سابقاً في التربية الجنسية من آداب النظر والاستئذان والخلو والاختلاط وغيرها من الأمور اللازمة لتحصين الأبناء من الفواحش.
- السماح بوجود المنكرات بالمنزل؛ حيث تجتمع الأسرة على مشاهدة الأفلام والمسلسلات والأغاني وفيها ما فيها من مشاهد تثير الغرائز.
- عدم الرقابة الوالدية على ما يشاهده الأبناء على الانترنت.
- الجهل بطباع أصدقاء الأبناء، وما يفعلونه عندما يتقابلون.

كيفية التعامل مع الابن المتحرش:

- لا بد أن يتكلم معه الوالدان أو أحدهما بحزم وشدة وغضب، ويتجنبنا الكلام برفق كي لا يشعر بأن فعلته النكراء هينة.
- يمكن لأحد الوالدين أن يهجره لفترة، على أن يتواصل الآخر مع الابن، وعلى الوالدين أن يتجنبنا هجر الابن معا فيقطعا عليه طريق العودة للنهج المستقيم، إذا كانت الأم هي من تبشر التربية وحدها لغياب الأب؛ فعليها إذا هجرت الابن ألا تطيل الهجر.
- حتى مع عدم هجر الابن لا بد من عزله ولو معنويا؛ فلا يسمح له بالتنقل بحرية في المنزل، ولا يجالس الأسرة أثناء الطعام، ويكون الوالدين فقط أو أحدهما هو من يتكلم معه ويحادثه ويتفق معه على التوبة وعلى خطوات الرجوع للاستقامة، وما هو المطلوب منه (من الالتزام بمنهج للعلوم الشرعية، والالتزام بالعبادات، وبرياضة لتفريغ طاقته، وبهوايات نافعة) حتى ينشقوا فيه مجددا وتعود الأسرة لسابق عهدها معه.
- يُعزل الابن عن تحرش به من إخوته، فلا يشاركه في غرفته ولا يختلي به أو بغيره.
- إذا كان قد تحرش بأخته فلا بد من أن تستتر عنه قدر المستطاع فهو لم يعد آمينا على عوراتها.
- يجب متابعة الابن بعد استقامته لفترة حتى يستيقن الوالدين من صدق توبته.
- يجب على الوالدين ستر الابن وعدم فضحه، سيتوب الابن ويسامحه إخوته ولكن الناس سيذكرونه وسيهمزونه وسيلمزونه، وسيغلقون في وجهه أبوابهم، مما قد يتسبب في انتكاسة الابن بعد توبته.

إذا كان المتحرش هو الأب فتلك طامة كبرى:

فإذا قررت الأم عدم طلب الطلاق، فيجب أن:

➤ تبعد الطفل عنه تماما، وتظهر له غضبها من الأب وعدم تهاونها معه فيما فعله، وتحاول أن تشعر الطفل بأنها لم تفضل مصلحتها في استمرار الزواج على مصلحة الابن وحمايته ورد حقه حتى لا يكرهها الابن كما يكره والده المتحرش.

➤ تعظ زوجها وتنصحه وتخوفه بالله تعالى حتى ينتهي عن ذلك المنكر، فإن استجاب واستقام وندم على ما فات وأظهر ما يدل على ذلك؛ فلتستمر الأم في مراقبته حتى تستوثق من صدقه واستقامته.

➤ وإذا عرفت الأم من له سلطان وتأثير على الأب بشرط أن تثق في كتمانته لذلك الأمر المنكر حرصا على سمعة أبنائها؛ فيمكنها أن تخبره لينصح الأب أو يعنفه.

➤ وإذا لم يظهر الندم والتوبة والاستقامة؛ فتختار ما بين الطلاق والنجاة بأطفالها، أو إبعاد الطفل عنه تماما في بيوت المحارم المؤمنين، على أن تتحجج بأي حجة وتستتر جرم الأب حتى لا يلوث سمعة الأبناء المساكين، ولا يؤثر على مستقبلهم وزواجهم.

➤ وإذا كان الأب يتحرش بابنته البالغة: فعلى الأم أن تسعى في تزويجها لمن يحفظها ويصونها في أقرب فرصة.

أحزان الفتيات بعد واقعة التحرش:

تخشى الكثير من الفتيات اللاتي تم التحرش بهن في طفولتهن من فقدان عذريتهن، فتعزف عن الزواج، فيجب أن تُهدى الأم من روع الفتاة وأن تزيل مخاوفها قبيل الزواج (لأن غالب التحرش بالصغيرات يكون بشكل خارجي لضيق فتحات الجسم لديها، وإذا حدث اغتصاب فسينتج عنه تمزقات ونزيف لن يخفى أمره على الأم)، ويمكن أن تصطحبها لأخصائية أمراض النساء حتى تطمئن.

وتوجه الأم ابنتها لذكر الله وللصلاة حتى تهدأ نفسها، وتخبرها بأن حكاية هذا الأمر للخاطب أو للزوج ليس مما فرضه الله علينا؛ بل الأولى كتمان ونسيانه واحتساب أجر المصيبة والصبر والرضا عند الله.

الوسواس الجنسي القهري في الأطفال:

- نادر الظهور في مرحلة الطفولة (5-8 سنوات).
- الغالب أنه يظهر مع بداية سن المراهقة.
- غالبا ما يترافق مع أنواع أخرى من الوسواس، مثل وسواس النظافة، والطهارة والصلاة.

من أسبابه:

وساوس الشيطان، الخوف الزائد من ارتكاب الذنب.

أعراضه:

- كثيرا ما يجلم بأحلام جنسية، ويصحو من نومه وهو مكتئب.
- ينحصر تفكير الطفل في الأمور الجنسية، وغالبا ما تكون سلوكيات أو أفعال محرمة، لذلك يشعر دائما بالخجل من هذه الأفكار مع شعور دائم بالذنب أو الخوف من أن تتحول هذه الأفكار لأفعال.
- قد يفسر كل حركة أو لمسة حتى من المقربين له بطريقة جنسية.
- ولا يجب أن يلمسه أي أحد، ويرتعب من أي لمسة.

- يظهر على وجهه الضيق الشديد عند رؤية العورات.
- يشتكي من حكة دائمة في الأعضاء التناسلية أو فتحة الشرج، ولا يوجد سبب طبي لذلك.
- تتسلط عليه أفكار الشذوذ فيتجنب أصدقائه ويخاف من الاقتراب منهم.
- تتسلط عليه أفكار الاعتداء الجنسي، فيتجنب الجنس الآخر.

العلاج:

- لا بد أن يكون هناك النية الصادقة والعزيمة المخلصة للتخلص من تلك الوسواس الكريمة، يستعين بالله ونساعده بالنصح ألا يستجيب لتلك الوسواس، ولا يقلق، فهو طاهر، ويدفعها بكل طاقته، ويخاف الله، ولا يجب أن يعصيه، ونعلمه أن يستعيد بالله من وسواس الشيطان، ويلتزم الرقية والأذكار، وذكر الله.
- ويفضل الاستعانة بأخصائي نفسي مسلم على خلق ودين، ويمكن الاستعانة ببعض الأدوية النفسية.

قد يكون الطفل أو المراهق لا يعرف كيف يتقي الله، ولا يجد من يعينه على تقوى الله ومجاهدة نفسه، فقد يدخل بعد هذه الوسواس لمرحلة التنفيذ:

فيحاول رؤية العورات، يفرح لرؤيتها، يشاهد الإباحيات، يقوم بالعادة السرية كثيرا،
 يدخل في دائرة مفرغة من الندم، والعزم على الإقلاع، والفشل، احتقار الذات، إدمان
 الإباحيات، الإصابة بالأمراض، الندم، إدمان المخدرات، وقد ينجر لإقامة علاقات مع
 الجنسيتين.

فلا بد من متابعة أولادنا وعدم التأخر في عرضهم على مختصين، في حالة عجزنا عن التعامل
 معهم.

ملحوظة:

الأولاد الذين يخرجون ويلعبون بمفردهم في الشارع ولمن يعيش في الغرب خصوصا كما
 حصناهم ضد التحرش وعلمناهم قصة قوم لوط عليه السلام، لابد أن نعلمهم عن المشكلات
 الصحية التي تصيب من يمارس الفواحش بشكل مجمل، مثل:

عدوى فيروسية، وبكتيرية، وفطرية، لم يكتشف لبعضها أي علاج حتى الآن، مثل
 الإيدز، وهو مرض نقص المناعة المكتسبة، وهو مميت.

أمراض نفسية مثل الصداع، الاكتئاب واضطرابات الشهية.

مشكلات بفتحات الإخراج، توسع، أو شرخ شرجي وضيق، التهاب، ألم وضيق أثناء
 الجلوس والحركة، ويزيد عند البنات: التهابات مهبلية.

أسئلة الأبناء المخرجة

لماذا يسأل الأطفال أسئلة جنسية؟

1- بسبب فطرة الاستكشاف والاستطلاع، والتعرف على الفروق الجنسية، والفروق العمرية، والفروق بين الحالات الاجتماعية.

فمن الطبيعي أن يسأل الطفل بمرح أو بفضول الأطفال المعتاد وغير المقلق عن:

- لماذا أنا ولد وهي بنت، كيف تعرفون؟ على أي أساس يتم التصنيف الجنسي؟
- لماذا لدى الأم ثديين؟، ولماذا لا يكون للأب والأطفال مثلها؟
- لماذا لا يحدث الحمل إلا بعد الزواج؟

2- بسبب خلل في تربية الطفل، مثل:

- تقصير الوالدين في فقه تربية الأطفال كما أمر الله ورسوله ﷺ.
- عدم الفصل بين الأبناء بعد الـ 10 سنوات في النوم.
- عدم الإجابة الوافية على أسئلة الطفل فيبحث في المصادر الخطأ فتقع عينه على ما لا يجب أن يراه.

- رؤية العورات سواء للوالدين أو باقي الأبناء أو غيرهم عبر المصيف وحمامات السباحة أو مسلسلات أو الأفلام أو الفيديوهات أو الكارتونات أو مجلات.
- رؤية الطفل للعلاقة الزوجية أو مقدماتها أو سماعه لألفاظ جنسية سواء من الأهل أو من خلال المسلسلات والأفلام ونحوها.
- مشاهدة مشهد جنسي في الواقع أو من خلال الشاشات، أو تعرض الطفل للتحرش.

ونلاحظ خلالها:

- أنه يسأل وهو متوتر وقلق وخائف، وليس كما هو المعتاد من فضول الأطفال.
- يسأل عن أسئلة غير معتادة بين الأطفال، مثل:
- سؤال الصغير البعيد عن سن البلوغ عن مقدمات أو تفاصيل العلاقة الزوجية.
- أو يكون أغلب تفكيره منصرفاً للجنس وتفاصيله.
- أو أن يدقق في أجساد وعورات الجنس الآخر.
- أو أن يلعب بوضع شيئاً في الدبر أو القبل، لنفسه أو لغيره أو للعبته.
- أو أن يلعب ألعاباً عنيفة على غير المعتاد من طبعه.

يجب الانتباه إلى الأمور التالية:

✓ الطفل الذي لم يسأل عن الموضوعات الجنسية نعلمه منها ما يجعله يحمي نفسه وغيره من الأذى والاستغلال الجنسي، ونعلمه كل ما سبق من آداب (كما ذكرنا سابقا في كل فصول التربية الجنسية).

✓ ونعلمه أنه إذا طلب معرفة أي شيء فسنخبره فلا يسأل أحدا غيرنا.

✓ الطفل الذي لم يسأل عن الزواج والحمل فلا نستبق الأحداث ونحكي له عنها.

✓ الطفل الذي سأل عن طبيعة العلاقة بين الزوجين، يجب أن نجيبه بإجابات صحيحة بالقدر الذي يشبع فضوله، فلا يصح أن نتوسع بتفاصيل لا تناسب عمره، ولا يصح أن نختصر فنظل الأسئلة حائرة تطلب إجابة، لأننا إذا لم نشبع فضوله فسيسأل أقرانه، أو يبحث على الانترنت، وبالتأكيد سيصل لما لا يُحمد عقباه، مع ربط كل الإجابات بالله، وكون كل تلك المواضيع بأمر من الله، وينظمها شرع الله، وللغاية التي خلق الله البشر بسببها؛ وهي إعمار الأرض وعبادته.

✓ يتم الاتفاق بيننا على أن تلك الأسئلة لا نتكلم فيها مع أي أحد سوى الوالدين فلا نبحث عن إجابتها عند الأصحاب أو عبر الانترنت.

✓ نعلمه أنه سيجد من زملاء من يتفاخر بمعرفته لتلك الأمور وقد لا تكون معرفته صحيحة، بل يعتمد التهويل والتأليف، فنعلمه ان يطلب من الزملاء الالتزام بخلق الحياء كما أوصانا النبي وعدم إكمال الكلام في تلك المواضيع.

✓ نتوقع أن يجره فضوله الطفولي لسماع تلك الأحاديث، فنطلب منه أن يرجع إلينا ليتأكد من صحة أي معلومة يسمعها.

✓ الطفل الذي يلعب في الشارع مع أقرانه، أو الذي يشاهد الوثائقيات بشكل مكثف، أو له أقارب يربون الحيوانات في غالب الأمر أنه قد شاهد عملية التزاوج بين الحيوانات، فيسأل الأم ليعرف هل التزاوج في البشر مثل التزاوج في الحيوانات أم لا، وإذا تلقت إجابات خاطئة مضللة من الأم فسيتيقن من كذبها.

✓ الطفل الذي يُجاب على أسئلته حول الموضوعات الجنسية بوضوح يكون أقل شغفا بالبحث عنها، والطفل الذي لا يُجاب على أسئلته وينهره الأهل لأنه سأل عن تلك الموضوعات فسيتضاعف شغفه وفضوله بتلك الموضوعات وسيبحث عن إجابات وغالبا ما سيجره البحث بعيدا عن رقابة الأهل لويلات ومالا يحمد عقباه.

✓ عندما لا نملك الإجابة لا ننهر الطفل، ونخبره بأننا سنبحث عن الجواب الصحيح ونخبره، أو نطلب منه أن ينتظر بعض الوقت حتى نتفرغ للحديث معه.

✓ يفضل قبل أن نجيب للطفل على مثل هذه الأسئلة أن نسأله عن فكرته وتصوره للأمر، لنعرف هل يسأل بدافع الفضول والرغبة في التعلم، أم أنه قد تعرض لمحتوى جنسي عن طريق المشاهدة أو الحديث مع الأقران.

نماذج لأسئلة الأطفال المخرجة وإجاباتها:

**أمي: هل الجنين يكون في معدة الأم؟ (يظن بعض الأطفال أن الأم قد قامت
بابتلاع الجنين).**

الإجابة: الجنين يا بني له بيت مخصوص يحافظ عليه ويحميه حتى ينمو فيه ويكبر اسمه الرحم.

أمي: كيف يولد الطفل؟

الإجابة: كما أن الله خلق فتحتين لخروج الفضلات، فهناك فتحة مخصوصة لخروج الطفل من البطن (أو من الرحم بحسب استيعاب الطفل). وإذا سأل أكثر عن مكان تلك الفتحة؛ فيمكن أن نقول له أنها بين فتحتي الإخراج.

ملحوظة: لا نخشى من أن تلعب البنت فيها طالما أننا قد علمناها خصوصية هذا المكان وعدم لمسه إلا الحاجة كما سبق. ويمكن لمن ولدت عن طريق العملية القيصرية أن تخبرهم بأن بعض النساء قد تلد عن طريق فتح البطن.

أمي: هل سأنجب أطفالا عندما أكبر؟

الجواب: الله اعلم يا بني، ندعو الله أن يرزقك بالذرية الصالحة.

أمي: سأنجب أطفالا وأسميهم كذا وكذا.

التعليق: إنها أسماء جميلة، ولكن النبي علمنا أن نقول إن شاء الله على كل أمر سنفعله ولو بعد قليل من الوقت، فقل: سأنجب إن شاء الله وأسمايهم كذا.

ونحكي له قصة النبي ﷺ عندما سأله اليهود، ووعدهم بالجواب ولم يقل إن شاء الله وتأخر عليه الوحي، وعاتبه الله.

أريد أن أتعلم كذا لأصنعه لأولادي عندما أكبر.

التعليق: سأعلمك، ولكن لنقل إن شاء الله. (مثل ما سبق).

هل سأعيش معك عندما أكبر؟

الله أعلم، ها نحن لا نعيش مع والدينا، ولكننا نزرهم ونقضي حوائجهم ونصلهم ونبرهم قدر طاقتنا.

أمي: ماهي وظيفة الأعضاء الخاصة؟

الإجابة: في السن الصغير تحت 8 سنوات يمكن أن نخبره أن الوظيفة حاليا هي الإخراج. وفي السن الكبير قبيل البلوغ 9-10 سنوات فما فوق يمكننا أن نزيد على ما سبق إذا سأل الطفل عنها مرة أخرى بأن لها وظيفة ودور في إعمار الأرض وإنجاب الذرية.

أمي: لماذا لا يحمل الرجال بالأطفال؟ لماذا لا يرضع الأب صغاره؟

الإجابة: يا بني: الله خلق كلا من الجنسين لوظائف مختلفة في إعمار اليه الأرض، فجعل الأم تحمل وتلد وترضع، وجعل الأب يسعى على رزقها ويبدل من الوظائف ما يحتاج للقوة الجسدية، لذلك فالأم لديها رحم و الثديين فيها لبن، والأب ليس لديه رحم وله ثديين ولكنها صغيرين لا يتكون فيها اللبن لأن الرضاعة ليست وظيفته.

أمي: كيف تعرف الأم أنها قد أصبحت حاملا؟

تعرف ذلك بسبب تأخر الحيض عنها، وظهور أعراض التعب والوهن عليها، وتتاكد بعمل التحاليل الطبية.

أمي: كيف يحدث الحمل؟

الإجابة: في السن الصغيرة، كل أنثى لديها بطنها بويضات، عندما يأذن الله تكبر إحدى البويضات لتصبح طفلا جميلا.

ملحوظة: لا نقول للطفل أن الأم تذهب للطبيبة فتجعلها حاملا أو تضع لها الطفل في بطنها، أو وجدنا الطفل في مكان ما، أو كما تقول الحكايات الشعبية في الغرب أن طائر اللقلق أحضر الطفل.

**لماذا لم تصبح خالتي حاملا إلا بعد الزواج؟ ما دور الأب في حدوث الحمل؟ الأم
تحمل وتلد فما الذي فعله أبي ليصبح أبي؟ هل يحدث الحمل لأن العروسين جلسا
بجوار بعضهما في حفل الزفاف؟**

الإجابة: في السن الصغير تحت 9 سنوات نقول: الله برحمته وحكمته قدّر أن يولد الطفل
لأبوين يتعاونان على تربيته، الأم تحمل وتلد وترضع، والأب يسعى على رزقها ويعاونها
وقت تعبها ووهنها، ثم يتعاونان على تربيته حتى يكبر.

في السن الكبير فوق 9 سنوات، أو إذا سأل لماذا أشبه أبي؟ أو إذا سأل الطفل قُبيل
البلوغ عن كيفية حدوث الحمل نقول:

الله خلقنا لنعمر الأرض بالذرية ونعبده ونطيعه في كل ما أمر وثنهي عن كل ما نهى،
فشرع لنا علاقة الزواج فيها من المودة والرحمة والسكن ما يجعل الأرض تعمر، فلحصول
الذرية هناك بذرة من الأب يغرستها في الأم وينبتها الله بقدرته على الخلق.

فإذا أصر الطفل على معرفة كيفية غرس البذرة:

يمكننا أن نقول له: أحل الله للزوجين التلامس بطريقة معينة لكي تصل البذرة من الأب
لرحم الأم.

فإذا أصر على معرفة كيفية التلامس:

✓ إذا كان العمر مازال بعيدا عن البلوغ، أو كان استيعاب الطفل بسيطا، فنقول: سندرس تلك الكيفية في كتاب الفقه أو العلوم لاحقا.

✓ وإذا كان على وشك البلوغ، أو في مرحلة دراسة الفقه في الصف الأول الإعدادي الأزهري أو ما شابهه فسيعرض لألفاظ في باب الطهارة وغيره تستوجب الفهم بشكل أوسع، أو كان يعيش في الغرب حيث الانفتاح الجنسي؛ فنقول ونحن ننظر في عينه لأننا سنعلمه أمورا علمية جادة، لا ينبغي أن تكون أعيننا زائغة من الخجل، لئلا يصل للطفل أن ما يفعله الوالدان هو شيء قبيح؛ فنقول له:

أنت الآن كبرت، ولا بد أن تفهم عن المرحلة القادمة، الحياة يا بني مراحل، أنت الآن على وشك أن تودع مرحلة الطفولة، وستمر بمرحلة البلوغ والتكليف الشرعي.

ويمكننا أن نستعين بقراءة باب الطهارة وأحكام الغسل، فنستطيع بشكل وقور وبدون تفاصيل مخجلة أن نعلمه ما يسأل عنه. فإذا كان الحديث موجها للصبيان فنقول:

والبلوغ يحصل بخروج المنى؛ وهو سائل لزج أثناء النوم وهو ما يُعرف بالاحتلام، أو بعد أن ينبت شعر العانة الخشن، وإذا لم يحدث أي من هاتين العلامتين فعندما يكمل الصبي 15 عاما هجرية يكون قد بلغ سن التكليف.

وإذا كان الحديث موجها للبنات، فزيد على ما سبق: العلامة الرابعة من علامات البلوغ وهي: نزول الحيض. مع ملاحظة أن المنى الذي يخرج عند الاحتلام هو سائل رقيق.

ثم نتابع حديثنا فنقول:

وقد علمنا من الفقه أن الغسل يجب على الجنب؛ فمن هو الجنب؟ هو من احتلم، أو لامس زوجته أثناء العلاقة الزوجية أو ما يُعرف بالجماع، وهو المقصود بالحديث (إذا التقى الختانان، فقد وجب الغسل)، والختان هو العضو التناسلي الخارجي لكل من الجنسين.

فأحل الله للزوجين التلامس في موضع محدد وهو موضع الختان، لكي تصل البذرة من الأب لرحم الأم، وحرّم الله غير ذلك، فالأمر كله بأمر الله وفي رضا الله.

أمي: ما معنى شهوة؟

الجواب: يا بني الله خلقنا لإعمار الأرض ولأجل ذلك أحل الزواج، وجعل الرجل قواما على الزوجة ينفق عليها ويسعى في مصالحها ويحميها وتزيد مسؤولياته بعد إنجاب الذرية، وكذلك المرأة تقوم على مصلحة البيت وخدمة الزوج ورعاية الأبناء، فما الذي يدفعها لبذل ذلك المجهود الكبير؟ لقد فطر الله الجنسين على أن يميلا لبعضهما ويميلا لأن يكمل أحدهما الآخر بالزواج الشرعي.

ولأنه قد يميل الرجل لأي امرأة فقد أمرنا الله بما يقطع علينا سبل الفواحش والمنكرات، فأمرنا بغض البصر واجتناب اللمس وبعدم الخلوة وبعدم الاختلاط لغير حاجة، ولحفظ الإناث لأنهن المطلوبات فقد أمرهن الله بالحجاب وإخفاء الزينة وبعدم التعطر وبعدم الخضوع بالقول لكيلا يطمع من بقلبه مرض.

يستحب أن تتبع الكلام عن شرع الله في الزواج بأنواع العلاقات المحرمة؛ فنقول:

علاقة الزواج بما فيها من قرب شديد قد أحلها الله لعمارة الأرض، وحرّم الله:

1. **الصدقة بين الجنسين**، لأنها من خطوات الشيطان المؤدية لفاحشة الزنا.
2. **الزنا وهو**: علاقة بين الجنسين بدون زواج كما علمنا الله، فهو إما علاقة سرية، أو معلنة ولكن ينقصها شروط النكاح الشرعي، مثل: (إذن الولي، الشهود)، أو وجود مانع من موانع النكاح، (أي: يكون بالزوجين أو بأحدهما ما يمنع من التزويج، من نسب أو سبب كرضاع ومصاهرة أو اختلاف دين بأن يكون مسلماً وهي وثنية، أو كونها مسلمة وهو غير مسلم أو في عدة، أو أحدهما محرماً، ويستثنى من الاختلاف في الدين جواز زواج المسلم بالكتابية بشرط أن تكون عفيفة). وهذا سيفيدنا في شرح أول آيات سورة النور.
3. فعل قوم لوط، **(الشدوذ) أو الفاحشة** بين ذكركين، ويلحق به في الحرمة السحاق وهو بين أنثيين.
4. أي علاقة جنسية مع الحيوانات.

ويتعلق بتلك المصطلحات ما يصل لمسامع الطفل ويشير تساؤلاته:

أمي: ماهي العادة السرية؟

الجواب: العادة السرية هي أمر بغيض أمرنا الله باجتناّب فعله حين مدح المؤمنين بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَفْئُوتِهِمْ حَافِظُونَ)، فحفظها يكون بعدم العبث فيها وعدم لمسها بغير حاجة من طهارة أو تداوي، فمن الناس من لا يحفظها ويعبث بها حتى تصبح عادة

يدمنها، ولأنه أمر بغيض فمن يعتادها يستتر وهو يفعلها خشية أن يطلع عليه الناس، لذا فسميت العادة السرية.

أمي: ما معنى التحرش؟

الإجابة: هو أي لفظ أو فعل غير مرغوب فيه ينتهك خصوصية ومشاعر الإنسان أو حرمة جسده. إذا تساءل واستفسر وطلب المزيد من التوضيح، نقول: هو قد يكون نظرة خبيثة متفحصة للجسد ككل أو لمواضع العورات، وقد يكون كلمة يشير بها للعورات، وقد يكون لمسة غير بريئة وتحسس مريب وغير مريح للجسد، وقد يكون فيه كشف للعورات، وقد يكون صوراً قبيحة يعرضها على الطفل.

أمي: ما معنى الاغتصاب؟

الإجابة: الاغتصاب هو: انتهاك حرمة الجسد بالإكراه أو بالإجبار. وفي السن الكبير قبيل البلوغ أو إذا طلب الطفل التوضيح أكثر نقول بحسب استيعابه: هو أن يحاول المغتصب انتهاك حرمة الجسد فيحاول إدخال جزء من جسمه أو غيره من الأدوات في فتحات جسم من يغتصبه. وبحسب ما ترى الأم يمكنها أن تزيد: والاعتصاب قد يكون من ذكر لأنثى أو من ذكر لذكر، وقد يكون من أنثى لأنثى، أو من أنثى لذكر صغير. (لأن الكثير من الأمهات قد تهمل التحذير من النساء في هذا الأمر، وهو وارد ومتكرر). ولأن الطفل قد يتفاخر بتلك المعرفة فيجب أن نعلم الطفل أن مثل هذه الأمور لا يجب أن يُعلمها لأصدقائه، فكل طفل لابد أن يتعلمها من أهله فقط.

حوار مع الطفل عن تبعات الزنا:

الطفل: أمي: هل يمكن للوالدين أن يلتقوا بصغيرهم في الشارع؟ أو لماذا يلتقي الآباء بأطفالهم في الشارع؟

الأم: لا يمكن بالطبع يا بني، كيف يمكن ذلك؟!

الطفل: لقد رأيت صورة وأنت تتصفحين الانترنت لرضيع ملقى في الشارع!

يا بني: الفتيات الكريمت يُحافظن على أنفسهن عفيفات لا يقمن علاقات محرمة بزواج أو صداقة مع الأجانب، (مُحَصَّنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ).

فهذا طفل ألقته من ولدته خوفا من العار والفضيحة، فالكريمة تتزوج بإذن أهلها، ويُشهر النكاح، ويعرف كل الناس بزواجها، ويعرفون زوجها، وعندما تحمّل تتفاخر بحملها ويسعد الجميع به، وعندما تلد يفرح الجميع ويحتفلون بالمولود، مثلما فعلنا معك ومع إخوتك، وكما فعل أهلنا وقد حضرت عقيقة فلان وفلان أليس كذلك؟

ولكن عندما تصادق الفتاة رجلا غريبا لا يعرفه أهلها أو لا يرّضوه أو تتزوج منه في السر؛ فهذا يسمى زنا أو سفاح، وهذا أمر لا يرضاه الله ولا يقبله من يؤمن بالله، فعندما تحمل الفتاة من الزنا تخشى افتضاح أمرها بين الناس، فتتخفى منهم حتى يحين موعد الولادة، ثم تلقي المولود في الشارع. فيلتقطه أهل الخير ويودعونه ملجأ للأيتام واللقطاء.

تقول إحدى الأمهات: شاهدت ابنتي في أحد المسلسلات أن الطبيب يقول لمن يفحصها: (يستحيل أن تنجبي، لكن زوجك يمكنه الإنجاب)؛

فتساءلت البنت: كيف يمكن للرجل أن ينجب؟

الجواب: أولاً: وجب التنبيه لخطورة المسلسلات على دين وعقيدة وحياء أولادنا وبناتنا، ويجب أن يطهر الآباء بيوتهم من تلك المنكرات، وأن يشغلوا أولادهم بالعلم النافع الذي يثمر في قلوبهم خشية لله وتقوى. ثم نجيبها بما سبق في دور الأب في الحمل.

ونبين لها تفسير الآية: (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۗ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ۚ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ۗ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)، وفيها أن الله يبتلى عباده بالحرمان من الذرية لحكمة يعلمها، وقد يكون هناك أسباب معروفة للعقم مثل خلل الهرمونات، وقد لا تكون هناك أسباب معروفة.

أمي: هل يمكن للفتاة أن تصبح أما بدون زواج مثل مريم بنت عمران عليها رضوان الله؟

الإجابة: لا يا بنيتي، تلك كانت معجزة من الله، ولن تتكرر.

أمي: هل يمكن أن يحدث الحمل إذا قبّل الفتاة الرجل من المحارم؟ أو إذا جلست على المرحاض بعد الرجال؟ أو إذا ارتدت الفتاة سروال أخيها؟

الإجابة: لا.

بعد أن عرف الطفل كيفية حصول الحمل بعد دراسته دروس التكاثر في مادة العلوم سأل:

أمي: لماذا لم يجعل الله الحمل عن طريق تناول شيء ما، بدلا من تلك العلاقة بين الزوجين؟

الإجابة: الله الخالق يا بني لا يُسأل عما يفعل، ويجب أن توقن أن ما قدره الله هو الحكمة والخير والأمثل لخلقه، لا تظن أن عقلك يستطيع الوصول لما هو أفضل مما قدره الله وقضى به.

أمي: كيف تعرف البويضة أن الحمل قد حدث؛ فلا تنزل على هيئة الحيض، وتنمو لتصبح جنينا؟

الإجابة: لن يسأل هذا السؤال إلا من لم يعرف أن الطفل يأتي من اتحاد بذرة الأب مع بذرة الأم، فنقول له: بالجسم أعضاء صغيرة تسمى الغدد، تُفرز مجموعة من المواد الكيميائية تُعرف بالهرمونات؛ وهذه الهرمونات هي المسؤولة بقدر الله عن عدم نمو البويضة ونزولها على هيئة الحيض، أو نمو البويضة بقدر الله حتى تصبح جنينا.

في السن الكبيرة التي يعرف فيها الطفل أن هناك بذرتين تتحدان، فسيعرف تلقائيا سبب حدوث الحمل.

أمي: كيف يأكل الطفل وهو في بطن أمه؟

الإجابة: انظر يا بني لسرتك، لقد كانت حبلا متصلا بيني وبينك، يرزقك الله من خلاله بالمغذيات وكل ما تحتاج إليه، وبعد الولادة يتم قطعه، فتصبح السرة على هذه الحال، ويبدلك الله بها بالطعام عن طريق الفم.

أمي: كيف أصبحت القطة حاملا؟

➤ تتوقف الإجابة على هل الطفل يخرج ويلعب في الشارع، أم لا؟

➤ كم عمر الطفل؟

➤ هل تربون القطط أو يربها أحد الأقارب المقربين؟

➤ هل دار حديث عن رغبة القط في التزاوج؟

وبناء على ما تقدم نجيب الطفل باختصار أو نوضح كما ذكرنا في حدوث الحمل عند البشر.

أمي: ما معنى الخطوبة؟

الإجابة: الخطوبة هي: فترة تسبق الزواج، تكون للتعارف بين الشاب والفتاة.

وفي سن المراهقة أو بعد البلوغ نضيف على ما سبق: والخاطب أجنبي عنها؛ فلا يرى منها سوى الوجه والكفين، وتتجنب الزينة والخضوع بالقول أمامه، ولا تتكلم معه إلا فيما يحقق مصلحة الزواج بقدر الحاجة، ولا يخلو بها أو يلمسها أو يخرج معها وحدهما، ولا يتبادلان الصور، أو تجمعهما الصور.

أمي: بمن سأتزوج؟

الإجابة: هذا في علم الغيب يا حبيبي، عندما تكبر وتتعلم دينك لتصبح شابا نشأ في طاعة الله، على خلق ودين، سنبحث لك عن فتاة نشأت في طاعة الله وعلى خلق ودين إن شاء الله

وللفتاة: ذات الجواب ولكن سنخبرها أنها سيأتيها نصيبها إن شاء الله.

ملحوظة:

السؤال عن بمن سيتزوج في المستقبل سؤال طبيعي ولو تكرر على فترات متباعدة، أما لو كان هو الشغل الشاغل للطفل ويعبر الطفل عنه في لعبه وفي رسوماته؛ فيجب البحث عن مصدر هذا الاهتمام غير الطبيعي ربما كان مشاهدة أفلام كارتون الأميرات التي تمتلئ بقصص الحب.

أمي: أريد أن أتزوج!

الإجابة: الزواج يحتاج لقوة وعلم ومصدر للكسب، لذا لا يصلح الصغار للزواج، كيف يستطيعون تربية أطفالا والسعي على رزقهم، وحمايتهم؟ لا تتعجل يا صغيري، بعد سنوات إن شاء الله تكبر وتصبح رجلا جديرا بالقيام بتلك المسؤوليات.

أمي: هل عندما أكبر سأرتدي فستان الفرح مثل خالتنا، أو سأرتدي بدلة الفرح مثل عمي؟

الإجابة: نعم إن شاء الله يا حبيبي.

**الولد: هل يمكنني الزواج من أمي / أختي عندما أكبر؟
أو البنت: هل يمكنني الزواج من أبي / أخي عندما أكبر؟**

الإجابة: هذا لا يجوز في شرع الله، فالله هو ربنا وخالقنا وقد جعل شروطاً لمن نتزوج منه، وعلمنا من هم الذين يحرم علينا الزواج منهم، ونعلمها كل المحارم كما سبق في (أدب النظر).

ونخبره أنه يجب هؤلاء ومن شدة حبه يظن أن التعبير عن الحب هو الزواج، ونعلمه كيف يعبر عن حبه البريء لأهله المقربين.

أمي: لماذا يتزوج الذكر والأنثى؟ لماذا لا يتزوج ذكراً أو أنثيان؟

الإجابة: خلق الله البشر لعمارة الأرض، ولعبادته، وأنزل لنا الكتب وأرسل لنا الرسل ليعلمنا ما يحل وما يحرم، وخلق الرجل والمرأة لوظيفتين مختلفتين، فالرجل يسعى على الرزق ويحمي الأسرة، والمرأة تحمل الأطفال في رحمها من اتحاد بذرتين لإحدهما من الأب والأخرى من الأم، وترضعهم وتعتني بهم، والرجل لا رحم لديه لإنجاب الأطفال، فلو تزوج رجلان أو امرأتان فلن تعمر الأرض، فالله حرم تلك العلاقات المنكورة، ونحن مأمورون باجتنب ما حرم الله.

أمي: كيف تتزوج الفتاة عندما تكبر؟ أو كيف تعرف من سيكون زوجها؟

الإجابة: يا بني: الفتاة الكريمة عزيزة ومطلوبة لا طالبة، فهي تكون مصونة بين أهلها حتى يتقدم لخطبتها من يرى أهلها أنه من أهل التقى والصلاح وأنه جدير بها.

أمي: هل يمكن إذا رأت الفتاة من تتوسم أنه من أهل الصلاح والتقى أن تطلب منه أن يتقدم خطبتها؟

الإجابة: يا حبيبي: وأين كرامتها وعزتها؟ وكيف بها إذا جاء اليوم الذي يقول لها فيه أنت من كنت تلهئين ورائي؟

لنفترض أنه بالفعل شابا صالحا؛ فالفتاة تخبر من تثق فيه من أهلها ليبحث عن واسطة تُعرّف الشاب بأهل الفتاة، وكأن الواسطة هم من يقترحون عليه هذا الأمر صونا لكرامة الفتاة.

ولا يوجد فتاة تقية كريمة عزيزة تكلم الشباب في غير حاجة معتبرة شرعا وبالضوابط الشرعية بحيث تتكلم بدون خضوع بالقول وتتكلم على قدر الحاجة. فالعفيفة لا تصاحب الشباب الأجانب، ولا ترسلهم على مواقع التواصل، ويفرض أن هناك من حاول أن يرسلها؛ فلتسد عليه كل الطرق، ولتخبر أمها.

أمي: كيف يتزوج الفتى عندما يكبر؟ كيف سيعرف زوجته؟

الإجابة: عندما يكبر الفتى فيصبح شابا صالحا وتقيا، تبحث له أمه وأخواته وقريباته عن الفتاة الصالحة، وقد يصادف أن يدلّه أهل الخير عليها.

أمي: هل يمكن أن تكون زوجتي زميلتي في العمل عندما أكون أكبر؟

الإجابة: يا بني: إذا قابل الشاب من يتوسم فيها الصلاح والعفاف فليستخير ربه، ويسأل عن أهلها ويذهب ليخطبها، ولكن لا يحل له أن يصادقها ويحادثها.

أمي: هل يجب على الشاب أن يستأذن والديه قبل الزواج؟

لا يجب شرعا ذلك عليه، ولكن براهما ومراعاة لودهما وطلبا لدعواتهما بالتوفيق؛ يحرص على إخبارهما وطلب رأيهما.

أمي: ماذا يفعل العروسان بعد انتهاء حفل الزفاف وذهابهما لمنزلهما؟

الإجابة: يصليان معا ركعتين، ويتناولان طعامهما، يتحدثان وينالان قسطا من الراحة بعد تعب اليوم الطويل، ويمارسان حياتهما معا في مودة ورحمة وسكينة، مثل أي زوجين.

أمي: ماذا يحدث إذا لم يتفق الزوجان؟ أو اكتشف أحدهما أن الآخر يخدعه؟

الإجابة: في شرع الإسلام إذا استحالت العشرة بين الزوجين، سواء كان أحدهما سيئاً أم لا فقد يكونا صالحين لكن لم يُوفقا؛ فقد أحل الله حل عقدة النكاح؛ أي الطلاق، وفيه ينفصل الزوجان ويتفرقا، (وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ^٢ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا).

أمي: ماذا يحدث للأطفال بعد طلاق والديهما؟

الإجابة: يراعهم كلا من الوالدين، حيث يستقروا عند أحدهما ويزورهم الآخر دورياً.

أمي ما الحكمة من الغسل؟ (يسأل هذا السؤال من يدرس الفقه من الأطفال).

الإجابة: يا بني: المؤمنون يقولون (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا)، يكفي أن الله امرنا بها، لا بد من التسليم عرفنا الحكمة أم لم نعرفها. بعد أن سلمنا لأمر الله، تعالى لنبحث عن الحكمة، ونقرأ ماذا قال العلماء الربانيون في ذلك.

قيل في الحكمة من الأمر بالغسل بعد الجنابة: أن الغسل يعيد للجسم نشاطه بعد الإجماد. وديننا يا بني دين الطهارة والنظافة يحث عليها في كل حال.

أمي: هل يجوز للزوجين أن يريا أو يلمسا عورات بعضهما البعض؟

الإجابة: قال الله تعالى: (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) يعني: هن سكن لكم، وأنتم سكن لهن.، فالله أخبرنا أن الزوجين كأنهما جسد واحد ويجوز لهما معا لا يجوز مع غيرها.

أمي: لماذا تطلبين مني أن أنام وحدي في غرفتي؟ وتنامين مع أبي في غرفتيكما؟

قبل أن نجيبه: نبحث عن سبب السؤال:

● إذا كان الخوف هو السبب:

نعلمه كيف يطمئن قلبه بذكر الله، فنعلمه قراءة أذكار النوم والقرآن قبل النوم، نجعله يسمع القرآن حتى ينام، نجعل له إضاءة خافتة، لا نغلق عليه الباب.

● إذا كانت الغيرة هي السبب:

نعلمه أن الإنسان يمر بمراحل، مرحلة الجنين حيث يكون ملتصقا بأمه، ثم الرضيع حيث يكون قريبا من أمه، ثم مرحلة الطفولة والصبا يستقل الطفل في فراشه، ثم يكبر ويتزوج ويشارك زوجه الفراش كما أمرهما الله لأنهما كشخص واحد، فأنت يا بني ستكبر إن شاء الله لتكمل باقي تلك المراحل.

إذا كان السبب أنه طُلبَ منه ألا ينام مع إخوته بعد العاشرة:

فنقول له: أن الله أمر بالتفريق في المضاجع بين الإخوة، ولم يأمر بالتفريق بين الزوجين، لأنهما كالجسد الواحد. ونحن نتبع أمر الله ورسوله ﷺ في كل أمر ونهي.

أمي: هل أبي صديقك؟

الإجابة: يا بني: الزواج مودة ورحمة، وهي علاقة تشمل كل المعاني الجميلة، فأبيك هو زوجي وصديقي وأخي وأبي وأحيانا هو ابني أيضا، وأنا له كذلك، وكذلك علاقتي بأبي؛ عندما كبرت كان صديقي وأخي وفي كبره هو ابني، وكذلك أخي؛ فهو صديقي وأبي في غياب أبي وفي وقت ضعفه هو ابني، والمسلمة لا يجوز أن يكون لها صديق من الجنس الآخر، غير زوجها ومحارمها، فقد نهانا الله عن ذلك. ونعلمه من هم المحارم، ومن هم الأجانب.

أمي: لماذا لا تصلين هذه الأيام؟

الإجابة: عند النساء البالغات ما يُعرف بفترة العذر الشرعي، أمرنا الله فيها ألا نصلي أو نصوم، رحمة منه بالنساء لأنها فترة وهن وضعف، ولذا فيجب على أهل الأثني في تلك الفترة أن يرحموا ضعفها ويعينوها على أمرها ويساعدوها فيما لا تقدر عليه.

وهذا من أمور أسرتنا الخاصة، فلا يجب أن نخبر به أحد خارج أسرتنا أو نسأل أحدا عن أحوال أسرته الخاصة.

أمي: أنا أيضا أريد ألا أصلي؟ فأنا مُتعب!

الإجابة واحدة للصبيان والبنات:

يا بني: الله هو من يأمرنا بالصلاة أو عدم الصلاة، والمتعب والمريض بأي مرض فلا يجلب له أن يترك الصلاة، ولكن الله خفف عنه فرخص له الصلاة جالسا أو نائما بحسب طاقته.

أمي: لماذا لا توجد للرجال فترة عذر شرعي؟

الإجابة: هذا العذر الشرعي مرتبط بوظيفة المرأة في الإنجاب، والرجال لهم وظيفة مختلفة في الحياة، فلا حاجة لديهم للعذر الشرعي.

ملحوظة: هذا أمر لا نخجل فيه، ويتقبله الأطفال بشكل اعتيادي، فأنت من تحددن بتعبيرات وجهك وطريقتك أثناء حديثك معهم هل هذا مخجل أم لا.

أمي: ما هذه الملابس الغريبة (يقصد بها الملابس الخاصة بالأزواج أو ما يعرف بـ«اللانجري»؟

في العمر الصغير نخبره بأنها نوع من الملابس النسائية الداخلية، وإذا كانت السائلة طفلة صغيرة نعرفها بأن هذه نوع من الملابس الداخلية الخاصة بالنساء الكبيرات لكيلا تطلب أن ترتدي مثلها، أما البنات البالغات إذا رأين تلك الملابس، فلتخبرهن الأم بأن ذلك من الزينة الخاصة للزوج ومن حسن التبعل له.

مع ملاحظة أن ستر وإخفاء تلك الملابس عن الأولاد والبنات من الحياء ومراعاة نفسياتهم ولحفظ وقار الأبوين واحترامهما.

**أمي: ما معنى تلك الشتائم، ولماذا تقولين أنها قبيحة جدا، ولا ينبغي أن نذكرها
على ألسنتنا؟**

الإجابة: هذه الشتائم تشير لاسم دارج من أسماء عورة الإناث، ودائماً ما ينسبها الشاتم
بها لأم من يشتمه، فهل ترى يا بني أن التلفظ بتلك الألفاظ وشم أم أحدهم بها يليق
بالمسلم الحبي حسن الخلق؟!

قال رسول الله ﷺ: (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ، وَلَا اللَّعَانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ).
صحيح الترمذي وقال ﷺ: (مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ
الْخُلُقِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ). صحيح الترمذي، هل ترى يا بني أن هذه
الألفاظ من حسن الخلق؟! قال رسول الله ﷺ: (اكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا).
صحيح الترمذي

**أمي: لماذا حدث الحمل الآن؟ لماذا توقف الحمل لمدة سنوات؟ أريد أخا، أريد
أختا الآن؟**

الإجابة: كل هذا بتقدير الله، فنحن لا نستطيع أن نخلق طفلا متى شئنا.

أمي: لماذا خلق الله هذا الجنين ذكرا أو أنثى؟

الإجابة: يا بني ذلك بتقدير الله وحكمته. وبحسب عمره واستيعابه نشرح له الحديث:

(إِذَا مَرَّ بِالنُّطْقَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَجَلُهُ، فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ رِزْقُهُ، فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلِكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ عَلَى مَا أُمِرَ وَلَا يَنْقُصُ). رواه مسلم

أمي: كنت أتمنى أن أكون ذكرا! كنت أتمنى أن أكون أنثى!

قبل الإجابة يجب أن نتكلم معه أولا لنعرف ما الذي لا يجعله يحب جنسه ويفخر به، هل السبب يرجع لطريقة تعاملنا معه، هل نفضل الجنس الآخر عليه، هل نحمله مسئوليات جنسه بطريقة مبالغ فيها، كأن نرفض بكاء ولعب الولد باعتبار أنه رجل، ولا نعطي البنت مساحة حرية آمنة ومقبولة ونضيق عليها بحجة أنها بنت.

إذا كان سلوكنا هو السبب، فالعلاج الأول في علاج السبب، ونقول له:

لا بد لنا من الرضا بما قسمه الله لنا، فالله أعلم بما يصلحنا، للذكر مميزات وفضائل، وللأنثى مميزات وفضائل، (ونوضح لكل جنس مميزات جنسه بتوسع)، ولا يتمنى أحدنا ما فضل الله عليه به غيره: (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ۗ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كُتِبَ لَهُمْ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كُتِبَ لَهُنَّ ۗ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا).

أمي: أين كنت قبل أن أولد؟ لماذا لم أحضر حفل زفافكما! أين كنت؟

الإجابة: لم تكن شيئاً موجوداً أو شيئاً يذكر، فخلقك الله من بعد العدم، فقدرك وصورك في رحم أمك، (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا).

فخلقك الله من نطفة أمشاج: أي أخلاط من ماء ودم، (في السن الكبيرة التي يعرف فيها أن الطفل يأتي من بذرة الأب والأم يمكننا أن نقول هي: الأخلاط من ماء الرجل والمرأة والدم)، وبعد تجمد أو تجلط هذه الأخلاط تتكون العلقة، ثم تتحول لقطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ الإنسان في الفم فتسمى مُضْغَةً، ثم تتحول قطعة اللحم تلك إلى عظام وأحشاء ولحم يكسو كل ذلك، وجلد يحمينا، (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) يا بني: هل يستطيع أحد أن يخلق كخلق الله؟ محال ذلك، يا بني: لو اجتمع البشر كلهم فلن يستطيعوا أن يخلقوا ذبابة، فما بالك بإنسان!!!

(يفضل ونحن نقرأ له الآيات الدالة على مراحل الخلق من سورة المؤمنون أن نكملها ليعرف مصيره ونهاية رحلته، فنذكر له الموت والبعث ليعتاد على ذكرهما ولا يفزع).

قال رب العزة: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٧﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ) المؤمنون 12-16

وهذه الآية يتعلم كيف بدا خلق آدم أبو البشر من طين، وباقي سلالاته من نطفة أمشاج أي أخلاط من ماء ودم.

ويفضل في السن الكبيرة بعد 9 سنوات أن نذكر له الحديث التالي أيضا:

لنعلمه الرضا برزقه المقسوم، ونعلمه أن له أجل مكتوب، ونعلمه الإيمان بالقضاء والقدر، ونعلمه أن يخاف من فعل الذنوب بعد الاستقامة وألا يستهين بذنب مع كثرة الطاعات لكيلا تكون تلك هي خاتمة السوء، ولا يغتر بصالح الأعمال؛ لأن الأعمال بخواتيمها.

ونعلمه أن ما كتبه الملك كتبه لأن علم الله أزلي سابق فقد أحاط الله بكل شيء علما، وعلم كل ما سنفعله وما سنختاره بما خلق لنا من إرادة حرة، لكيلا يحتج بالمكتوب ويقول كتبت عليّ فعل المعاصي، أو لماذا كتب الله عليّ فعل المعاصي، فالدنيا اختبار حقيقي، يخسر فيه: (مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)، ويفوز فيه: (مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ).

قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: أَكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ).

البخاري

أمي: كيف تعرفون أن هذا المولود ولدا أم بنتا؟

الإجابة: إذا كان السائل ذكرا، تقول له: نعرف من شكل العورة؛ فكل الأولاد مثلك، وأما البنات فليس لديهن أعضاء بارزة، ولديهن فتحة للتبول مغطاة بثنيتين من الجلد واللحم.

إذا كانت السائلة أنثى، تقول لها: نعرف من شكل العورة؛ فكل البنات مثلك، وأما الأولاد فليدهم أعضاء بارزة، ويتبولون من ذلك العضو الذكري البارز.

ولكل الأطفال نعلمهم أن تلك العورات لا يجوز النظر إليها ولا لمسها، ولا يجوز أن نطلب من أحد كشف عورته، ولا نستجيب لطلب أي أحد بكشف عوراتنا، ونعلمه كل ما سبق في التربية الجنسية.

ملحوظة: الطفل الذي يُجاب عن كل أسئلته بإجابات حقيقية شافية يكون أقل في الفضول من الطفل الذي لا يُجاب على أسئلته، فلا نخاف من أن تجره أجوبتنا لاستكشاف عورات الغير.

إذا رأي الطفل عورة طفل من الجنس الآخر؛ وسأل لماذا هو مختلف؟ نجيبه بأن كل من الجنسين يختلفان في شكل العورة، ونطلب منه غض البصر عن العورات.

أمي: ما الفرق بين الرجل والمرأة؟

الإجابة: لأن الله خلقها لوظيفتين مختلفتين في الحياة فيوجد فروقا كثيرة في الشكل الخارجي، والتكوين الجسدي والنفسي، فالرجال أكثر قوة وأكثر شجاعة وصلابة لكي يتحملون عناء العمل وكسب المال وحماية بيته وأهله وبلده.

والمرأة رقيقة ذات حنان وشفقة لترعى الأطفال وتحنو عليهم وتلاعبهم، ولأن وظيفتها الكبرى إنجاب الذرية فقد جعل الله لها رحما ينمو الطفل بداخله حتى يحين موعد ولادته، وجعل الله لها لبنا في صدرها لترضع الصغير.

في تفسير سورة الطارق يسأل الطفل عن تفسير (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ).

الإجابة: فلينظر الإنسان المنكر للبعث مم خلق؟ ليعلم أن إعادة خلق الإنسان ليست أصعب من خلقه أولا، فقد خلق من مني (ماء) مُنْصَب في الرحم، وهذا الماء يخرج ما بين ظهر الرجل وصدره. سيدفع هذا بالطفل للسؤال عن الصورة الكاملة لكيفية حدوث الحمل فسنجيب الطفل إذا سأل كما سبق وأجبنا.

ملحوظة:

اختلف العلماء في تفسير: (مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ). قيل أن الصلب للرجل والترائب للمرأة، وقيل أن الصلب والترائب للرجل. وقيل أن الصلب والترائب لكلا الجنسين.

عند تفسير: (فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ فَاصْكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ)،

يظن البعض أن قولها عجوز عقيم أي أن زوجها عجوز ولا يصلح للإنجاب الأطفال، ويشير ذلك تساؤلات الطفل ما دخل الأب بالحمل، وكيف يكون عقيماً.

والمراد بالعجوز هنا هي سارة رضوان الله عليها وليس إبراهيم عليه السلام، فكلمة عجوز تطلق للجنسين، ويتساءل الطفل عن معنى (وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ):

الإجابة من تفسير السعدي:

أي: أني لي الولد، وأنا عجوز، قد بلغت من السن ما لا تلد معه النساء، ومع ذلك فأنا عقيم غير صالح رحمي للولادة أصلاً، فثم مانعان، كل منهما مانع من الولد، (يمكننا أن نكتفي بذلك القدر من التفسير، وللإفادة باقي كلام الشيخ)، وقد ذكرت المانع الثالث في سورة هود بقولها: (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ). انتهى كلامه رحمها الله.

وإذا سأل هل يمكن للرجل أن يكون عقيماً؟ نجيبه بأن ذلك ممكننا بالفعل فالطفل يأتي من بذرتين إحداهما من الأم والأخرى من الأب، وقد يحدث خللا في بذرة الأب وتكوينها تجعله عقيماً.

(وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ * وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ)

يتساءل الطفل عن تفسير قصة يوسف مع امرأة العزيز.

الطفل من عمر 5-6 سنوات سيسأل إذا سمعها تتلى، ومن هذه السن نحكي قصص الأنبياء فكيف سنتجاوز عن هذا الجزء، ومن الأطفال من يمين الله عليه بالحفاظة القوية فيختم القرآن وعمره 6-8 سنوات. الحل في تعليم أولادنا التربية الجنسية كما أمر الله، فيتعلمون حدود التعامل مع القريب والبعيد، وكيف أنهم لا يسمحون لأحد بأن يأخذهم في خلوة من البشر ويغلق عليهم الأبواب، وكيف لا يسمحون لأحد بقبلات أو أحضان مريبة وبيننا ما هي صفة المريبة والبريئة، وكيف لا يسمحون لأحد بكشف ملابسهم، أو تحسس أجسامهم، وقبل سن 5 سنوات لا بد أن يكونوا قد تعلموا حدود العورات، ورأوا تعامل الأم مع المحارم والأجانب، وكيف أن الزوج يختلف عن المحارم، فهم يرونها لا تصافح الأجانب ولا تصادقهم، ويرون عكس ذلك مع المحارم، كما ذكرنا سابقا.

خلاصة كل ما سبق أن الطفل من عمر 5-6 سنوات يدرك حدود التعامل مع الجنس الآخر وما يليق وما لا يليق من الأفعال، ويدركون حرمة وقبح التلامس بين الجنسين في غير علاقة شرعية كما هو مع الوالدين، أو قرابة كما بين المحارم، فلن نجد بعد كل هذا صعوبة في تفسير ما حدث من امرأة العزيز مع نبي الله يوسف عليه السلام، فبكلمات بسيطة يمكننا ان نقول لهم:

لقد أرادت امرأة العزيز وهي ليست من محارم يوسف عليه السلام أن تكون صاحبتة في الحرام وأن تجعله يفعل معها أفعالا قبيحة لا يرضاها الله، ولو سأل الطفل عن تفاصيل تلك الأفعال القبيحة فيمكننا أن نقول: كانت تريد منه أن يلمسها وأن يقبلها، وهي أجنبية عنه لا يحل له ذلك. والصاحبة في القرآن الزوجة (وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ)، واللمس في القرآن على قول الكثير من المفسرين هو كناية عن الجماع (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ)، لذا فلن نكون قد كذبنا على الطفل، أو علمناه ما يثير خيالاته مبكرا، ومع اقتراب الطفل من البلوغ يمكننا أن نفصل أكثر كما ذكرنا سابقا عن الزنا إذا تساءل بشكل أوسع.

الطفل الذي يسأل عن معنى قول الله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ):

الإجابة: أي نحفظ العورات فلا يلمسها أحد إلا لحاجة مثل: الطهارة أو التداوي، فلا نبعث في العورات، أتدري يا بني ماذا كان في الآيات السابقة لتلك الآية؟ كان فيها مدح الله تعالى لصفات المؤمنين فقال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ).

**وإذا سأل عن معنى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ ابْتغىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)،
نجيبه بأن:**

(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، فالله رب العالمين جعل الزوجين بمثابة الجسد الواحد، وجعل بينهما مودة ورحمة وسكنا، (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ)، فالله شرع وأحل للزوجين ذلك، ونحن يا بني عباد الله نفعل كل ما يأمرنا وننتهي عما ينهانا عنه، حتى لا نكون من المعتدين المجاوزين لحد ما أمر الله به ونهى عنه.

أولادنا وأثر الصحبة

لا يحتاج المرء لكثير من الدراسات ليقنع بخطورة أثر رفيق السوء على دين وأخلاق من يرافقه، فالبشر يميلون لتقليد أصدقائهم لا شعورياً، وكلنا يدرك أن السلوك والمشاعر تنتقل كالعدوى سواء كانت جيدة أم سيئة، وفي الشريعة الإسلامية صورة واضحة ومتكاملة لأثر الصديق الصالح والطالح على سلوك ودين وحياة المسلم، ولذا قال النبي ﷺ: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالل). صحيح

فالناس يؤمنون أن الأصدقاء لا بد أنهم متشابهون في السلوك، ولهذا أرشدنا النبي ﷺ: (لا تصاحب إلا مؤمناً)، لأن المؤمن يدل صديقه على الخير، والعاصي يدل صديقه على المعاصي، وحتى إذا استوحش أحدهما ما هو عليه من المعاصي فلن ينكر عليه الآخر أو يعينه على تركها.

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
فكل قرين بالمـقارن يقتدي
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

من يشك في أثر رفيق السوء فليقرأ قصص المتعافين من الإدمان، أو التائبين بعد قضاء فترات عقوبتهم في السجون فسيحدثونك حديث صدق.

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي دور الصديق المقرب في تغيير السلوكيات والعادات.

فالقاعدة أن ما تكرر تقرر. فظهر ما يمكننا أن نعرفه بأصدقاء السوء الافتراضيين، وهم من يشجعون على كل سوء عن بعد، وظهر ما يمكننا تعريفه بالمصلحين الافتراضيين: وهم أشخاص يحاولون أن يعيدوا أصدقائهم على مواقع التواصل للطريق القويم في الدين والخلق والتفكير.

كي نقلال من تأثير الأصدقاء على أبناءنا يجب:

- ✓ الحرص على ترابط الأسرة وعدم وجود نزاعات وصراعات يستشعرها الأبناء أو يشهدوها.
- ✓ تربية الأبناء على العقيدة الصحيحة فيعظمون أمر الله ورسوله، ويحبون طاعة الله ويخشون غضبه.
- ✓ تعليمهم كيف يقيسون الأمور بميزان الشرع، وكيف يُحكمون الشرع لمعرفة الصديق الصالح وصديق السوء قبل أن يحول علاقته معهم من زمالة إلى صداقة، فنعلمه أن ينظر في خلق الزميل ويرى مدى إتباعه لأمر ربه في كل الأحوال، واهتمامه بأداء الفروض الدينية، ومحافظة عليها.
- ✓ المحافظة على فطرة الأخلاق نقية في أولادنا بتربيتهم على الفضائل فيستنكرون أي خلق قبيح وينفرون ممن يفعله.
- ✓ تربية الأبناء على تعظيم بر الوالدين، فيقبلون نصيحتنا، ويسهل توجيهنا لهم.
- ✓ بناء علاقة صداقة قوية وعميقة معهم، بحيث لا يضطرون لصداقة أي أحد.
- ✓ الحوار اليومي مع الأبناء والصبر على مشقته وما يسبب من وجع للرأس يعد السبيل الوحيد لمعرفة طريقة تفكير الأبناء وما يطرأ عليهم من متغيرات في السلوكيات ويجعل حبل النصح والتقويم ممتدا بينكم، وحتى نكتشف الصداقات المؤذية والعلاقات الضارة قبل أن يستفحل خطرهما، فقد يعجز الأبناء في مرحلة الطفولة والصبا وحتى في مرحلة

المراهقة عن تحديد العلاقات السيئة، فلاصحاب السوء طرقهم في الخداع وإدراار التعاطف والسيطرة على من يخدعونهم.

✓ بناء وثقل شخصية الأبناء من كل الجوانب الدينية والحلقية والفكرية والعلمية، فلا يقعون ضحية لعلاقات مسيئة، فنعلمهم كيفية التفكير الناقد، فيستمعون ويحللون كل ما يقال لهم ولا ينقادون بدون تفكير للهاوية.

✓ تحذيرهم من أساليب وإغراءات أصدقاء السوء، وكيف يستفزون غيرهم لتجربة المعاصي والمنكرات، مثال: يشجعون صديقهم على التدخين ويستفزونه بقولهم أنه لن يستطيع فعل ذلك لأنه طفل وهذا للناضجين فقط، وأنه كالبنات يخاف من والديه، ويصفون له متعة الصداقة مع الجنس الآخر، الخ.

✓ تعليمهم كيف يضعوا الحدود ولا يسمحوا لعلاقة الزمالة أن تتوسع دون أن يثقوا في جدارة الصديق بها.

✓ تعليمهم أن هناك أسراراً لا ينبغي أن يشاركوها أحداً خارج نطاق الأسرة، ونعلمهم ألا يسرعوا بالحديث عما يعتبر من الأسرار الشخصية مع أي صديق جديد حتى يثبت لهم أنه جدير بتلك الأمانة.

✓ تعليمهم كيفية التعبير المهذب والحازم لأصدقائهم عما ضايقهم، ونعلمهم ألا يستسلموا لما يسوؤهم، وألا يسمحوا لأحد بأن يقودهم رغماً عن إرادته.

✓ التأكد من استيعاب الأبناء للصفات المطلوبة في الأصدقاء، وما لا يصح التغاضي عنه من الصفات والسلوكيات.

- ✓ تهيئة دائرة معارف واسعة لهم فيتنوع الأصدقاء.
 - ✓ تشجيعهم على الاشتراك في الرياضات المختلفة، والانشغال بالهوايات المفيدة.
 - ✓ متابعة علاقتهم بأصدقائهم، فنتعرف على أصدقائهم ونقوم بدعوتهم ومقابلتهم.
 - ✓ عدم السماح بخروج الأبناء مع من لا نعرف من أصدقائهم.
 - ✓ أن نكون قدوة حسنة لأبنائنا؛ فيرون كيف نتحرى رضا الله في كل أفعالنا.
 - ✓ أن نكون لهم القدوة الحسنة مع أصدقائنا، فنجعلهم يرون كيف تكون الصداقة الحقيقية، ونحكي لهم عن صداقاتنا وخبراتنا، ونحكي معهم عن علامات الصديق الصالح وعلامات صديق السوء ليكون لديهم ميزانا يقيسون به جودة العلاقة.
 - ✓ حكاية القصص التي تبين طبيعة العلاقات وأثر الأصدقاء على خلق ودين الإنسان.
 - ✓ أن نقول لهم عندما نرى العصاة لاهين في عصيانهم وتبدو عليهم السعادة:
- لا تظنوهم سعداء كما يبدو لكم، فللمعصية لذة وقتية، يعقبها وحشة وضيق ونكد،
(وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى).

التحصين من أصدقاء السوء

يلعب أصدقاء السوء على عدة أوتار معروفة للجميع، بعضها مشترك بين الصبيان والبنات وبعضها خاص بكل منها فيجب تحصين الأبناء جميعا:

✓ بتعليمهم تعظيم أمر الله والحكمة من التكاليف الشرعية، والحلال والحرام كله، وعاقبة الحرام.

✓ بتعليمهم بر الوالدين وحقوقهما فلا يطيعان صديق السوء في مخالفة أمرهما.

✓ بتعليمهم غض البصر، فإطلاق البصر فهو أصل كل الانحرافات الجنسية، وما يتبعها من العلاقات المحرمة مع الجنس الآخر، والانزلاق في مفسدة الأفلام والمسلسلات والذهاب للسينما، والإباحيات.

✓ بتعليمهم حدود العورات والمسموح به وغير المسموح من التلامس فكشف العورات ولمسها هو أصل كل الانحرافات الجنسية وما يتبعها من الشذوذ.

✓ بتعليمهم حدود التعامل بين الجنسين فنحصنهم ضد العلاقات المحرمة في الواقع، أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

✓ بتعليمهم كف السمع عن كل ما حرم الله وحرمة الموسيقى وأغاني الحب والفحش فنحصنهم ضد الهوس بالمغنيين والفرق الغنائية.

✓ بتعليمهم العقيدة الصحيحة، وتعزيز يقينهم بأصول دينهم فنحصنهم ضد الإلحاد وشبهات المشككين.

✓ ويجب تعليمهم حرمة مشاهدة ما به مخالفات عقائدية مثل الكارتون والانمي، فنحصنهم ضد الشك في عدل الله ورحمته وحقيقة الحياة والموت والبعث والجزاء.

ويجب تحصين الصبيان ضد:

✓ التدخين فهو أصل باقي الانحرافات، وما يتبعها من إدمان الحشيش والمخدرات، فنحذر الأبناء جميعا من قبول أي أقراص أو حبوب أو مسحوق يستنشق.

ويجب تحصين البنات ضد:

✓ خلع الحجاب، بتعليمهن تعظيم أمر الله والحكمة من الحجاب وما اختص الله به النساء من شرائع.

✓ ودعاوى النسويات، بتعليمهن حقيقة دورها في الحياة، وما تتمتع به النساء من متع حقيقية في صحبتها لأولادها، والأجر العظيم الذي ستناله على تربية وتعليم الذرية، وهكذا.

صفات الصديق الصالح وصديق السوء

صفة الصديق الصالح:

- ✓ قال موسى بن عقبة: (إن كنت لألقى الأخ من إخواني فأكون بلقياه عاقلاً أياماً).
- ✓ تشعر بالانسجام والود معه وتشعر أنك على طبيعتك، وتشعر بالفرحة عند لقياه، وتستوحش غيابه.
- ✓ لا تشعر معه بالتوتر أو التحفز أو الإبهاء العقلي والنفسي.
- ✓ تتبادلون الاحترام والمنافع كلها، تجده عند ضيقك وحزنك وحاجتك كما تجده عند فرحك.
- ✓ يتحملك في وقت ضعفك، ولا يمين عليك، ويشكر لك تحملك له في وقت ضعفه.
- ✓ تأمنه على أسرارك، ومالك، وكل مصالحك.
- ✓ يأمرك بالمعروف وينهاك عن المنكر ويذكرك بالله في كل حال، ويدلك على أبواب الخير، ويجرك جراً لما ينفعك في الدارين، ويبعدك عما لا يعينك.
- ✓ يبارك لك على حميد خصالك، يسد نقصك ويستر عيوبك ويبصرك بها بالحكمة وبالموعظة الحسنة، ف (المؤمنُ مرآةُ أخيه المؤمنِ). البخاري في الأدب المفرد

صفات صديق السوء:

- ❑ هو من يجرّضه على عصيان والديه وتحميها.
 - ❑ يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف، فهو يدل صاحبه على الأفعال السيئة ويزينها في عينه ويشجعه عليها، ويهون عليه المعاصي مما يفسد عليه دينه وخلقه.
 - ❑ لا يلتزم بالفروض والتكاليف الشرعية، وخاصة الصلاة.
 - ❑ يشتهر بسوء السمعة وبفعل المنكرات وتشجيع أصحابه عليها.
- صديق السوء ليس بالضرورة أن يكون شريراً أو سيئ السمعة بل قد يكون فيما يبدو أنه ودود وطيب، ولا يقتصر صديق السوء على من يضر بدين الأبناء، بل هو من يضر بدنياهم وما يتعلق بها من الأمان النفسي والإقبال على الحياة، فصديق السوء أيضا هو كل:

- ❑ من يجبط أصدقائه ويعسر عليهم أمورهم، وينفرهم من محاولة التفوق والنجاح وتحقيق الأهداف، فيشعرهم دائما أنهم لن يقدرّون، وكلما تقدموا أشعرهم بالذنب.
- ❑ الذي يغار من أصدقائه، ويحسدّهم، ويقلل من شأنهم خاصة امام الآخرين. الذي يكيد لأصدقائه ويخدعهم، ويكذب عليهم.

✘ من يستغل أصدقائه ويستنزفهم ماديا وعاطفيا، فيأخذ فقط ولا يعطي، وكلما طلبوا منه أي شي تعلق بواهي الأعذار.

✘ من يوقع أصحابه في المشكلات ويهرب من مساعدتهم، ولا يتعاطف معهم ولا يرحمهم.

✘ يتلاعب بعواطف صديقه فيقربه منه ويرفعه للسماء، ثم يقصيه ليوقعه في الأرض مصدوما، وهكذا.

✘ من يخفي كل أمر طيب عن صديقه، ولا يجد صديقه منه إلا الشكوى والتذمر بالكذب من الحياة ومن يحيونها فيسبم عليه كل شيء.

✘ وفي ذات الوقت فهو يستدرج صديقه ليحكي له كل أسراره، ثم يفشيها ويستغلها لتكدير حياته.

✘ من يحيط صديقه إحاطة الأخطبوط بالفريسة، ولا يسمح له بالتعرف على الطيبين، ويسبم عليه أي محاولة صداقة بتشويه سمعة الطيبين بالغيبة والنميمة والبهتان، ويشوه سمعته عند الطيبين ليمنعهم من الاقتراب منه، ولا يسمح له إلا بالتعرف على السيئين.

❌ من يؤذي الآخرين أو يخدعهم أو يغتابهم عند أصدقائه، لا يجب أن يصدقوا حديثه
أن هذا خاص بالآخرين وأنهم المفضلون لديه ولن يؤذيه أبداً، فالنظرية التي تقول:
طالما أنه يحسن إليّ فلا يهمني سلوكه مع الآخرين؛ هي محض وهم وخيال.

كيف أرغب ابني في الصحبة الصالحة وأبغضه في الصحبة السيئة؟

✓ **يا بني إن الله أمرنا أن نتحرى الصديق الصالح، وأن نبتعد ونتعوذ من صديق السوء:** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)، (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)، (اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة). صحيح الجامع، (لا تُصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي). صحيح ابن حبان

✓ **يا بني:** (مثل الجليس الصالح ومثل جليس السوء كحامل المسك وناخ الكير، فحامل المسك إما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبةً، وناخ الكير إما أن يُحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثةً). البخاري ومسلم

✓ **يا بني: لتكن لأصدقائك مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر، ولا تصادق إلا من كان كذلك،**

(إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ، مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ). حسن صحيح ابن ماجه

✓ **يا بني: إن الصحبة الحقيقية هي ما كانت في الله ولله وبالله، فأبي صحبة لم تكن كمثلك فستنقلب عداوة يوم القيامة، (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين).**

✓ **يا بني إن صديق السوء شر في الدنيا وندامة في الآخرة:** (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا).

✓ **يا بني : إن الصحبة الصالحة سبب لأن يظلك الله بظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله،** (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي خَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، ففَاضَتْ عَيْنَاهُ). البخاري ومسلم

✓ **وسبب لمنزلة عالية يوم القيامة،** فقد قال النبي ﷺ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَاذْكُرُوا، وَاذْكُرُوا أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغِطُّهُمْ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ، وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ .فَجِئْنَا رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ، وَأَلْوَى بِيَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغِطُّهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ [مِنَ اللَّهِ]؟ انْعَمْتُمْ لَنَا حَلِّهِمْ لَنَا [أَي: صِفَتُهُمْ لَنَا]، فَسَرَّ وَجْهُ النَّبِيِّ بِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ، وَقَالَ هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ، وَنَوَازِعِ الْقِبَائِلِ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُ وَجُوهَهُمْ نُورًا، وَثِيَابَهُمْ نُورًا، يَفْرَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْرَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ). حسن

✓ **يا بني** قال النبي ﷺ: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل). صحيح،
فصداقتك لسيئ السمعة ستنفر الصالحين منك، لأنهم سيحسبون أنك سيئ السمعة
مثل صديق السوء. ويوم القيامة يا بني (أنت مع من أحببت). صحيح الجامع، فانظر
 بني من تحب صحبتته.

✓ **وفي يوم القيامة الصالحون يشفعون لأصحابهم الذين شاركوهم بعض الطاعات،**
فاحرص بني أن تشارك الصالحين، فقد أخبرنا النبي ﷺ: حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ
مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشِدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِغْصَاءِ الْحَقِّ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا،
وَيُصَلُّونَ، وَيَحُجُّونَ. فَيَقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مِنْ عَرَفَتُمْ. فَتَحَرَّمَ صُورُهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ
خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَخَذَتِ النَّارُ إِلَى نِصْفِ سَاقِيهِ، وَإِلَى رُكْبَتَيْهِ). مسلم

أحب الصالحين ولست منهم
 وأرجو أن أنال بهم شفاعته
 وأكره من تجارته المعاصي
 وإن كنا سويًا في البضاعة

✓ **يا بني: لقد أمرنا الله بتجنب صحبة من يخوض في آيات الله ويستهزئ بها، فعظهم**
في الله واتركهم يا بني ولا تشاركهم حديثهم، (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا
فَاعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ
الدِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ).

✓ يا بني ما أردى أبا طالب عند وفاته وصده عن قول الحق والنجاة إلا رفقاء السوء
الذين زينوا له الكفر؛ فلتحذر، فقد روى البخاري:

(أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: أَيُّ عَمٍّ،
 قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا
 أَبَا طَالِبٍ، تَزَعَّبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ، حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ
 بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ).

كيف أعرف أن الابن قد ارتبط بصديق السوء:

- تغير دين و اخلاق وسلوكيات الابن، (عصيان الوالدين وعدم احترامهما، التوقف عن الصلاة وحفظ القرآن، الكذب، السرقة، الشتائم قبيحة، يتأخر خارج المنزل، يدخن السجائر، إدمان المخدرات، يجادل أو يواعد الجنس الآخر).
- تغير الحالة النفسية والمزاجية، (العصبية، الاكتئاب، الخوف التردد، فقدانه ثقته في قدراته).
- تراجع المستوى الدراسي.
- ورود شكاوى من المدرسة أو أصدقاء آخرين أن الابن صدرت منه سلوكيات غير طيبة، (مشاجرات، هروب من المدرسة، عدم احترام المعلمين).

كيفية التعامل مع صديق السوء:

إذا اشتكى الابن من أصدقائه:

لا يمكننا أن نغفل دور الأصدقاء في حياة أبنائنا، ولا بد أن نستشعر فجيعة فمين أحب. لا نفسه من رأيه، نذكره بتقوى الله والصدق في الحديث لكيلا نظل بريئاً، ونحاوره لتأكد من صحة حكمه على الأمور، وإذا كان الأمر كما يقول: تناقش معه في سبل مواجهة الأمر والحلول المتاحة.

تختلف كيفية التعامل على حسب:

- ✓ تعلق الابن بصديق السوء، ورغبته في إنهاء علاقة الصداقة، فالابن الذي يأتي إلينا لنساعده في إنهاء تلك العلاقة المسمومة يختلف في التعامل عن الابن الذي يريد الاستمرار، ويقاوم خطواتنا في سبيل وقايته من حبائل صديق السوء.
- ✓ درجة ونوع الضرر الذي يتسبب فيه صديق السوء لأبنائنا، فالذي يسبب الأذى النفسي بسبب كذبه وخداعه لا يتم التعامل معه مثل الذي يشجع على الإدمان، والفواحش من الخمر والزنا وما شابهها.
- ✓ وعلى حسب ما يظهر لنا من تعمدته إلحاق الضرر أم لا، فالأخرق الذي يتسبب لأصدقائه في الوقوع في المشكلات لا تكون معاملته كالذي يحيك الخطط والمكائد.

إذا كانت العلاقة في بدايتها واستشعر الابن أن الصديق ليس صالحا، وكان

الابن يرفض هذه الصداقة:

فليستعن بالله عليه، ويتعوذ بالله من شره، ولا يوافقه فيما لا يرضي الله، أو يؤذيه، وليضع الحدود، وليتعامل بحزم وبالحكمة والموعظة الحسنة، لعل الله يهديه.

فإذا كان الابن يستطيع أن يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر:

فهذا أمر طيب، فليجعل الابن حديثه مع صاحبه عما يحب الله ويرضى، ليخبره أنه: (لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)، فإذا كان في صاحبه خير فسيستجيب، وإذا لم يكن فيه خير فسيبتعد عنك.

وإذا كان الابن لا يملك أدوات الدعوة إلى الله، أو كان الضرر على دينه

وخلقه متحققا، ودفع هذا الضرر يفوق قدرة الابن:

فليبتعد وينجو بنفسه، فيتجنبه قدر طاقته؛ بحيث لا يكون بينهما سوى التحية وغيرها من الأمور السطحية، ولينتبه الابن لكيلا يسقطه صديق السوء في حباله بطرق أخرى، فلاهل السوء حيلة لا تنتهي.

- ولا يستلزم أن يهجره إلا إذا كان في هجره ردعا عن السوء.
- نحوه على تكوين صداقات طيبة بديلة، ونساعده في ذلك بالتعرف على
أسر طيبة.
- نحاور الابن ونحادثه ونقنعه بأنه يمكنه أن يستغنى عن تلك العلاقة
المؤذية الضارة، فالابن قد يظن أنه لن يستطيع الاستغناء عن صديق السوء.
- بحسب شدة الخطر إذا أمكن تغيير المدرسة، أو السكن.
- يجب أن نعلم الابن القاعدة واستثناءاتها.

فالقاعدة هي:

قول رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يُلْتَقِيَانِ، فَيُعْرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

وقوله ﷺ: (الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى آذَانِهِمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى آذَانِهِمْ). صحيح الترمذي

فهذا الهجر المنهي عنه هو الهجر لأمر الدنيا أو ما كان هجرا لحظ النفس والثأر لها
ولكرامتها وغير ذلك من دعاوى العالمانية والمادية الحديثة التي تضخم الذات الإنسانية،
وتجعلها مركزا للكون.

ومن استثناءات القاعدة: جواز الهجر لحق الله:

كهجر التاركين للعبادات، أو المجاهرين بالمعاصي، الساعين في الأرض فساداً، المحبين للفاحشة أن تشيع بين المؤمنين. ودليله من السنة هجر النبي ﷺ للثلاثة الذين خلفوا، وقد فعله من بعده الصحابة وله ضوابط.

قال ابن تيمية رحمه الله: وَمَنْ عُرِفَ مِنْهُ التَّظَاهِرُ بِتَرْكِ الْوَاجِبَاتِ، أَوْ فَعَلَ الْمَحْرَمَاتِ: فَانَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُهْجَرَ، وَلَا يَسْلَمُ عَلَيْهِ تَعْزِيراً لَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَتُوبَ. مجموع الفتاوى

ومن استثناءات القاعدة: (لا ضرر ولا ضرار):

فمن خشي على دينه وخلقه من الضرر المحقق بسبب الاختلاط بأصدقاء السوء فيجوز له اعتزالهم أو هجرهم.

قال ابن عبد البر في التمهيد: وأجمع العلماء على أنه لا يجوز للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، إلا أن يكون يخاف من مكالمته وصلته ما يفسد عليه دينه، أو يولد به على نفسه مضرة في دينه أو دنياه. فإن كان ذلك، فقد رخص له في مجانبته وبعده، ورب صرم (هجر) جميل، خير من مخالطة مؤذية. اهـ .

قال ابن العثيمين رحمه الله:

إذا فسد الزمان ورأيت أن اختلاطك مع الناس لا يزيدك إلا شراً وبعداً من الله، فعليك بالوحدة، اعتزل؛ فالمسألة تختلف، العزلة في زمن الفتن والشر والخوف من المعاصي خير من الخلطة، أما إذا لم يكن الأمر كذلك، فاختلط مع الناس، وأمر بالمعروف، وأنه عن المنكر، واصبر على آذاهم وعاشرهم. انتهى من شرح رياض الصالحين.

وهذا في حال كان الهجر لمصلحة شرعية مثل الردع أو الفرار بالدين، فإذا كان أصحاب السوء كثيرة ولهم بطش وقوة، وخشي الابن على نفسه إذا هجرهم، فيكتفي بتهميش العلاقة بدون هجر.

لكن لا بدّ من التنبيه على أن الهجر للعاصي والمبتدع إنما شرع لحكمٍ عظيمة، ومنها أن هجره هو لتأديبه حتى يترك معصيته وبدعته، وكذا شرع تنبيهاً لغيره أن يقع في المعصية أو البدعة، وحيث كان الهجر غير مجدٍ مع هذا العاصي، أو أنه سيزيده طغياناً: فلا ينبغي الهجر؛ لما يترتب عليه من آثار سيئة على المهجور، أو أنه لن يتحقق ما شرع الهجر من أجله، وهنا يكون التأليف لقلب هذا العاصي أنفع من الهجر.

قال ابن تيمية رحمه الله: وهذا الهجر يختلف باختلاف الهاجرين في قوتهم، وضعفهم، وقتلهم، وكثرتهم؛ فإن المقصود به: زجر المهجور، وتأديبه، ورجوع العامة عن مثل حاله.

فإن كانت المصلحة في ذلك راجحة بحيث يفضي هجره إلى ضعف الشر وخفيته: كان مشروعاً، وإن كان لا المهجور ولا غيره يرتدع بذلك، بل يزيد الشر، والهاجر ضعيف بحيث يكون مفسدة ذلك راجحة على مصلحته: لم يشرع الهجر، بل يكون التأليف لبعض الناس أنفع من الهجر.

والهجر لبعض الناس أنفع من التآليف، ولهذا كان النبي ﷺ يتألف قوماً ويهجر آخرين، كما أن الثلاثة الذين خَلَفُوا كانوا خيراً من أكثر المؤلفة قلوبهم؛ لما كان أولئك كانوا سادة مُطاعون في عشائرهم، فكانت المصلحة الدينية في تأليف قلوبهم، وهؤلاء كانوا مؤمنين، والمؤمنون سواهم كثير، فكان في هجرهم عِزُّ الدين، وتطهيرهم من ذنوبهم، وهذا كما أن المشروع في العدو القتال تارة، والمهادنة تارة، وأخذ الجزية تارة، كل ذلك بحسب الأحوال والمصالح. انتهى كلامه في مجموع الفتاوى

وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: ما ضابط هجر العاصي الذي لم تظهر معصيته علانية للناس إذا كان في هجره مصلحة؟

فأجاب: الضابط: أن هجر العاصي إن كان فيه مصلحة بحيث يرجع العاصي عن معصيته: فليهجر، وأما إذا لم يكن فيه مصلحة: فهجره حرام؛ إلا الكفر، إذا كَفَرَ هذا معلوم، لأن العاصي مسلم، ولو فعل ما فعل من الكبائر، فلا تهجره؛ ولأن بعض العصاة إذا هجرته زاد في معصيته، وكرهك أيضاً، ولم يقبل منك أي نصيحة، أما لو كان هجره ينفع، كما لو كان أحد الأبناء، أو أحد الإخوة وهو يقدرك، وإذا هجرته ارتدع؛ فهنا هجره حتى يرتدع، فإن أخلف الظن -بمعنى: أنك هجرته ولكنه لم يرتدع- فعد، وسلم عليه، ولا تنس النصيحة.

انتهى كلامه من لقاءات الباب المفتوح.

ما بعد صديق السوء:

إذا كان صديق السوء قد أضر نفسيا فقط بالابن:

✓ نعلم الابن أنه خُدِع في صديقه لأنه سليم الطوية ويحسن الظن بالمؤمنين، وليس لأنه معتوه أو أهبل.

✓ نعلمه أن العيب ليس فيه، فلا يحتقر ذاته.

✓ نعلمه أنه (لا يُلدَغ المؤمنُ من جُحْرِ واحدٍ مرَّتَيْنِ). البخاري، فلا يلومن نفسه على ما مضى، وينتبه لما هو آتي، فنحن لا نتعلم خبراتنا بدون ألم.

إذا كان صديق السوء قد أضر بدين وخلق الابن، واستجاب الابن لنا بفضل الله وتاب، وابتعد عن صديق السوء:

✓ نعرفه بأن صديق السوء يعرف مفاتيح شخصيته، ولن يتركه، وسيحاول مرات ومرات إغوائه بالمعاصي، فليتوقع ذلك ويقابله بالصد والثبات.

✓ نعرفه أن صديق السوء سيحاول إقناعه بأن ذنوبه قد بلغت عنان السماء، وأن الله لن يغفر له مهما فعل؛ فليستمر في طريق المعاصي طالما أن المحصلة واحدة، فلا بد أن نعلم الابن (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ)، وأن الله يقبل التوبة عن جميع الذنوب إلا الشرك

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)، فعلمه أن الله هو الغفور الرحيم الذي تودد لعباده العصاة وحببهم في التوبة فقال لهم: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)، ونعلمه (إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُعْزِزْ). صحيح الترمذي، ونعلمه (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا). صحيح الجامع

✓ ونعلمه أن الله لا يمل من عبده طالما يرجع ويتوب توبة صادقة: قال النبي ﷺ ،
 فيما يحكي عن ربه عز وجل، (قال: أذنبَ عَبْدُ ذُنْبًا، فقال: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فقالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أذنبَ عَبْدِي ذُنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأذنبَ، فقال: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فقالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أذنبَ ذُنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأذنبَ فقال: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فقالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أذنبَ عَبْدِي ذُنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكَ، قالَ عَبْدُ الْأَعْلَى: لا أَدْرِي أَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: اعْمَلْ مَا شِئْتَ). مسلم

✓ نعرفه أن صديق السوء سيحاول إيهامه بأن "الناس لن تنسى سابق فساده، ولا أمل له في الحياة بينهم، لذا فلا بد أن يستمر في فساده، بدلا من أن يبنده الناس"، فنحصنه ضد هذا الأمر بأن نعلمه أن الله هو من يضع المحبة أو البغض في قلوب العباد، ففي الحديث القدسي يقول رب العزة: (إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ

فقال: إِنِّي أَحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغَضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ، قَالَ فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيَبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ) متفق عليه.

✓ ونعلمه أن عباد الله الطيبين يفرحون بتوبة إخوانهم، ويسعون لتثبيتهم والمنع دون عودتهم لسابق عهدهم، فلا يبالي بكاذيب من يريد له الاستمرار على المعصية حتى نهاية العمر.

✓ نعرفه كيف يتعامل مع صديق السوء حسب الأمر الواقع وبعد قياس المصالح والمفاسد؛ بالهجر، أو البعد وتحجيم العلاقة للحد الأدنى، أو التواصل الحذر مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

✓ نشجعه على الثبات على التوبة، ونشاركه في الطاعات مثل: قيام الليل، الورد القرآني، صيام السنن الخ.

✓ المسارعة بالتحصن بصحبة صالحة تُبعد عنه شر صحبة السوء.

✓ نكرر عليه صفات الصديق الصالح وصديق السوء.

✓ نلتزم معه بمنهج لتعلم العلوم الشرعية

الطفل ضعيف الشخصية الأسير لصديق واحد

قد يكون السبب أن الطفل يعاني من حالة من الخجل أو الرهاب الاجتماعي، حيث يتعلق بصديق واحد فقط ويفشل في الاختلاط والتعرف على أصدقاء جدد. فإذا كان هذا الصديق الواحد صديق سوء، فالابن يعاني معه ويعيش في تعاسة بسببه ولا يقدر على تجنبه، أو التعرف على غيره.

لعلاج الرهاب الاجتماعي:

- ✓ تشجيع الطفل على ممارسة الرياضة.
- ✓ الحوار حول العلاقات الاجتماعية وطبيعتها.
- ✓ تشجيع الابن على الصداقات المتعددة مع من قابلهم في أثناء ممارسة الرياضة، أو من خلال دروس العلوم الشرعية، أو أبناء المعارف والجيران.
- ✓ بنائه ذاتيا وجعله يثق في قدراته ومواهبه، وتعريفه بمواطن الجمال في شخصيته، وأنه جدير بأن يصاحبه الطيبون.

✓ نعلم الأبناء المعنى الواقعي للصدقة، والفرق بين الزمالة والصدقة، لكيلا يتوقعوا أشياء خيالية في علاقة الصداقة، مما يجعلهم يظنون أن أصدقائهم هم أصدقاء سوء لعدم تحقيقها.

✓ نجعلهم يتوقعون أن صديقهم المفضل سيكون له أصدقاء آخرين، وأن هذا ليس خيانة لعهد صداقتهم.

✓ نجعلهم يتوقعون أن الصداقات في أي مرحلة قد تنتهي لظروف كثيرة، ولا يشترط أنها بسبب سوء أحد الأطراف.

✓ نعلمهم ألا يتعلقوا بأحد تعلقا زائدا يستهلك نفسياتهم وجهدهم ويؤثر على تركيزهم وإقبالهم على الحياة.

✓ لا بد من منهج لتعلم العلوم الشرعية، ومن خلاله قد يُفتح باب لأصدقاء في الله، ومن خلاله سيتعلمون معنى الحب في الله، ومعنى أن يكون الله ورسوله أحب إليهم مما سواهما.

الخاتمة

بعد بيان كل تلك المشكلات أتمنى ألا يصاب أولياء الأمور بالخوف، فالهدف من تبينها هو الاستعداد النفسي والعلمي لها، وتحصين الأبناء ضدها.
وإذا أردت أن أختم هذا البحث بنصيحة مختصرة فستكون:

- ✓ عليكم بتقوى الله، والاستعانة به في كل أموركم، إذا واجهتم مشكلة فقبل أن تبادروا بسؤال المختصين وذوي الخبرة فأبدأوا حاجتكم بالصلاة والدعاء.
- ✓ عليكم بالرفق مع أولادكم ومصاحبتهم.
- ✓ اشغلوا أوقاتهم فالوقت نعمة مغبون فيها.
- ✓ علقوا قلوب أبناءكم بالله وبالعلم الشرعي الموصل لمعرفة الله وحبه وخشيته، واضبطوا بوصولهم على الهدف الأسمى وهو الفوز في الآخرة، فسبب كل تلك الآثام والانحرافات هو نسيان يوم الدين.

وختاماً:

ها هي الأسطر الأخيرة في رحلتنا الطويلة التي أرجو من الله وحده أن أكون قد وفقت لنقل خلاصة مما قرأت وتعلمت ورأيت خلال رحلتي مع الاستشارات التربوية والأسرية والطبية، فإن أحسنت فهو من الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، سائلة المولى أن يتقبل مني جهد المقل، وأن يعفو عن الزلل.

المراجع:

التربية الجنسية للطفل تأليف د. عدنان با حارث

التربية الجنسية للأبناء تأليف أ.د. علي مذكور

التربية الجنسية دراسة تحليلية تأليف محمد الحاج علي

التربية الجنسية للأطفال حق لهم واجب علينا تأليف د. عبلة مرجان

تربية الأبناء في الإسلام تأليف عبد الله ناصح علوان، فصل التربية الجنسية

الموسوعة الميسرة في تربية الأولاد إعداد شمحاتة صقر، فصل التربية الجنسية

الحجاب في الشرع والفترة للشيخ عبد العزيز الطريفي فك الله أسره

رتق غشاء البكارة ورقة بحثية تأليف د. أحمد ممدوح سعد

موقع وفتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله

موقع وفتاوى الشيخ ابن العثيمين رحمه الله

موقع الشيخ محمد صالح المنجد فك الله أسره

موقع الإسلام سؤال وجواب

موقع الألوكة

موقع طريق الإسلام

موقع إسلام ويب

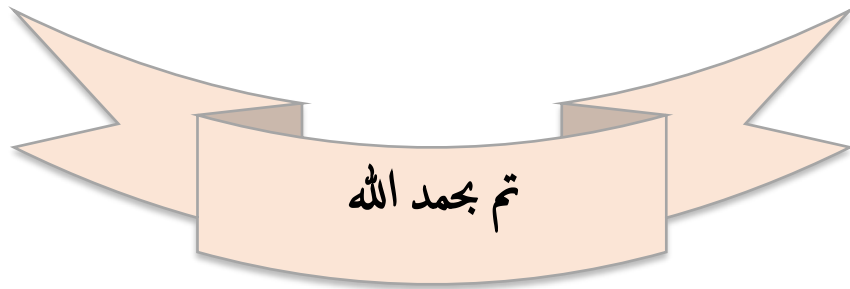
موقع الدرر السنية

موقع صيد الفوائد

موقع الشيخ خالد السبت

فتاوى الشيخ خالد المصلح

موقع المسلم



الفهرس

2	مقدمة:
3	مقدمة التربية الجنسية في الإسلام:
6	الهدف من التربية الجنسية في الإسلام
8	متى تبدأ التربية الجنسية؟
8	لنجاح عملية التربية لابد من:
9	كيف ندربه من الصغر على أن يحكي لنا؟
10	خصائص النمو الجنسي للطفل
11	خصائص النمو الجنسي من الولادة وحتى سن الثالثة:
12	الطفل واستكشاف جسده:
14	خصائص النمو الجنسي من 3-6 سنوات
16	خصائص النمو الجنسي من 6-9 سنوات
18	خصائص النمو الجنسي من 9-15 سنة
18	الخصائص الجسمية:
19	الخصائص النفسية:
22	خصائص النمو الجنسي لمرحلة ما بعد البلوغ من 16-21 سنة
24	تعليم الطفل المسلم ما يحتاجه من الثقافة الجنسية
25	منذ مولد الطفل
26	تبدال الملابس
27	استحمام الطفل
28	قضاء الحاجة
29	كيفية التدريب على خلع الحفاضة:
33	تجربتي مع أولادي:
36	يجب أن نعلم الطفل قبل مرحلة الروضة ما يلي:
37	الاستئجاب
39	ما بعد تدريب الطفل على قضاء الحاجة بنفسه:
40	الطفل وأسماء الأعضاء التناسلية

- 42..... أدب إخراج الريح:
- 45..... تهذيب عادات ما قبل النوم الغربية عند الأطفال.
- 47..... الطفل وأدب الاستئذان:
- 51..... عورة الطفل الصغير:
- 52..... تعليم الطفل آداب النظر
- 53..... ما يحل للصبي المميز النظر إليه:
- 55..... أدب نظر الفتاة أو المرأة لبنات جنسها من الفتيات والنساء:
- 56..... أدب نظر الصبي أو الرجل لبني جنسه من الصبيان والرجال:
- 57..... نعلم الأبناء غض البصر بالقدوة:
- 59..... النظافة الشخصية.....
- 65..... تحصين الأبناء من الفواحش.....
- 73..... الأحضان والقبلات.....
- 73..... الأحضان والقبلات (بعد البلوغ) بين أفراد الأسرة.....
- 74..... الأحضان والقبلات والمصافحة واللعب مع غير الأهل المقربين:
- 76..... التفريق في المضاجع وقت النوم.....
- 77..... هل ينام الولد في غرفة مع أخته مع مراعاة أن لكل منهما سرير منفصل؟؟.....
- 78..... متى يجب فصل الطفل أثناء النوم عن الأم؟.....
- 79..... الاختلاط:.....
- 83..... الخلو.....
- 83..... من هو المحرم للمرأة:.....
- 83..... أحكام الخلو بين الرجل والمرأة الأجنبية.....
- 84..... من الذي يرفع الخلو المحرمة بين رجل وامرأة أجنبيين:.....
- 85..... أحكام سفر المرأة المسلمة:.....
- 87..... ابنتي والتداوي عند الأطباء.....
- 89..... ابنتي والعمور.....
- 92..... الهوية الجنسية.....
- 93..... تنمية الهوية الجنسية في الثلاث سنوات الأولى:.....
- 94..... تنمية الهوية الجنسية في المرحلة من 4-6 سنوات.....
- 94..... ألعاب قد يحبها الجنسين.....

- 98.....البكاء لا يختص بالبنات:.....
- 98.....الألوان والهوية الجنسية.....
- 99.....للحفاظ على هويته الجنسية وحفظها من الاضطراب:.....
- 100.....التنميط الجنسي ومنحرفي الفطرة.....
- 101.....كيفية تقويم الطفل لاسترداد هويته الجنسية.....
- 106.....من العوامل التي تدعو الطفل لتقليد الجنس الآخر:.....
- 107.....الجنس الثالث.....
- 107.....الخنثى غير المشكل.....
- 108.....الخنثى المشكل.....
- 110.....أدلة تحريم تبديل الجنس لغير حاجة معتبرة شرعا:.....
- 111.....كيفية التعامل مع الشواذ والمخنثين طوعا.....
- 113.....أدوية وقف البلوغ.....
- 114.....مصطلحات مشبوهة.....
- 115.....أمور يجب أن ينتبه لها الوالدان.....
- 116.....حدود المعاملة الوقورة بين الزوجين أمام الأبناء:.....
- 117.....الطفل أثناء العلاقة الزوجية:.....
- 118.....ماذا لو حدث المحذور.....
- 120.....حدود ملابس الأب والأولاد داخل المنزل:.....
- 122.....حدود ملابس الأم والبنات في المنزل:.....
- 122.....حدود عورة الأم أمام أبنائها الذكور.....
- 122.....ماهي مواضع الزينة؟؟.....
- 123.....عورة المرأة أمام بناتها ونسائها:.....
- 126.....ضوابط اللباس الساتر للعورة للمرأة في بيتها (أمًا أو بنتًا، أو غيرهما):.....
- 126.....متى تلتزم الأم أمام طفلها بستر العورات؟.....
- 127.....الملابس الخاصة بالزوج.....
- 127.....إرضاع الصغير.....
- 131.....الغيرة.....
- 131.....الغيرة في العمر الصغير.....
- 132.....الغيرة في العمر الأكبر:.....

- 133.....الغيرة المحمودة غيرة الرجال على محارمهم
- 134.....تهيئة ابنتي لمرحلة البلوغ:
- 136.....علامات البلوغ
- 136.....متى يتم تأهيل البنت للبلوغ؟
- 137.....العلامات والتغيرات الجسدية الدالة على اقتراب البلوغ:
- 140.....الاحتلام:
- 142.....إذا جاءت مناسبة للحديث عن الحيض فلا تتردد
- 145.....ابنتي ونزول أول دورة شهرية:
- 149.....علميها كيف تكون الدورة الشهرية الطبيعية:
- 151.....علميها عن أعراض ما قبل وأثناء الحيض:
- 156.....علميها الاختلافات الطبيعية في الحيض
- 157.....علميها كيف يتم حساب الدورة
- 158.....علميها كيف تعرف أنها قد طهرت من الحيض:
- 159.....علميها عن كمية دم الحيض الطبيعية:
- 161.....علميها عن لون دم الحيض الطبيعي:
- 161.....علميها كيف يكون قوام دم الحيض:
- 161.....علميها عن رائحة دم الحيض:
- 162.....علميها ما تفعله قبل وقت الحيض من كل شهر:
- 162.....علميها ما تفعله وقت الحيض
- 164.....لا بد أن نعلمها أحكام الغسل
- 165.....نعلمها أحكام ما يخرج من إفرازات:
- 166.....نعلمها كيف تعتني بجمالها:
- 166.....الشعر:
- 169.....البشرة
- 170.....نعلمها كيف تحافظ على رائحتها جميلة:
- 171.....أعلم ابنتي ما يليق وما لا يليق من الحركات الجسدية:
- 172.....حكم الرقص في الإسلام:
- 177.....الختان
- 183.....البكارة من منظور الشرع الإسلامي

- 191 ابنتي درة ثمينة:
- 193 ابنتي وفريضة الحجاب
- 195 التدريب المبكر على الحجاب
- 199 متى نبدأ في تدريب البنات على الحجاب:
- 201 لماذا التدريب المبكر؟
- 202 خلال رحلة حياتي:
- 204 تجربتي مع ابنتي:
- 211 أحاديث المساء مع ابنتي
- 220 تساؤلات بعض الأمهات حول الحجاب:
- 221 اعتراضات وشبهات حول الحجاب:
- 238 كيفية التعامل مع الفتاة الرافضة للحجاب؟؟
- 238 كيف ننفذ الغبار عن فطرتها؟؟
- 240 تخلع الحجاب عندما تخرج، ماذا نفعل؟
- 242 عوامل الثبات على الحجاب:
- 244 خطورة قضية الحجاب:
- 246 الشروط الواجب توفرها مجتمعة حتى يكون الحجاب شرعياً:
- 247 حكم الألوان في الحجاب:
- 248 تهيئة ابني لمرحلة البلوغ
- 249 من يتكلم مع الولد؟ ومتى نتكلم؟
- 251 مظاهر البلوغ
- 254 التغيرات الجسدية خلال مرحلة البلوغ
- 254 التغيرات في الطول والوزن وحجم الأطراف
- 254 التغيرات في الصوت:
- 255 التغيرات في الثديين:
- 256 ألم الخصيتين:
- 257 الانتصاب
- 260 الاحتلام:
- 262 إذا لاحظت الأم أن الولد يعاني من كثرة الاحتلام:
- 263 ونعلمه الفرق بين المنى والمذي:

- 263 حكم مهم للأولاد أن يعرفوه:
- 265 البلوغ المبكر والمتأخر
- 265 متى نعتبر أن البلوغ مبكر؟
- 266 متى نعتبر البلوغ متأخرًا؟
- 266 هل الضغط العصبي والتوتر يؤثر على البلوغ؟؟
- 267 هل تأخر بلوغ الولد مقترن بقصر القامة؟
- 267 هل يؤثر حجم العضو الذكري في موعد البلوغ؟
- 267 علاقة الوزن والطول بالبلوغ:
- 270 كيفية العناية برائحته لتكون حسنة:
- 271 العناية بالبشرة:
- 272 في مرحلة البلوغ وفوران الشهوة عند الصبيان يجب التنبه للتالي:
- 273 أحسن ابني من شر السجائر والشيشة والمخدرات:
- 275 ابني وشعره:
- 275 إطالة الشعر للصبيان:
- 277 المنهي عنه هو انشغال الصبيان بالعناية بالشعر:
- 278 تقصير الشعر:
- 278 حلاقة الشعر:
- 279 أولادنا ومشاعر الحب
- 280 الحب في مرحلة الطفولة:
- 282 الحب في مرحلة المراهقة والشباب
- 282 ابنتي ومشاعر الحب:
- 287 ابني ومشاعر الحب:
- 290 العادة السرية
- 291 العادة السرية عند الأطفال أقل من 8 سنوات
- 291 متى نتأكد من أن الطفل يمارس العادة السرية؟
- 292 ماذا نفعل إذا اكتشفنا أن الطفل يمارس العادة السرية؟
- 294 كيفية التعامل مع الطفل بعد اكتشاف قيامه بالعادة السرية:
- 294 التعامل مع الأطفال تحت ال 3-4 سنوات:
- 295 التعامل مع الأطفال الأكبر من 3-4 سنوات:

- 297..... متى نلجأ للطب النفسي أو لمتخصصين في تعديل السلوك:
- 298..... العادة السرية عند الجنسين من 9-10 سنوات وما فوقها.
- 298..... هل أحذر أبنائي وبناتي من العادة السرية القبيحة؟ أم أن هذا سيجعله يجربها؟
- 299..... من أين يتعلم الشاب العادة السرية؟
- 300..... إذا: ماذا يفعل الأهل؟؟
- 303..... كيف أتكلم عن هذا الأمر مع أولادي أو بناتي؟
- 306..... الطفل بعمر 9-10 سنوات وما فوق إذا فعل العادة السرية،
- 306..... كيف يتصرف الوالدان؟
- 309..... حكم العادة السرية.
- 310..... تساؤلات مهمة:
- 314..... الإيذاء والتحرش الجنسي بالأطفال:
- 316..... تحصين الطفل ضد التحرش والإيذاء الجنسي.
- 316..... من عمر السنتين:
- 319..... نعلمه اللمسات والسلوكيات المقبولة وغير المقبولة
- 319..... نعلم الطفل ما هو المقبول وغير المقبول له لمسه أثناء تعامله مع الآخرين:
- 320..... نعلمه الفارق بين لمسة الحنونة واللمسة المؤذية المريبة:
- 321..... نعلم الطفل كيف يتعامل مع أقرانه من نفس الجنس من أطفال الأهل:
- 322..... لتحصينه ضد التعرض لمحتوى جنسي خادش:
- 322..... لتحصينه ضد الابتزاز والتهديد:
- 323..... مع الغرباء:
- 324..... خارج المنزل:
- 325..... كيف تعرف الأم أن طفلها قد تعرض للتحرش أو الإيذاء الجنسي؟
- 326..... العلامات النفسية:
- 327..... العلامات السلوكية:
- 328..... العلامات الجسمية:
- 329..... البحث عن الدافع للسلوكيات الجنسية الخاطئة
- 330..... بعض السلوكيات الخاطئة وكيفية التعامل معها:

- 337..... كيفية التعامل مع الابن الذي تعرض لمحتوى جنسي:
- 339..... كيفية التعامل مع الطفل إذا تعرض للتحرش:
- 342..... علاج الطفل من أثر التحرش أو الإيذاء الجنسي:
- 345..... لماذا يجب علاج الطفل من آثار التحرش والإيذاء الجنسي:
- 346..... إذا كان المتحرش من الأقارب أو الجيران:
- 346..... إذا كان المتحرش من أفراد الأسرة:
- 351..... الوسواس الجنسي القهري في الأطفال:
- 354..... أسئلة الأبناء المحرجة.....
- 355..... لماذا يسأل الأطفال أسئلة جنسية؟.....
- 357..... يجب الانتباه إلى الأمور التالية:.....
- 360..... نماذج لأسئلة الأطفال المحرجة وإجاباتها:
- 390..... أولادنا وأثر الصحبة.....
- 392..... كي نقلل من تأثير الأصدقاء على أبنائنا يجب:
- 395..... التحصين من أصدقاء السوء.....
- 397..... صفات الصديق الصالح وصديق السوء.....
- 401..... كيف أرغب ابني في الصحبة الصالحة وأبغضه في الصحبة السيئة؟.....
- 405..... كيف أعرف أن الابن قد ارتبط بصديق السوء:
- 406..... كيفية التعامل مع صديق السوء:
- 412..... ما بعد صديق السوء:.....
- 415..... الطفل ضعيف الشخصية الأسير لصديق واحد.....
- 417..... الخاتمة.....
- 419..... المراجع:.....
- 421..... الفهرس.....